الجمهوريات الإسلامية

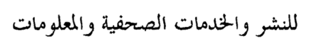

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمـــهـوريـات الإسـلامـيـة

(المجلد الأول)

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى - ٣٨٠٢٠٣٣





مجلد رقم ١ جمهوريات اسلامية (المجلد الاول)

العنوان	المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
تركيا وملفات المسألة الشرقية !	عرفان نظام الدين	الحياة	١	٩١-٠٣-١١
لماذا أصر المسلمون السوفيت على بقاء الاتحاد السوفيتي ؟!	عبد الستار الطويلة	المساء	٤	٩١-٠٣-٢٢
مسلمو الاتحاد السوفيتي تمنون اتاحة الفرصة لهم في وسائل الاعلام اسوة ببناء الديانات الاخرى		الاهرام	٥	٩١-٠٤-١٩
قادمون بعد ٧٠ عاما حرمنا فيها من الاسلام	رأفت يحيى	الشعب	٦	٩١-٠٤-٠٩
العدو الصهيوني خائف من استقلال الجمهوريات اسلامية		النور	٨	٩١-٠٩-٠٤
الأبعاد الحقيقية لقرارات الانفصال		الوفد	٩	٩١-٠٩-٠٤
عودة شبح السيطرة الروسية وراء تدافع الجمهوريات	عبد الملك خليل	الاهرام	١٣	٩١-٠٩-٠٤
جمهوريات اسلامية ثانية تعلن استقلالها		النور	١٥	٩١-٠٩-٠٤
أذربيجان : تتطلع الى علاقات متوازنة مع دول العالم	عصام عبد القادر	الاهرام	١٦	٩١-٠٩-٠٥
جيش موحد للاتحاد السوفيتي	المساء	وكالات الانباء	١٩	٩١-٠٩-٠٦
اضطرابات عنيفة في جورجيا واذربيجان ومولدوفا تسيطر على الحدود الغربية للاتحاد		الحياة	٢١	٩١-٠٩-٠٦
الانهيار		المسلمون	٢٣	٩١-٠٩-٠٦
ما هو مستقبل "أرض الحرير" ؟	فراج اسماعيل	المسلمون	٣١	٩١-٠٩-٠٦
شيوعيو كابل يستعدون للهروب الى الهند وايران	احمد موفق	المسلمون	٣٣	٩١-٠٩-٠٦

مجلد رقم ١ جمهوريات اسلامية (المجلد الاول)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
هل يقبل الغرب حرية مسلمى روسيا ؟			
	المسلمون	٣٥	٠٦-٠٩-٩١
مصير الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى			
نبيل شبيب	المسلمون	٣٨	٠٦-٠٩-٩١
عن الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى			
احمد عباس صالح	الشرق الاوسط	٤٠	٠٦-٠٩-٩١
رؤية معاصرة			
محمد صلاح الدين	المسلمون	٤٣	٠٦-٠٩-٩١
النشاط الصهيونى والواجب على المسلمين ..؟			
احمد ابو الفتح	الشرق الأوسط	٤٤	٠٨-٠٩-٩١
الانتخابات الرئاسية فى اذربيجان تجرى اليوم والمعارضة تقوم بتحرك واسع لارجائها			
	الحياة	٤٧	٠٨-٠٩-٩١
مواقف			
انيس منصور	الاهرام	٤٨	٠٨-٠٩-٩١
عياض يتجه للفوز برئاسة اذربيجان			
وكالات الانباء	الأهرام المسائى	٤٩	٠٩-٠٩-٩١
صدامات فى اربيجان وجورجيا			
فلاديمير كوليستيكوف	الحياة	٥٠	٠٩-٠٩-٩١
فوز مطاليبون برئاسة اذربيجان			
وكالات الانباء	الاهرام	٥٣	١٠-٠٩-٩١
ما الذى ينتظر جمهوريات ما وراء النهر ؟			
احمد عز الدين	الشعب	٥٣	١٠-٠٩-٩١
الجمهوريات الاسلامية اسيا الوسطى .. إلى اين ؟!			
محمود بيومى	النور	٥٨	١١-٠٩-٩١
خاطر تنتظر المسلمين السوفييت			
فهمى هويدى	المجلة	٦١	١٣-٠٩-٩١
الجمهوريات الجديدة بعد سقوط الاتحاد السوفيتى			
	المجلة	٦٦	١٣-٠٩-٩١
الاطماع الدولية والاقليمة تتنافس على الجمهوريات السوفياتية الاسلامية !			
	الحوادث	٧١	١٣-٠٩-٩١

مجلد رقم ١ جمهوريات اسلامية (المجلد الاول)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
المسلمون السوفيت وضرورة المودة فى الله			
اسماعيل الغفرنى	الاتحاد	٧٣	١٣-٠٩-٩١
٧٥١ مسجدا بالاتحاد السوفيتى !!			
	الاهرام	٧٥	١٥-٠٩-٩١
تصاعد حدة الاحتجاجات على فوز "مطاليبوف" برئاسة اذربيجان			
وكالات الانباء	الوفد	٧٦	١٥-٠٩-٩١
البركان السوفيتى هل ينفجر بحرب اهلية			
	النبأ الاجتماعى	٧٧	١٥-٠٩-٩١
مظاهرات واسعة باذربيجان لالغاء انتخابات الرئاسة			
وكالات الانباء	الاهرام	٧٩	١٥-٠٩-٩١
تصاعد التوتر فى اذربيجان وجورجيا			
وكالات الانباء	الجمهورية	٨٠	١٥-٠٩-٩١
شبح عدم الاستقرار يخيم على منطقة آسيا الوسطى			
بول مارى دولاغورس	الفرسان	٨١	١٦-٠٩-٩١
فرص ومشاكل محورها الجمهوريات ذات القومية التركية			
	الحياة	٨٦	١٦-٠٩-٩١
حصتنا من الخرائط الجديد ؟			
فهمى هويدى	الاهرام	٨٧	١٧-٠٩-٩١
٤٤ قتيلا ومصابا فى معركة بين اذربيجان وارمينيا			
رويتر	الاهرام	٨٩	١٧-٠٩-٩١
رئيس اوزبكستان يرفض اصلاحات جورباتشوف			
وكالات الانباء	الاهرام	٩٠	١٨-٠٩-٩١
لا لانفصال الجمهوريات الاسلامية للاتحاد السوفيتى			
بدر محمد بدر	المسلمون	٩١	٢٠-٠٩-٩١
هل تعترف موسكو باستقلال الجمهوريات الاسلامية ؟			
هشام عبد الحليم	المساء	٩٢	٢٠-٠٩-٩١
فرص افضل لتطور العلاقات العربية - السوفياتية			
الشرق الاوسط	الشرق الاوسط	٩٣	٢٢-٠٩-٩١
يلتسن ونزار بايف يتوسطان فى النزاع بين اذربيجان وارمينيا			
فلاديمير كوليستيكوف	الحياة	٩٥	٢٢-٠٩-٩١

مجلد رقم ١ جمهوريات اسلامية (المجلد الاول)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
انباء عن احتجاز احد اعوان يلتسن في ناغورنوقره باغ			
أ.ب	الحياة	٩٦	٢٣-٠٩-٩١
مفاوضات لحل النزاع بين ارمينيا واذربيجان			
عبد الملك خليل	الاهرام	٩٧	٢٣-٠٩-٩١
المسلمون والروس .. حكم التاريخ بأن يتعايشا			
الكسندر سمير نوف	الشرق الاوسط	٩٨	٢٣-٠٩-٩١
هل تنبثق قريبا دولة مستقلة واحدة			
سلام مسافر	الفرسان	١٠٠	٢٣-٠٩-٩١
انقلاب شيوعي في طاجكستان ومعارضوه يطوقون البرلمان			
جلال الماشطة	الحياة	١٠٣	٢٤-٠٩-٩١
المتشددون يستولون على السلطة في طاجكستان			
وكالات الانباء	الاتحاد	١٠٤	٢٤-٠٩-٩١
مسالة انفصال الجمهوريات السوفيتية الاسلامية			
	المجلة	١٠٨	٢٤-٠٩-٩١
الجمهوريات الاسلامية السوفيتية تتجه للبقاء في اتحاد كونفدرالي			
محمد جمال عرفة	الشعب	١١٠	٢٤-٠٩-٩١
مظاهرات في طاجيكستان للمطالبة باستقالة رئيس البرلمان			
عبد الملك خليل	الاهرام	١١٢	٢٥-٠٩-٩١
الارمن والاذربيجان يتعهدون وقف النار نتيجة الوساطة المشتركة ليلتسن ونزاربايف			
فلاديمير كوليستيكوف	الحياة	١١٣	٢٥-٠٩-٩١
الشيوعيون يحاولون اثارة فتنة طائفية بين المسلمين السوفيات			
امير طاهري	الشرق الاوسط	١١٤	٢٥-٠٩-٩١
الاف المعارضين في طاجكستان يحاصرون الانقلابيين			
جلال الماشطة	الحياة	١١٥	٢٧-٠٩-٩١
بسم الله ..			
الهباء	حريتي	١١٧	٢٩-٠٩-٩١
المؤتمر الأول للأقليات الاسلامية فرصة لارساء السلام العالمي			
احمد مفتوم	الشرق الاوسط	١١٨	٣٠-٠٩-٩١
الجمهوريات الجنوبية في الاتحاد السوفياتي تتطلع الى الارتباط بالعالم الاسلامي			
اندبيندانت	الشرق الاوسط	١١٩	٠٣-١٠-٩١

مجلد رقم ١ جمهوريات اسلامية (المجلد الاول)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
جمهوريات سوفياتية تكتشف انتماءها الى العالم الاسلامى			
محمد عزيز الحبابى	الشرق الاوسط	١٣٠	٠٣-١٠-٩١
التسلط الشيوعى – العشائرى ابقى طاجكستان خارج المسار الطبيعى للتطور			
جلال الماشطة	الحياة	١٣٣	٠٣-١٠-٩١
حقيقة ما يجرى فى طاجيكستان			
	المسلمون	١٣٤	٠٤-١٠-٩١
شبح الحرب الاهلية			
فراج اسماعيل	المسلمون	١٣٥	٠٤-١٠-٩١
موسكو تسعى لضبط اندفاع الجمهوريات المسلمة			
سير حمدى	المسلمون	١٣٠	٠٤-١٠-٩١
اذبيجان تثير ضجة عن قتال لبنانيين وسوريين وفرنسيين مع الأرمن			
نيكولاى اندرييف	الحياة	١٣١	٠٥-١٠-٩١
ماض عظيم ومستقبل مجهول			
	الاتحاد (الظبيانية)	١٣٣	٠٥-١٠-٩١
مستقبل الجمهوريات الاسلامية			
	الاتحاد	١٣٩	٠٧-١٠-٩١
استقالة رئيس جمهورية طاجيكستان السوفيتية			
عبد الله خليل	الاهرام	١٤٣	٠٨-١٠-٩١
كازاخستان فى الطريق الى الملكية الخاصة			
	المجلة	١٤٤	٠٨-١٠-٩١
استقالة رئيس طاجيكستان المؤيد للشيوعية			
وكالات الانباء	الشرق	١٤١	٠٨-١٠-٩١
المسلمون فى الاتحاد السوفيتى الى أين ؟			
عبد المجيد فريد	الاهرام	١٤٧	٠٩-١٠-٩١
مساعدات غذائية وطبية عاجلة للاتحاد السوفيتى			
	الاتحاد	١٥١	١٠-١٠-٩١
تصميم لمسار التاريخ			
احمد محمد الأمين	المسلمون	١٥٣	١١-١٠-٩١
علاقات عملية مع العالم الاسلامى ولن نوقع المعاهدة الاتحادية			
سامى عماره	الشرق الأوسط	١٥٥	١٣-١٠-٩١

مجلد رقم ١ جمهوريات اسلامية (المجلد الاول)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مستقبل الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفياتى			
د. يوسف نور عوض	صوت الكويت	١٥٦	١٣-١٠-٩١
تصاعد التنافس خارج الحدود لاجتذاب الجمهوريات الاسلامية السوفياتية			
الشرق الاوسط	الشرق الاوسط	١٥٨	١٤-١٠-٩١
رئيسا كازاخستان وقرغيزستان يحذران من الاصولية الاسلامية			
رويتر	الحياة	١٥٩	١٤-١٠-٩١
المطالبة بتعدد الزوجات فى كازاخستان السوفيتية			
عبد الملك خليل	الاهرام	١٦٠	١٥-١٠-٩١
خلعت قبعة "الجنرال" وأصبحت مؤذنا !			
فراج اسماعيل	المسلمون	١٦٣	١٨-١٠-٩١
الصحوة الاسلامية فى الاتحاد السوفياتى			
	صوت الكويت	١٦٥	١٨-١٠-٩١
القنبلة النووية الاسلامية تقلق اسرائيل			
	الفرسان	١٦٧	٢١-١٠-٩١
غورباتشوف : لا اكراه فى الانضمام الى الاتحاد وعلى الجمهوريات تحمل عواقب الانفصال			
فلاديمير كوليستيكوف	الحياة	١٦٩	٢٣-١٠-٩١
هل يمكن تصدير المد الاسلامى الى الاتحاد السوفياتى			
	صوت الامة	١٧٠	٢٣-١٠-٩١
مخطط لربط حديدى بين كازاخستان والشرق الاوسط			
رشيد حسن	الشرق الاوسط	١٧٣	٢٩-١٠-٩١
المسلمون فى الاتحاد السوفييتى :			
	المجلة	١٧٤	٢٩-١٠-٩١
جورباتشوف والمسلمون السوفييت			
محمد الغزالى	المساء	١٧٦	٣١-١٠-٩١
المعاهدة الاتحادية بابنا الى السوق العالمى			
بارعة علم الدين	صوت الكويت	١٧٧	٠٧-١١-٩١
قطع الغاز عن ارمينيا			
	الاهرام	١٨٠	٠٨-١١-٩١
"يلتسن" يرفض استقلال جمهورية تشيشنيا المسلمة ويعلن حالة الطوارئ وحظر التجول			
وكالات الانباء	الوفد	١٨١	١٠-١١-٩١

مجلد رقم ١ جمهوريات اسلامية (المجلد الاول)

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
العنوان			
الجمهوريات الاسلامية السوفيتية تشترك في قمة السنغال			
ياسر فرحات	المسلمون	١٨٢	١٥-١١-٩١
سبع جمهوريات سوفياتية تتفق على الكونفدرالية			
فاروق رضوان	صوت الكويت	١٨٣	١٦-١١-٩١
واجب المسلمين تجاه اخوانهم في جمهوريات الاتحاد السوفياتي			
محمد عبد العليم مرسي	الشرق الاوسط	١٨٤	١٦-١١-٩١
مسلمون في الاتحاد السوفيتي			
سلامة احمد سلامة	الاهرام	١٨٧	٢٠-١١-٩١
الجمهوريات الاسلامية تقرر المصير النهائي للدولة			
سامي عمارة	الشرق الاوسط	١٨٨	٢٠-١١-٩١
توقع اعلان اذربيجان على ارمينيا			
أ.ش.أ	الاهرام	١٩١	٢٥-١١-٩١
سباق تركي - ايراني لاستقطاب الجمهوريات الاسلامية			
اسعد طه	المجلة	١٩٢	٢٦-١١-٩١
قصة الثورة الشعبية التي انتهت بالاستجابة لكل مطالبة المسلمين			
رأفت يحيى	الشعب	١٩٧	٢٦-١١-٩١



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ فبراير ١٩٩١

جيران الحرب (٢)

تركيا وملفات المسألة الشرقية!

عرفان نظام الدين*

■ لم يعد مهماً متى ستنتهي هذه الحرب المجنونة خصوصاً ان المواجهة البرية الحاسمة باتت وشيكة جداً، لأن الاهم هو معرفة كيف ستنتهي وما هي نتائجها وانعكاساتها على العرب وكيف ستكون خارطة المنطقة التي يبدو ان الضرورة باتت تحتم اعادة رسمها في اطار ما يسمى النظام الامني الاقليمي الجديد.

وبات واضحاً الآن ان ازمة الخليج منذ الاحتلال العراقي للكويت في الثاني من آب (اغسطس) حتى اندلاع الحرب قد احدثت هزة مدوية في اعماق المنطقة قلبت المعادلات والموازين واضرت بالعرب. وأي تقييم موضوعي لنتائج هذه الازمة لا بد ان يلحظ تصاعد الدور الفاعل لكل من ايران وتركيا واسرائيل على حساب الدور العربي والارادة القادرة على درء الاخطار على اقل تقدير. ودارس التاريخ يستطيع، من خلال تقليب صفحات احداث قرن كامل، تحديد مكامن الخطر والتوصل الى نتيجة مهمة هي ان ملفات المسألة الشرقية فتحت على مصراعيها لتثير شهية الطامعين والباحثين عن حصص اكبر في تركة «الرجل المريض» الذي كان في مطلع القرن يمثل الامبراطورية العثمانية، وصار الآن محصوراً في جسد الامة العربي.

كثر الحديث في الآونة الاخيرة عن الخرائط الجديدة، والنظام الامني الاقليمي، ودور القوى الاقليمية والاجنبية فيه، حيث شكلت لجنة ثلاثية برئاسة غيتس في واشنطن لاعداد تصور متكامل، فيما تنشط الاتصالات الاميركية - السوفياتية، والاوروبية، ولا سيما الفرنسية والبريطانية للاتفاق على شكل المنطقة بعد انتهاء الحرب.

والذي يهمنا في هذا المجال ليس ما يعد في المطابخ الخارجية، بل ما يريده العرب وما يحقق مصالحهم ويضمن امنهم واستقرارهم بعد عهود من الاضطرابات والازمات والحروب، كما يهمنا ان نسأل، ثم نحصل على اجابة واضحة عن اسباب عدم وجود تصور عربي، او صيغة يشارك العرب في وضعها لتحقيق هذا الغرض.

ولا بد هنا من لفت نظر المخططين والمنظرين وراسمي الخرائط إلى حقيقة دامغة وهي ان كل مشاكلنا الحالية، ومعظم الازمات والاضطرابات والحروب التي تناثرت شظاياها في العالم كله ناجمة عن الاخطاء الاساسية للخرائط السابقة التي وضعت في اوج المسألة الشرقية من خلال اتفاقات سايكس-بيكو التي غدرت بالعرب واجهضت الثورة العربية الكبرى ومهدت لزرع اسرائيل في قلب المنطقة العربية الآمنة

واعادة قراءة تاريخ قرن كامل تساعد كثيراً على فهم واقعنا الحالي، فمخلفات المسألة الشرقية حملت في طياتها صواعق تفجيرية ادت الى نسف الاستقرار في المنطقة وتهديد امن العالم. ولهذا انهار الكيان الكرتوني عند اول هبة ريح. وانتقلت عدوى المتغيرات في الاتحاد السوفياتي والمعسكر الشرقي الى المنطقة العربية لتنعي التوازنات السابقة وتؤكد الحاجة الى اعادة النظر في الاوضاع برمتها. لقد تم في السابق تجاهل هذه الحقائق فكان الثمن فادحاً، مع انه كان من السهل نزع الفتيل لو عولجت مسائل المنطقة بحكمة وتعقل.

قرن من الازمات

نظرة سريعة على الازمات القائمة منذ مطلع القرن تؤكد ان ما جرى ويجري هو نتاج الخطأ الاول في معالجة ما يسمى بالمسألة الشرقية، وكيفية توزيع الخرائط من اقامة اسرائيل على ارض فلسطين، الى الحرب الاهلية اللبنانية، والحرب العراقية -الايرانية وصولاً الى الحرب الحالية بل يمكن القول ان نيران هذه الاخطاء امتدت الى ازمات عالمية اخرى ناجمة عن اسلوب تفتيت الامبراطورية العثمانية، مثل الازمة القبرصية، واوضاع دول البلقان المقبلة على «لبننة» قريبة وصولاً الى الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي.

وهكذا بدا وكأن كل شيء قد عاد الى نقطة البداية، بعد مرور قرن على «المسألة الشرقية»، والاعتقاد بانها دفنت الى الابد: مشاكل حدودية شاملة وقضايا قومية وعرقية وطائفية ومذهبية، ومطامع اجنبية...ومشكلة العراق الرئيسية انه لم يحسب حساب المتغيرات العالمية، ولم يخطر بباله ان هذه الحرب ستقع بهذه القوة من اجل دولة صغيرة، او انه عندما اعطي الضوء الاخضر، او فهم خطأ انه اوحي له بالقفز فوق الخطوط الحمراء لم يكن يدرك حجم هذه المتغيرات وابعاد النظام العالمي الجديد.

تحدثت في مقال سابق بعنوان «جيران الحرب» عن ايران التي خرجت من عزلتها لتعود الى ممارسة دور بارز في المنطقة

وتحفظ مقعدها المميز على طاولة اية مفاوضات لاقامة نظام اقليمي جديد. وساتحدث في مقال لاحق عن اسرائيل التي استعادت بضربة واحدة كل ما فقدته في السابق لا سيما بعد الانتفاضة المباركة. اما الطرف الثالث الذي استفاد من هذه الازمة واستعاد مواقعه السابقة وبدا يخطط للعب دور رئيسي فهو تركيا بوجهها الجديد وطموحاتها القديمة.

فعندما انهارت الامبراطورية العثمانية وظهرت مكانها تركيا الحديثة بزعامة اتاتورك وهي تسعى للانعزال عن محيطها العربي الاسلامي والابتعاد عن جذورها بالتقرب من الغرب ومحاولة ايجاد مكان لها في صفوفه، ولكنها لم توفق ابداً في مسعاها اذ انها رغم انضمامها للحلف الاطلسي استمرت معاملتها كوليد غير شرعي وحليف الضرورة، وعملت المستحيل للانضمام الى السوق الاوروبية المشتركة من دون جدوى، وحتى الحليف الاميركي بقي بخيلاً مقتراً في تعاملاته معها. وهكذا وجدت نفسها اسيرة عقد كثرة وعلاقات مضطربة مع جيرانها: الاتحاد السوفياتي بسبب اطلسيتها، وايران بسبب التنافس التقليدي، وسورية نتيجة لاقتطاع لواء اسكندرون وانطاكية من اراضيها، ومع العراق بسبب استمرار تطلعها الى الموصل كمحافظة تركية تدعي انه اقتطع منها غصباً بعد معاهدة لوزان ١٩٢٣ اضافة الى المشكلة الكردية التي يتقاسم همومها الجيران الاربعة: تركيا وايران والعراق وسورية.اما مشكلة مياه الفرات فقد تحولت الى مسالة سياسية تمارس فيها الضغوط على سورية والعراق رغم تغليفها بطابع اقتصادي بعد بناء سد اتاتورك. ومرت العلاقات مع عدة دول عربية بازمات متعددة بسبب الحرب الباردة وانتماء تركيا الى المعسكر الغربي.

حلم العودة

منذ تلك الفترة دخلت تركيا مرحلة العودة للتقوقع بسبب مشاكلها الداخلية واوضاعها الاقتصادية الصعبة والانقلابات التي شهدتها وادت الى تشديد قبضة الحكم العسكري. الا انها عادت بوجه ديموقراطي جديد منذ بداية الثمانينات تحمل راية سياسة قادها تورغوت اوزالالذي اصبح رئيساً للجمهورية، وقطع شوطاً واسعاً في اعادة تركيا الى جذورها الطبيعية لضمان مصالحها وتحقيق طموحاتها من دون ان يهمل محاولات الانضمام للسوق الاوروبية او التخلي عن تحالفه مع الغرب.

وعندما نشبت الحرب العراقية الايرانية احس اوزال بذكائه الفطري، وحاسته السادسة، ان الوقت قد حان لاستعادة دور تركيا المفقود اقليمياً وعالمياً، فقد وقف على الحياد واقام جسوراً اقتصادية وسياسية مع العراق وايران، وسمح بعبور النفط العراقي عبر اراضي تركيا، في الوقت الذي بدات فيه الاصوات الداخلية ترتفع مطالبة بما يسمى بالحقوق التاريخية لتركيا في العراق ولا سيما في الموصل التي كانت تضم بالاضافة الى محافظتي الموصل وكركوك محافظات دهوك واربيل والسليمانية.

وقد سالت اوزال في مقابلة اجريتها معه عام ١٩٨٦ عن ابعاد هذه المطالب فحرص على نفيها تماماً مؤكداً ان «هذه القضية انتهت ولم يعد لتركيا اي مطامع في اي شبر من الاراضي العراقية، ولكنه ترك الباب مفتوحاً امام كل الاحتمالات لو اجتاحت ايران الاراضي العراقية وهددت باحتلال الشمال. واشار بشكل غامض الى ان دولاً خارجية تحاول تحريض تركيا ودفعها لمثل هذا العمل.

ولم ينف اوزال ابداً طموحاته في سبيل بناء تركيا القوية القادرة، والسعي لاقامة تعاون اقليمي شامل فقد قال رداً على سؤال بهذا المعنى: «اعطونا ٥ سنوات اخرى.. اعطيكم تركيا جديدة ابتداء من عام ١٩٨٨» اي انه يريد تحقيق وعوده عام ١٩٩٣، بعد اقامة نظام اقليمي يضمن تعاون المنطقة (تحدث عنه عام ١٩٨٦ اي قبل ٥ سنوات واشار فيه ايضاً الى مشروع تركي لحل مشاكل المياه في المنطقة اطلق عليه اسم «مشروع انابيب السلام» ويقضي بمد انابيب المياه من نهر سيحان وجيحان الى دول الخليج العربية).

وعندما اقدم العراق على احتلال الكويت في ٢ آب (اغسطس) بداعي الحقوق التاريخية فتح الابواب على مصاريعها امام مطالب ومشاكل حدودية شاملة في المنطقة، وحتى اسرائيل اللاشرعية استغلت الفرصة لتصعيد مزاعمها «التاريخية» وحقها في اقامة ما يسمى بـ «اسرائيل الكبرى».

وجاء وقوف تركيا الى جانب الحلفاء في تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي، ومشاركتها في الحرب عن طريق حشد القوات على الحدود بن البلدين والتي يبلغ طولها ٣٣٠ كيلومتراً والسماح للطائرات الاميركية بقصف الاراضي العراقية من قاعدتي باتمان وانجيرليك ليوثير من جديد



علامات استفهام حول المطامع التركية واحياء المطالب التاريخية في حال تقسيم العراق، وانهيار الدولة المركزية فيه. وقد ظهرت عدة دلائل على التحركات المكثفة لتركيا في سبيل لعب دور بارز عند رسم الخرائط وتحديد اطار النظام الامني المرتقب والاستفادة من هذه الظروف لاصلاح الوضع الاقتصادي وضمان الحصول على مساعدات دائمة من الدول العربية النفطية والغرب في ان واحد.

مشكلة الاكراد

وهكذا بدات تتردد تصريحات لمسؤولين اتراك تتحدث عن تركيا كـ «اهم دولة طليعية في المنطقة» و«اقوى حليف للغرب» وقدرتها على قلب الموازين والمعادلات، كما كان وزير الدولة التركي كامران اينار اكثر صراحة عندما قال: «انه لا بد ان يكون لتركيا مقعد مميز الى طاولة المفاوضات بعد الحرب، اذا ما اريد للنزاعات في المنطقة ان تنتهي بتسوية دائمة، لانها تشكل عامل استقرار وتوازن في النظام الامني الجديد». وامتد هذا الدور ليشمل الاقليات ولا سيما الاكراد حين اكد اوزال ان «تركيا حارسة لحقوق الاكراد ليس في تركيا فحسب بل في المنطقة باسرها». ولهذا امر بالغاء قانون يمنع التكلم باللغة الكردية وبدا يغازل الاكراد الذين كانوا يعانون من القمع.

وهنا نلاحظ ايضا ازدياد التركيز الخارجي على مشكلة الاكراد ومحاولة استغلالها لتهديد سلامة اراضي عدة دول عربية، وهي مشكلة تشترك في مواجهتها ايران وتركيا والعراق وسورية، وكانت على مدى الاربعين سنة الماضية مثار اضطرابات ومعارك دموية لا سيما في شمال العراق حيث اسفر التمرد بقيادة الملا مصطفى البارزاني عن مشروع اقامة حكم ذاتي اضافة الى ما شهدته منطقة الحدود العراقية التركية خلال السنوات العشر الماضية عندما حصلت تركيا على حق التتبع والمطاردة لمسافة تتراوح بين ٥ و١٠ اميال داخل الاراضي العراقية لقمع اي هجوم كردي، وما شاب العلاقات السورية التركية بسبب ما يتردد عن نشاط لحزب العمال الكردي.

وابراز هذه القضية في هذه الفترة بالذات يثير علامات تعجب واستفهام رغم الاعتراف بأن الاكراد (٢٠ مليون نسمة) قد تعرضوا للاضطهاد والحرمان واستخدمت ضدهم كل انواع الاسلحة بما فيها الاسلحة الكيماوية والغازات في شمال العراق، ولكن المصلحة المشتركة تفرض التخلي عن النزعات الانفصالية وتوجه الجميع الى البناء المشترك في اطار الديموقراطية والعدالة للجميع والحفاظ على حقوق الانسان بشكل كامل، وهي مشكلة يتساوى فيها العرب والاكراد وتشعبت منها كل الاوضاع الخاطئة.

اما بالنسبة لما يتردد من مشاريع لاقتطاع شمال العراق فقد حرص اوزال وكبار المسؤولين على التاكيد بانه «امر غير وارد ان تستثمر تركيا حرب الخليج لضم اي اراض عراقية، الا ان اعادة تكوين العراق في فترة ما بعد الحرب يجب ان تؤمن الحقوق الديموقراطية للشعب العراقي بما في ذلك الاقلية المتحدرة من اصل تركي».

وعلى رغم هذا النفي المتكرر فانه يجب النظر بجدية الى ما نقله الزميل كامران قره داغي مندوب «الحياة» في تركيا عن صحيفة «حريت»، واشار فيه الى «خريطة اوزال» التي تنص على اقامة كونفيديرالية عراقية تضمن سلامتها تركيا وايران وسورية وتضم ٣ مناطق متساوية الحقوق الاولى كردية (السليمانية واربيل) والثانية تركية (كركوك والموصل) وتكون مفتوحة على الحدود التركية وترعى مصالح التركمان الذين قدر عددهم لأول مرة بمليون نسمة، والثالثة عربية تضم ما تبقى من اراضي العراق.

وعلى رغم ان الواقعية تفرض على العرب عدم تجاهل دور تركيا او دور ايران في النظام الامني الاقليمي فان ما كنا نتمناه ونحلم به ان تكون الارادة العربية موحدة وقوية وقادرة على فرض شروطها ومطالبها والمطالبة بحقوقها المشروعة واراضيها السليبة، لا ان تكون ضعيفة، منقسمة، وهامشية وعاجزة بسبب مفاعيل الاحتلال العراقي للكويت وما نجم عنه من آثار ونتائج وانعكاسات خطيرة تهدد المصير العربي.

لقد ارتكب العرب في السابق خطا كبيراً في عدم الانفتاح على تركيا من موقع القوة والمصلحة المشتركة، نظراً لوزنها السياسي والعسكري، وهو خطا تكرر مع مختلف الدول الاسلامية. كما جاءت الحرب العراقية الايرانية لتجسم هذا الخطا وتحوله الى خطر قاتل بسبب الانجرار لمعاداة دولة اسلامية وفتح جبهة ثانية في الظهير العربي اضافة الى الجبهة المفتوحة في صدر الامة من قبل اسرائيل والصهيونية العالمية.

---

* كاتب وصحافي عربي.



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩١

الاستفتاء السوفيتي :

لماذا أصر المسلمون السوفييت على بقاء الاتحاد السوفيتي ؟!

كان مفاجأة للكثيرين أن اكثر الجمهوريات السوفيتية اصرار على استمرار الاتحاد السوفيتي هى الجمهوريات الاسلامية حيث صوت فى بعضها ٩١٪ من الناخبين فى الاستفتاء بنعم .. بينما صوت فى بعض الجمهوريات الاوروبية ٥٨٪ فقط من الناخبين .. وفى موسكو عاصمة الاتحاد وافق خمسون فى المائة زائد واحد فى المائة فقط .. على استمرار الاتحاد بينما رفض أغلب سكان كييف عاصمة أوكرانيا هذا الاستمرار .

كما قاطعت الاستفتاء ست جمهوريات «جمهوريات البلطيق الثلاث» ٧ ملايين ومولدافيا «٤ ملايين» وجورجيا «١١ مليوناً » وأرمينيا «٨ ملايين» واضطر اللطين ارادوا الاشتراك فى الاستفتاء وهم لايزيدون عن ٢٠٪ من عدد من لهم حق الانتخاب الى التصويت فى معسكرات الجيش السوفيتى حيث منعت السلطات المحلية اقامة مراكز انتخابية عادية لهم .. لكن نعود للسؤال .. لماذا كانت هذه الاغلبية الساحقة من سكان الجمهوريات الاسلامية التى صوتت بالموافقة على بقاء الاتحاد السوفيتى ؟ بطريقة توضح أنه لاتوجد فيها اتجاهات انفصالية ذات قيمة .

والسؤال الذى يجب طرحه هو .. اذا فرضنا أن هذه الجمهوريات قررت الانفصال والاستقلال عن الاتحاد السوفيتى فأين تذهب ؟
هل هناك محور جذب فى العالم الاسلامى يجذبها ؟ هل هناك نموذج اسلامى مشرق يطمئنها على مستقبلها ؟

ان التجربة الايرانية المروعة للحكم الاسلامى أمامها .. والحرب بين دولتين اسلاميتين لثمانى سنوات امامها «ايران والعراق» والحرب الاخيرة بين دولتين اسلاميتين اخريين مازالت دماؤها لم تجف «العراق والكويت» والصراع الطائفى فى لبنان بين مسلمين ومسلمين .. والصراع فى باكستان .

والعالم الاسلامى بمعنى العالم الفقير .. والميسور الحال منه .. مرتبط تماما بالغرب ولايتعاطف المسلمون فيه كما يجب مع المسلمين الفقراء .
لايوجد اذن محور جذب اسلامى .. تذهب



بقلم
عبد الستار الطويلة

اليه وتطمئن على مستقبلها وهذه الجمهوريات الاسلامية رغم ديكتاتورية ستالين .. ورغم فشل النظام الاشتراكى كما ظهر اخيرا فى عهد جورباتشوف .. تعرف جيدا أنها قد تطورت من الحضيض الاقتصادى والاجتماعى والثقافى الى مستوى متقدم جدا اكثر من أى دولة اسلامية غير بترولية .. ولايستطيع أى زائر لاى جمهورية اسلامية سوفيتية الا ويرى ان الفلاح فى أوزبكستان أو طاجيكستان أحسن حالا من الفلاح الباكستانى أو الايرانى أو العراقى رغم انخفاض هذا المستوى عن المستوى الفلاحى فى اوروبا الغربية طبعا .

والذى حدث فعلا ان جمهوريات الاتحاد السوفيتى الاوروبية قد قدمت تكنولوجيا وأموالا استثمرتها فى الجمهوريات الاسيوية بحيث حدث فيها تطور كبير .. ولهذا فإنك تجد اتجاها فى جمهورية روسيا الاتحادية وأوكرانيا مثلا ينزع الى الاستقلال عن الاتحاد السوفيتى ورفض الشركة مع الجمهوريات الاخرى وحجتهم فى ذلك انها تمثل عبئاً عليها وتستنزف مواردها باعتبارها بلادا متخلفة !

ولاترى الجمهوريات الاسيوية الإسلامية فى الاتحاد السوفيتى اليوم بعد البيروسترويكا التى فتحت لشعوبها مجال التمتع بالحرية والديمقراطية ما يدعو الى إنسلاخها عن الاتحاد السوفيتي

بل ترى انه اى الاتحاد فى ظل الديمقراطية والمبادىء الجديدة عن المساواة التى أدخلها جورباتشوف تمكنها من تحقيق المزيد من الحرية لشعوبها فى الوقت الذى تتمتع فيه بآفاق نظام السوق الجديد الذى تفتحه سياسة اعادة الرأسمالية الى الاتحاد السوفيتى .

ذلك أن اغلب سكان هذه الجمهوريات الاسلامية من الفلاحين .. الذين لهم مصلحة أكيدة فى الملكية الفردية للارض ولبيع منتجاتهم فى سوق حرة .

وفى ظل أشد الظروف تشددا من ناحية التطبيق الاشتراكى كان كل فلاح سوفيتى يتمتع بملكية ارض «فدان ونصف تقريبا» يزرعها وحده .. وبسوق حرة يبيع فيها منتجاته اتسع هذا الوضع حاليا بالسماح باستئجار الارض وبملكية الورش والحوانيت وبزيادة الملكية الخاصة وبالاتجاه الى نظام السوق عموما .

اضف الى ذلك ان البيروسترويكا قضت نهائيا على اى قيود بالنسبة للدين وممارسة الشعائر الدينية بالاضافة الى ان قادة الرأى المسلمين هناك يدركون ولاشك ان النظرية الماركسية فى طريقها للذبول والتلاشى وبالتالى فلا خوف من المادية والالحاد .. ويعيش الاسلام ويزدهر فى ظروف حريات افضل من اى بلد اسلامى مجاور مع مستوى من المعيشة افضل .. فعلام الانسلاخ والضياع فى عالم الانشقاق المجهول ؟! ولاحظ ان الاستفتاء الاخير كان حرا تماما، وفى ظل ظروف ديمقراطية حقيقية .



المسلمون في الخارج

مسلمو الاتحاد السوفيتي يتمنون اتاحة الفرصة لهم في وسائل الاعلام أسوة بأبناء الديانات الاخرى

اذاعت وكالة نوفوستي من موسكو التقرير التالي عن المسلمين في الاتحاد السوفيتي يعيش في موسكو العاصمة العريقة وحدها حوالى ٧٠٠ الف شخص من ابناء الشعوب الاسلامية اغلبهم من ابناء بلغار مناطق نهر الفولجا الذين اعتنقوا الاسلام في عام ١٩٢٢ وبالاضافة اليهم تضم الطائفة الاسلامية في موسكو ابناء شعوب اسيا الوسطى وجنوب القوقاز وشماله والكثير من الجاليات الاخرى المقيمين في موسكو وفي مسجد موسكو تلقى المواعظ باللغة التترية اما النصوص المباركة كالآيات القرآنية والاحاديث النبوية فتلقى باللغة العربية ثم تروى بايجاز مع التعليقات باللغة التترية وتفهم هذه اللغة جميع الشعوب المنتمية اليها في الاتحاد السوفيتي ولهذا غدت بمثابة لغة التخاطب بين القوميات بالنسبة لمسلمي الجزء الاوروبي من الاتحاد السوفيتي وسيبيريا

وقالت الوكالة نقلا عن رافيل عين الدينوف امام مسجد موسكو الذي كان يترأس حتى وقت قريب الجمعية الثقافية لتتر موسكو ان التتر استطاعوا الحفاظ على احساسهم بالوحدة القومية وعاداتهم ولغتهم الام وتقاليدهم الشعبية في فترة عصيبة حد بالنسبة للمسلمين السوفييت هي فترة الثلاثينيات و الستينيات

ويعرب امام مسجد موسكو عن اعتقاده ان الخدمة الرئيسية التي قدمها المسجد هي مواجهة هذه الفترة العصيبة حيث يجد الناس دائما بين جدران المسجد السكينة والطمأنينة النفسية وسبل التطهير الاخلاقي والصلة الروحية باخوانهم في الدين ولربما لهذا السبب يحظى المسجد بمكانة كبيرة في اوساط المسلمين كما انه قادر على التأثير فيهم تأثيرا شديدا

ويصف الامام انه في الاعوام الاخيرة ازداد عدد المسلمين الذين ابدوا رغبتهم في اداء الشعائر الاسلامية سابقا كان الكثيرون منهم يخشون ابداء تمسكهم بالاسلام وتقاليد الاباء والاجداد اما الان فيأتي الى المسجد من اجل حفظ القرآن حتى ابناء المدن المجاورة

واضافت الوكالة قائلة لا توجد في موسكو مؤسسة اخرى باستثناء المسجد يمكن ان تلبي المصالح الخصوصية للمسلمين في المدينة لكن المسلمين يأملون ان يسجل قريبا في بلدية موسكو المركز الثقافي الاسلامي المقرر تأسيسه في المبنى الجاري تشييده الى جانب المسجد ، وسيتولى المركز العناية بنشر الثقافة الاسلامية والدعاية الموضوعية له حيث ستفتح فيه صفوف لتدريس اللغتين والا العربية والتترية واصول الاسلام وسيضم المركز مكتبة ومتحفا وقاعات للمعارض واستقبال

ويعرب المسلمون عن اسفهم لكونهم لا يتمتعون كغيرهم من ابناء الديانات الاخرى بامكانيات الدعاية لمبادىء دينهم في وسائل الاعلام السوفيتية الا ان هناك جريدة واحدة في المدينة كورانتي تنشر بين حين واخر مواعيد الصلاة

ويقول الامام انهم يرون ان تتاح لهم الفرصة لمخاطبة اخوانهم في العقيدة بموسكو مباشرة لكن اصدار جريدة او نشرة خاصة يتطلب توفر المطبعة والورق والمؤهلات لادارة الاعمال والتي لا تتوفر عند علماء الدين وليس هناك من يستطيع ان يمد لهم يد العون الان ومع ذلك يحاول المسجد ممارسة اعمال النشر باصدار الادبيات الدينية فمنذ فترة وجيزة اصدر بالاشتراك مع احدى الشركات معاني القرآن الكريم واللغة الروسية كما سيصدر كتاب الخلاص في الصلاة سيصدر المسجد كتابا للأطفال باللغة التترية حول الاسلام وشعائره



المصدر : الشعب

التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مفتي المسلمين في الاتحاد السوفييتي

قادمون بعد ٧٠ عاما حرمنا فيها من الاسلام

تتكون آسيا الوسطى الاسلامية التى يسيطر عليها الاتحاد السوفيتى منذ أكثر من ٧٠ عاماً من ٦ جمهوريات هى:

آذربيجان وكازخستان وقرغيزيا وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان. وتبلغ مساحة هذه الجمهوريات الست ما يقرب من ٥ ملايين كيلو متر مربع ويقطنها نحو ٧٠ مليون مسلم يشكلون ربع سكان الاتحاد السوفيتى، وتتميز هذه الجمهوريات بوفرة ثرواتها الطبيعية وخاصة البترول والغاز الطبيعى.

حوار: رأفت يحيى

عانت شعوب هذه الجمهوريات الاسلامية من قيود الشيوعية طوال السنوات الماضية ولكنها اصبحت تتنفس الآن بعض الحرية ويجانب ذلك تواجه كثيرا من المشكلات.. التقت الشعب فى باكستان بفضيلة الشيخ محمد صادق مفتى المسلمين فى آسيا الوسطى وأجرى معه هذا الحوار حول واقع المسلمين هناك فى الوقت الراهن.

***ماهى مظاهر التغيير التى طرأت على المجتمع الاسلامى فى آسيا الوسطى بعد التغييرات الأخيرة التى أحدثها جورباتشوف فى الاتحاد السوفيتى؟**

– قبل اصلاحات جورباتشوف كانت الحرية الدينية منعدمة تماما. وكان عدد المساجد فى الجمهوريات الاسلامية الست لايتجاوز ١٥٠ مسجدا وكان أغلبها مهجورا، أما اليوم فأصبح مسموحاً لنا بنشر الكتب الدينية وترجمتها الى لغتنا، واصدار المجلات والصحف والظهور فى التليفزيون السوفيتى لمدة ٤٠ دقيقة للحديث عن الإسلام. والحقيقة أن المساجد قد ازدادت بصورة كبيرة جداً. ومدينة واحدة مثل مدينة بمنجن مثلا بأوزبكستان يوجد بها ٥٠٠ مسجد بناها المسلمون بالجهود الذاتية والاقبال كبير على المساجد من الشباب خصوصاً.

أما فيما يتعلق بالنساء فقد أقمنا مؤسسة تعليمية خاصة بهذا فى مدينة طشقند ويتعلم بها حاليا ٢٠٠ فتاة، وهذه هى البداية.

** الصحوة الاسلامية تبدو اكثر وخصوصا بين الشباب .*

فما مفهوم الاسلام لدى الشباب عندكم وهل الاسلام عندهم مجرد أداء للفرائض الخمس أم انه منهج شامل يتسع لكل جوانب الحياة؟

– نحن فى بداية الطريق، لقد كنا خلال السبعين عاما الماضية محرومين من معرفة اى شئ عن الاسلام. والذى نركز عليه فى هذه المرحلة هو تعريف الناس بدينهم وربهم، والحقيقة أن هناك بعض الشباب الذى يفهم شمولية الاسلام، ولكن هذا لانستطيع ان نتحدث به الى الناس، وعموما فإن الصحوة الاسلامية التى نعيشها قد لمسها كل من زارنا، والحقيقة أن قانون الاديان الجديد الذى صدر فى أكتوبر ١٩٩٠ له ايجابيات كثيرة فهو يسمح بالدعوة الدينية فى المدارس واللقاءات العامة، كما يسمح بنشر الكتب الدينية ولايمنع المنظمات الاسلامية من أن تمارس أى انشطة. وأؤكد لكم ان الاسلام بخير عندنا.

*** النظام التعليمى فى الجمهوريات الاسلامية.. هل طرأ عليه تغير؟**

– فى الواقع، النظام التعليمى شهد تغييرات كبيرة، فمادة الالحاد ألغيت من جميع الجمهوريات السوفيتية. والمدارس تدعو الان علماء المسلمين لإلقاء الدروس. والنصائح الدينية للطلاب، وقد اتفقت بعض المدارس مع العلماء على أن يكون هناك محاضرات دورية فى المدارس. ونحن نطالب حاليا بمدارس اسلامية.



المصدر : الشعب
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩١

*** هل هناك مواد إسلامية تدرس الى جانب المواد الدراسية الأخرى؟**

* لايوجد فى الوقت الحالي ونحن نطالب بذلك.

*** الاتحاد السوفيتى يعانى أزمة اقتصادية حادة فى الوقت الراهن، فما واقع المسلمين الاقتصادى فى هذه الازمة؟**

– الازمة الاقتصادية فى الجمهوريات الاسلامية أخف وطأة، وهذا يرجع أساسا الى نشاط المسلمين الواضح إذا ما قورن بالقوميات الاخرى. فالمسلمون لهم مزارعهم ومشاريعهم الحيوانية الخاصة بهم، وهذا يسهم فى توفير المواد الغذائية الخاصة بهم بل إنهم يقومون ببناء منازلهم بأنفسهم على عكس الشعوب السوفيتية الاخرى التى تنتظر حتى توفر لها الحكومة السوفيتية المأكل والمسكن.

والحقيقة أن علماء المسلمين فى الجمهوريات السوفيتية لعبوا دورا بارزا فى الحد من الازمة الاقتصادية، فقد نجحوا فى دعوة المسلمين إلى الاعتماد على النفس دون النظر الى ماتقدمه الحكومة من مساعدات ولعل أبسط مثال على ذلك ان جميع المسلمين فى الجمهوريات السوفيتية يقومون باعداد الخبز داخل منازلهم دون اللجوء الى المخابز الحكومية.

*** ماهو حجم المشاركة السياسية للمسلمين داخل الجمهوريات الاسلامية من ناحية وداخل القيادة المركزية للاتحاد السوفيتى من ناحية اخرى؟**

* لقد أصبحت ادارة الجمهوريات السوفيتية قائمة على أساس قومى، وأصبح لكل جمهورية لغتها الخاصة، وتم ابعاد أى عناصر قيادية من الجمهوريات الاخرى.

ويوجد فى البرلمان حاليا أعضاء من الجمهوريات السوفيتية، ولأول مرة منذ ٧٠ عاماً يصبح النائب الأول لرئيس الوزراء من منطقة أسيا الوسطى الاسلامية.

*** هل هو مسلم؟**

– انه من آسيا الوسطى.

*** ربما يكون شيوعياً؟**

– هذا محتمل ولكن هذا لم يكن موجودا فى السابق وعلى أية حال فقد أصبح هذا المنصب مقصوراً على آسيا الوسطى فقط.

*** ما توجهات العناصر المشاركة من آسيا الوسطى فى البرلمان السوفيتى؟**

– أكثرهم حزبيون شيوعيون.

*** ما موقع الفكر الشيوعى على المستوى الشعبى الآن؟**

– أصبح محصورا فى الاطار الحزبى فقط، أى على مستوى اعضاء الحزب الشيوعى وهم فى تناقص مستمر.

*** هل يمكن القول أن الجهاد الأفغانى كان له تأثير على المسلمين فى الاتحاد السوفيتى؟**

– الجهاد الافغانى أثر على العالم أجمع وليس على الاتحاد السوفيتى فحسب، ان المسلمين فى اسيا الوسطى والشعوب السوفيتية الأخرى ينظرون الى الافغان نظرة احترام وتقدير. لقد كنا نرى المجاهدين الافغان يدافعون عن حقوقهم ولكننا كنا مجبرين على الصمت ازاء القضية الأفغانية.

المصدر : النـــــــــــــــــــور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩١

العدو الصهيونى خائف من استقلال الجمهوريات اسلامية والغرب يحذر من ظهور قوة اسلامية عظمى

حقق الاسلام انتصارا كبيرا فى آسيا .. باعلان الجمهوريات الاسلامية الثلاث اذربيجان واوزبكستان وكازاخستان استقلالها عن الاتحاد السوفيتى .

وقد كشف استقلال هذه الجمهوريات عن الوجه الغربى القبيح والمعادى للاسلام ، ففى الوقت الذى أيد فيه الغرب استقلال دول البلطيق (استونيا ولاتفيا وليتوانيا) واعتراف المجموعة الاوروبية ورومانيا والنرويج والدنمارك وايسلنده والسويد واخيرا الولايات المتحدة الامريكية .

فان هذه الدول تعارض بشدة استقلال الجمهوريات الاسلامية وتحذر من خطورة توحدهم فى دولة واحدة وارتباطهم بعلاقات أوثق مع كل من ايران وباكستان وتركيا والمجاهدين الافغان ، الامر الذى يؤدى فى النهاية الى تشكيل قوة اسلامية عظمى ومؤثرة فى هذه المنطقة وهذا مايؤكده تقرير لاحد المحللين بهيئة الاذاعة البريطانية مع انه من المتوقع ظهور قوة اسلامية عظمى محل القوة السوفيتية فى حالة انهيارها

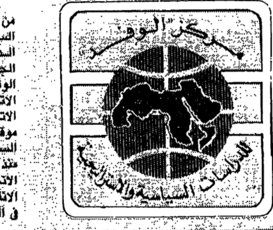
فضلا عن تحذير المراقبين فى الغرب مما اسموه بالقنبلة السكانية فى الاتحاد السوفيتى فى مواجهة القوميات الاخرى .. وهو ما دفع جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا الى الاسراع بالتوجه الى موسكو .

كما ازعج استقلال هذه الجمهوريات الكيان الصهيونى وهذا ماعبر عنه رئيس اركان جيش العدو الصهيونى ايهود باراك فى تصريح له للتليفزيون الصهيونى جاء فيه انه ليس من مصلحة اسرائيل استقلال الجمهوريات الاسلامية السوفيتية وظهورها كدولة اسلامية مستقلة جديدة فى آسيا حتى على المدى البعيد على الاقل .

وباستثناء ترحيب تركيا باستقلال هذه الجمهوريات تجاهل العالم الاسلامى هذه الخطوة والتزم الصمت كما هو الحال فى مناسبات عديدة الامر الذى يعرض هذا الاستقلال للخطر ووأد حلم هذه الجمهوريات بحصولها على الاستقلال .



الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى : الأبعاد الحقيقية لقرارات الانفصال



اثارت قرارات الاستقلال التى أعلنتها ثلاث من الجمهوريات الإسلامية عن الاتحاد السوفيتى، عديدا من التساؤلات حول الدوافع الحقيقية التى حدت بهذه الجمهوريات لإعلان الانفصال عن موسكو، فى الوقت الذى تعد فيه من أكثر جمهوريات الاتحاد السوفيتى رغبة فى استمرار تماسك الاتحاد. ومن هنا نتساءل عن احتمالات تطور موقف هذه الجمهوريات فى إطار التحولات السريعة التى يتعرض لها الاتحاد السوفيتى منذ عودة جورباتشوف إلى قمة هرم السلطة فى الاتحاد السوفيتى فى أعقاب فشل محاولة الانقلاب التى قام بها فريق من الجناح المحافظ فى النخبة السوفيتية.

الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى.

من بين الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة التى يتالف منها الاتحاد السوفيتى. توجد ست جمهوريات إسلامية، هى كازاخستان، تركمانستان، اوزبكستان، اذربيجان، طاجيكستان وكرغيزيا. وتبلغ مساحة هذه الجمهوريات الست ٤ ملايين كيلومتر مربع او ١٨٪ من مساحة الاتحاد السوفيتى البالغ ٢٢ مليون كيلو متر مربع، كما يصل عدد سكان هذه الجمهوريات الى ٥٦ مليون نسمة اى ما يوازى ١٩٪ من اجمالى سكان الاتحاد السوفيتى الذين بلغ عددهم عام ١٩٩٠ نحو ٢٨٦ مليون نسمة. وتعد هذه الجمهوريات متخلفة مقارنة بغيرها من الجمهوريات مثل روسيا الاتحادية او روسيا البيضاء او أوكرانيا. وذلك فيما يتعلق بالمستوى الاقتصادى او التطور السياسى الداخلى.

وعلى الرغم من ذلك تعد هذه الجمهوريات من اكثر جمهوريات الاتحاد السوفيتى رغبة فى استمرار الاتحاد، ويرجع ذلك بالأساس لعدة عوامل اولها يتعلق بفقر هذه الجمهوريات فى المقارنة بغيرها من جمهوريات الاتحاد السوفيتى ومن ثم فهى ترى فى استمرار الاتحاد مصلحة لها وهو ماأكده رئيس برلمان جمهورية اوزبكستان شكر الله مير سعيدوف بقوله «ان المسلمين لايستطيعون الانفصال من الاتحاد السوفيتى فى الوقت الراهن، فالانفصال سوف يزيدنا فقراً على فقره. وثانى هذه العوامل يتعلق بقوة قبضة الأحزاب الشيوعية على مقاليد السلطة فى هذه الجمهوريات التى لم تشهد انتخابات حرة كغيرها من جمهوريات الاتحاد السوفيتى الاخرى. وأخيراً هناك عامل نفسى يتعلق بالخوف من ان الانفصال سيجعل هذه الجمهوريات تعود إلى حظيرة بلدان العالم الثالث. ومن ثم تنضم إلى بلدان العالم الثالث فى المعاناة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ووضح موقف هذه الجمهوريات الرافض للانفصال من الاتحاد السوفيتى فى الاستفتاء الذى جرى يوم ١٧ مارس الماضى والذى دار حول سؤال مفاده «هل تعتبر انه من الضرورى الإبقاء على اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية بصفة فيدرالية تضم جمهوريات متكافئة ذات سيادة تضمن فى ظلها كل حقوق الفرد وحرياته اياً كانت قوميته؛ حيث اجاب اكثر من ٩٠٪ من سكان هذه الجمهوريات الذين شاركوا فى الاستفتاء بالإيجاب (وبلغت النسبة فى كازاخستان ٩٤٪ وفى تركمانستان ٩٢٪) هذا على حين لم تتجاوز نسبة الموافقة العامة على مستوى الاتحاد ٧٠٪

كما شاركت هذه الجمهوريات فى صياغة المعاهدة الاتحادية الجديدة التى دعا إليها جورباتشوف وكان مزمعاً توقيعها يوم ١٩ اغسطس ١٩٩١ اى قبيل الانقلاب الفاشل بيوم واحد هذا على الرغم من رفض ست جمهوريات اخرى الانضمام إلى هذه المعاهدة وهى جمهوريات (البلطيق الثلاث استونيا ولاتفيا وليتوانيا وجمهوريات القوقاز الثلاث مولدافيا وجورجيا واومينيا) وكان مزمعاً توقيع المعاهدة بين تسع جمهوريات هى الجمهوريات الإسلامية الست وكل من روسيا الاتحادية وروسيا البيضاء واوكرانيا



الانقلاب الفاشل والجمهوريات الإسلامية

يمكن القول ان الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفييتي . وانطلاقاً من موقفها المتمسك باستمرار الاتحاد كدولة فيدرالية . كانت اقرب إلى تاييد انقلاب الجناح المحافظ على جورباتشوف . لان قادة الانقلاب يعارضون انفصال اى جمهورية عن الاتحاد السوفييتي وقد ايد رئيس اذربيجان ايازمطلبوف الانقلاب في بدايته . اما باقي الجمهوريات فقد لاذ رؤساؤها بالصمت حتى تتضح معالم الموقف

وفي اعقاب فشل الانقلاب وعودة جورباتشوف إلى قمة هرم السلطة بعد اقل من ثلاثة ايام على وقوع الانقلاب الفاشل . بدات الاحداث تتداعى بشكل سريع . وفي ظل تداعيات الاحداث اعلنت ثلاث من الجمهوريات الإسلامية وهي اذربيجان واوزبكستان وكرغيزيا استقلالها عن الاتحاد السوفييتي ـ هذا مع ملاحظة ان برلمان اوزبكستان كان قد اتخذ قرارا في ١٩ يونيو ١٩٩٠ بالاستقلال عن موسكو ـ وتشابهت نصوص قرارات الاستقلال في التاكيد على «نقل ملكية جميع المؤسسات على اراضيها إلى الجمهوريات» . مع إعلان ان السياسة الخارجية والعلاقات الاقتصادية مع العالم الخارجي ستكونان مستقلتين .

والسؤال هنا هل تسعى هذه الجمهوريات بالفعل إلى الاستقلال عن الاتحاد السوفييتي ؟

الإجابةهي بالنفي . فهذه الجمهوريات مازالت تتمسك بالاستمرار في الاتحاد . وهو ماأكده رئيس جمهورية اوزبكستان بعد اتخاذ قرار الانفصال بقوله «إن قرار الاستقلال لايعني ان اوزبكستان ترفض في صورة نهائية توقيع معاهدة اتحادية جديدة مع جورباتشوف . وإنما لابد من تحويل الاتحاد السوفييتي إلى كونفيدرالية»

اى ان الجمهوريات الإسلامية تسعى ـ وفي إطار تصاعد نفوذ روسيا ـ إلى التاكيد على التضامن مع جورباتشوف ونهجه تجاه إعداد معاهدة كونفيدرالية تحد من سلطات موسكو ونفوذها على الجمهوريات . هذا بالإضافة إلى تشكيل جبهات داخل بعض الجمهوريات الإسلامية لمعارضة الانفصال عن الاتحاد السوفييتي وتتكون هذه الجبهات من بعض الجماعات والقوى الديمقراطية . فهي تتكون في اوزبكستان ـ على سبيل المثال ـ من حزب النهضة الإسلامي وحركة بيرلك . وترى هذه الجبهة ان الانفصال سوف يؤدي إلى الانهيار الاقتصادي للجمهورية

ويمكن القول ان قرار الجمهوريات الإسلامية الثلاث بالانفصال عن الاتحاد السوفييتي ـ ومايمكن ان تقدم عليه جمهوريات اخرى من اعلان للاستقلال ـ لايعدو ان يكون حركة احتجاج على اندفاع الرئيس الروسي بوريس يلتسين في اتخاذ قرارات تقع داخل دائرة اختصاص الرئيس جورباتشوف الامر الذي يثير مخاوف هذه الجمهوريات من احتمال هيمنة روسيا على مقدرات الاتحاد ككل . وقد اكد ذلك رئيس اوزبكستان إسلام كريموف بقوله «إن الدور المميز لروسيا في قمع الانقلاب لايعطيها الحق في ان تمنح نفسها دوراً قيادياً في الاتحاد وتجعلها فوق بقية الجمهوريات . ان روسيا تنقل الان جميع سلطات الاتحاد إليها وهذا امر لاتحمد عقباه»

وقد تزايدت مخاوف هذه الجمهوريات من هيمنة روسيا الاتحادية على مقدرات الاتحاد بعد الاتجاه إلى إسناد المناصب الرئيسية في الاتحاد لمسئولين روس فضلاً عن دعوة يلتسين إلى تعديل الحدود مع اى جمهورية تطلب الانفصال عن الاتحاد السوفييتي ونخلص مما سبق إلى التاكيد على ان قرارات الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفييتي بالانفصال عنه . لاتعدو ان تكون محاولة لاتخاذ وضع الاستعداد لتحسين شروط التفاوض مع موسكو عند إقرار المعاهدة الاتحادية الجديدة انطلاقاً من ادراكها انها سوف تكون الخاسرة الاكبر إذا ماانفرط عقد الاتحاد كما ان هذه القرارات هي بمثابة حركة احتجاج على تزايد نفوذ الرئيس الروسي بوريس يلتسين في مواجهة الرئيس السوفييتي جورباتشوف . ونؤكد هنا ان هذه الجمهوريات يمكن ان تجد نفسها في وضع تضطر فيه لاتخاذ قرار الانفصال الفعلي تحت ضغط تصاعد نفوذ روسيا الاتحادية إلى الدرجة التي تجعلها تبسط هيمنتها التامة على مقدرات الاتحاد .



المصدر : الـوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩١

الجمهورية	المساحة (مليون كيلو مترمربع)	٪ من مساحة الاتحاد السوفييتي	عدد السكان (مليون نسمة)	٪ من عدد سكان الاتحاد
كازاخستان	٢,٧١٧,٣	١٢,٥	١٦,٥٣٨	٥,٨
تركمانستان	٤٨٨,١	٢,٢	٣,٥٣٨	١,٢
اوزبكستان	٤٤٧,٤	٢,١	١٩,٩٠٦	٧
كرغيزيا	١٩٨,٥	,٩	٤,٢٩١	١,٥
طاجيكستان	١٤٣,١	,٨	٥,١١٢	١,٨
اذربيجان	٨٦,٦	,٥	٧,٠٢٩	٢,٤
الإجمالى	٤,٠٨١	١٨,٣	٥٦,٤١٤	١٩,٧

بلغ عدد سكان الاتحاد السوفييتى عام ١٩٩٠ ما يزيد قليلا على ٢٨٦ مليون نسمة . وتبلغ مساحة الاتحاد السوفييتى نحو ٢٢ مليون كيلومتر مربع .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عودة شبح

اعلنت جمهورية اذربيجان السوفيتية ذات الاغلبية المسلمة الإستقلال عن قوام الاتحاد السوفيتي يوم الجمعة الماضى وفى اليوم التالى اعلنت جمهوريتا اوزبكستان وقيرغيزيا الاستقلال ايضا .

ومن ثم انضمت الى القائمة التى طالبت بالاستقلال مثل جمهوريات بحر البلطيق الثلاث : ليتوانيا ولاتفيا واستوانيا وجمهورية مولدوفا (مولدافيا) المجاورة لرومانيا . كما يشارك فى الرغبة بالاستقلال جمهوريتا اوكرانيا إكبر الجمهوريات السوفيتية (٥٦ مليون نسمة) بعد روسيا ..

وتمتاز اذربيجان عن بقية الجمهوريات السوفيتية الطالبة للاستقلال بانها كانت اول جمهورية ذات اغلبية اسلامية تطالب بالاستقلال بعد ان صبرت طويلا مع بقية الجمهوريات السوفيتية الاخرى مثل اوزبكستان وطاجكستان بغية تحقيق مطلب جورباتشوف عن اقامة الدولة الاتحادية المكونة من جمهوريات ودول ذات سيادة .

السيطرة الروسية وراء تدافع الجمهوريات الاسلامية نحو الاستقلال





المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩١

ويبلغ عدد سكان اذربيجان ثمانية ملايين نسمة .

ويقع داخل جمهورية اذربيجان جمهورية ناخيشتيفان ذات الحكم الذاتى ومنطقة ناجورنو كراباخ .. وحول ناجورنو كراباخ دار الجدل كثيرا خلال السنتين الماضيتين بسبب الصراع فيها حول مصير الاغلبية من الاصل الارمينى

وترجع التسمية للجمهورية الحالية باسم « اذربيجان » للرحالة والمفكرين العرب الذين زاروا هذه البلاد المتاخمة لجمهورية ايران .

وقد تعرضت اذربيجان كثيرا للغزاة والفاتحين إذ قدم اليها الرومان والفرس والعرب والترك والسلاجقة والتتر والمغول ..

وكان المؤرخون القدماء يرون ان اذربيجان تتميز بموقع جغرافى لا نظير له ، فهى تقع على ملتقى الطرق التى تربط اوروبا بآسيا .

وتبلغ مساحة اذربيجان نحو مساحة بلجيكا او سويسرا او المجر

وقد تكالب اصحاب المال والاعمال من الدولة الغربية الاوروبية على الاستحواذ على اذربيجان قبل العهد السوفيتى لانها كانت مقر استخراج النفط والبترول .. وكان هؤلاء يرغبون فى الاستيلاء على حقول الانتاج بها .. حيث كان النفط عصب الصناعات الاساسية .

ويقال انه قبل إكتشاف النفط فى ولاية تكساس بالولايات المتحدة الامريكية كانت باكو ، عاصمة اذربيجان تقدم للعالم نصف الانتاج العالمى كله تقريبا من البترول ، كما كانت تنتج اكثر من ٩٥ فى المائة من إنتاج روسيا فى عهد القياصرة قبل الثورة الروسية البلشفية .. ويقال ان ادولف هتلر زعيم المانيا صمم على احتلال حقول البترول فى اذربيجان فى سنوات الحرب العالمية الثانية .. وكان ذلك ضمن خطة غزو الاتحاد السوفيتى فى يونيه سنة ١٩٤١ .

وقد حرص عدد من القادة فى الشرق الاوسط توسيع صلاتهم باذربيجان وقادتها .. وخاصة ان المسلمين بها يجمعون بين المؤمنين بالمذهب الشيعى والمذهب السنى . لهذا سعت العراق لاقامة قنصلية فى باكو لمراقبة تزايد النفوذ الايرانى خاصة وأن الاتصالات مستمرة دوما بين اذربيجان السوفيتية واذربيجان الايرانية .. وتدخل الاخيرة فى قوام جمهورية ايران الاسلامية ..

كذلك حرص رئيس ايران الحالى هاشمى رافسنجانى على زيارة باكو ضمن اول جولة له بالاتحاد السوفيتى سنة ١٩٨٩ .. ..

كما وعد الرئيس الايرانى بتقديم المساعدات الثقافية والدينية والروحية لاذربيجان ، وقد وجدت مبادرته ترحيبا حارا ليس فقط من قيادة اذربيجان بل ومن الرئيس السوفيتى جورباتشوف وطاقمه .

تقرير من موسكو يكتبه :

عبد الملك خليل

والجدير بالذكر ان هناك قطارا اسبوعيا يبدأ من موسكو الى باكو ومنها الى طهران ويعود بنفس الطريق كما ان الاتفاقات الانشائية والمعمارية والمائية والكهربائية بين السوفيت وايران فى ازدياد مستمر .

والمهم ان اعلان اذربيجان استقلالها وصدور قرار من السيد كريموف رئيس مجلس السوفييت الاعلى والمرشح لمنصب رئيس الجمهورية قريبا قد يعنى ان مرحلة جديدة واردة امام اذربيجان منذ سنة ١٩٢٠ عندما انضمت الى قوام الاتحاد السوفيتى .

ومع ان بعض الجمهوريات التى استقلت سعت لتأسيس وعلاقات اوثق مع جيرانها .. مثلما فعلت جمهوريات البلطيق مع كل الدول الاسكندنافية وسعت مولدوفا لتوثيق علاقتها مع رومانيا فإن تقارب اذربيجان مع كل من ايران وتركيا وارمينيا يستدعى صياغات جديدة .. بسبب حساسيات ترجع الى التاريخ والى التركيبات السياسية والاجتماعية التى تطورت فى اذربيجان خلال اكثر من نصف قرن من الحكم السوفيتى

وازاء التطورات التى صاحبت المحاولة الانقلابية الفاشلة واستمرت بعد الفشل ذاته فإن قادة الجمهوريات السوفيتية وبخاصة فى آسيا الوسطى حيث الاغلبية من السكان مسلمين استشعروا ان السيطرة والنفوذ بدأ فى العودة للقيادة الروسية .. وهو امر ظلوا يسعون لتجنبه على مدى سنوات .. بل كان هو السبب الوحيد الاساسى فى قبول هذه الجمهوريات والشعوب والاقوام والقوميات والامم المسلمة الدخول ضمن قوام الاتحاد السوفيتى وقبول السلطة السوفيتية لانها اعلنت عن تقليص الغطرسة الروسية والاستبداد القومى .. وكان ذلك فى النداء الذى وجهه فلاديمير لينين مؤسس الدولة السوفيتية « لمسلمى الشرق »

ومفاده بدء عهد جديد لن تكون فيه روسيا معهم « سجان الشعوب » كما كانت من قبل .. بل ستكون عضوا فى إتحاد لجمهوريات متساوية المقدمة ومتكافئة الواجبات ..

ومراعاة لذلك ظلت الدولة السوفيتية تحتفظ بمناصب ـ حتى ولو شكلية ـ للمسلمين السوفييت كنواب لرئيس الاتحاد السوفيتى .. وإشتمل تشكيل قيادة الحزب الشيوعى السوفيتى السابق دوما على شخصيات من الاصول الاسيوية



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩١

وبخاصة من المسلمين .

وربما سعيا في تاكيد هذه الخاصية اكد جورباتشوف بعد القضاء على الانقلاب في برلمان روسيا انه مع ان يكون رئيس الاتحاد السوفيتي ورئيس الوزراء السوفيتي من الروس لكن لابد وان يكون نائب رئيس الاتحاد السوفيتي من اسيا الوسطى السوفيتية .. اى من هؤلاء الذين يحكمون في الجمهوريات السوفيتية ذات الاغلبية المسلمة وهى جمهوريات اوزبكستان وكازاخستان وقيرغيزيا وطاجكستان وتركمانيا .. وربما كان قادة آسيا الوسطى السوفيتية يأملون في ان يتشكل الاتحاد الجديد برئاسة جورباتشوف على هذا النحو السالف ..

لكن الامل بدأ يشحب اخيرا .. لاعتبارات منها علو صوت وضجيج رئيس روسيا جوريس يلتسين وطاقمه .

وساعد في شحوب الامل الذى اوشك على التبدد ضعف مركز الرئيس جورباتشوف وتراجع الدعوة لاقامة إتحاد سوفيتي فيدرالى بعد ان توقع رئاسات تسع جمهوريات على « المعاهدة الاتحادية او الفيدرالية » ..

وبوقوع الانقلاب وتداعياته تراجعت عدة جمهوريات عن الرغبة في توقيع المعاهدة الاتحادية والاشارة الى « إتحاد سوفيتي كونفيدرالى » كبديل عن الاتحاد الفيدرالى .. مما اثار لدى جمهوريتى اوزبكستان وقيرغيزيا الرغبة في الاعلان عن استقلالهما .

وربما كان من الاسباب ان الاتحاد الكونفدرالى يستند على تمتع كل جمهورية بالمزيد من السيطرة على مصادرها الاقتصادية والجمركية والتجارية بالمقارنة بما يحدث في ظل الاتحاد الفيدرالى .

وقد تجلى ذلك في تصريح ادلى به إسلام كريموف ، في برلمان طشقند عاصمة اوزبكستان ، وقال فيه : انه يشكر قادة روسيا على تصديهم للانقلاب لكنه يؤكد وبكل جلاء أن قادة اوزبكستان لن يقبلوا بأن يكون لهم دور ثانوى فقط اى ان اوزبكستان لاتريد العودة للتبعية السابقة لروسيا .

وفي قيرغيزيا اعلن اسكار آكاييف ان قيرغيزيا اصبحت تحبذ تأسيس الاتحاد السوفيتي من جديد على اساس تكوينه كإتحاد كونفيدرالى من دول ذات سيادة ويتماثل موقف اكاييف مع موقف رئيس جمهورية كازاخستان نورسلطان نازار بايف الذى اصبح يدرك ضعف مركز جورباتشوف .

ويتضح الضعف في عدم وجود حكومة مركزية وعدم رغبة سلاييف رئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا ان يصبح رئيسا لوزراء الاتحاد السوفيتي في الوقت الذى يطالب فيه البرلمان جورباتشوف بتشكيل حكومة ائتلافية .

ومع كل فإعلان استقلال اوزبكستان يعتبر بحد ذاته علامة هامة وهى معبر الطريق من روسيا والجمهوريات السوفيتية الاوروبية الى افغانستان ، والهند والباكستان وغيرها ...

وتعد اوزبكستان اكثر الجمهوريات انتاجا للقطن .

ومن المثير ان باوزبكستان اهم الآثار الاسلامية المعمارية البديعة في طشقند وبخارى وسمرقند ..

وفي بخارى ضريح الامام البخارى .. الذى يؤمه الالاف من المسلمين المؤمنين كل عام .

وقد نفضت اوزبكستان عن نفسها قيود العهد الاستعمارى القيصرى الذى كان يفرض عليها ان تكون منتجة فقط للمواد الخام الزراعية ، فاقامت اكثر من ٢٠٠٠ مؤسسة صناعية من بينها مصنع طائرات طشقند .. وهو مصنع يهم المؤسسة العسكرية السوفيتية بقدر ما يعنى به المشتغلون بالطيران المدنى السوفيتي ومحاولاتهم الدخول في مشروعات مشتركة مع الدول الغربية .

الشرق الاوسط :

جمهورية إسلامية ثانية تعلن استقلالها

بعد يوم واحد من إعلان رئيس اذربيجان استقالته من منصب الامين الاول للحزب الشيوعي في الجمهورية الاذربيجانية تبنى برلمان الدولة بالاجماع مشروع قرار باعلان استقلال البلاد عن موسكو .

وقد جاء في حيثيات قرار إعلان الاستقلال ان اذربيجان كانت بين عامي ١٩١٨ ، ١٩٢٠ دولة ذات سيادة حظيت باعتراف المجتمع الدولي وانها استنادا الى دستورها والقانون الخاص بسيادة الجمهورية تعلن استعادة استقلال الدولة على اساس الدستور .

وبذلك تصبح اذربيجان ثاني جمهورية إسلامية بعد اوزبكستان ، تعلن استقلالها عن موسكو والتاسعة منذ بروز التيار الاستقلالي في الاتحاد السوفيتي العام الماضي .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩١

أذربيجان

تتطلع الى علاقات متوازنة مع دول العالم

□ موسكو : من عصام عبد القادر :

جمهورية اذربيجان هى إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتى ، يحدها من الجنوب تركيا وإيران ، ومن الشمال جورجيا وارمينيا ، تبلغ مساحتها ٨٤ الف كيلو متر مربع .. وتعداد سكانها ٨ ملايين نسمة اغلبهم من المسلمين ، ويعملون بالزراعة والصناعات المختلفة ، واستخراج الثروات المعدنية عاصمتها باكو ، تقع على بحر قزوين ويسكنها ٢ مليون نسمة وحتى عام ١٩١٨ كانت ازربيجان جزء من روسيا القيصرية وفى نفس العام اعلنت استقلالها الذى استمر حتى عام ١٩٢٠ حيث ضمت إلى الاتحاد السوفيتى .

□ وفى الأسبوع الماضى أعلن البرلمان الاذربيجانى موافقته على استئناف الدولة الاذربيجانية (١٩١٨ - ١٩٢٠) اى اعلنت استقلالها مع المحافظة على نوع من التكامل الاقتصادى والسياسى مع الجمهوريات السوفيتية .

وفى أثناء انعقاد المؤتمر الاستثنائى لمجلس السوفيت الاعلى (البرلمانى) السوفيتى فى موسكو هذا الاسبوع ، تم اللقاء مع السيدة الميرا كافا روفا رئيسة مجلس السوفيت الأعلى (البرلمان) لجمهورية اذربيجان والتى ادلت بالحديث التالى للاهرام :

س : اتخذ البرلمان الاذربيجانى الأسبوع الماضى قرارا باستقلال اذربيجان ، ماهو رايكم فى كيفيه تحقيق التوازن بين استقلال اذربيجان وتكاملها داخل إطار الاتحاد السوفيتى ؟

ج : إعلان استقلال الجمهورية هو استقرار لسيادة الجمهوريات لأن جمهوريات الاتحاد السوفيتى تسعى للدخول فى المجتمع الدولى . ومن ناحية اخرى نحن نسعى الى المحافظة على الاتحاد السوفيتى خاصة واننا نعمل فى اطار الحلف الاقتصادى للاتحاد السوفيتى . وربما تعرفون ان هناك جمهوريات كثيرة فى الاتحاد السوفيتى اعلنت استقلالها . وفى المؤتمر الخاص بنواب الشعب السوفيتى اعلنا انه : من الضرورى ان تكون العلاقات فى اطار الاتحاد السوفيتى على اساس اتحاد كونفدرالى للاتحاد السوفيتى . ويسعدنا جدا ان السيد/يلتسين اعلن ان روسيا سوف لاتكون اخ كبير للجمهوريات الأخرى وانما هى جمهورية متساوية مع بقية الجمهوريات

س : فى أوائل هذا الشهر سوف تجرى اول انتخابات مباشرة لرئاسة الجمهورية فى اذربيجان ، نود ان نعرف توقعاتكم ؟

ج : توقعاتى هى ان يفوز الرئيس اياز مطاليبوف وهو الرئيس الحالى للجمهوريه وقد بدا حياته بالعمل فى وظيفه مهندس صغير ثم كبير مهندسين ، ثم مدير مصنع ، ثم وزيرا للصناعات المحلية ثم وزيرا للتخطيط ثم رئيسا للوزراء . وقد اصبح خلال عام ونصف يجمع بين رئاسة الجمهورية ومنصب السكرتير الأول للحزب .

ومن هذه الخلفية يتضح انه شخص يفهم الاقتصاد جيدا ، وخاصة تحويل الاقتصاد الى اقتصاد السوق وذلك لرفع مستوى رفاهية الشعب . وحيث ان اذربيجان غنيه بالثروات الطبيعية ، وكان مستوى معيشة الشعب الاذربيجانى ادنى بكثير من مستويات معيشة الجمهوريات السوفيتية الاخرى ، فإن الرئيس مطاليبوف يفهم ذلك جيدا . وبالاضافة الى ذلك هو شخص متواضع فى سلوكه . عنده نزعة ديموقراطية كبيرة ، ولايميل للسلطة . ويشجع الاتجاهات السياسية المختلفة فى الجمهورية .

وقد اعلن انه يضمن لجميع الطوائف والاديان على جميع اختلافاتها نفس الحقوق

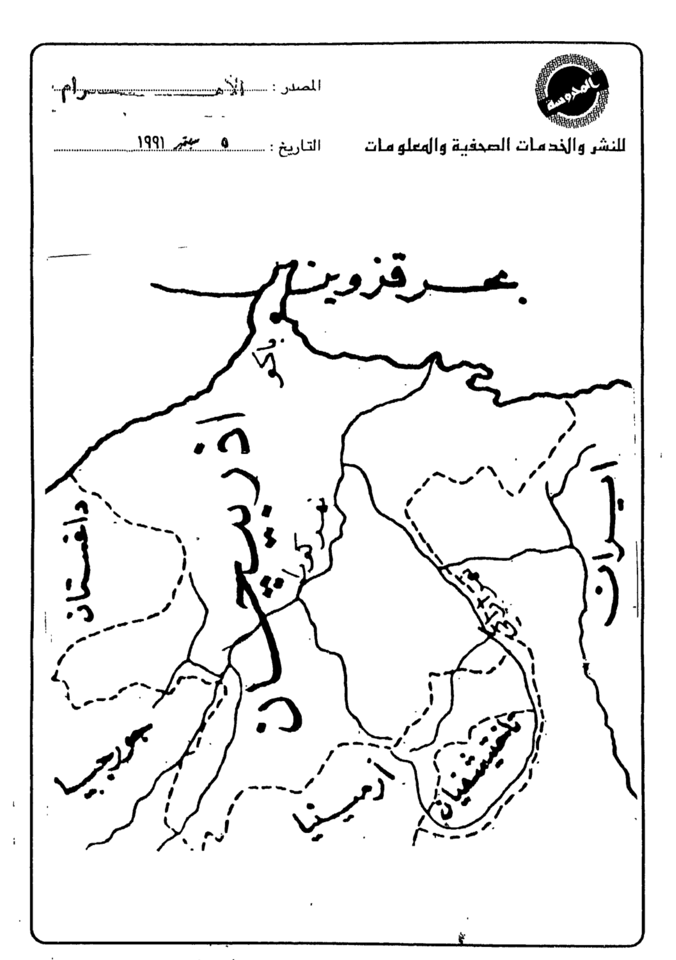
ومن المعروف ان مواقف الرئيس مطاليبوف منذ تولية الرئاسة ترمى الى حل جميع المشاكل والمنازعات عن طريق الحوار السياسى والطرق السلميه . ويتمتع بثقة الشعب الاذربيجانى والذى يؤيد سياسته الداخلية والخارجية .

س : ماهى تطلعات اذربيجان فى المستقبل ، وخاصة افاق تطور العلاقات مع مصر والدول العربيه والاسلامية ودول العالم الاخرى ؟

ج : انا اتصور ان اقتصادنا يتيح لنا الفرصة لأن نزيد من مستوى معيشة شعب اذربيجان . ومن الممكن تحقيق ذلك إذا كان هناك ثقة من الشعب بالهيئات التشريعية والتنفيذية . ولذلك تبذل هذه الهيئات اقصى جهودها لتنسيق العمل بينها هذا وتتطلع اذربيجان بعد استقلالها الى علاقات سياسية واقتصادية وثقافية متوازنة مع دول العالم المختلفة خاصة الدول العربية وعلى راسها مصر .

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩١





المصدر :

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



جيش موحد للاتحاد السوفيتى

أول انتخابات رئاسية مباشرة فى اذربيجان .. الآحد القادم



المصدر : الـ...ـام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩١

موسكو ـ وكالات الانباء :

اكد يفجينى شابو شينكوف وزير الدفاع السوفيتى ان الجيش السوفيتى سيظل موحدا وسيضطلع بمهمة حماية حدود الاتحاد السوفيتى على الرغم من قرار مؤتمر نواب الشعب السوفيتى باقامة اتحاد كونفيدرالى مرن يتكون من جمهوريات مستقلة ذات سيادة .. واقامة هياكل مؤقتة للسلطة لحين الانتهاء من اعداد الدستور الجديد .

قال شابو شينكوف انه ستجرى اصلاحات جذرية فى الجيش وسيتم تحويله الى نظام الجيش المحترف .

اوضح ان وحدات الجيش الموجودة على اراضى الجمهوريات المختلفة لن تتدخل فى الشئون الداخلية لهذه الجمهوريات .

وذكرت وكالة «تاس» السوفيتية ان جمهورية اذربيجان ستجرى بعد غد الاحد اول انتخابات رئاسية مباشرة فى تاريخ الجمهورية .

اضافت الوكالة ان جمهورية اوزبكستان السوفيتية اكدت حقها المطلق فى تشكيل وادارة الوحدات العسكرية المتمركزة على اراضيها .

اشارت الى ان برلمان اوزبكستان طالب باعادة تشكيل وزارة الدفاع والحرس الوطنى بالجمهورية .

فى نفس الوقت .. صرح بوريس بانكين وزير الخارجية السوفيتى ان الاتحاد السوفيتى سوف ينهج اسلوبا جديدا يتمشى مع قرارات مؤتمر نواب الشعب اشار الى وجود خلافات فى العلاقات بين الجمهوريات وبعضها .. وبينها وبين الحكومة المركزية مؤكدا وجود مصالح مشتركة فى مجالات الدفاع والسياسة والاقتصاد بين الجمهوريات والحكومة المركزية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩١

على رغم الوفاق الهش في مؤتمر نواب الشعب السوفياتي

اضطرابات عنيفة في جورجيا واذربيجان ومولدوفا تسيطر على الحدود الغربية للاتحاد

□ موسكو - «الحياة»:

■ الوفاق الهش الذي تم الاتفاق عليه في مؤتمر نواب الشعب السوفياتي امس الخميس قد تهزه الاضطرابات العنيفة في القوقاز الذي يشهد اشتباكات بين الحكومة والمعارضة في كل من جورجيا واذربيجان، فيما اعلنت مولدوفا رسمياً سيطرتها على الحدود الغربية للاتحاد السوفياتي. وطالبت بسحب القوات المسلحة السوفياتية من اراضيها.

وكان التوتر في تبليسي عاصمة جورجيا بدا الاثنين الماضي بعد اطلاق الشرطة النار على تظاهرة طالبت باستقالة رئيس الجمهورية زفياد غامساخورديا وحل البرلمان.

واصدر المكتب الصحافي للرئيس الجورجي بياناً اول من امس الاربعاء تحدث عن «مؤامرة» اتهم بالاشتراك فيها تنغيز سيغوا رئيس الوزراء الذي كان اقيل من منصبه قبل ايام ووزير الخارجية غيورغي خوشتاريا. واكد البيان ان المؤامرة من تدبير «المافيا الشيوعية». ودعا وزير الخارجية السوفياتي السابق ادوارد شيفاردنادزه الذي كان في حينه زعيماً للحزب الشيوعي في جورجيا الاطراف المتنازعين الى الحوار. وحذر من تصعيد التوتر. وقال في مقابلة اجراها معه تلفزيون موسكو مساء الاربعاء انه يبذل جهوداً لاقناع القيادة الجورجية بالتفاوض.

وذكرت وكالة «تاس» السوفياتية ان غامساخورديا اصدر وثيقة اتهمت شيفاردنادزه بانه «عدو الشعب الجورجي» و«متامر» ضد الجمهورية.

واشارت وكالة «انترفاكس» المستقلة الى ان ستة احزاب معارضة في جورجيا طلبت عقد دورة طارئة للبرلمان وتشكيل لجنة للتحقيق في علاقة القيادة الجورجية بالمحاولة الانقلابية الاخيرة في الاتحاد السوفياتي واستخدام القوة ضد المتظاهرين. وذكرت الوكالة ان عشرات المعارضين بداوا اضراباً عن الطعام في تبليسي للمطالبة بحل البرلمان واستقالة غامساخورديا. وهدد هؤلاء باللجوء الى «نشاطات اخرى بينها العصيان المدني» اذا لم تلب مطالبهم.

من جهة اخرى، منعت الحكومة الجورجية تصدير المواد الغذائية والسلع الصناعية من الجمهورية مما قد يثير استياء اوساط واسعة من صغار المنتجين الذي يسوقون المحاصيل والبضائع في روسيا وسائر الجمهوريات السوفياتية.

وذكرت «تاس» ان الجمهوريات المجاورة قد ترد باجراءات تمنع بموجبها تصدير النفط والغاز والحبوب الى جورجيا.

وفي منطقة اوسيتيا الجنوبية التي كان البرلمان الجورجي الغى الحكم الذاتي فيها عاد الوضع الى التوتر عقب اصدار اوامر باعتقال عدد من قادتها. وذكر رئيس وزراء اوسيتيا الشمالية المجاورة خيتا غوروف ان الصواريخ ومدافع الهاون استخدمت في القتال في المنطقة. وقال ان قوات الحرس الوطني الجورجي فرضت حصاراً على الطرق المؤدية الى عاصمة المنطقة تسخينفالي.

اذربيجان

وفي جمهورية اذربيجان المجاورة لجورجيا استمرت التظاهرات والاضرابات المناوئة للرئيس اياز مطلبوف والمطالبة بحل البرلمان وحظر الحزب الشيوعي الذي يتزعمه رئيس الجمهورية وتاميم ممتلكاته. واعلنت الجبهة الشعبية ان ٨٠ مصنعاً في العاصمة باكو توقفت عن العمل لكن محافظ المدينة سنان علي زاده قال لوكالة «انترفاكس» امس ان «العمل طبيعي في مختلف المرافق».

مولدوفا

وعلى صعيد اخر، اصدر ميرتشا سنيغور رئيس جمهورية مولدوفا امس مراسيم تقضي بالسيطرة على الحدود الغربية للاتحاد السوفياتي. وكلف الاستخبارات المحلية حراستها وطالب بسحب قوات وزارتي الدفاع والداخلية السوفياتية من الجمهورية والتقيد بقوانينها خلال المرحلة الانتقالية. وكان غير المولدوفيين المقيمين في الجمهورية قطعوا حركة القطارات المارة من العاصمة كيشينيوف الى ميناء اوديسه مطالبين بالانفصال عن مولدوفا التي اعلنت رغبتها في الاندماج مع «الوطن الام» رومانيا.

رئيس اسرة رومانوف لا يستبعد عودة الى عرش روسيا

■ باريس - ا ب - قال الدوق الاكبر فلاديمير كيريلوفيتش رومانوف احد احفاد آخر القياصرة الروس الذي يعيش في المنفى انه لا يستبعد عودته الى العرش. لكنه اضاف انه لن يذهب الى وطنه من دون دعوة.

ونقل عنه اول من امس الاربعاء قوله «لا استبعد امكان العودة الى السلطة يوماً ما لكنني ارى دوري قبل كل شيء كحكم. وهو مركز يجب ان يتسم بالحياد المطلق ومن شانه ان يساعد على استقرار الوضع». ومعلوم ان الدوق رومانوف رئيس اسرة رومانوف المالكة ولد في المنفى في فنلندا عام ١٩١٧ عندما اجبر القيصر نقولا الثاني على التخلي عن العرش، لكنه عاش في فرنسا.

وفي حديث مع عدد من الصحافيين، ذكر انه بعث برسالة تاييد الى الرئيس الروسي بوريس يلتسن. واضاف «انه (يلتسن) اذا دعاني للعودة فانا مستعد للقبول». ونقلت عنه صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية انه «مع تسارع الاحداث (في الاتحاد السوفياتي) لا استبعد مثل هذا الاحتمال». لكنه اوضح انه لا يستطيع العودة كسائح.

وقال رومانوف انه يتلقى رسائل كثيرة من شبان روس يؤيدون الملكية، الا انه لا يستطيع الجزم ما اذا كانت هذه تعكس راي الغالبية. ونقلت عنه صحيفة «لو كوتيديان» ان الجهود من اجل الديموقراطية في الاتحاد السوفياتي لا تستبعد الملكية التي ستكون «عامل استقرار سياسي». واضاف «ان الديموقراطية بالنسبة الي تشكل انتظاراً طال اكثر من ٧٠ عاماً». واشاد رومانوف بالرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف «لشجاعته في محاولة تغيير وضع مأساوي». لكنه قال ان يلتسن «في وضع يمكنه من تحقيق نتائج». واكد انه ليس ناقماً على يلتسن لاعطائه الامر بتدمير المنزل الذي صفي فيه نقولا الثاني وعائلته عام ١٩١٨. واكد ان الجمهوريات المستقلة حديثاً «لها مصلحة في البقاء في الفلك الروسي فهي ستتعرض لمخاطر اقل» اذا لم تعزل نفسها كلياً خصوصا في المجال الاقتصادي. واشار الى ان روسيا لا تزال تملك موارد ضخمة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسلمون

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩١

الانهيار

□ السؤال الذى يفرض نفسه الآن فى ظل حالة التفكك التى يمر بها الاتحاد السوفييتى هو: ماذا عن مستقبل الجمهوريات الاسلامية الست التى تشكل القسم الاعظم من جناحه الآسيوى ويصل عدد سكانها إلى خمسين مليونا حافظوا على انتمائهم الدينى وحيويتهم الثقافية برغم صعوبة الظروف التى واجهوها تحت السيطرة السوفييتية فى ظل القيصرية مرة، وفى ظل الماركسية مرة أخرى؟

إن السؤال قد يبدو بسيطا للوهلة الاولى ولكن الاجابة عنه ليست بسيطة بحال. فالمستقبل غامض أو يكاد، والسيناريوهات المعدة كثيرة، بعضها تحكمه المصالح وبعضها الآخر يحكمه التآمر، وبعضها الاخير ليس معلوم المصدر. والتوقع فى مثل هذه الظروف ان لم يكن محفوفا بالمخاطر الفكرية، فإنه ليس مأمونا فى كل الاحوال لأن الاحداث تتوالى على نحو درامى مثير، يفوق معظم التوقعات، وكل التخيلات، فلم يكن احد يتوقع ان تسقط النظرية الشيوعية بهذه القسوة، ولم يكن اكثر المحللين صدقا يتوقع تفكك الامبراطورية على هذا النحو، أو الانقلاب على جورباتشوف وعودته إلى السلطة كالبطل المهزوم خلال اقل من ثلاثة أيام. وهذا كله إذا كان يعنى شيئا فإنه يعنى ان «ايقاع» الاحداث، ربما كان يفوق خيال المحللين وقدرتهم على الاستقراء والخروج بالنتائج والتصورات. وليس أدل على هذا من ان «المسلمون» فى هذا الاستطلاع قد حصلت على رأى ستة خبراء فى الشئون السياسية والفكرية فى الاتحاد السوفييتى بشكل عام، وفى أمور الاقلية الاسلامية هناك على نحو خاص، فلم يتفق رأيان من هذه الآراء الستة على «شكل» المستقبل كما يجب ان يكون عليه بالنسبة لهذه الاقلية المسلمة الهامة.



المصدر : المسلمون

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات







المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩١

فهمي هويدي: لا نريد ان نكرر خطأ انفصال مسلمى باكستان عن الهند

د. محمد عمارة : سقوط الشيوعية سيثمر صعودا للفكر الدينى ، وفى مقدمته الفكر الإسلامي

د . حكمت : المسلمون يتعطشون للاستقلال التام .. وهو لابد أن يأتى

فبينما قال البعض بأن على هذه الجمهوريات ان تحصل على استقلالها وتنفك من أسر هذا الاتحاد الذي كبلها لسبعة عقود، قال البعض الأخر ان انفصال هذه الجمهوريات ليس في صالحها بحال، بينما مال البعض الأخر إلى القول بإن مسلمي الاتحاد السوفييتى عليهم ان يكونوا في ظل الاتحاد وخارجه في آن.

وفي كل الاحوال ، فهذا ليس سؤالا صحفيا، ولكنه قضية شعوب اسلامية كاملة، وهي شعوب من الاهمية بمكان بحكم عددها، وموقعها، وثرواتها الاقتصادية والحضارية معا.

ولهذا فقبل الاجابة عن هذا السؤال، طرح الاستاذ فهمي هويدى الكاتب الاسلامي سؤالا اخر هو: من هم مسلمو الاتحاد السوفييتى أولا؟

واجاب هو عن السؤال قائلا: إن الشائع في خطابنا الاعلامي والسياسي عندما ترد الاشارة إلى ذلك الموضوع ان ينصرف الانتباه إلى جمهوريات أسيا الوسطى الست: أذربيجان وكازاخستان وأوزبكستان، وطاجاكستان، وفرغيزيا ، وتركمانستان. وذلك نوع من نماذج التبسيط الذى نحذر منه لأن هناك اكثر من عشرين مليون مسلم يعيشون خارج تلك الجمهوريات، ولكى نستوعب الصورة اكثر يجب ان ندرك ان الاتحاد السوفييتى ينقسم إلى ١٥ جمهورية فيدرالية ــ بينها الجمهوريات الاسلامية الست ــ وفي داخل بعض هذه الجمهوريات الفيدرالية هناك جمهوريات اخرى مستقلة ذاتيا عددها ٢٠ «روسيا الاتحادية وحدها تضم ١٦ منها».

وإلى جانب الجمهوريات المستقلة ذاتيا، هناك ٧ اقاليم مستقلة ذاتيا «خمسة منها تابعة لروسيا الاتحادية»، وغير الاقاليم هناك مناطق او نواح لعشرة تجمعات قومية، كلها داخل نطاق روسيا.

في ثنايا هذه التقسيمات والمراتب تعيش تلك الملايين العشرون من المسلمين. صحيح ان روسيا هي الجمهورية الاكبر حجما ونفوذا، لكنها تضم ثماني جمهوريات اسلامية مستقلة ذاتيا هي: باشكيريا وداغستان وكبرديفو بلكاريا، وموردوفيا واوستيا الشمالية وتتاريا وشاشان انجوشيا، وجوفاشيا.

ولأن المسلمين كانوا موزعين على مختلف انحاء الاتحاد السوفييتي، فإنهم في ظل النظام الشيوعي قسموا على اربع ادارات دينية هي:

● الادارة الدينية لمسلمي القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي وسيبريا وتدير شؤون المسلمين القاطنين فيما يعرف بالاراضي الواسعة، ومقرها مدينة «اوفا» عاصمة جمهورية باشكيريا ذات الحكم الذاتي، و«اوفا» هذه من اقدم مراكز الاسلام في روسيا.

● الإدارة الدينية لمسلمي شمال القفقاس «أو القوقاز»، وتشرف على مسلمي شمال القفقاس وداغستان واوستيا الشمالية وكاباراد، واقليمي كراسنودار وستافروبول، ومقر الادارة بمدينة بوميناكس في داغستان.

● الادارة الدينية لمسلمي ماوراء القفقاس، ويتبعها مسلمو اذربيجان «وهم شيعة في الاغلبية» وارمينيا وجورجيا، ومقر الادارة في باكو عاصمة اذربيجان.

● الادارة الدينية لمسلمي أسيا الوسطى وكازاخستان وتعنى بأمور مسلمي اوزبكستان وتركمانستان وطاجكستان وقرغيزيا وكازاخستان ـ ومقر الادارة في طشقند ، عاصمة اوزبكستان

ومن هذا التفصيل في عرض الصورة يتمكن ان نلاحظ كم هي معقدة ومتعددة الاوجه وهذا يدعونا إلى أن ننتبه إلى ان خريطة مسلمي الاتحاد السوفييتي تتجاوز حدود آسيا الوسطى حتى لا نقع في خطأ التركيز على بعض المسلمين واهمال البعض الآخر، خصوصا إذا كان «الآخر في موضوعنا يمثل كما من المسلمين يتجاوز عددهم عشرين مليون نسمة»

صعود الفكر الدينى

فإذا كان «كم» المسلمين في الاتحاد السوفييتى هاما على هذا النحو، فإن «كيف» هؤلا المسلمين كما يقول المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة من حيث انهم قوة عقدية كبرى ليس اقل اهمية. بل ربما كانت قوة هؤلاء المسلمين تنبع اساسا من كونهم مسلمين. فاليوم تتأكد قوتهم، وغدا سوف تتأكد أكثر. لماذا؟

ـ لأن السقوط الذى اصاب الماركسية والنظام الشمولي هو سقوط [illegible] لا رجعة فيه للفكر المادي الشمولي الملحد مره اخرى. ومعنى هذا ان سقوط الشيوعية لابد أن يثمر صعودا للفكر الدينى بشكل عام وفي مقدمته الفكر الاسلامى على مختلف المستويات العبادية والسياسية.

ومن المؤكد كذلك ان سقوط الايديولوجية الماركسية سوف يثمر انتعاشا للفكرة القومية وهي في ظروف شعوب الاتحاد السوفييتى وخاصة الشعوب الاسلامية وثيقة الصلة بالفكر الديني وكنموذج على هذا الارتباط تلك التحولات التى تشهدها الجمهوريات الاسلامية هناك باحياء اللغات القومية واعادة الحرف العربى إلى هذه اللغات.

ولهذا فالمسلمون في آسيا الوسطى وهم مركز الثقل الاسلامي مطالبون بيقظة شديدة وتنسيق بين جمهورياتهم وقومياتهم ومطالبون ايضا بحركة دراسة للاحياء الدينى تعوض الحرمان الذي عانوا منه على امتداد سنوات الحكم الشمولي المادى. وهم في أمس الحاجة إلى التأني والترقب، وحسن التقدير والاستفادة من الاحداث والمتغيرات الجارية والتى فتحت امامهم ابواب الامل الاسلامى التى لن تغلق إن شاء الله تعالى.

ان البعد الديني للصراعات الحالية بين قوميات الاتحاد السوفييتي حقيقة قائمة بل نامية. فالدور الذى تلعبه الكنيسة في المتغيرات التى اصابت المعسكر الاشتراكى دور ملحوظ بل بارز واصابع البابا البولندى في الفاتيكان والكنيسة البولندية بصماتها واضحة في البؤرة التى بدأ منها هذا التغير وهى بولندا، ودور الكنيسة في الحركة القومية لجمهوريات بحر البلطيق دور بارز ملحوظ وايضا دور الاسلام في صمود مسلمي الاتحاد السوفييتي في وجه حركة الالحاد والتذويب دور رئيسي ومعروف ودور العامل الدينى بين الارمن والازدبيجان معروف وشاهد عليه موقف الغرب المنحاز للارمن ضد المسلمين. إذن وجود البعد الدينى في الصراع القومى لدى قوميات الاتحاد السوفييتي حقيقة واقعة ونمو هذا البعد في الصراعات القادمة أمر وارد ايضا

ومن هنا نقف على ابعاد القضية المطروحة اليوم على مسلمي الاتحاد السوفييتي، سواء من حيث عددهم كقوة تناهز المائة مليون نسمة، أو من حيث عقيدتهم كمسلمين في وقت سوف يكون فيه للبعد الدينى اعتبار كبير.

ويبقى بعد هذا ان تعيد السؤال:

كيف يبدو مستقبل هؤلاء المسلمين في عالم متغير. استقلال أو لا. دور متميز أو دور متجانس. دولة اسلامية سوفييتية واحدة أو جمهوريات منفصلة. جزء من عالم إسلامى أو جزء من الامبراطورية؟

هذا هو السؤال الصعب الذى نقدم عليه اليوم ثلاث اجابات.

● إجابة ترى قوة المسلمين السوفييت في البقاء داخل الوحدة الامبراطورية.

● وأجابة ترى قوتهم في صنع دولة اسلامية آسيوية تكون ظهيرا للعالم العربى والعالم الاسلامي المترامى الاطراف في اسيا.

● واجابة لا تقول بهذا ولا بذاك، بل تستقرىء الواقع كما هو من حيث معطياته السياسية المجردة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسلمون

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩١

سيناريوهان قادمان

ونبدأ بالاجابة الثالثة التي يقدمها لنا وحيد عبدالمجيد الخبير السياسي بمركز الدراسات الاستراتيجية بالاهرام. يقول في تحليله ان مستقبل الجمهوريات الاسلامية يتوقف على مستوى التفكك الذي يمكن ان يؤول اليه حال الاتحاد السوفييتي في المرحلة المقبلة ويبدو ان هناك سيناريوهين رئيسين يحددان ملامح المشهد القادم. وسوف يختلف وضع الجمهوريات الاسلامية في كل منها

ما السيناريو الاول؟

ـ ذلك هو سيناريو التحول من اتحاد فيدرالي إلى آخر كونفدرالي قد يضم معظم الجمهوريات، ويرتبط باتفاق اقتصادي مع الجمهوريات الاخرى التي ستصر على الانفصال الكامل في النهاية وفي هذه الحالة فالمتوقع الا تكون الجمهوريتان الاسلاميتان اللتان اعلنتا الاستقلال حتى الآن «اذربيجان واوزبكستان» ضمن الجمهوريات التي ستصر على الانفصال. فصيغة الاتحاد الكونفدرالي بطبيعتها تتضمن الاستقلال مع الحفاظ على حد ادنى من الروابط بين اعضائه التي تقتصر غالبا على الشؤون الدفاعية والسياسة الخارجية. وهذا هو مضمون ماعرف عن المشروع الذي بدأ جورباتشوف ويلتسين في اجراء اتصالات حوله في نهاية الاسبوع الماضي ويقوم هذا المشروع على وجود مستويين من العلاقات بين وحدات الاتحاد السوفييتي الحالية

المستوى الاول: هو مستوى اتحاد كونفدرالي يقتصر فيه دور المركز على الشؤون الدفاعية والامنية والخارجية، فيما تتمتع الجمهوريات بصلاحيات كاملة في ادارة مختلف شؤونها بما في ذلك تشكيل حرس وطني خاص بها. وفي هذه الحالة تقتصر موارد المركز الذي لن تكون له صلاحية جباية ضرائب أو فرض رسوم، على قيام الجمهوريات بتحويل مبالغ محددة متفق عليها تعاقديا. وهذا يعني سيطرة كل جمهورية على مواردها وثرواتها بالكامل دون أي تدخل من المركز في شؤونها الاقتصادية كما ان الامور الثقافية، بما في ذلك الحرية الدينية في حالة الجمهوريات الاسلامية، ستصبح من خصوصيات كل جمهورية. ومعروف ان هناك تجمعات روسية في جميع الجمهوريات الاسلامية لكن اكبرها ومن ثم أكثرها خطرا، في حالة الانفصال السريع في جمهورية كازاخستان التي يمثل الروس حوالي ٤٣٪ من اجمالي سكانها. وتليها جمهورية قيرغيزيا التي يمثل الروس ٢٩٪ من سكانها، ثم تركمانيا «١٤٪»، وأوزبكستان «١٢٪» وطاجكستان «١١,٥٪» واخيرا اذربيجان «١٠٪» وثانيها مالوح به مسؤولون روس بالمطالبة بتعويضات من الجمهوريات التي ستنفصل مقابل الموارد التي يقولون ان السلطة الاتحادية السوفييتية انفقتها على تنمية هذه الجمهوريات خلال الفترة الماضية.

أما المستوى الثاني : والاوسع ـ فهو يتمثل في نوع من الاتفاق الاقتصادي ذي الطابع الاقليمي مع الجمهوريات التي تنفصل كليا. وترجع اهمية هذا الاتفاق إلى عمق الروابط الاقتصادية التي تطورت بين وحدات الاتحاد السوفييتي عبر فترة طويلة. فقد اصبح هناك توزيع معين للعمل حيث تخصص كل اقليم في نوعيات معينة من الاعمال تتكامل على نطاق الاتحاد ككل. كما تشمل هذه الروابط شبكة المرافق العامة الممتدة عبر الاتحاد من كهرباء وماء ومواصلات، والتي تشكل واقعا لا يمكن تجاهله.

لكن أخطر مايمكن ان ينطوي عليه هذا السيناريو بالنسبة لمستقبل الجمهوريات الاسلامية هو أن تنقسم على نفسها، فينضم بعضها للاتحاد الكونفدرالي الجديد، بينما يتجه البعض الآخر للانفصال والاكتفاء بالاتحاد الاقتصادي. ووجه الخطورة هنا أن هذه الجمهوريات ستتجه في مسارين متباينين الامر الذي قد يؤثر سلبيا على ماظهر خلال الفترة الماضية من اتجاهات للتنسيق الاقتصادي التي ينبغي ان يواكبه تفاهم سياسي في المستقبل.



● ذلك هو السيناريو الاول.. سيناريو الاتحاد الكونفدرالى.. فماذا عن السيناريو الثاني. ما ملامحه؟

ذلك هو سيناريو التفكك الشامل الذى يبدو انه يتوقف بالدرجة الاولى على ادارة جمهورية روسيا الاتحادية، التى تمثل الركيزة الاساسية للاتحاد، فاذا قررت هذه الجمهوريات المبادرة بالانسلاخ عنه، فلن يبقى له أثر ففى هذه الحالة سيكون الاستقلال الكامل هو الخيار الوحيد لجميع الجمهوريات، بما فيها تلك التى قد لا تجد لها مصلحة فيه وبذلك ينفرط عقد الاتحاد السوفييتي نهائيا. لكن يظل السؤال هنا عن مدى قوة العوامل التى يمكن ان تدفع فى اتجاه هذا السيناريو، واهمها العامل الخاص بتطلعات روسيا للالتحاق بالجماعة الأوروبية، التى قد لا تقبل انضمامها، وهى محملة بأثقال جمهوريات أخرى معظمها غير أوروبى لكن هذا السيناريو يفترض أن تكون روسيا قد تخلت اولا عن تراثها التوسعى التاريخي فيما حولها والذى يعود إلى القرن الخامس عشر، وتخلت ثانيا عن مخاوفها الامنية التاريخية ايضا من منطقة آسيا الوسطى التي كانت اهم مصدر تهديد لها عبر سلاسل جبال الاورال والقوقاز. فطوال تاريخها لم تتعرض روسيا لغزو من الغرب سوى مرتين قام بهما نابليون ثم هتلر، فى حين كانت بقية الغزوات من الشرق، وهل هذا العامل سيكون دافعا مهما لقيادة جمهورية روسيا للحفاظ على الجمهوريات الآسيوية ضمن الاطار الجديد للاتحاد سواء فى سنواته الاوسع أو الأضيق.

وعلى ذلك فإذا كان ثمة احتمال لتحقق هذا السيناريو «التفكك الشامل»، فربما يتيح فرصة لقيام دولة اسلامية واحدة قوية تمثل سندا للعالم الاسلامى إذا اتحدت الجمهوريات الست او معظمها. وهناك من التراث والتاريخ المشترك مايدفع إلى هذا التوحيد، خاصة ان الاغلبية الكاسحة من المسلمين فيها هم شيوعيون، بينما توجد اقليات شيعية محدودة فى معظمها وخاصة فى اذربيجان، وسيكون هذا أفضل مع تداعيات سيناريو التفكك الشامل للاتحاد السوفييتي، لأن ظهور عوائق تحول دون توحيد الجمهوريات الاسلامية سيؤدى إلى وجود ست دول صغيرة محدودة السكان ومعظمها صغيرة المساحة فقير فى الموارد، الامر الذى قد يفتح الباب أمام عدم استقرار اقليمى يمكن ان ينعكس سلميا على منطقة الشرق الاوسط المتاخمة تلك الجمهوريات

هذه هى الاجابة الموضوعية المجردة عن السؤال، وهى اجابة تستشرف الغد من واقع المعطيات السياسية الصماء.

على ان هناك اجابات أخرى.

وحدة الجمهوريات الإسلامية

ثمة إجابة يرى اصحابها أنه لابد للجمهوريات السوفيتية من ان تستقل بذاتها، حفاظا على كيانها الدينى أولا، وشخصيتها القومية ثانيا، خصوصا ان قوتها البشرية والاقتصادية تؤهلها لهذا الاستقلال، وليس انسب من هذه اللحظة التاريخية التى تتفكك فيها الامبراطورية لتحقيق هذه الدولة الاسلامية الآسيوية المنشودة التى ينبغى أن تقوم الآن قبل الغد لتعوض سنوات طويلة من القهر القيصرى والشيوعى.

ـ يقول بهذا الرأى الدكتور سعيد عبدالله حارب الذى يرى ان الفرصة سانحة الآن لاستقلال الجمهوريات الاسلامية عن الاتحاد السوفييتي، ليتم بعدها الانتقال إلى وحدة الجمهوريات الاسلامية من اجل بناء كيان اسلامى مستقل؟ ولكن.. هل يمكن ان يتحقق هذا فى الواقع. ما الظروف التى تحيط بهذه الفكرة الآن فى الزلزال الحادث فى الاتحاد السوفييتي؟

ـ قبل الانقلاب كانت الجمهوريات السوفييتية تحاول الحصول على اكبر قدر ممكن من الاستقلال بينما اكتفت الجمهوريات الاسلامية بمراقبة الوضع أو اتخاذ خطوات محدودة لفرض سلطتها على اراضيها كما حدث فى اوزبكستان وتركمانيا واذربيجان فى سبتمبر عام ١٩٩٠ لتلحق بهما قرغيزيا فى ديسمبر من نفس العام.

إلا أن هذه الخطوة لم تتبعها خطوات عملية كما حدث فى الجمهوريات الاخرى، بل كانت الجمهوريات الاسلامية من الجمهوريات التى وافقت على عقد المعاهدة الجديدة للاتحاد والتى جاء الانقلاب ليغير الموقف منها وتصبح غير مناسبة لمرحلة جديدة مثلما عبر عن ذلك نور سلطان ناصر بايف رئس جمهورية «كازاخستان» بل ان هده الجمهوريات هى الجمهورية الوحيدة التى عارضت الانقلاب بينما ايدته جمهوريتا اوزبكستان واذربيجان، ولم تتخذ بقية الجمهوريات موقفا محددا من الانقلاب.

ان هذا الاختلاف فى الموقف وتغيره بين فترة واخرى والتردد فى اتخاذ موقف محدد يعطينا صورة واضحة لما عليه هذه الجمهوريات، إذ انها فوجئت ـ كما يبدو ـ من تسارع الاحداث ولم تستطع ملاحقتها عدا انها لم تكن قد استعدت لها فعلى المستوى الداخلى للجمهوريات نجد ان ان بعضها مازال متمسكا بالحزب الشيوعى باعتباره المظلة التى يحكم النظام بها، فعدا عن جمهورية كازاخستان التى حظرت نشاط الحزب الشيوعى نجد ان بقية الاحزاب فى الجمهوريات ظلت قائمة حتى وقف نشاط هذا الحزب بقرار من البرلمان بل ذهب البعض إلى محاولة تغيير «الجلد» كما حدث للحزب الشيوعى فى طاجكستان الذى اعلن انفصاله عن الحزب السوفييتى كما اعلن عن تغيير سياسته وبرنامجه الحزبى ووعد بتغيير اسمه!

وهذا الموقف يتكرر فى بقية الجمهوريات إذ ان بقاء الحزب الشيوعى ـ او صورته أو البحث عن بديل او غطاء له ولو بصورة مفرغة من محتواه اهم لدى الانظمة المسيطرة



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩١

فى هذه الجمهوريات من استقلالها الذى قد يفقدها سلطتها، إلا ان القفز من السفينة الشيوعية الغارقة قد يغرى البعض السير فى طريق الاستقلال ـ كما فعلت اذربيجان ـ وفى هذه الحالة ستبحث عن ضمان لاستمرار النظام القائم عن طريق التحالف مع بقية الجمهوريات من خلال معاهدات تعاون او مصالح اقتصادية تضمن للمنهج المسيطر على حكم هذه الجمهوريات الاستمرار إلى اطول فترة ممكنة.

إلى جانب ذلك فإن فكرة الاستقلال لم يمهد لها داخليا او خارجيا. فجمهوريات البلطيق مثلا سعت منذ مجيىء جورباتشوف إلى اتخاذ خطوات استقلالية كاجراء انتخابات برلمانية ورئاسية واقامة مؤسسات دستورية واتخذت خطوات للانفصال حتى قبل المحاولة الانقلابية الفاشلة التى جاءت لتفتح الطريق امام هذه الجمهوريات من اجل الاستقلال اما الجمهوريات الاسلامية فمازالت تحكم بذات الاطر والانظمة الشيوعية القديمة ولم تشهد تحولا على مستوى المؤسسات او الشعوب التى مازالت غائبة عن الاحداث، كما لم تتم اية محاولات لانفصال سوى محاولة اذربيجان عام ١٩٨٩ والتى اخمدت بالدبابات لتكون نموذجا لاى تفكير من هذه الجمهوريات لانفصال كما ان الدول الغربية وقفت موقفا متفرجا من احداث اذربيجان وكانها بذلك تعطى مؤشرا عن موقفها من اية محاولة انفصالية قد تقوم بها الشعوب الاسلامية فى هذه الجمهوريات على خلاف موقفها من احداث جمهوريات البلطيق التى طالبت باعطائها حق تقرير المصير بل اسرعت للاعتراف بها عندما استقلت، ولذا فإن الظروف الخارجية والداخلية غير ممهدة لاستقلال هذه الجمهوريات.

اما على مستوى علاقة هذه الجمهوريات بالاتحاد، فمازال البعض منها يردد رغبته فى الاتحاد ولكن بصورة تعاقدية جديدة، ولعل جمهورية «كازاخستان» كانت واضحة عندما صرح رئيسها بذلك اما جمهورية اوزبكستان وجمهورية اذربيجان فقد اعلنت عن الاستقلال بينما مازال الموقف غامضا فى بقية الجمهوريات، مما يشير إلى رغبتها فى البقاء فى الاتحاد ويقابله من الطرف الآخر رغبة ملحة من بعض الجمهوريات وخاصة روسيا الاتحادية فى الابقاء على هذه الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد لانها تشكل بالنسبة للاتحاد مصدرا مهما للطاقة حيث حقول النفط والمناجم والذهب والقصدير، واستقلال هذه الدول يجعل من الاتحاد السوفييتى دولة تعتمد بصورة كبيرة على مصادر الطاقة الخارجية كما ان هذه الجمهوريات تشكل مع جمهورية اوكرانيا مصدرا للغذاء فى الاتحاد، وبخروج اوكرانيا واستقلالها سيكون الاعتماد بشكل مباشر على هذه الجمهوريات فى المواد الغذائية كالحبوب وغيرها.

ولكن هذا التحليل يقوم على فكرة اساسية هى ان الجمهوريات السوفييتية الاسلامية تعيش فى معزل تام عن عالمها الاسلامى.

اليس هناك أى تأثير للشعوب الاسلامية على هذه الاحداث خصوصا ان الامر يتصل بشعوب اسلامية فى مفترق طرق؟

لاشك ان دور الشعوب الاسلامية محدود.

بقى ان نسأل اخيرا عن تأثير الشعوب الاسلامية فى الاحداث. لاشك ان دورها محدود فى هذه الجمهوريات ولعل مرجع ذلك إلى ان السلطة المحلية مازالت تفرض هيبتها بعيدا عن المشاركة الشعبية فهى لم تسع إلى التقرب للشعب واعتباره المؤثر الاساس فى المتغيرات مثلما حدث فى بجمهورية روسيا الاتحادية او جمهوريات البلطيق بل مازالت العلاقة بين الطرفين يشوبها نوع من الحذر والخوف وعدم الثقة. هذا إلى جانب العزلة التى مارسها النظام الشيوعى على هذه الشعوب سواء اكانت هذه العزلة داخلية ام خارجية، حيث تم خلال السبعين سنة الماضية تغييب هذه الشعوب عن هويتها الاسلامية فنشأت اجيال تمت تربيتها على الفكر الشيوعى وتحتاج إلى اعادة «تكوين» لممارسة دورها الذى يقوم على هدم هذا الفكر واعادة الهوية الاسلامية لهذه الاجيال.



خوف اسرائيل

ومن الآراء التى ترى فائدة الاستقلال للجمهوريات الاسلامية السوفييتية رأى الدكتور سيد ابراهيم حكمت الخبير فى شئون تركستان الغربية وهى من مناطق المسلمين التى يحتلها الروس

يقول الدكتور حكمت انه برغم غموض الموقف الحالى وشدة غموض المرحلة المقبلة إلا ان حركة الاستقلال تبدو هى النغمة الاكثر ارتفاعا عن غيرها فى معزوفة السقوط. فهذا شاعر وأديب فى طشقند يصرح بانه يريد استقلالا كاملا، ولكن مع وقوف مشترك بين الجمهوريات كلها. وهذا سياسى معارض فى طاجكستان يعلن بأنه يريد الاستقلال التام ايضا مع اعطاء الاولوية فى العلاقات الخارجية للدول الاسلامية. ثم يصف الحزب الشيوعى الحاكم بأنه حزب فاشى وخائن وباع الوطن ونفس الشىء نجده فى اوذبريجان حيث يتفق الحزب الحاكم مع المعارضة فى مبدأ الاستقلال

من كل ذلك نخلص إلى القول بأن عدم التنسيق واضح ومسيطر، والغموض مخيم على الاتجاهات لافى الاستقلال وكيفيته فحسب بل فيما بعد الاستقلال، مع عدم اطلاعنا عن المستجدات فى اوساط الاسلامية أخرى مثل النظارات الدينية والحركات الاسلامية وكانوا من قبل مختلفين فى تصوراتهم وافكارهم

إن الشىء الوحيد الذى يتعلل به كثيرون فى تخوفهم، أو فى عدم تحمسهم للاستقلال التام هو عدم وجود مقومات الاستقلال فى تلك الجمهوريات من الاقتصاد والادارة، والكادرات الفنية فى مجالات حيوية متعددة، نتيجة للحكم الشيوعى الاستعمارى.

ولكن المسلمين يتعطشون - عامة - ويطمحون للاستقلال التام، وهذا لابد ان يأتى.

واهمية الاستقلال مستقبلا يمكن أن نتحسسها حينما نقرأ تصريح احد القادة الاسرائيليين وقد بثه التلفزيون الاسرائيلى وهو الجنرال ايهود باراك رئيس الاركان الاسرائيلى إذ قال «إن ظهور جمهوريات اسلامية جديدة فى اسيا لايبدو من مصلحة اسرائيل على المدى الطويل على الاقل». ويتفق السفير صلاح بسيونى سفير مصر السابق بالاتحاد السوفييتى مع هذه الآراء التى ترى ان الاستقلال واقع لا محالة أو انه لابد أن يقع وسوف يتأكد هذا الامر مع تأثر الجمهوريات الاسلامية بالتطورات والاحداث الاخيرة فى الاتحاد السوفييتى نتيجة لاختفاء الحزب الشيوعى من النظام وعدم سيطرته على الامور فعلى الرغم من اتساع المساحة التى فرخها جورباتشوف فى التعامل مع المسلمين فى إطار خطته الاصلاحية وحرصه على ربط جميع القوميات دون انسلاخ احداها من النسيج السوفييتى إلا أن النزعة الاستقلالية لدى بعض الجمهوريات ستلقى بالتبعات لدى الاسلامية منها وما يمكن ان ينتج عن قرارات الاستقلال من نزاع على الحدود خاصة فى جمهوريتى ارمينيا واذربيجان

وتلك الاحداث قد تفرز هيمنة كبرى وقدرة على الاضطلاع بدور هام فى السياسة السوفييتية نظرا لما تمثله الجمهوريات الاسلامية الست من قوة بشرية واقتصادية وامنية كبيرة بالنسبة لباقى الجمهوريات. وهذا يستدعى ايجاد نوع من الترابط والتنسيق بين هذه الجمهوريات حتى تصبح مسيطرة بشكل كبير على مقدراتها وحريتها فى اداء مواطنيها شعائرهم الدينية ووجود علاقات قوية مع الدول الاسلامية.

وماذا سيحدث بعد سقوط الحزب الشيوعى؟

- سوف يترتب على سقوطه قيام العناصر الاصلاحية بانشاء حزب ديمقراطى اشتراكى يستطيع ان يلعب دورا هاما فى مواجهة الاحزاب الليبرالية التى يمكن ظهورها خلال الشهور القادمة. ان الحزب الشيوعى كان اداة رئيسية فى ايجاد الترابط بين الجمهوريات السوفييتية حيث يوجد داخل كل جمهورية حزب شيوعى له السيطرة على جميع الجوانب. واختفاء هذا الحزب من الساحة السياسية سوف يتيح فرصة كبرى للجمهوريات السوفييتية فى اتخاذ القرار وتعديل شكل العلاقة الدستورية للاتحاد السوفييتى واغلب الظن ان الصيغة الفيدرالية المرنة ستحكم مستقبل الاتحاد السوفييتى.



فجميع التصريحات والاعلانات التى تخرج من جمهوريات الاتحاد السوفييتي لا تعبر فى حقيقة الامر عن اتجاه انفصالى تام وإنما تشكل موقفا موحدا لتحديد شكل العلاقة بين جميع الجمهوريات حيث ان الترابط القوى بينها من ناحية السكان والاقتصاد والامن والدين لا يسمح باستقلال تلك الجمهوريات بسهولة. أما بالنسبة لجمهوريات البلطيق فهى ذات طبيعة خاصة نظرا للظروف السياسية التى انضمت بمقتضاها إلى الاتحاد السوفييتى، وبالرغم من امكانية حصولها على الاستقلال التام إلا انه لابد ان تعمل على ايجاد صيغة للترابط الاقتصادى والتعاون الامنى مع بقية الجمهوريات السوفييتية.

مخاطر الاستقلال

وهناك بعد هذا اجابة ثالثة عن مستقبل المسلمين فى الاتحاد السوفييتى.

تلك هى الاجابة التى نرى ان الاستقلال أو الانفصال ليس فى صالح هذه الجمهوريات وهذه الاجابة يقول بها المفكر الاسلامى الدكتور محمد عمارة، والكاتب الصحفى فهمى هويدى.

ـ يقول د. عمارة: ان الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفييتى ليست مؤهلة فى الوقت الراهن للحركة الاستقلالية والانفصالية كما انه ليس فى مصلحتها. لماذا؟

ـ لان المسلمين السوفييت ليسوا قومية واحدة بل ليسوا مذهبا اسلاميا واحدا وان كان المذهب السنى هو مذهب الاغلبية، كما ان الحكومات الشيوعية المتعاقبة حرمت تلك الجمهوريات الاسلامية من التقدم الصناعى والتكنولوجى، بل استنزفت الكثير من امكانات هذه الجمهوريات. ثم ان الغرب بزعامة الولايات المتحدة الامريكية قد يرضى بل يشجع النزعات الاستقلالية فى الجمهوريات السوفييتية إذا كانت هذه الجمهوريات جزءا من الحضارة الغربية المسيحية، بينما سوف يقف الغرب موقفا معاديا من حق تقرير المصير والتوجه الاستقلالى إذا كان فى خدمة الشعوب الاسلامية.

ان موقف الغرب من أذربيجان ومن جمهوريات البلطيق شاهد على هذا التلبيس الحضارى والعنصرى إذا التقديرات الحادثة الآن لها ثمرات مستقبلية بعضها مؤكد ومعظمها ظنى فى إطار الاحتمالات.

ـ ويقول فهمى هويدى: إننا لابد ان نقرر ابتداء ان انهيار الشيوعية التى عادت الأديان منذ قامت الدولة يمثل فى حد ذاته حالة انفراج كبير خففت من معاناة المسلمين وعذاباتهم.

ولابد ان نسجل ايضا ان القيادة السوفييتية حتى بعد الانهيار لاتكن ودا

كافيا للمسلمين. ففضلا عن انها تتجه صوب الغرب وتتحدث دائما عن «البيت الاوروبى المشترك» الذى يضيق بالمسلمين ويهمل شأنهم، فان الرئيس جورباتشوف رفض ـ منذ جاء سنة ٨٥ ـ التعامل مع المطالب المشروعة للمسلمين، فهو لم يوافق على عودة المسلمين الذين شردهم ستالين فى اثناء الحرب الثانية إلى اوطانهم ولايزالون إلى الآن يعيشون كمواطنين من الدرجة الثانية فى الجمهوريات السوفييتية الاخرى، ومن هؤلاء ثلاثة ملايين تترى من القرم و ٨٠٠ الف مسخيتى من جورجيا.

ورفض جورباتشوف ايضا الاستجابة لمسلمى اوستيا الجنوبية الذين يريدون التوحد مع اصلهم فى اوستيا الشمالية. «الاولى ملحقة بروسيا والثانية ملحقة بجورجيا» وذلك بعد ان اقام ستالين حدودا مصطنعة بين الجمهوريتين المسلمتين لاضعافهما معا.

كما رفض جورباتشوف الاستجابة لطلب مسلمى «انجازيا» وهى جمهورية ذات حكم ذاتى ضمن جورجيا، لكى يقيموا لانفسهم جمهورية مستقلة، وهم الذين يتعرضون لاضطهاد الجورجيين المسيحيين.

وبينما وافق الرئيس السوفييتى على اعادة املاك الكنيسة الارثوذكسية التى صودرت من سبعين عاما رفض طلب المسلمين بالمعاملة بالمثل.

لكننا ينبغى ان نقرر فى الوقت ذاته ان بقاء المسلمين داخل الاتحاد السوفييتى تحت اية صيغة يجعل منهم قوة ذات وزن معتبر «لاحظ ان عددهم الاجمالى بين ٦٥ و ٧٠ مليونا» وهذه القوة تستطيع ان تضغط لتحل مشكلاتها وتحفظ كافة حقوقها» اما انفصال الجمهوريات الاسلامية فسيحولها إلى شرائح ذات وزن اقل «اذربيجان التى اعلنت الانفصال تعدادها ٧ ملايين نسمة تقريبا». فضلا عن انه سيضعف إلى حد كبير من وضع المسلمين الموزعين على الجمهوريات الفيدرالية الاخرى. الذين قلنا ان عددهم يتجاوز عشرين مليونا.

ان انفصال الجمهوريات الاسلامية قد تكون له اغراءاته فى الاجل القصير، ولكننا نحسب ان بقاء المسلمين داخل اطار الاتحاد له مزاياه الكبرى فى المدى البعيد خصوصا اذا وضعنا فى الاعتبار ان معدل زيادة السكان بين المسلمين فى آسيا الوسطى ثلاثة اضعاف معدل الزيادة بين الروس والاوكرانيين والجورجيين.

ونحن لانريد ان نكرر خطأ انفصال مسلمى باكستان عن الهند الذى عارضه فى البداية بعض زعماء المسلمين وبينهم مولانا ابو الاعلى المودودى، إذ الارجح ان بقاء مسلمى باكستان وبنجلاديش جنبا إلى جنب مع مسلمى الهند البالغ عددهم ٤٠٠ مليون كان يمكن ان يغير من موازين كثيرة ويحقق مصالح عدة فى المدى البعيد، الخلاصة ان الامر يحتاج إلى بحث وتدقيق وانه ليس بالسهولة التى قد تبدو لاول وهلة، وثمة اعتبارات أخرى اقتصادية وسياسية ينبغى ان يعمل حسابها فى عملية البحث تلك، لامجال للتفصيل فيها الآن، لكنها ترجح من لغة التمهل والمراجعة الرصينة قبل الانحياز إلى وجهة دون أخرى

وربما كان الامر ايسر كثيرا لو ان مسلمى الاتحاد السوفييتى وجدوا امامهم عالما اسلاميا يشجعهم على الالتحاق به والانتماء اليه.

ان مشكلة المسلمين السوفييت ـ من هذه الزاوية ـ جزء من مشكلتنا الكبرى وفى الفم ماء كثير!

***

***

نعم ان فى الفم ماء كثيرا. ولكن «القضية» المطروحة اليوم، والتى تضع زهاء مائة مليون مسلم على مفترق طرق لابد ان تدفعنا إلى الحديث. بل ان علينا ان نكون قوة فاعلة ومؤثرة إلى جانب هؤلاء الذين قبضوا على دينهم كمن قبض على جمرة. ان هؤلاء يجب ان يشعروا ان وراءهم رصيدا استراتيجيا من ألف مليون مسلم، وانهم لن يظلوا عرضة للتنكيل مرة على يد القياصرة، ومرة أخرى على يد الماركسيين، ومرة أخرى على يد النزعات القومية المتعصبة من حولهم. والرأى لدينا ان هذه الجمهوريات سواء استقلت لتشعر بذواتها، أو بقت فى ظل الاتحاد لتشعر بقوة، لايجب ان تنال من المؤسسات والمنظمات والحكومات العربية اهتماما اكثر. فماذا نحن فاعلون؟ ■



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩١

بعد اعلان «أوزبكستان» استقلالها

ما هو مستقبل «أرض الحرير»؟

كتب ـ فراج اسماعيل:

□ اكد رجل الاعمال السعودى المهتم بالشؤون السوفييتية عبدالغفار نور بخارى اهمية الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفييتي ككيانات اقتصادية فعالة. قال لـ«المسلمون» ان هذه الجمهوريات تقدم فرصا واسعة للاستثمار وعلى الاقتصاديين المسلمين استغلال هذه الفرص التى يسعى رجال الاعمال اليهود الى خطفها.

واضاف معلقا على اعلان جمهوريتي اذربيجان واوزبكستان استقلالهما ان هاتين الجمهوريتين اضافة قوية وفعالة للعالم الاسلامي نظرا لانتاجهما الزراعي الكبير وامكانية ايجاد صناعات عملاقة فيهما.

وكان عبدالغفار بخارى قد عاد مؤخرا من طشقند عاصمة «اوزبكستان» بعد ان حضر مؤتمرا اقتصاديا عالميا سبق اعلان الاستقلال، ودعا اليه الرئيس الاوزبكى اسلام كريموف.



الشيخ عبدالغفار نور بخارى

ويقول عن هذا المؤتمر انه شارك فيه خبراء اقتصاديون من جميع انحاء العالم، وشهد وجوداً بارزاً للوفود اليهودية.

وعبر عن اسفه للحضور الضئيل للوفود الاسلامية على الرغم من ان هذا المؤتمر يضع المبادىء الاساسية لاقتصاد دولة انضمت حديثا الى منظومة الدول الاسلامية.

ومضى نور بخارى يقول: هل تعرف ان هذا المؤتمر انتهى بتوقيع عقود للاستثمار الزراعى والصناعى قيمتها ٧٥٠ مليون دولار، ومعظم هذه العقود خطفتها الدول الاوروبية، بينما لم يحظ اخواننا العرب الا بعقود بسيطة تكاد لا تحسب، وذلك بسبب عدم اهتمامهم بما يجرى في هذا الجزء الاسلامي الهام.

أين المؤسسات الاسلامية؟

وقال متسائلا: لماذا لم تتوجه المؤسسات الاقتصادية الاسلامية الى اوزبكستان لافتتاح مشروعات انتاجية بها، ولاسيما ان الادارة الاوزبكية تملك حرية اتخاذ القرارات الاقتصادية منذ فترة سابقة لاعلان الاستقلال؟

ومضى قائلا ان وجود زراعات الفواكه بشكل كبير في طشقند وسمرقند وبخارى يسمح بقيام مصانع غذائية، كما ان اوزبكستان تنتج ٥ ملايين طن سنويا من القطن، فلماذا لا نعمل على استغلال اموالنا في انشاء مصانع للملابس والانسجة فيها.

ويضرب عبدالغفار نور بخارى مثلا بالملابس الجلدية قائلا ان الجمهوريات الاسلامية



السوفييتية تستوردها من الخارج رغم انها تنتج الجلود بكميات كبيرة، والسبب عدم وجود مدابغ فيها، وكذلك عدم وجود عمال فى هذا المجال.

وقال انه يمكن للمستثمرين المسلمين الاتجاه الى انشاء مصانع للجلود هناك، وتدريب ابناء هذه البلاد على ذلك بما يعود بالخير على الجانبين.

ويشير عبدالغفار نور بخارى الى ان المناطق الاسلامية فى الاتحاد السوفييتى ارض خصبة للمشروعات الاقتصادية العربية، وان الامر يتطلب ابتداء انشاء مدارس ومعاهد اسلامية لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية، وسيجد ذلك اقبالا واسعا من ابناء هذه البلاد.

والسياحة ايضا

كما يشير الى اهمية المشروعات السياحية هناك، خاصة العمل الفندقى نظرا لان هذه الجمهوريات تشكو من قلة الفنادق رغم اهمية المناطق السياحية فيها ولاسيما طشقند التى تعتبر من اجمل المدن وتتميز بمناظرها الطبيعية وآثارها التاريخية.

ولا ينسى الخبير الاقتصادى عبدالغفار نور بخارى فى نهاية الحوار ان يستعيد التسمية القديمة لاوزبكستان وهى «ارض الحرير» قائلا انها تتجه الى مستقبل افضل، وعلينا ان نساعدها فى ذلك بكل ثقلنا الاقتصادى والمعنوى.

انها بلاد تتمتع بالمركز الاول فى انتاج دودة القز التى يستخرج منها الحرير، فلماذا لانساعدها على ان تستغل ذلك لتتبوأ المركز الاول عالميا فى صناعة الحرير، وستكون فائدة هذه المشروعات لصالح الانسان المسلم فى اية بقعة من بقاع الارض ■



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩١

بعد التغييرات فى اسيا الوسطى.. هل ينهار نظام كابل

شيوعيو كابل يستعدون للهروب إلى الهند وإيران

بيشاور ـ كتب أحمد موفق زيدان:

□ تخوف فى كابل، وأمل فى بيشاور! هذا باختصار هو الوضع فى افغانستان، فالكثير من المجاهدين والمهاجرين يتوقعون انهيار نظام نجيب الله فى الايام القليلة القادمة خاصة بعد اعلان رئيس جمهورية أوزبكستان ان برلمان البلاد سينظر فى قانون الجمهورية من أجل اعلان الاستقلال، أما قيرغستان فتريد الاستقلال مع تسليم مسؤولية أمن الحدود والقضايا النووية للحكومة الفيدرالية، وتعتبر جمهورية أوزبكستان ثانية أكبر جمهورية فى الاتحاد السوفييتى بعد جمهورية روسيا مما سيؤدى الى انعكاسات سيئة على نظام كابل التى تقوم بدعمه وتزويده بالمال والسلاح.

«مزيد أحمد مزدك» نائب رئيس حزب الوطن الحاكم فى كابل قال مؤخرا: «انهم بحاجة الى استيراد ٢٠٠ الف طن من القمح بسرعة قصوى من

٣٤٠٢٣



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩١

موسكو نظرا لحاجة البلاد اليها، ولكن الغليان السياسي في موسكو لا يسمح بذلك خاصة أن يلتسين يريد التخلي عن نظام نجيب والاستفادة من الاموال التي تصرف لكابل في روسيا والاتحاد السوفييتي نفسه.

المهندس عبدالرحيم أحد مسؤولي الجمعية الاسلامية قال لـ«المسلمون» ان نظام كابل بدأ يتوجه للهند للمحافظة على ميزان القوة الاقليمي في المنطقة حيث طلب مؤخرا «٥٠» الف طن من القمح ومساعدات أخرى، وكانت تقارير سرية كشفت مؤخرا تفيد بقيام تحالف غير مقدس بين المخابرات الهندية والاتفاقية اليهودية. وكالة انباء البنيان نقلت عن مصادر وصفتها بانها قريبة من استخبارات المجاهدين عن توقعها قيام انتفاضة عسكرية في كابل خلال الايام القليلة القادمة للاحباط الذي أصاب الشيوعيين في كابل لفشل الانقلاب ضد جورباتشوف في موسكو. وكانت مصادر جهادية قد اكدت لـ«المسلمون» حصول تغييرات هامة في كابل خلال الايام القليلة القادمة، وقالت مصادر أخرى ان انقلابا فاشلا حصل أواخر الشهر الماضي اسفر عن اعتقال ٧٥ ضابطا من الانقلابيين وتحضير للهروب من خارج البلاد فقد ازدادت تأشيرات السفر الى الهند وايران من قبل قيادات الشيوعيين استعدادا للفرار في وقت الحاجة أو مع ساعة الصفر. ■

٢٤٠٢٠

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر: المسلمون
التاريخ: ٦ سبتمبر ١٩٩١

الانهيار

هل يقبل الغرب حرية مسلمى روسيا؟

الجمهوريات الإسلامية تملك ٥٠٪ من النفط و٣٠٪ من الجيش

أراضيها تضم قواعد هامة للقوات الاستراتيجية

القاهرة ـ مكتب «المسلمون»:

□ يخطىء من يظن أن المسلمين فى الاتحاد السوفييتى يتعرضون لاساليب القهر والبطش منذ اندلاع ثورة البلاشفة فى أكتوبر ١٩١٧، على يد ستالين ولينين وغيرهما وصولا لجورباتشوف، بل ان تاريخ الاضطهاد المرير والسلب ومحاربة كل ما يمت بصلة للاسلام، يعود الى زمن أبعد من ذلك بكثير، يصل الى ٢٧٧ عاما كاملة مضت، ففى عام ١٧١٤ للميلاد، بدأت أولى محاولات محاربة الاسلام، حينما شن القيصر الروسى حربا ضد الأراضى الاسلامية لضمها بالقوة للامبراطورية الروسية، لدرجة أن القياصرة ظلوا ١٨٢ عاما كاملة فى محاولاتهم لاخضاع منطقة تركستان الاسلامية.

وفيما تنوعت وتعددت اساليب القهر والبطش والاستيلاء على ثروات الشعوب الاسلامية، وطمس هوياتها الاسلامية فى عهد القياصرة، اتخذ البلاشفة منحى جديدا ضد المسلمين، عن طريق عمليات القتل الجماعي، ففى الفترة من ١٩١٧ حتى ١٩٢١، قتل الروس مئات الالوف من المسلمين الباشكير والقرغيز، إثر ثورتهم عام ١٩١٧، ومات مليون مسلم من مسلمى الكزاخ والقرغيز فى جماعات متعمدة من البلاشفة، واستشهد نحو مليون من مسلمى قزاخستان اثر تصديهم للشيوعيين الذين حاولوا طمس الهوية الاسلامية بالقوة.

وان كانت أحوال المسلمين وظروف حياتهم الشاقة افرزت حقيقة واضحة عبر هذه السنوات الطويلة، مؤداها «ان المسلمين تمكنوا من الحفاظ على دينهم، وتصدوا لموجات الإلحاد فان انقلاب ١٩ اغسطس الاخير وما يتبعه من افرازات على مختلف

الاحداث مجددا قضية ٦٠ مليون مسلم، لكنه طرح يختلف عن أية مرة سابقة لاسباب عديدة:

● ان موجة انفصال الجمهوريات عن الاتحاد السوفييتي بدأت تلقى قبولا دوليا بعدما بادرت دول المجموعة الأوروبية بالاعتراف باستقلال جمهوريات البلطيق.

● ان هناك توجها دوليا خفيا، يسعى لتكريس تفتيت الاتحاد السوفييتي، وهو ما يعني عودة الحقوق للشعوب والقوميات التي سلبت حقوقها بالقوة منذ عهد الحكم القيصري.

● ان المسلمين استغلوا سياسة البروسترويكا لاعادة ترتيب وتنظيم قوتهم وفعاليتهم فاعادوا فتح المساجد المغلقة، وسعوا لبناء المزيد، وحرصوا على اقامة الشعائر الدينية. ويذكر في هذا الشأن الاحتفال المهيب الذي اقامه ١٨ الف مسلم للاحتفال بعيد الأضحى المبارك، وتسجيل مئات الجمعيات الاسلامية الجديدة، ففي تتارستان شهد العام الماضي تسجيل ١٥٠ جمعية على سبيل المثال فيما يستمر حتى اليوم عقد المزيد من الندوات والمؤتمرات تحت اشراف الادارات الاربع الاسلامية التي تشرف وتتابع أحوال المسلمين في شتى انحاء الاتحاد السوفييتي.

ولن يتمكن جورباتشوف، او أي حكومة أخرى ان تقف هذا المد الاسلامي، والذي يدشن الان بداية جديدة للمسلمين في مجمل التوجهات السوفييتية القادمة.

وبالنظرة لقوة وفعالية المسلمين داخل الاتحاد السوفييتي فان هذه القوة تستند لعدة ركائز ستشكل في مجملها مستقبلا مبشرا يكرس الصحوة الاسلامية بالاتحاد السوفييتي ومن هذه الركائز نجد الآتي:

اولا: على الصعيد الاقتصادي

تضم المناطق والاراضي السوفييتية التي تتمركز فيها الاغلبية المسلمة ٥٠٪ من نفط الاتحاد السوفييتي و٩٥٪ من اجمالي حقوق تعدين الفوسفات، ويزرع في هذه المناطق ٩٦٪ من القطن السوفييتي، اما اخطر ما تضمه الاراضي ذات الاغلبية المسلمة يتمثل في ٩٠٪ من حقول استخراج اليورانيوم الذي كان سببا رئيسيا للقوة النووية السوفييتية التي تبلغ حاليا ٣٠ الف رأس نووية على سبيل المثال، كما تضم الاراضي والمناطق الاسلامية ٧٦٪ من النحاس و١٠٠٪ من الزئبق و٨٦٪ من الرصاص والقصدير و٩٠٪ من معدن الكروم و٧٨٪ من الصوف المنتج في الاتحاد السوفييتي. كما ان الثروة الحيوانية في المناطق الاسلامية تشكل ٧٥٪ من مجمل الثروة الحيوانية في الاتحاد السوفييتي، وقد ساهمت هذه الثروات التي هي حق أصيل للشعوب الاسلامية في تدعيم سياسة الاكتفاء الذاتي طوال فترة حكم الشيوعيين منذ ١٩١٧ حتى ١٩٩١.

ثانيا: على الصعيد العسكري

يمثل الشباب المسلم مالا يقل عن ٢٠٪ من مجمل القوات البشرية العسكرية السوفييتية التي يبلغ اجمالها حسب التقرير الاستراتيجي للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بلندن «٩٠/١٩٩١» نحو اربعة ملايين و٢٥٨ الف عنصر، أي ان اجمالي القوات السوفييتية ذات الانتماء الاسلامي يبلغ مليونا و٢٧٧ الفا و٤٠٠ عنصر، منهم ٨٦١٠٠ عنصر بالقوات الاستراتيجية التي تتحكم وتدير القوة الاستراتيجية السوفييتية، التي تتمثل في الصواريخ الباليستية عابرة القارات المزودة برؤوس نووية «٣٠ الف رأس»، والغواصات النووية، والمقاتلات الهجومية الاستراتيجية، وقاذفات القنابل طويلة ومتوسطة المدى من طراز توبوليف ٩٥، وتوبوليف ١٦٠ مع نحو ١٩٥ مقاتلة.

كما تتمركز بعض نقاط القوة الاستراتيجية السوفييتية داخل الجمهوريات الاسلامية وهو ما يعني مشاركة فعالة وجادة من قبل القوة الاسلامية في ابرز مظاهر القوة السوفييتية وهي القوة العسكرية.

ثالثا: على الصعيد الديموغرافي

تستند قوة المسلمين بالاتحاد السوفييتي على نسبة النمو السنوية التي سجلت تزايدا كبيرا في الآونة الاخيرة فتجاوزت ٣ر٦٪ سنويا، وهي تتفوق عامة على نسبة الزيادة لباقي القوميات الأخرى، بما فيها الشعب الروسي، وعلى ضوء دراسات عديدة أجنبية وسوفييتية فان اجمالي المسلمين قد يصل في عام ٢٠٠٢ الى نحو ١١٠ ملايين مسلم اذا اعتبرنا ان جميع التعدادات السابقة التي رصدت اعداد المسلمين، حاولت بشكل أو بآخر اغفال القوة العددية الحقيقية للمسلمين.

وغني عن الذكر تمتع ٦ جمهوريات اسلامية من اصل ١٥ جمهورية تشكل الاتحاد السوفييتي بغالبية مسلمة، فاذا كانت الجمهوريات التي قررت الانفصال والاستقلال عن الاتحاد تجاوزت حتى الآن سبع جمهوريات بما فيها أذربيجان او أوزبكستان وكازاغستان، فان قوة الجمهوريات السوفييتية ذات الغالبية الاسلامية ستتجاوز اكثر من ٥٠٪ من قوة الاتحاد. وهو ما يطرح تساؤلا مهما مؤداة هل يحكم المسلمون في المستقبل اذا ما توحدت جهودهم، وتفاعلت قوتهم البشرية.

الاتحاد السوفييتي الملحد

بيد أنه يبقى من الثابت، ان الغرب الذي استقبل بترحيبه استقلال بعض الجمهوريات السوفييتية، سيقف حجر عثرة ضد أي تكاتف اسلامي، يدشن الصحوة الاسلامية لكي تحصل على استقلالها وتعيد حرية ممارسة الشعائر لشعوبها المسلمة واذا أرجعنا الدور السعودي في دعم الاسلاميين في الاتحاد السوفييتي لوجدنا نهجا يمكن ان يشكل امام جميع الدول الاسلامية، قدوة ووسيلة يجب الاقتداء بها فخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ساهم من نفقاته الخاصة في دفع تكاليف مئات الحجاج السوفييت خلال العامين الماضيين، كما قامت السعودية بارسال نحو مليون مصحف لمسلمي الاتحاد السوفييتي لاعادة اللغة العربية لغة القرآن لتظهر مجددا بعد ان حاول ستالين ولينين ومن على شاكلتهما طمس كل حروف اللغة العربية من المجتمعات الاسلامية.

ويطرح الموقف الراهن تساؤلا مؤداه وما ملامح مستقبل المسلمين بالاتحاد السوفييتي بعد انقلاب ١٩ اغسطس ١٩٩١؟ فعلى الرغم من تلاحق الأحداث بشكل متسارع داخل الاتحاد السوفييتي إلا ان الاجابة عن هذا التساؤل تنحصر في رأيين، لكل رأي مؤيدوه بما لديهم من معطيات:



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩١

يرى اصحاب الراى الأول ان المنطقة التى تتمركز فيها الغالبية الاسلامية مناطق متاخمة لدول اسلامية «فى آسيا» اذا ما انفصلت ووحدت جهودها مع هذه الدول ستشكل تهديدا بالغا ليس للاتحاد السوفييتى فحسب بل ستمثل هاجسا للنظام الدولى الجديد الذى تحاول بعض الفعاليات فيه واد اية حركة اسلامية عامة كما يحدث فى اوروبا وبعض البلدان الاخرى التى تنشط فيها الجماعات التنصيرية ويرى اصحاب هذا الراى ان الجمهوريات الاسلامية التى تقع فى الجنوب مثل «اوزبكستان وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجكستان وتركمانيا» لن تمثل قوة اذا لم تحاول ايجاد أى رابط يوحد مصالحها، فى مواجهة أ) هجمة قادمة سواء سوفييتية او غيرها فمجموع سكان الجمهوريات الخمس لا يتجاوز ٥٠ مليون نسمة.

هناك راى مخالف للراى السابق، يدعم اى وجهات نظر تدعم ضرورة انفصال الجمهوريات الاسلامية عن باقى الاتحاد على ان يتبع هذا الانفصال ضرورة دعم اسلامى من جميع الفعاليات المسلمة فى اطار ما تمليه مصالح العالم الاسلامى وليس مصالح الاتحاد السوفييتى ووحدته او مصالح النظام الدولى ويرى هؤلاء ان المعطيات التى ستدفع وتدعم استقلال هذه الجمهوريات تعود لمجموع الثروات الطبيعية ومواقعهما الجغرافية المتاخمة للدول الاسلامية بما تؤهلهم لاقامة منطقة اسلامية ذات فعالية كبيرة وبالغة.

وعلى ضوء المطروح حاليا على صعيد الاحداث المتلاحقة فى الاتحاد السوفييتى فان قضية نحو ٦٠ مليون مسلم تفرض نفسها بقوة على وسائل الاعلام والمراقبين والمحللين بما يلزم اعادة القراءة فى تفاصيل دخول الاسلام فى الاتحاد السوفييتى كما انه بات من الثابت ان المسلمين فى الاتحاد السوفييتى تمكنوا من الحفاظ على دينهم وتعاليمه برغم القهر الشيوعى وهو ما يعنى انه من المستحيل ان تقف اية قوة فى وجه الانطلاقة الاسلامية السوفييتية الجديدة ■



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩١

مصير الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفييتي

□ نظرا الى أن سيبيريا المترامية الأطراف تتبع جمهورية روسيا، تعتبر هذه كبرى جمهوريات الاتحاد السوفييتي بحدوده «الرسمية»! إذ تشغل ١٧ من أصل ٢٢٫٤ مليون كيلو متر مربع، ويقطنها ١٥٠ من أصل ٢٩٠ مليون نسمة، أما الروس انفسهم فعددهم ١٥٠ مليونا، منهم ١٢٥ مليونا في روسيا نفسها، والباقون موزعون - وفق توجيه السياسة الشيوعية من قبل - على الجمهوريات الأخرى، حيث كانوا يسيطرون على المناصب الحساسة، ويساهمون - مع حركة تهجير السكان الاصليين - في تبديل النسب السكانية، فهم يشكلون اليوم على سبيل المثال ٢١٪ من سكان أوكرانيا، و٢٥٪ من سكان جمهوريات البلطيق الثلاثة معا، و٢٦٪ من سكان قيرغيزيا، و٢٦٪ من سكان قازاقستان..

وروسيا في حاجة الى الجمهوريات الأخرى اقتصاديا بدرجات متفاوتة، فبرغم تركيز المنشآت الصناعية الأساسية فيها، وتوفر كميات كبيرة من الخامات في أراضيها، إلا أن كثيرا من المصانع التى تنتج المواد الاولية للتصنيع، وقطع الغيار، وما شابه ذلك، موزعة على الجمهوريات الأخرى، وفق تخطيط كان يستهدف ربط الجمهوريات ببعضها بعضا وبالسلطة المركزية في موسكو، للتغلب على عوامل التفرقة، مثل وجود أكثر من «١٠٠» شعب وجنس في أنحاء البلاد، اخضعوا جميعا بالحروب المتوالية منذ القرن السادس عشر للميلاد، للجنس الروسي. وتحتل أوكرانيا مركز الثقل من حيث الانتاج الزراعي، بينما تحتل الجمهوريات الاسلامية مركز الثقل من حيث طاقة الغاز الطبيعي والثروات المعدنية الرئيسية.

ويمكن القول ان عاصفة المحاولة الانقلابية الفاشلة لم تؤد فقط الى ضياع جل مقاليد السلطة الواقعية من يدى «جورباتشوف» وبروز زعامة الرئيس الروسي «يلتسين» فحسب، بل أدت أيضا الى ضياع احتمال



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩١

بقلم : نبيل شبيب

المانيا



الحفاظ على «الرباط السياسي» بين الجمهوريات الخمس عشرة للاتحاد السوفييتي، وأصبح «العامل الاقتصادي» هو العامل الرئيسي الذي يفسر مجرى الأحداث المتلاحقة من جهة ويتحكم فيها من جهة أخرى.

لم يكن عسيرا من الناحية الاقتصادية الاستغناء عن جمهوريات البلطيق الثلاث الصغيرة الفقيرة نسبيا «مساحتها معا ٣١٥ الف كيلو متر مربع وسكانها معا ٩ ملايين نسمة».

فسارع «يلتسين» في الاستجابة للرغبات الغربية على هذا الصعيد، واعترف باستقلال الجمهوريات الثلاث رسميا، ففتح بذلك الباب أمام الاعتراف الرسمي الغربي بها أيضا، بينما كان موقف «يلتسين» و«جورباتشوف» مشتركا في التأكيد على العوامل الاقتصادية المانعة للاستجابة الى مطالب الجمهوريات الاخرى الراغبة في الاستقلال، بعد ان أعلنت ذلك رسميا أوكرانيا «٥٢ مليون نسمة» ومولديفيا التي كانت تتبع رومانيا قبل الحرب العالمية الثانية، وهي الدولة الوحيدة التي اعترف باستقلالها على الفور، ثم روسيا البيضاء وأوزبكستان.

وتحتل أوزبكستان اقتصاديا ومن حيث عدد السكان مركز ثقل بين الجمهوريات الاسلامية الست وسط آسيا، وهي وفق الحدود التي رسمت في العشرينات وعدلت مرارا كما يلي:

أوزبكستان ٤٥ الف كم مربع وسكانها ٢١ مليونا وقازاقستان ٢٧١٥ الف كلم مربع وعدد السكان ١٨ مليونا وأذربيجان ٨٧ الف كم مربع ويبلغ سكانها ٨ مليون وطادجكستان ١٤ الف كلم مربع وسكانها ٥ ملايين وقيرغيزيا ٢٠ الف كلم مربع وعدد سكانها ٥ ملايين وتركمانيا ٤٩ الف كلم مربع وعدد سكانها ٤ ملايين ومجموع مساحة هذه الاراضي الاسلامية زهاء ٣ ملايين كيلو متر مربع، ويقطنها ٦٢ مليون نسمة، يقدر عدد المسلمين منهم بـ ٤٥ مليونا، وتقول المصادر السوفييتية ان مجموع عدد المسلمين ٥٠ مليون نسمة، بينما يتراوح الرقم في المصادر الاسلامية بين ٧٠ و٧٥ مليون نسمة، وتوجد اقليات مسلمة لا بأس بحجمها في روسيا وأوكرانيا وجيورجيا وارمينيا، كذلك فان قسما من الأراضي الاسلامية ضم الى جمهوريات أخرى، ولاسيما روسيا، في اطار الاجراءات الشيوعية للقضاء على الهوية الاسلامية خلال العشرينات خاصة بعد اخماد ثورة قازاقستان الكبرى عام ١٩١٦م قبيل الثورة البلشفية، ثم القضاء على دولة أذربيجان الاسلامية المستقلة عام ١٩٢٠م على أيدي الشيوعيين.

ولم ينقطع تطلع هذه الاقطار الاسلامية الى الاستقلال خلال السنوات الست الماضية، ولكن التحركات الأولى في هذا الاتجاه في كل من طادجكستان وأوزبكستان وأذربيجان أخمدها «جورباتشوف» بالقمع العسكري العنيف بتأييد الغرب آنذاك، وقد تزعمت أوزبكستان محاولة جديدة في اتجاه الاستقلال قبيل المحاولة الانقلابية الفاشلة، فتم في عاصمتها طشقند التوقيع على اتفاقية خماسية للجمهوريات الاسلامية، للتعاون المشترك والانفصال عن توجيه السلطة المركزية في موسكو، ولكن يبدو أن افتقاد التأييد للاستقلال من جانب الدول الاسلامية، وليس من جانب الدول الغربية فقط، يضع هذه الاقطار الاسلامية الستة في المرحلة الراهنة لتفكك عرى الاتحاد السوفييتي في موقع عسير للغاية بالمقارنة مع جمهوريات البلطيق التي انفصلت عنه واقعيا. فهي عاجزة عن الاستقلال الفعلي دون دعم خارجي بالمليارات، وليس لها منافذ بحرية مباشرة، إلا ان حدودها مشتركة مع باكستان وافغانستان وايران وتركيا، ويمكن ان تتحقق فوائد متبادلة واسعة النطاق - يصعب التفصيل بها في هذا الموضوع - اذا وجدت البلدان الاسلامية سبيلا الى موقف مشترك من التغييرات الجارية في الاتحاد السوفييتي الآن، وقبل ان تستقر خارطة سياسية واقتصادية جديدة، بمعالم يصعب النفاذ عبرها في المستقبل. وقد بدأ بعض هذه المعالم بالظهور منذ الآن ومنها اعلان «جورباتشوف» خلال المؤتمر الطارىء لمجلس السوفييت الأعلى في اطار محاولة انقاذ ما يمكن انقاذه بعد، عن دعوة الجمهوريات السوفيتية الى اتفاقية اقتصادية تكون أساس اتفاقية الاتحاد الجديدة المرجوة، وأعطى نموذجا لذلك اتفاقية انجزت على عجل بين روسيا واثنتين من الجمهوريات الاسلامية، وأكد تأكيدا كبيرا على ضرورة الا تستقل جمهورية بنفسها إلا عن طريق «مفاوضات» بعد عقد اتفاقية الاتحاد الجديدة. ويمكن القول ان هذا هو موقف «يلتسين» أيضا باستثناء ما أقدم عليه بالنسبة الى جمهوريات البلطيق الثلاث.

ولا يستبعد على ضوء المعطيات الراهنة ان يتقلص حجم الاتحاد السوفييتي على جمهورية روسيا المسيطرة سياسيا وعسكريا وجغرافيا ومن حيث الارتفاع النسبي لمستوى المعيشة فيها ومن حيث الارتباطات التاريخية بينها وبين «الغرب» بالاضافة الى الجمهوريات الاسلامية التي تفتقد مختلف ألوان الدعم الخارجي الفعال، ثم أوكرانيا وروسيا البيضاء بارتباطات أضعف واستقلال أكبر لاعتبارات عديدة. ولن يكون الوضع آنذاك قطعا في صالح المسلمين داخل الحدود السوفييتية الجديدة، وكما كانوا في موقع الضعف من حيث استغلال ثرواتهم المحلية لحساب روسيا وأوكرانيا وروسيا البيضاء على وجه الخصوص طوال سبعين سنة مضت على الحكم الشيوعي المستبد، فسيكونون أيضا في موقع الضعف والاستغلال في ظل حكم «رأسمالي» مقبل، مهما قيل عن ارسال دعائم «الليبرالية الغربية» في البلاد ■



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩١

عن الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي



بقلم
احمد عباس صالح

ظلت الجمهوريات السوفياتية الاسلامية الى اخر وقت متمسكة بالاتحاد، وعندما انفرط العقد توالت اعلانات الاستقلال. والسبب الرئيسي هو الصراع التاريخي بين روسيا وهذه الجمهوريات وقد كان صراعاً يقوم على العنف والقهر وفي ادبيات الادب السوفياتي نفسه نجد قصصاً تروي احوال هذا الصراع. وعندما اختفى الوجه الروسي خلف صورة الاتحاد السوفياتي امكن الى حد ما ان تعيش هذه الجمهوريات في اطار الاتحاد.

وفي نهايات القرن التاسع عشر عندما قامت اجراءات تصفية الامبراطورية العثمانية استعملت مرة اخرى الادعاءات الدينية لتختفي وراءها الاهداف السياسية، وكانت روسيا القيصرية من اكثر الدول الغربية ادعاءً بانها تدافع عن المسيحية والمسيحيين، ولهذا قصة يطول شرحها.

وبالطبع كانت الجمهوريات الاسلامية تعاني من هذا الصراع ومن انعكاساته المختلفة.

على انه بانتهاء القرن ثم قيام الحرب العالمية الاولى امكن تصفية الامبراطورية العثمانية ووزعت الاسلاب على القوى المنتصرة وان لم يسلم الامر من حركات معارضة عنيفة اخذت صوراً مختلفة حتى تم الاستقلال النهائي فيما بعد.

اما في الجمهوريات السوفياتية الاسلامية فعند سقوط النظام القيصري قام نظام جديد وامكن استيعاب هذه الجمهوريات في اطار الاتحاد السوفياتي.

والجمهوريات الاسلامية تملك اكبر قدر من كميات البترول خارج منطقة الشرق الاوسط، كما تملك العديد من المواد الاولية الضرورية، ومع ذلك فيرى المراقبون ان التقدم الذي طرأ عليها لا يكاد يوازي التقدم الذي حدث في المناطق الاخرى داخل الاتحاد. وقد حدثني عالم جيولوجي مصري مسيحي ويساري عقب عودته من زيارة الى الاتحاد السوفياتي في اوائل الستينات بأنه دهش لحالة الاهمال التي راها في هذه الجمهوريات، وهو اهمال لا يمكن ان يكون عفوياً، وقد استنتج من عدة ادلة توفرت لديه ان هذا يتم عن قصد، وان هذه الجمهوريات حتى في ظل الاتحاد السوفياتي لم تظفر الا بتحسينات ضئيلة. ولولا ان هذا الرجل عالم معروف بدقته، وقد حقق بعد ذلك شهرة عالمية، لما صدقته.

ومن الناحية الاخرى تقوم دعاية يلتسين على نغمة روسية متعصبة، وربما من اجل هذا صادف هوى لدى الغالبية العظمى التي ليست لديها اي خبرات ديمقراطية، ومن الصعب على ظاهرة يلتسين ان تختفي مرة واحدة، فعند غياب المثل الاعلى الذي كانت تتحرك وراءه الجماهير البسيطة وهو تحقيق الثورة العالمية وتقويض الانظمة جميعاً، وبعد غياب صورة الدولة الام والمركز من السهل ان يملأ الفراغ بأي نزعة انفعالية وأسهل شيء هنا هو النزعة القومية بما فيها من مزاعم التفوق العرقي وحب التفرد والرياسة، وكانت هذه المشاعر اسلحة الديكتاتوريين في جر الشعوب وراءهم.



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩١

ويبدو ان الدولة الكبرى مدركة لهذه الأخطار وقد مر العالم بتجارب مثيلة ادت الى كوارث عظمى مازلنا نعاني منها الى الآن، ومن الصعب ان يسمح بقيام مثل هذا النظام في بلد ضخم مترامي الاطراف مثل روسيا وهو الى اليوم يعتبر ثاني اكبر قوة في العالم.

وعملية التثقيف الديمقراطي تحتاج الى وقت طويل، والى منهج آخر غير المنهج الاحادي الجانب، والذي كان يتحكم فيه مجموعة من بيروقراطيي الحزب الذين اثبت فشل انقلابهم الاخير الى اي مدى هم محدودو الافق، وغير مدركين للتطورات التي تحدث في العالم.

حقاً ان الاحداث السريعة تغير من المفاهيم، ومن الممكن ان تنضج شعباً مليئاً بالعلماء، والخبراء والمثقفين، ولكن ما الذي يمكن ان يفعل هؤلاء اذا كان الشارع الروسي محبطاً وتائهاً وينشد خلاصاً سهلاً

ومن الاضافات التي جاء بها جورباتشوف على الفكر السياسي قوله في البيريسترويكا ان الثورة يمكن ان تأتي من اعلى، بمعنى ان يتم التغيير من القيادة. وهنا لا مفر من ان يعالج موضوع انتقال، أو قل تفكك الاتحاد السوفياتي، بمنتهى الحذر. فرجل مثل يلتسين لم ينتش بالسلطة والشعبية الا منذ اسابيع وبعد نجاحه في التصدي للانقلاب. اما بعد ذلك فان الامور سوف تصبح خارج طاقة كل انسان، وسوف يشعر - بعد قليل ومثل اي ديكتاتور سابق - انه المبعوث لانقاذ الشعب الروسي من المهانة واعادته الى صدر الصورة في العالم، وهو يقدم للعالم المتقدم تأميناً وضماناً يظنه كافياً، في انه سيصبح صورة طبق الأصل من النظام الليبرالي العالمي

ونتيجة لحالة الضياع التي يشعر بها الناس على الاقل في جمهورية روسيا باعتبارها المركز وباعتبار ان جورباتشوف هو المسؤول عن ذلك، فقد اصبح الرجل هدفاً لنقد المتشددين العنيف الذي تحول الى انقلاب ضده، ولنقد الاصلاحيين الذين ركب يلتسين موجتهم بعد فقد الكثير من شعبيته، وفي مثل هذه الحالات العصبية الهائجة لا بد ان يجد العالم طريقة لتهدئة الخواطر حتى تحسن الرؤية وتختفي اشباح الديكتاتورية القديمة.

ومن الواضح ان لدى الغرب خبرة كافية بالاوضاع داخل الاتحاد السوفياتي وبالخطر الناجم عن زلزال التفكك الذي يحدث في هذه الدولة الكبرى، كما ان القيادات الطموحة بما في ذلك يلتسين ليست معزولة عن العالم ولديها فكرة بالتأكيد عن رفض العالم لأي صعود ديكتاتوري حتى ولو كان نتيجة تصويت لا شبهة فيه. فالديكتاتوريات السابقة وخاصة في المانيا جاءت ايضا عن طريق الانتخاب وان كان هذا في مرحلة من المراحل، ومن المؤكد ان هناك تلميحات كثيرة وجهت لهذا الرجل الطموح وبعض هذه التلميحات جاء من زوجة العالم الروسي سخاروف.

وهناك ادوار كثيرة من الممكن ان تلعبها القوى القيادية لتجنب تهييج العواطف، وللوصول الى حلول سلمية سليمة للاضطرابات الناتجة عن هذا التفكك

وبالفعل بدأ جورباتشوف يسترد شيئاً من نفوذه وبدأ الحديث عن حكم ثلاثي يشمل الرئيس السوفياتي الى جانب يلتسين ونور سلطان وهو احد قادة الجمهوريات الاسلامية. وهناك حديث عن اتحاد كونفدرالي تكون الركزية فيه ضعيفة والجمهوريات تمتع باستقلال شبه كامل.

والحل الكونفدرالي لا مفر منه، فبقاء الاتحاد بصورته القديمة لم يعد ممكناً، والواقع انه لم يظهر هناك فارق جوهري بين نزعة دول البلطيق نحو الاستقلال ونزعة الجمهوريات الأخرى ذات الصلات الوثيقة بالاتحاد مثل اوكرانيا وجورجيا مما يدل على ان البقاء داخل الاتحاد كانت تحكمه عناصر لم تعد متوافرة الآن.

ومن المؤكد ان بعض الجمهوريات كانت تشعر بان التزاماتها نحو الاتحاد اكثر من حقوقها، وربما كان الوضع الامني هو الذي يربطها، وتكاد - فيما عدا الجانب الامني - تعتبر خاسرة تماماً ومن بين هذه الجمهوريات، تأتي الجمهوريات الاسلامية في الدرجة الاولى. وعلى عراقة هذه الدول في التاريخ واسهامها العالمي في ظل الحضارة الاسلامية في العلوم والفنون، الا ان نصيبها من التقدم في ظل الدولة الاشتراكية لم يكن ملحوظاً، وبعض هذه الجمهوريات مثل اذربيجان تزود الاتحاد السوفياتي ودول اوربا الشرقية بالبترول وفيها من المشاكل العرقية الكثير الذي يحتاج الى علاج هادئ، وبعض هذه المشاكل تكاد تكون مزروعة زرعاً ولا مفر من اعادة الامور الى شكلها الطبيعي اذا اردنا للنظام الدولي الجديد ان يأخذ مداه. ولقد كان ظهور نور سلطان في الصورة الى درجة اعتباره ثالث ثلاثة يحكمون الاتحاد



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ سبتمبر 1991

الآن يدل على ان تواجد الجمهوريات الاسلامية في الصورة امر ضروري. ومن المفهوم ان الاحلام الامبراطورية لا يمكن ان تعود ففي عودة مثل هذه الاحلام كارثة لم يعرف لها مثيل في السابق. فجمهورية روسيا دولة ضخمة تتكون من حوالي ١٥٠ مليون نسمة، وهي دولة متقدمة، وبعد غيبة النزعة الروسية فترة طويلة سوف تجد انها في ظل الاتحاد الكونفدرالي الهش مطالبة بالشيء الكثير حيث كانت ثروات متعددة تصب من كل الجمهوريات الى الجمهورية الروسية التي كانت مركز الاتحاد السوفياتي كله

وهذا امر لم ينتبه اليه يلتسين الا اخيراً وبدا يكتشف اهمية جورباتشوف كعنصر ربط اتحادي ويتراجع قليلاً عن التحدي الصارخ الذي عامله به بعد فشل الانقلاب مباشرة وعن المهانة التي الحقها به،

ووجود جورباتشوف اصبح مهماً بالنسبة للانقلابيين الروس، كما هو مهم بالنسبة للجمهوريات الاخرى وفي مقدمتها الجمهوريات الاسلامية التي عانت معاناة قاسية طوال القرون الماضية من الاطماع الروسية.

بالطبع ان عالم اليوم ليس عالم الامس، وليس صحيحاً ان تحسب استراتيجية اي سياسة دولية على اسس معطيات القرن التاسع عشر، كما يريد مفكر سياسي مثل كيسنجر، ان روسيا التي كانت جزءاً من الصراع الدائر في اوربا والعالم، ليست هي روسيا الحالية، ليس بمعنى الضعف او القوة. انه عالم جديد، وله قواعده المختلفة. فلقد كان من الميسور مثلاً تغيير صورة اي نظام بالانقلاب عليه باستعمال القوة. وقد كانت القوة معيار كل شيء، من يملك القوة الاكبر يستطيع ان يتحكم. هذه هي القواعد التي كانت سائدة الى نهاية الحرب العالمية الثانية، اما الآن فالوضع مختلف، وها هي ذي القوة البالغة تضعف اكبر دولتين في العالم، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، بينما الضعف العسكري أدى الى ظهور اكبر قوتين اقتصاديتين في العالم الحديث المانيا واليابان. كما ان العالم لم يعد كما كان ايام ميترنيخ، ففي العصر الحديث وضعت الاستراتيجيات السياسية والعسكرية على مستوى الكرة الارضية جميعاً، وهذا لم تعرفه اي امبراطورية كبرى في زمانها. وأدى في النهاية الى انهاك اقتصاديات الدولتين الكبريين مما اثبت بشكل قاطع استحالة السيطرة على الكوكب من جانب قوة وحيدة وضرورة تعاون عدة قوى.

اما حروب ميترنيخ فليست هي حروب هذه الايام، فمن المستحيل ان تقوم حرب حقيقية الآن، ومن المستحيل ايضا ان تمنع دولة نووية من ان تستعمل قواها النووية عندما تهزم في حرب تقليدية. مثل هذه المخاطرات لم تعد ممكنة، والاسلوب الوحيد الصحيح هو الوصول الى الحلول الوسطى بقدر الامكان، وسوف تكون الاستراتيجيات القادمة اقتصادية في الاساس، ذلك ان هذا اصبح امراً ممكناً، ولكنه لم يكن متوافراً في القرن التاسع عشر ايام الحروب والحزازات والصراعات الدامية. الآن استطاعت التكنولوجيا الحديثة ان تغير صورة اقتصاد الندرة الذي كان قائماً حتى قيام الحرب العالمية الاخيرة. الآن تستطيع استراتيجية اقتصادية علمية ان ترتفع بدولة فقيرة معدومة الى مستوى دولة متقدمة، وقد رأينا ذلك في بعض الدول الآسيوية. وبالتالي فان اقتصاد الندرة الذي كان وراء الحروب والسباق على المواد الخام والاسواق كل هذا تغير. لقد تغيرت اشياء كثيرة في مجال انتاج الغذاء بمتواليات هندسية، وأصبح حجم المعرفة العلمية كافياً لإقامة حياة مستقرة غير التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر.

وحتى الطاقة وهي البقية الباقية من اقتصاد الندرة لا بد لها من حل قريب، لذلك فان انقاذ الاتحاد السوفياتي او جمهورياته من الوقوع في براثن الديكتاتورية او التوسع الامبراطوري امر ممكن وضروري، وهنا يبرز دور المشروع الاقتصادي الذي سيقدم به العالم الكبير باعتباره الحل الوحيد الصحيح، واظن - في هذه الظروف واستقراء لهذه المبادئ - انه ليس هناك اي مخاطر من شروط مصاحبة لهذا المشروع.

وربما تجد الجمهوريات الاسلامية فرصة اوسع للاستفادة الحرة من خيراتها واعادة بنائها على اسس سليمة.



المصدر : المسلمون

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رؤية معاصرة



بقلم:

محمد صلاح الدين

فى أنتظار «المسلمين»

☐ أطلق الانقلاب الفاشل على جورباتشوف العنان لثورة شعبية كاسحة ضد الشيوعية وكل ما يمت اليها بسبب، لم يكن جورباتشوف نفسه يتصور ابعادها ولا سرعة الاحداث التى تجتاح الاتحاد السوفييتى من بعدها.

ومن الطبيعى ان نفكر اليوم أول ما نفكر فى مسلمى الاتحاد السوفييتى الذين كانوا أقل من استفاد من ثورة جورباتشوف، ونرجو الا يكونوا كذلك بعد هذه الثورة الشعبية التى خلفت جورباتشوف نفسه يلهث وراءها.

والقلق على مسلمى الاتحاد السوفييتى له مبرراته ودواعيه المشروعة، فقد كانت المناطق الاسلامية فى مختلف العهود الشيوعية هى افقر جمهوريات الاتحاد السوفييتى واكثرها تخلفا، واذا كان البلد كله يقف اليوم أشد ما يكون حاجة للمساعدات الخارجية والمعونات الدولية، فان احتياج المناطق الاسلامية أشد واكثر إلحاحا من اى مكان آخر فى الاتحاد السوفييتى.

كذلك يبدو واضحا ان تحرك المسلمين نحو الاستفادة من اصلاحات جورباتشوف كان ابطأ من تحرك غيرهم، وكذلك يبدو موقفهم اليوم من هذه الثورة الحاضرة التى تجتث كل جذور الشيوعية وتلاحق كل ذيولها وآثارها، مما يعنى ان المسلمين لم تتح لهم مثل غيرهم من الشعوب السوفييتية زعامات شعبية وسياسية قادرة تقود تحركهم نحو الانعتاق.

بل ان اجهزة الحزب الشيوعى الاجرامية لم تتماسك فى اى مكان إلا فى بعض الجمهوريات الاسلامية حيث لاتزال حتى يومنا هذا تمسك بزمام الحكم، وتمارس نفس أساليب البطش والقهر، كان تغييرا لم يحدث فى الاتحاد السوفييتى على الاطلاق

وبقدر ما اهتم العالم الغربى كله من اقصاه إلى اقصاه بالتطورات الهائلة فى الاتحاد السوفييتى على مختلف المستويات الشعبية والرسمية ، وعقدت الدول الصناعية السبع الكبرى اكثر من قمة بهذا الخصوص فإن اهتمام العالم العربى والاسلامى كان اقل بكثير من مستوى الاحداث، وكان التحرك الاسلامى ولايزال شديد البطء محدود الحجم قليل المردود.

هل سيجتمع على اخوتنا مسلمى السوفييت تأخر بلادهم وتأخر المسلمين!؟ وكيف يمكن ان نسمح بأن يكون تحرك الدولة والحركة الصهيونية إلى اختراق الجمهوريات السوفييتية الاسلامية أسرع من تحركنا واعمق واشمل؟!

لقد خلفت اربعة وسبعون عاما من الحكم الماركسى للاتحاد السوفييتى عملاقا فى اظافره وانيابه، فقيرا معدما فى اقتصاده وحياته ونظامه، واشد مايكون حاجة إلى معونة غيره ومساعدة من كانوا أعداءه، فلا تثريب على المسلمين السوفييت ان يكونوا فى حاجة إلى معونة اخوتهم وعونهم فى هذه الساعات العصيبة من تاريخهم وتاريخ بلادهم.

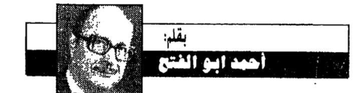
وذلك هو اختبار جديد يواجه الامة، وتحد كبير يضاف إلى مجموع التحديات الضخمة التى تواجه الشعوب الاسلامية اليوم على اكثر من صعيد ■



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩١

النشاط الصهيوني والواجب على المسلمين...؟



النشاط الصهيوني متواصل.

ينتهز أريل شارون وزير الاسكان الاسرائيلي فرصة انشغال العالم باحداث موسكو ليقوم بتنفيذ برنامج للسيطرة على الضفة الغربية والقدس بحصارات ضخمة من المستعمرات الاسرائيلية

الجنرال اهود باراك رئيس اركان حرب الجيش الاسرائيلي يهاجم فكرة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاسلامية ويقول انها خطر على سلامة اسرائيل

والكاتب الصهيوني وليم صفير يهاجم الرئيس بوش ويتهمه بالخوف من استعمال كلمات: (التفكك والانفصال والغاء السلاح) عندما يتحدث عما يجب ان ينتهي اليه أمر الاتحاد السوفييتي.

هذه هي بعض مظاهر النشاط الاسرائيلي والصهيوني، وهو نشاط لا يتوقف ولا يترك للراي العام خصوصاً في الولايات المتحدة أية فرصة من الهدوء ليتبين ما يجب وما لا يجب بالنسبة للسياسة الامريكية حيال أخطر مشكلة تهدد الاستقرار بعد ان زال خطر الحرب الباردة التي كانت تقودها موسكو، وهو الخطر الكامن في عدم حل المشكلة الفلسطينية والأرض العربية المحتلة

أريل شارون وأخطر برنامج

اجتمع أريل شارون في الأسبوع الأخير من شهر أغسطس الماضي بعدد من النواب الاسرائيليين واطلعهم على برنامجه الهادف الى تهويد القدس والضفة الغربية عن طريق بناء مساكن للاسرائيليين تحيط بمدينة القدس، احاطة توسع نطاق المدينة وكذلك بناء مساكن للمستوطنين داخل القدس، وعن طريق تنفيذ برنامج ضخم يحشر المستعمرات الاسرائيلية داخل وخارج المدن والقرى العربية في الضفة الغربية.

والبرنامج اذا ما تم تنفيذه يجعل من المستحيل فصل المساكن الاسرائيلية عن المدن والقرى العربية في الضفة الغربية او فصل القدس الشرقية عما تداخل فيها وحولها من مساكن اسرائيلية.

التفاصيل التي شرحها شارون لاعضاء الكنيست اصابت البعض منهم بالذعر فلم يستطيعوا كتمانها. فتنفيذ هذا البرنامج يقضي قضاء مبرماً على أي أمل في اقامة سلام مع الدول العربية.

هذا الذعر من تنفيذ البرنامج والقضاء على السلام قد دفع بعض من قابلهم شارون الى الافضاء بتفاصيل هذا البرنامج الرهيب.



المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩١

القدس الكبرى

برنامج شارون بالنسبة للقدس يستهدف اقامة مدينة (اورشاليم الكبرى)
القدس الكبرى حسب البرنامج تتحقق باحاطة المدينة من الشمال والجنوب والشرق بآلاف المساكن بحيث يتكون حزام من مساكن الاسرائيليين حول القدس الشرقية التي كانت قبل حرب سنة ١٩٦٧ عربية .
الاف الوحدات السكنية يتم بناؤها من الغرب ابتداء من قرية (ميهوف بيتار) وتتجه المباني نحو الجنوب حتى (افرات) وهي حي يسكنه متعصبو (جوش اتزيون) وتمتد آلاف المساكن بعد ذلك نحو الشرق مروراً بقرى (تكوا ومعالي ادوميم) ثم تصعد نحو الشمال لتصل الى (جيفات زعيف)
هذا هو القسم الأول من البرنامج بالنسبة لمدينة القدس. القسم الثاني من البرنامج يتم بناء الاف المساكن تمتد من قرية (معالي ادوميم) التي يقطنها ١٥ الف اسرائيلي والتي تقع على بعد عدة كيلومترات من القدس الشرقية على هضبة تطل على الضفة الغربية، ويستمر تشييد المساكن للمستوطنين من تلك الهضبة حتى تصل الى القدس الشرقية وكي تربط المباني أيضاً القدس الشرقية بمدينة (اريحا)
والقسم الثالث اقامة أربعة الاف وحدة سكنية بالقرب من طول كرم التي يقطنها الفلسطينيون وكذلك بالقرب من حي (اريل) الذي شيده اريل شارون بحيث يتسع هذا الحي باضافة أكثر من ألف وحدة جديدة

وتدل الانباء والتقارير التي تخرج من اسرائيل على ان عدد الاسرائيليين الذين يسكنون الآن في القدس الشرقية قد وصل الى ١٢٧ الف اسرائيلي.

كما تقول التقارير ان ١٠٤ الاف اسرائيلي يسكنون الآن في الضفة الغربية وقطاع غزة
وتقول التقارير ان عدد المهاجرين السوفييت الذين وصلوا الى اسرائيل قد بلغ ٣٨٠ ألف مهاجر.
اذا كانت هذه الاعداد الضخمة من الاسرائيليين يسكنون مساكن في القدس الشرقية ومندسين في احيائها وكذلك في انحاء الضفة والقطاع فكيف يمكن ان يكون عليه الوضع اذا ما أتم أريل شارون تنفيذ برنامجه وكيف يمكن بعد ذلك اعادة الأرض المحتلة والقدس الشرقية الى العرب؟
المشكلة الوحيدة التي تواجه شارون هي المال، فوزير المالية (موداي) الذي يشارك شارون الرغبة في اقامة دولة اسرائيل الكبرى التي تبتلع كل الأرض العربية المحتلة، يواجه انتقادات عنيفة بسبب ارتفاع الاسعار اذ يواصل التضخم ارتفاعه بمعدل ٣٪ كل شهر، ومن أسباب هذا التضخم الانفاق الكبير على تشييد المساكن للمهاجرين.
شامير يعلق الأمل على موافقة الرئيس بوش على ضمان قروض تقترضها اسرائيل قيمتها ١٠ الاف مليون دولار لاسكان المهاجرين السوفييت
هل سيوافق بوش. ؟... أغلب الظن أنه سيوافق، فهو الذي ضغط على جورباتشوف لفتح أبواب الهجرة فتحاً واسعاً لليهود ليهاجروا الى اسرائيل

والجنرال الاسرائيلي...!؟!

يوم الأربعاء ٢٨ أغسطس أعلن الجنرال باراك رئيس أركان حرب الجيش الاسرائيلي في تصريح اذاعه راديو اسرائيل ان: (استقلال الجمهوريات المسلمة عن موسكو لن يكون عملاً صحياً بالنسبة لاسرائيل). كما صرح بأن موسكو لم تضع حتى الآن حداً لمد الجمهوريات الاسلامية بالاسلحة.
وهكذا بدأت حملة صهيونية جديدة تستهدف الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفييتي لتمنع هذه الجمهوريات من تكوين اتحاد يجمعها وتطالب بتجريدها من السلاح
ومن المعروف ان جمهورية كازاخستان المسلمة تضم قاعدتين للصواريخ العابرة للقارات وبها قاعدة للطائرات القاذفة للصواريخ.
ويوسع الصحفي الامريكي وليم صفير نطاق الحملة فيطالب الرئيس بوش بان تستهدف السياسة الامريكية تسريح الجيش السوفييتي وان يطالب الرئيس الامريكي المسؤولين



المصدر : الشرق الاوسط (الدنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩١

السوفييت بان يوجهوا الجنود الى الأرض ليزرعوها

ويطالب صفير بتدمير السلاح السوفييتي وبتشجيع امريكا الجمهوريات السوفييتية على الانفصال ويتهم بوش بانه يخشى استعمال كلمات (التفكك والانفصال والغاء السلاح) في احاديثه عن الاتحاد السوفييتي

والحملات ستشتد عنفاً

من علامات عدم التزام الصهيونية بأية مبادئ انها باقلام كل الكتاب الصهيونيين من الامريكان تؤيد تفسخ الدولة السوفييتية وتضغط بكل قواها على الادارة الامريكية لتسعى الى انفصال الجمهوريات وقد شن هذا الفريق من الكتاب حملات ضارية ضد بوش اذ اتهمه قبل وبعد حدوث الانقلاب بانه لم يشجع استقلال دول البلطيق ورغم كل هذه الحملات التي تستهدف تمزيق الامبراطورية السوفييتية نجد الصهيونية تهاجم استقلال الجمهوريات الاسلامية ووحدتها

الأمر المؤكد انه لو اتحدت الجمهوريات الاسلامية المشتركة في الدولة السوفييتية فان هذا الاتحاد سيكون قوة اسلامية لها امكانياتها وقدراتها.

مؤشرات هذه القوة كثيرة منها:

العدد فتعداد سكان الجمهوريات الست الاسلامية يزيد على خمسين مليوناً.

العسكريون من هذه الجمهوريات مدربون تدريباً كبيراً على القتال وعلى استعمال احدث الاسلحة بما فيها الاسلحة النووية وكما قلت تضم جمهورية كازاخستان قاعدتين للصواريخ العابرة للقارات وقاعدة ضخمة للطائرات وقاذفات الصواريخ.

زعيم جمهورية كازاخستان اكبر الجمهوريات الاسلامية السيد نور سلطان نازارباييف يعتبر من اقوى الشخصيات السياسية في الاتحاد السوفييتي بل يعتبر اقوى شخصية سياسية بين جميع الزعماء الذين لا ينتمون للجنس السلافي وبذلك يمكنه أن يقود الدول الاسلامية المتحدة قيادة تتوفر لها الخبرة والحنكة السياسية.

مصادر الثروة متنوعة في هذه الجمهوريات فمثلاً كما قلت في مقال الأسبوع الماضي يوجد في جمهورية كازاخستان اكبر مخزن للبترول ويعتبر من أكبر ابار البترول في العالم، واذا ما تم الاستقلال والوحدة فان استخراج البترول سيكون دخلاً قوياً لهذه الدول الاسلامية.

ومثلاً جمهورية اوزبكستان تعتبر أكبر مزرعة للقطن في الدولة السوفييتية.

ونور سلطان نازارباييف قد استطاع أن يقنع باقي الجمهوريات الاسلامية الخمس باقامة سوق تجارية مشتركة. وقد تم الاتفاق قبل قيام الانقلاب ببضعة أيام وتكون مجلس مشترك لادارة السوق المشتركة واتخذ مركزه في مدينة (أشخاباد) عاصمة جمهورية تركومانيا.

والرئيس نور سلطان يحرص في نفس الوقت على الحفاظ باطيب واقوى العلاقات مع الزعيمين جورباتشوف ويلتسن، وهذا ولا شك في صالح اتحاد الجمهوريات الاسلامية اذا ما تم الاتحاد.

الدين الاسلامي يعتبر ولا شك من أقوى الأسلحة التي تخشاها اسرائيل، ذلك لأن عودة الحرية الدينية في الجمهوريات الاسلامية السوفييتية كانت بمثابة المفاجأة فسرعان ما انتشرت المساجد واحتشدت بالمصلين. والظاهرة الجديرة بالتسجيل هي اقبال الشباب على التمسك باهداب الدين الحنيف.

اذن هذه الجمهوريات اذا اتحدت فانها ستملك تنوع مصادر الدخل وجنوداً على اعظم درجات التدريب والخبرة وقد تحتفظ بالاسلحة النووية المخزونة لديها، ويضاف الى كل ذلك الوازع الاسلامي الذي يرفض التهاون في أمر القدس المحتلة التي على أرضها المسجد الأقصى وقبة الصخرة وهما من أبرز الاماكن المقدسة عند المسلمين.

كلمة أخيرة

هذه القوة الاسلامية تحتاج الى اهتمام كبير من الدول الاسلامية. بل يجب أن يشعر المسلمون في هذه الجمهوريات سواء اتحدت او لم تتحد بان المسلمين في كل الدول شعوباً وحكومات سعداء بفتح أبواب العلاقات والتعاون في كل الامور وان لهم اخوة في الدول الاسلامية كافة.

المصدر : الحياة (اللندنية)

٨ سبتمبر ١٩٩١



الوضع يعود الى التوتر بين أوسيتيا الجنوبية وجورجيا

الانتخابات الرئاسية في اذربيجان تجرى اليوم والمعارضة تقوم بتحرك واسع لارجائها

□ موسكو - «الحياة»:

■ عشية اول انتخابات رئاسية مباشرة في اذربيجان تجرى اليوم الاحد، دعا الرئيس راياز مطلبوف الاذربيجانيين الى «الوحدة ورص الصفوف»، واشار الى الوضع المعقد في الجمهورية، خصوصاً في منطقة قره باخ التي يشكل الارمن غالبية سكانها.

واكد مطلبوف ضرورة اعتماد برامج لاجراء تحولات جذرية في الزراعة والصناعة، واعتبر ذلك جزءاً من المشاكل التي ينبغي حلها في الطريق الى الاستقلال الكامل لاذربيجان.

ويذكر ان المعارضة الاذربيجانية نظمت اول من امس الجمعة اجتماعاً حاشداً في ميدان الحرية وسط العاصمة باكو شارك فيه عشرات الآلاف. ودعا زعماء المعارضة الى اعلان اضراب عام اليوم لمناسبة مرور ٦٠٠ يوم على سقوط ضحايا في احداث كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٠.

ودعت قيادات الجبهة الشعبية والقوى الديموقراطية الموحدة المعارضة السكان الى زيارة قبور الضحايا. وذكرت وكالة «انترفاكس» المستقلة للانباء ان اجتماعاً جماهيرياً سيعقد عصر اليوم للتاكيد على طلب المعارضة تاجيل الانتخابات الرئاسية وحل البرلمان واجراء انتخابات عامة ديموقراطية على اساس التعددية الحزبية، كذلك حظر نشاط الحزب الشيوعي وتاميم ممتلكاته.

الما آتا

وفي اطار الضغوط على الاحزاب الشيوعية في الجمهورية بدأ امس في العاصمة الكازاخية الما آتا المؤتمر الطارئ للحزب الشيوعي الكازاخي. ولم تطرح اللجنة التحضيرية للمؤتمر موضوع حل الحزب، واكتفت بطرح مسألة خروجه من الحزب الشيوعي السوفياتي.

وذكرت وكالة «تاس» للانباء ان كثيرين من الشيوعيين في الجمهورية يوافقون على اعادة تنظيم الحزب بهدف اصلاحه.

واعدت اللجنة التحضيرية مشاريع عدة لبرنامج الحزب ونظامه الداخلي، احدها ينص على نبذ الماركسية لكن مع الولاء لافكار الاشتراكية.

الشاشان

وفي شاشان - انغوشيشي نشأ فراغ حقيقي في السلطة بعد قرار دوكو زافغايف رئيس برلمان الجمهورية المتحدة بحكم ذاتي الاستقالة من منصبه نتيجة الضغوط التي تعرض لها من القوى الديموقراطية بعد فشل الانقلاب في موسكو الشهر الماضي.

ونشأت مشكلة بسبب الغموض الذي يحيط بالوضع القانوني للبرلمان الذي لم يعد يتمتع بسلطة على رغم ان النواب لم يستقيلوا.

لكن السلطة في الجمهورية اصبحت في يد اللجنة التنفيذية لمؤتمر شعب الشاشان التي التفت حولها القوى الديموقراطية التي استولت على مباني البرلمان والحكومة ومؤسسات عدة اخرى.

وبمبادرة من اللجنة التنفيذية شكلت لجنة على صعيد الجمهورية من النواب وممثلي الحركات الاجتماعية والاحزاب السياسية والخبراء لصوغ مشاريع قوانين لطرحها على الرأي العام لمناقشتها. ويفترض انتخاب اول رئيس للجمهورية على اساس هذه القوانين قبل اول تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

اوسيتيا الجنوبية

وبثت وكالة «تاس» من فلاديقوقاز ان الوضع توتر مجدداً في اوسيتيا الجنوبية، وهي تابعة لجورجيا التي الغت وضعها كمنطقة متمتعة بحكم ذاتي. وتصاعد التوتر نتيجة اصدار المدعي العام الجورجي اوامر باعتقال عدد من زعماء هذه المنطقة بتهمة تاجيج النزاعات القومية بين الجورجيين والاوسيتيين. ومنذ الثالث من الشهر الجاري اصبح هؤلاء الزعماء خارجين على القانون بالنسبة الى سلطات جورجيا. وحدث اطلاق نار كثيف في مناطق عدة من اوسيتيا الجنوبية ليل الجمعة - السبت واستخدمت المدفعية وراجمات القنابل والصواريخ، كما اختطف عدد من الرهائن.

واعلنت وزارة الداخلية في اوسيتيا الجنوبية ان شخصين قتلا وثمانية جرحوا في فلاديقوقاز. وفي قريتي اتشابيتي وكيخوي اختطف عدد من الاشخاص ينتمون الى الطرفين المتحاربين الجورجي والاوسيتي الجنوبي. وفي الوقت نفسه جرى تبادل لرهائن آخرين واطلق الجورجيون احد عشر اوسيتياً.

وفي العاصمة تسينخفالي سيطر الحرس الوطني الجورجي على الطرق التي تربط المركز الاداري بالاحياء السكنية. وتعاني المدينة نقصاً شديداً في المواد الغذائية.

في غضون ذلك مدد الرئيس الجورجي زفياد غامساخورديا حال الطوارئ في تسينخفالي ومنطقة جاف شهراً آخر.

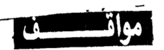
وفي فلاديقوقاز شكل وفد من شخصيات اوسيتيا الشمالية لاجراء مفاوضات مع الجانب الجورجي بهدف تحقيق الاستقرار في المنطقة. ويتدفق على اوسيتيا الشمالية لاجئون من اوسيتيا الجنوبية هرباً من المعارك. وفر من فلاديقوقاز وحدها اكثر من ١٥٠ الف شخص.



المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الجمهورية السوفيتية اوزبكستان (٢١ مليونا) اعلنت استقلالها بعد ٦٧ عاما من القهر السوفيتي . انها اسلامية وبها مساجد ولكن اعلى من مآذنها تمثال لينين (٣٠ مترا) . ولا يزال موجودا وعند قاعدته زهور لا تـذبـل ولا تجف ـ لانهـا من البلاستيك .

وقـد رايت هذه الجمهـوريـة الاسلامية . رايت بخارى التى ولد فيها الامام البخارى ورايت سمرقند وطشقند . وكان مرافقى فى هذه الزيارة شابا لطيفا لا يعرف من اللغة الانجليزية الا مصادر الافعال فقط ..

وكان ينطقها فى حالة المضارع المستمر هكذا : الاكل الآن .. الشرب حالا .. الخروج بعد نصف ساعة .. والنوم بعد ساعة .. واليقظة فى الصباح

سالنى : ان كنت اصلى ؟

قلت : نعم

ـ كل يوم ؟

ـ نعم

ـكم مرة ؟

خمس مرات ..

ـ كل يوم وطول السنة .. وطول العمر .. الا يؤدى ذلك إلى تعطيلك عن العمل ؟

ـ لا ..

وكان هذا الشاب ابن امام المسلمين فى طشقند . وكان اسمـه « زيف الدين » فقلت له ان اسمه يجب ان يكون (سيف) الدين .. وحاولت ان اقنعه بالفرق بين الكلمتين . ولكنه ظل (زيف الدين) وانا اناديه سيف الدين

وعلم هذه الجمهورية له معنى . فهو من اللون الابيض : رمز القطن والازرق : رمز الانهار .. والاحمر : دليل على المذهب الشيوعى .. وهم الآن يصممون علما جديدا سيجعلون اللون الرئيسى هو اللون الاخضر الاخضر رمز الاسلام ..

وسـالت زيف الـديـن : انت شيوعى ؟

فتردد قليلا ثم قال : نعم

قلت : انت لست شيوعيا !

قال : لست شيوعا ..

قلت : ولا تخاف ؟

قال : اخاف .. ولكن ليس من الاجانب .. اننا نريدهم ان ينقلوا ذلك إلى العـالم الخـارجـى . لعلـهم يساعدوننا على هدم الاستعباد والقهر والهوان !

.. وكان ذلك من عشرين عاما!

أنيس منصور

عياض يتجه للفوز برئاسة اذربيجان

باكو – وكالات الانباء – بدات امس في جمهورية اذربيجان انتخابات رئيس الجمهورية ، وذلك للمرة الاولى في تاريخها بعد التطورات التي وقعت في الاتحاد السوفيتي مؤخرا . وذكر المراقبون ان الرئيس عياض مطالييوف يتجه الى الفوز بمنصب الرئيس باغلبية كبيرة ، وذلك على الرغم من الدعوة التي وجهتها الجبهة الشعبية المعارضة بمقاطعة الانتخابات .

مع بدء سلسلة انتخابات في الجمهوريات

"صدامات" في اذربيجان وجورجيا

□ موسكو –
من فلاديمير كوليستيكوف:

■ بدا امس ان السيادة والاستقلال اللذين بدات الجمهوريات السوفياتية السابقة تتمتع بهما لم يجلبا لها الاستقرار المنشود، بل غرقت في صدامات داخلية بين مختلف الاتجاهات السياسية والانتماءات القومية. وقامت تظاهرات في كل من اذربيجان وجورجيا معادية لرئيسي الجمهوريتين. وسنحت امس الفرصة لثلاثة ملايين ونصف مليون من مواطني اذربيجان للتصويت للمرشح الوحيد لمنصب الرئاسة او ضده. وهو اياز مطلبوف (٥٣ عاماً) رئيس الحزب الشيوعي السابق في اذربيجان ورئيس الجمهورية الحالي.

وبثت اذاعة روسيا ان الكثيرين من الناخبين امتنعوا عن التصويت.

وفي العاصمة الاذربيجانية باكو شارك الاف المواطنين في تظاهرات نظمتها «الجبهة الشعبية» المعارضة التي يتهم زعماؤها الرئيس مطلبوف بدعم الانقلاب الذي جرى الشهر الماضي ضد الرئيس ميخائيل غورباتشوف ويطالبون باستقالته.

وفي ناخيتشيفان، الجمهورية المتمتعة باستقلال ذاتي عن باكو، قررت السلطات المحلية مقاطعة الانتخابات التي وصفها رئيس البرلمان المحلي حيدر علييف بانها «غير ديموقراطية». وافادت مصادر اذربيجانية ان علييف (٦٨ عاماً الذي كان يشغل منصب رئيس الحزب الشيوعي في اذربيجان في عهد ليونيد بريجنيف، يعتبر منافساً قوياً لمطلبوف لانه لا يزال يتمتع بشعبية هائلة في الجمهورية، وذكرت وكالة «اسا – ارادا» الاذربيجانية امس انه شكل كتلة مع «الجبهة الشعبية» المناهضة للشيوعية من اجل توسيع قاعدته الانتخابية، وعين احد زعمائها، فيجان فرزالييف، رئيساً لوزرائه في خانيتشيفان. واشارت مصادر مطلعة الى ان هذا التحالف سيشكل ازعاجاً شديداً لمطلبوف.

وبثت الاذاعة الروسية انه الغى مؤتمره الصحافي الذي كان ينوي عقده امس الاحد. وافادت وكالة المعلومات الروسية ان هناك اضرابات واسعة النطاق في اذربيجان يشارك فيها اكثر من مئة وخمسين الف عامل. ونقلت وكالة «تاس» السوفياتية للانباء ان اقليم ناغورنو قره باخ الذي تقطنه غالبية من الارمن داخل اذربيجان ايضاً لا يزال الوضع فيه قابلاً للانفجار. ولم يشارك احد من



الناخبين هناك في التصويت. واطلقت النار في الاقليم مما ادى الى مقتل ثلاثة اذربيجانيين وثلاثة ارمن.

وفي تبليسي عاصمة جمهورية جورجيا قامت مساء السبت تظاهرتان شارك في احداهما عشرة الاف مواطن للمطالبة باستقالة الرئيس الجورجي زفيا «غمشاهورديا». وشارك في الثانية حوالي الف رجل وامرأة اطلقوا فيها عبارات تتهم مناوئي الرئيس بانهم «عملاء لموسكو» يسعون الى نسف استقلال جورجيا. وقال التلفزيون السوفياتي ان المعارضة في جورجيا هددت بشن حملة عصيان مدني اذا لم يتنح الرئيس غمشاهورديا. وحذر الرئيس الذي اتهم بانتهاج نظام فردي استبدادي في الحكم، بانه سيستخدم سلطاته كاملة لاعادة «النظام والقانون». لكن مصادر موثوقاً بها في تبليسي تقول ان بعض وحدات «الحرس الوطني» التي كانت تحت امرة الرئيس بوصفه القائد الاعلى، لم يعد موالياً له. وتفيد وكالة «تاس» للانباء ان جماعة المثقفين في جورجيا ستثير مسالة «ديكتاتورية غمشاهورديا» في المؤتمر الاوروبي في شان حقوق الانسان المزمع عقده في موسكو.

ومن المفارقات ان غمشاهورديا كان في عهد بريجنيف عضواً نشطاً في «جماعة هلسنكي» السوفياتية للدفاع عن حقوق الانسان. وكانت السلطات الشيوعية حينها اخضعته للمحاكمة واودعته السجن.

اما في اوكرانيا فقد اوردت الاذاعة السوفياتية ان الحملة الانتخابية لاختيار رئيس الجمهورية بدات يوم امس حين اعلن واحد وعشرون مرشحاً تسجيل اسمائهم لخوض المعركة. لكن المرشحين الرئيسيين هما: ليونيد كرفكوك، الزعيم الشيوعي السابق ورئيس البرلمان الاوكراني حالياً، وفياتشيسلاف تشيرنوفيل، المنشق السابق المناوئ للشيوعية الذي سجن لمعتقداته السياسية، وهو يعتبر من المؤيدين الصارمين للاستقلال التام عن موسكو ويتمتع بتاييد السكان في المناطق الغربية من اوكرانيا.

اما ليونيد كرفكوك الذي يؤيد بحماسة فكرة اقامة «اتحاد سوفياتي متجدد» فيواجه مشكلات من نوع اخر من الاتجاه الانفصالي، اذ اوردت وكالة «انترفاكس» المستقلة ان تتار شبه جزيرة القرم بدأوا اضراباً عن الطعام امام مبنى البرلمان الاوكراني للمطالبة بمزيد من الاستقلال الذاتي.

وقالت اذاعة روسيا ان مولدوفا المجاورة التي اعلنت استقلالها اخيراً ستقيم قريباً ٢٩ نقطة تفتيش على حدودها لمنع التسيب في تداول المواد الغذائية بين الجمهوريتين. وسيلحق هذا الاجراء الضرر بملايين الاوكرانيين الذين لهم اقارب في مولدوفا ويعيشون على «صفقات المقايضة».

وفي جمهوريات البلطيق الثلاث يسود الابتهاج لاعتراف دول العالم باستقلالها عن موسكو. لكن ذلك لم يؤثر كثيراً في الاجواء السياسية المشحونة فيها. فقد اعلنت وكالة «تاس» ان رئيسة الوزراء السابقة في ليتوانيا كازيميرا رونسكين ابلغت الى الصحافيين ان رئيس البرلمان الليتواني فيتاتاس لاندسبيرغيس لا يصلح زعيماً لبلد مستقل ويجب ان يحل محله خبير ضليع في الشؤون الاقتصادية.



فوز مطاليبوف برئاسة أذربيجان

موسكو ـ وكالات الانباء ـ واعلنت وكالة تاس السوفيتية امس ان عياض مطاليبوف رئيس جمهورية اذربيجان فاز فى انتخابات الرئاسة التى جرت امس الاول والتى كان مرشحها الوحيد . وقد جاء ذلك فى الوقت الذى استمرت فيه مظاهرات الاحتجاج ضد مطاليبوف واستمرت فيه الاتهامات له بتزوير الانتخابات الرئاسية التى قاطعها الكثيرون من الناخبين الذين يزيد عددهم على ٣ ملايين شخص .

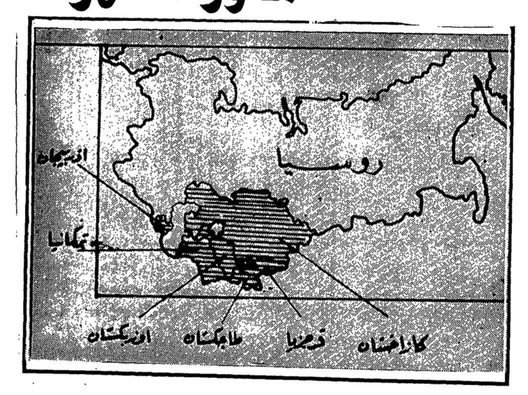


المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩١

الجمهوريات الاسلامية السوفيتية من الداخل

ما الذى ينتظر جمهوريات ما وراء النهر؟





المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩١

في بدايات هذا القرن تزامن قيام الدولة الشيوعية في الإتحاد السوفيتي مع سقوط آخر خلفاء الدولة العثمانية.

واليوم ونحن نقترب من نهاية القرن نشهد سقوط الشيوعية من معقلها ولعله ان يتزامن مع هذا السقوط قيام قوة إسلامية عظمى في ذات المنطقة.

فمن بين ١٥ جمهورية ضمها الإتحاد السوفيتي (سابقاً) كانت هناك ٦ جمهوريات استحوذت بشكل خاص على إهتمام المراقبين وهي جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية التي تضم ٢٠٪ من سكان الإتحاد.

ولا شك أن السقوط النهائي للحزب الشيوعي وحظر نشاطاته واغلاق صحفه والاستيلاء على مكاتبه وممتلكاته هو مبعث سعادة غامرة لبلاد ماوراء النهر التي عرفت الإسلام منذ عهد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان والتي عانى أهلها الأهوال الحفاظ على دينهم في وقت تعاظم المد الشيوعي ومحاولة اقتلاع الإسلام من الجذور.

وقبل عشر سنوات والحديث لاينفك عن الصحوة الإسلامية في هذه الجمهوريات والتي اكتسبت بعداً أكبر بعد جو الحرية الذي أتاحه وجود جورباتشوف في السلطة. ومن المتوقع أن تكتسب الصحوة أبعاداً أكبر بكثير بعد هذا السقوط النهائي للشيوعية ليس فقط كرد فعل للقهر الشيوعي الذي طالت المعاناة منه ولكن أيضاً عوداً حميداً لدين طال الشوق إلى ممارسة شعائره دون قيود.

أحمد عز الدين

وينتظر أن تلعب القوى والأحزاب الإسلامية دوراً مؤثراً في السياسة السوفيتية. وهناك أربعة أحزاب إسلامية على الأقل تأسست حتى الآن وبعضها يعمل على مستوى قومي عبر الإتحاد السوفيتي مثل حزب النهضة الذي اتخذ مقراً له في موسكو. ولايستبعد اقبال أعداد كبيرة من غير المسلمين على دخول الإسلام كما حدث بالنسبة لأسرى الحرب السوفييت الذين أسلموا على المجاهدين الأفغان بعد أن تبخرت أحلام الشيوعية.

وسواء انفصلت الجمهوريات الإسلامية عن الإتحاد السوفيتي أم لا فإن دورها سيظل جوهرياً وهاماً لتحديد مستقبل السياسة السوفيتية داخلياً وخارجياً. وقد أعلنت ثلاث جمهوريات عن استقلالها وهي اذربيجان واوزبكستان وقرجيزيا ولكن الغرب (الأعور) لايرى أن هذا الإعلان أمراً مشروعاً وهو يكتفي بالنظر إلى ثلاث جمهوريات أخرى في البلطيق. ومن المحتمل أن ينجح جورباتشوف في الوصول إلى رابطة جديدة تمنع تفكك الإتحاد وتلبي في نفس الوقت المطالب المشروعة للجمهوريات في الاستقلال ومن ثم تبقى الجمهوريات الاسلامية داخل هذه الرابطة. ولكن إذا كان جورباتشوف يسعى لاستقرار حقيقي داخل الاتحاد فإن عليه أن يزيل عقدة الاضطهاد التي ترسخت لدى الجمهوريات الإسلامية من كبت المشاعر الدينية واستنزاف الثروات وسيطرة الروس وفصل المسلمين عن اخوانهم فهذه المناطق تنتج ٥٠٪ من الثروات الطبيعية في الإتحاد السوفيتي وتمثل عماد الجيش (الأحمر سابقا) بعد أن رفضت ٦ جمهوريات أخرى تجنيد أبنائها في الجيش وتمثل كازخستان قاعدة حيوية من قواعد القوة النووية السوفيتية وقاعدة لإطلاق المحطات الفضائية كما توجد في اوزبكستان مؤسسات صناعية بينها مصنع للطائرات. فهل يعقل مع هذا أن يتجاهل جورباتشوف مطالب المسلمين في إعادة آلاف المساجد والمدارس المصادرة خاصة بعد أن أعاد ممتلكات الكنيسة؟ وهل يقبل المسلمون استمرار الدعم لحكومة كابول الشيوعية لضرب المجاهدين الأفغان؟ إن كثيراً من المسلمين السوفييت لايرون جورباتشوف شيوعياً ولكن يرونه متعصباً دينياً وعليه أن يثبت لهم غير ذلك.

افغانستان

وينتظر أن يفقد نظام الحكم في كابول سنداً قوياً بدأ ينشغل بقضاياه الداخلية. وقد فطن المجاهدون إلى موقع الشرخ الجديد في العلاقة بين موسكو وكابول فلأول مرة يرسل صبغة الله مجددي رئيس دولة أفغانستان برقية لبوريس يلتسين قال فيها: إننا نأمل عمل المزيد لإعادة السلام وحق تقرير المصير إلى الشعب الأفغاني كما نأمل منكم أن يوقف الإتحاد السوفيتي تدخله في الشئون الداخلية لأفغانستان.

وقد سبق ليلتسن أن طالب جورباتشوف بعدم التدخل في شئون الشعب الأفغاني فهل يستطيع يلتسين وقد زادت قوته بعد فشل الانقلاب أن يضغط على جورباتشوف لوقف المساعدات؟

وقبل وقوع الانقلاب كان أحمد شاه مسعود يجري إتفاقاً مع لجنة سوفيتية لأمن الحدود حيث التقيا على جسر اشكاشيم في اقليم بادخشان ووقعا اتفاقاً يقضي باحترام الحدود وعدم التسلل إلى داخل الجمهوريات السوفيتية. ولابد أن يكون هناك مقابل لهذا التعهد من أسد بانجشير الفذ.

وهل يمكن أن يسمح المسلمون بمرور القوافل البرية عبر أراضيهم لدعم الشيوعيين ولقتال إخوانهم من المسلمين؟

الانفتاح على العالم الإسلامي

وفي أجواء الحرية الجديدة لابد أن يحدث انفتاح واسع على العالم الإسلامي من جانب المسلمين السوفييت.

فلن يطلق الرصاص على مسلمي اذربيجان إذا ماحاولوا سباحة النهر

الفاصل بينهم وبين ايران. ومن الصعب أن لم يكن من المستحيل إغلاق ٢٥٢٥ كيلو متراً تفصل بين ايران وجيرانها من مسلمى الإتحاد السوفيتى وكذلك الحال بالنسبة لأفغانستان وتركيا. على أن العلاقة مع ايران وأفغانستان ستكون علاقة تواصل والتحام وتأثير وتأثر أما العلاقة مع تركيا فتعود إلى التاريخ والثقافة والأصل المشترك وإذا كان الباحثون الغربيون يدرسون منذ فترة مستقبل الدور التركى فى الجمهوريات الإسلامية فإنه من المعتقد أن تركيا العلمانية لاتملك مقومات هذا التأثير.

وقبل أشهر سمعت فى اسطنبول شيخاً مسلماً قادماً من أسيا الوسطى يقولاننا نكره تركيا العلمانية التى لاتتبنى الإسلام.. تركيا التى انفصلت عنا وكتبت بالحروف اللاتينية وهجرت الحروف العربية.

استقطاب العلماء

وأمام الدول العربية والإسلامية فرصة ذهبية لاستقطاب العلماء المسلمين فى الإتحاد السوفيتى - وليكن ذلك أبسط رد على هجرة اليهود السوفييت إلى الكيان الصهيونى - فالبلد فى حالة فوضى شاملة وحتى الجنود يهربون من وحداتهم ولاشك أن فى الجمهوريات الاسلامية علماء متخصصين وكفاءات فنية راقية يمكن الاستفادة منها خارج الاتحاد السوفيتى، صحيح أن الروس وبعدهم الاوكرانيون كانوا يسيطرون على معظم الخبرات ولكن كثيراً من المسلمين اتيحت لهم فرصة الاطلاع على الخبرة الصناعية والعسكرية السوفيتية ولم يكونوا جميعاً مجرد (طلب)•

دواعى القلق

وهناك جانبان يثيران القلق بشأن الحديث عن المستقبل وأولهما متعلق بالعلاقات داخل مجموعة الجمهوريات الإسلامية فالمعروف أن ستالين مزق البنية الاجتماعية للشعوب السوفيتية عبر عمليات الترحيل القسرى والجماعى من اقليم لآخر ولذلك نجد أن ملايين من السكان يرغبون الآن فى العودة إلى أقاليمهم الأصلية أو إعلان استقلالهم فى مناطقهم الجديدة وهذا وارد بين المسلمين ومما يبعث على الطمأنينة فى هذا الشأن أن كثيراً من علماء الدين يرفعون شعار «وحدة الأمة» فوق أى نزاعات قومية، أما إذا تعسر استيعاب هذا المفهوم فمن المتوقع حدوث مشكلات كبيرة فى عمليات جمع الشمل من جديد.

أما الجانب الثانى فهو متعلق بخوف قديم يعود للتجدد مع عودة الكنيسة الأرثوذكسية الروسية لممارسة نفوذها الواسع فى روسيا. فقد عانى المسلمون كثيراً من اضطهاد الكنيسة الروسية واجبارها مئات الآلاف على اعتناق المسيحية. ومن المنتظر أن تحاول الكنيسة الروسية استعادة مجدها القديم ولابأس أن تقوم بإعادة الشيوعيين إلى حظيرة الدين والحظر أن تعاود تكرار نفس الموقف السابق تجاه المسلمين فيقع الصدام غير المرغوب فيه.



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩١

جمهوريات تعارض الاستقلال

ونشاط إسرائيلي متزايد

أثار إعلان ثلاث من الجمهوريات الاسلامية السوفيتية (اذربيجان وأوزبكستان وقيرجيزستان) جدلاً كبيراً بين الأوساط الإسلامية داخل وخارج الاتحاد السوفيتي. وعلى حين رحبت أوساط الإسلاميين فى الخارج بمثل هذه الخطوات وشجعت على استقلال كل الجمهوريات على أن يعقب ذلك نوع من الوحدة أو الكيان الذى يتواصل مع الدول الإسلامية الاسيوية مثل إيران وباكستان وافغانستان وتركيا، الا ان بعض القوى الإسلامية داخل هذه الجمهوريات ذاتها رفضت فكرة الانفصال وأوردت لذلك أسباباً عديدة اقتصادية وسياسية واجتماعية حتى ذهبت لحد اعتبار استقلال أوزبكستان "محاولة من جانب قيادتها لإحكام سيطرة الشيوعيين على السلطة فيها"

وكان على رأس المتزعمين لمعارضة استقلال الجمهوريات الإسلامية (حزب النهضة) الذى تأسس فى العام الماضى وله فروع فى غالبية الجمهوريات والذى كان يتحفظ على فكرة الاستقلال منذ بداية نشأته، كذلك عارض الانفصال (منظمة بيرليك) من أوزبكستان وعارضته عدة منظمات وجمعيات اخرى.

مبررات الاعتراض

اذا كان دعاة الاستقلال فى الجمهوريات الإسلامية قد أقدموا على هذه الخطوة بدافع من الشعور الإسلامى العارم من جهة وتخوفهم من عودة السيطرة الروسية على جمهورياتهم مرة أخرى، فقد قدم دعاة تأجيل الاستقلال العديد من المبررات نوجزها فيما يلي:

(١) أن المسلمين لا يقتصر تواجدهم على الجمهوريات الإسلامية فقط بل إن هناك اكثر من ٢٠ مليون مسلم، يتوزعون على الجمهوريات ذات الحكم الذاتى (٢٠ جمهورية) والاقاليم ذات الحكم الذاتى (٧ أقاليم) والمناطق المستقلة (١٠ مناطق) حتى أن هناك ثمانى جمهوريات اسلامية صغيرة مستقلة ذاتياً داخل جمهورية روسيا الاتحادية وحدها (وهى جمهوريات باشكيريا وداغستان وكبرد يقوبلكاريا وأوسيتيا الشمالية وموردفيا وتتاريا وشاشان انجوشيا وجوفاشيا). ومن شأن استقلال الجمهوريات الكبيرة أن يحرم هذه الملايين المتفرقة من أى نفوذ فى المستقبل ويعرضهم للذوبان.

(٢) أن بقاء المسلمين داخل الاتحاد ولو تحت صيغة جديدة - يجعل لهم قوة معتبرة من الممكن أن تضغط على القرار السياسى بقوة خاصة ان معدل زيادة السكان بين المسلمين السوفييت يتزايد بمعدل ثلاثة أضعاف عن معدل زيادة السكان بين الروس والجنسيات الاوروبية

(٣) أن تحول الاتحاد السوفيتى من اتحاد (فيدرالى) الى إتحاد (كونفيدرالى) تصبح فيه الجمهوريات مستقلة ذات سيادة قد ألغى أسباب الانفصال وألغى المخاوف من السيطرة الروسيه بدرجة ما وأصبح من حق الجمهوريات الاسلامية بالتالى - وهذه ميزة كبيرة - السيطرة على مصادرها الاقتصادية والجمركية والتجارية وقد سبق لرئيس جمهورية قيرجيزيا أن أعلن أن بلاده تحبذ تأسيس الاتحاد السوفيتى على اساس تكوينه كاتحاد كونفيدرالى. وكان هذا نفس موقف نور سلطان رئيس جمهورية كازاخستان واسلام كريموف رئيس اوزباكستان الذى قال إن الاستقلال لا يعنى رفض توقيع معاهدة اتحادية جديدة.

(٤) أن إعلان هذه الجمهوريات استقلالها سيواكبه نزاعات دامية داخلياً وعلى الحدود فيما بينها أيضا هناك تجمعات روسية فى جميع الجمهوريات الإسلامية وقد ألمحت جمهورية روسيا لضرورة حمايتها خاصة أنهم يمثلون ٤٣٪ من السكان فى كازاخستان و ٢٩٪ فى قيرجيزيا و١٤٪ فى تركمانستان و١٢٪ فى اوزبكستان وحوالى ١٠٪ فى اذربيجان وطاجكستان.

(٥) ان بعض الجمهوريات الاسلامية ليست مهيأة اقتصادياً للانفصال لحرص السوفييت على تخلفها فى العصور الماضية، وشعوبها مازال دورها محدوداً فى العمل السياسى رغم الصحوة الكبيرة، كما أن هناك قوميات متعددة متصادمة قد تعرقل اى شكل للوحدة بينها.

ولهذا نصحت الصحف الايرانيه – رغم استعجالها اعتراف الدول الاسلامية بهذه الجمهوريات المستقلة – قادة هذه الجمهوريات بأن (يدركوا انه ليس لديهم موارد كافية لبناء إدارات دول مستقلة وأن مصير جمهورياتهم لن يتغير بالتأكيد فى العقود المقبلة اذا ظلت الامور على ما كانت عليه منذ ٧٠ سنة).

ولم تنس الصحف الايرانية ان تذكر هؤلاء القادة بأن جمهورياتهم قد ابقيت فى شئ من التخلف خلال سبعة عقود من النظام الشيوعى.

دور اسرائيلى وتبشيرى

وقد بدأت المنظمات التبشرية الأوروبية المسيحية فى تكثيف نشاطاتها بين السكان المسلمين الذين مازالوا يخضعون لنفس الادارات الدينية الرسمية القديمة. وقد ساعد على انتعاش التبشير الدور الكبير الذى لعبته الكنيسة فى استقلال جمهوريات البليطق وفى الوقوف ضد الانقلاب ، وكذلك فقد تلقت هذه الحملة التبشيرية دعماً من الاحزاب السوفيتية المسيحية الجديدة، فالمعروف ان هناك عدداً من الاحزاب المسيحية الجديدة التي نشأت سنة ١٩٨٩ وسنة ١٩٩٠ والتى تطالب بإعادة احياء المسيحية فى البلاد. ومن أبرز هذه الاحزاب فى موسكو (الحركة المسيحية الديمقراطية الروسية) و (الحزب التشريعى الملكى الارثوذكسى) و (تجمع باميات) الذى يهدف لاعادة بعث الارثوذكسية كأساس للحياة الروحية، وهناك تجمعات وأحزاب أخرى كان لها دور فى دعم الحركات التبشيرية.

ومع ان اسرائيل قد اعلنت ان استقلال هذه الجمهوريات الاسلامية ليس فى صالحها، وقالت – على لسان رئيس الاركان الجنرال (يهودا باراك) – ان ظهورجمهوريات إسلامية جديدة فى آسيا لا يبدو من مصلحة اسرائيل على المدى الطويل .. رغم ذلك فقد نشط الصهاينة منذ تطبيق سياسات البيروسترويكا ليس فقط فى دعم علاقاتهم مع الجمهوريات التى بها أقليات يهودية وانما كذلك مع الجمهوريات الاسلامية، وساعدهم على ذلك حكام هذه الجمهوريات الشيوعيون الذين يصفهم قادة الحركات الاسلامية السوفيتية بالنفاق.

فعلى سبيل المثال تم تأسيس مركز ثقافى يهودى فى مدينة بخارى، ويجرى حالياً الإعداد لتأسيس متحف لإحياء التراث اليهودى فى بخارى! كذلك حدثت اتصالات على مستوى عال بين جمهورية اذربيجان وبين اسرائيل، وأعربت اذربيجان عن استعدادها للسماح لليهود بالهجرة لاسرائيل، كما دعت وزير العلوم الاسرائيلى، يوفال نئيمان لزيارتها ونجحت اسرائيل فى عقد اتفاق لتبادل مكاتب تمثيل بينها وبين بعض الجمهوريات خاصة اذربيجان وقيرجيزستان التى تشكلت فيها جمعيات للصداقة مع اسرائيل، وقد توج هذا التوغل الاسرائيلى فى الجمهوريات الاسلامية بتوقيع اتفاقيات اقتصادية بين الجانبين فى مجالات الزراعة والعلوم والطاقة

واستثمار الموارد وقد حير سلوك بعض قادة هذه الجمهوريات الاسلامية فى التعامل مع اسرائيل العديد من المسلمين فى الخارج ولم يقدم تفسير لذلك سوى ان القيادات الشيوعية هى التي تفرض هذا التعاون على السكان المسلمين وأن بقايا (يهود الدونمة) الذين انتقلوا من تركيا لهذه الجمهوريات وخاصة أوزبكستان هم الجندى المجهول وراء هذا النشاط والتعاون مع الدولة الصهيونية.

وما يلفت النظر فى مسألة استقلال الجمهوريات الاسلامية أنه على حين اعترفت قرابة اربعين دولة (ربعها دول عربية واسلامية منها مصر) بجمهوريات البلطيق الثلاث، واعتبرت هذه خطوة جيدة، لم تصدر عن هذه الدول أى إشارة للجمهوريات الاسلامية خاصة اذربيجان التى لديها كل مقومات الاستقلال وسبق ان أعلنت انفصالها بالفعل، ولا شك ان التجاهل العربى والاسلامى – وبالطبع الأوروبى – سيكون له تأثير على نجاح استقلال هذه الجمهوريات أو فشله. خاصة وان الاعلام الامريكى والأوروبى مازال مستمراً فى التحذير من (عش الدبابير فى الجنوب السوفيتى) و (الانتفاضة الاسلامية فى الجمهوريات الاسلامية) وأهمية مواجهة هذا (التطرف الاسلامى الجديد) !!

محمد جمال عرفة



المصدر : الـنـور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩١

الجمهوريات الاسلامية فى اسيا الوسطى .. الى أين ؟!

متى يتحرك العالم الاسلامى يبد استقلال هذه الجمهوريات ؟

إن اهم ما يعيب اى عمل هو الارتجالية فى الاداء .. واهم ما يشوب السياسة الاسلامية فى عالمنا المعاصر، هى تلك التباطئية التى نلمسها .. والتى لا يمكن أن نوصفها الا بالتلكع فى اتخاذ القرار السياسى إزاء القضايا المصيرية .

ان التباطئية امر مكروه فى العمل السياسى .. لا باعتبارها رؤية لاتخاذ القرار .. وانما باعتبارها تكاسلا فى الاداء .. فالأحداث التى جرت ومازالت تجرى فى الاتحاد السوفيتى قد هزت الدنيا كلها .. اما الامة الاسلامية ازاء هذه الأحداث .. فهى أمة متفرجة !!

فحتى الآن .. لم نسمع صوتا اسلاميا يؤيد استقلال الجمهوريات الاسلامية الواقعة فى نطاق الاتحاد السوفيتى .

سوى تركيا التى اعلنت تاييدها لاستقلال اوزبكستان واذربيجان .. فلماذا التزمت جميع الدول الاسلامية الاخرى الصمت !! وشعوب الامة الاسلامية تتابع اعترافات دول اوروبا وامريكا باستقلال دول بحر البلطيق الثلاث - ليتوانيا واستونيا ولاتفيا - بل، المضحك ان العديد من الدول الاسلامية اعلنت اعترافها ومباركتها استقلال هذه الدول .. دون ان تقول كلمة واحدة تؤيد



المصدر : المنــــــــــــــــور

التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بقلم

• محمود بيومى

حق الجمهوريات الاسلامية فى استعادة استقلالها عن الاتحاد السوفيتى !!

الاستيلاء على المناطق الاسلامية

لقد استولى الروس على اراضى اسلامية فى اسيا واوروبا .. بلغت مساحتها ٤ ملايين و٦٨٤ الفا و٩٨٠ كيلو مترا مربعا .. ومثل هذه المساحة تقريبا استولت عليها بالمناطق الاسلامية فى شرق سيبريـا .. وسكت العالم الاسلامى .. لانه كان غارقا فى كارثة استعمارية ولم يكن له لسان ولا حول ولا قوة .

لقد شهدت الفترة من عام ١٩١٨ ميلادية الى عام ١٩٣٤ ميلادية .. استيلاء الروس السوفيت عى المناطق الاسلامية كلها الواقعة الآن فى نطاق الاتحاد السوفيتى .

وقد بدات محاولات الروس لضم الاراضى الاسلامية منذ عام ١٧١٤ ميلادية والى عام ١٨٥٢ ميلادية.وذلك فى عهد قيصر روسيا بطرس الأول .. وواصل السوفيت هذه السياسية الى ان تمكنت من اخضاع المناطق الاسلامية على النمو الذى نراه اليوم .

الثروة الاسلامية المنهوبة

ان الروس .. لم يصمموا على ضم هذه الأراضى الاسـلاميـة .. كيـدا فى المسلمين .. وانما لانهم يدركون ان هذه المناطق الاسلامية تضم كنوزا ضخمة دعمت المسيرة الاقتصادية فى الاتحاد السوفيتى .. واتاحت له اعلان سياسة الاكتفاء الذاتى .

فـالمناطق الاسـلاميـة بـالاتحـاد السوفيتى .. تنتج اكثر من نصف انتاج البترول السوفيتى و٩٥٪ من الفوسفات و٩٦٪ من القطن و٩٠٪ من اليورانيوم و٧٦٪ من النحاس و١٠٠٪ من الزئبق و٨٦٪ من الرصاص والقصدير و٧٨٪ من الصوف و٩٦ ٪ من الحرير و٣٧ ٪ من الحديد و٢٧٪ من الفحم .. غير الثروة الحيوانية .

هذا هو السبب الأول والرئيسى الذى دفع الروس والسوفيت لضم هذه الأراضى الاسلامية الغنية بالثروات الى بلادهم .

١٧ منطقة اسلامية

نحن نقول ان الاتحاد السوفيتى يضم ٦ جمهوريات اسلامية ضمن الجمهوريات الخمسة عشر التى يتكون منها الاتحاد السوفيتى ..

والحقيقة ان هناك ١٧ جمهورية ومنطقة اسلامية .. منها الجمهوريات الستة و١١ جمهورية اسلامية اخرى ضمت الى جمهوريات اخرى .. حيث تتبع جمهورية روسيا التى يراسها يلتسين ـ منذ جورباتشوف ـ ٩٠ مناطق اسلاميـة وهنـاك ايضـا جمهوريتان تتبعان جمهورية جورجيا السوفيتية .

لقد قام الروس بعد اخضاعهم المناطق الاسلامية .. بالغاء المحاكم الشرعية واغلاق المساجد والمدارس الاسلامية وهدمها .. فقد هدموا عشرة الاف مسجد و١٤٠ الف مدرسة اسلامية متـوسطة و٥٠٠ مـدرسة اسلامية عالية .. كما اغلقوا ٥١٨ صحيفة اسلامية و١٩٣ مكتبة تضم امهات الكتب الدينية واغلقوا ايضا ٢٣ دارا اسـلاميا لطبـع ونشر الكتب الاسلامية . كما منعوا المسلمين من كتابة لغاتهم بالحروف العربية .. والزموه بالحروف اللاتينية .. والزموا المسلمين دراسة الماركسية واللينينية الشيوعية .. ولمتكوا بعلماء الاسلام .. حيث قتلوهم وسجنوهم أو نفوهم الى مناطق يموت فيها الانسان من البرد !!

ثورة المسلمين

وازاء هذه التصرفات الشيوعية .. ثار المسلمون .. وعقدوا فى مارس ١٩١٧ ميلادية مؤتمرا فى طشقند .. لوضع ضوابط لتدخل السوفيت فى شئونهم .. وانشاوا مجلسا اسلاميا نادى باستقلال المسلمين .. وتوالت المؤتمرات الاسلامية للدفاع عن حقوق المسلمين .. حيث قرروا انشاء جمهورية اسلامية مستقلة تضم الأراضى الاسلامية والشعوب المسلمة بالاتحاد السوفيتى وتحكم بالشريعة الاسلامية ويراسها شيخ الاسلام هناك ممن ينتخبه الشعب المسلم .

وقد ادى ذلك ان وجه لينين وستالين نداء للمسلمين فى نوفمبر عام ١٩١٧ ميلادية .. أعلنا فيه حرية العقيدة وعدم التدخل فى شئون المسلمين .

كما نص الدستور السوفيتى فى مادته رقم ٧٢ على ان لكل جمهورية حق الانفصال !! الا ان ذلك كان حبرا على ورق !

المعاناة الاسلامية

لقد عاش المسلمون فى الاتحاد السوفيتى ـ فى ظل الحكم الشيوعى ـ معاناة كبرى .. فان حانت فرصة الخلاص من هذا الاضطهاد لم يجد اللمسلمون فى الاتحاد السوفيتى من الدول الاسلامية الدعم والتاييد !! بل نجد العالم الاسلامى يؤيد استقلال الدول المسيحية !! أما المسلمون فلهم الله وحده .

استعداد الاستقلال

لقد اعلن « أياز مطاليبوف » رئيس جمهوريـة اذربيجـان الاسـلاميـة « استـعـادة » استـقـلال دولتـه الاسـلامية .. كمـا أعلن « اسـلام كريموف » رئيس جمهورية اوزبكستن الاسلامية استقلال بلاده عن الاتحاد السوفيتى .

كان من المفروض .. ان تسارع الدول الاسلامية كلها وبلا استثناء ـ اعلان اعترافها بالدول الاسلامية الواقعة فى

نطاق الاتحاد السوفيتى .. لكن الدول الاسـلاميات ـ للاسـف الشـديد ـ باستثناء تركيا .. اثـرت ان تلتزم الصمت !!

مجرد سؤال اطرحه فى هذا المجال .. هل نحن حقا امه اسلامية !! ذات هوية سياسية !!

والجواب .. لست ادرى !!



مخاطر تنتظر المسلمين السوفييت

عندما قال لي شيخ الاسلام باذربيجان في شهر يناير (كانون الثاني) من العام الماضي ان بلاده لا بد أن تنفصل عن الاتحاد السوفييتي، وان قرار الطلاق لا رجعة فيه، لم أخذ كلامه مأخذ الجد. اعتبرته تعبيرا عن الانفعال والغضب، خصوصا وأن حديثنا كان يدور حول وقائع انتفاضة شعب اذربيجان في يناير (كانون الثاني) من عام ١٩٨٩، التي سحقها الجيش السوفييتي بقسوة، بأوامر شخصية من الرئيس جورباتشوف

كان باشا زاده الحاج الله شكر ابن همت أوغلو ـ هذا لقبه وأسمه ـ قد بسط أمامه مئات من الصور الملونة التي حملها معه، للمذبحة التي حدثت في العاصمة «باكو» ومضى يشرح لي تفاصيل القمع الوحشي الذي تعرض له المسلمون العرب «انذاك» فرسب في أعماقهم شعورا متزايدا بالمذلة والقهر. في هذا السياق قال الشيخ قوله، احمرت عيناه وتهدج صوته. والقى يمين الطلاق السياسي!

فوجئت بكلامه ولم أصدقه، وكتمت الأمر بيني وبين نفسي، حتى أشرت الى ذلك اللقاء في مقام آخر، ولم أذكر هذا الشق من حديث الشيخ شكر الله. حتى تحول السر الذي اختزنته الى خبر كبير تصدر عناوين الصحف والاذاعات العالمية في الأسابيع الأخيرة. اذ غدت اذربيجان أول جمهوريات آسيا الوسطى التي اعلنت الاستقلال عن الاتحاد السوفييتي، وأصبح صديقنا شكر الله شيخا للاسلام في جمهورية اذربيجان فقط، وليس رئيس الادارة الدينية لمسلمي ما وراء القفقاس كما كان في «العهد السابق»!

لم تكن هذه هي المفاجأة الوحيدة، وانما تتابعت المفاجآت من بعد، حيث توالى اعلان استقلال اثنتين اخريين من جمهوريات آسيا الوسطى، حتى كتابة هذه السطور على الأقل، هما أوزبكستان وقرغيزيا، بينما دخلت كازاخستان في تحالف مع روسيا الاتحادية وأوكرانيا. ولم يعلن بشكل نهائي موقف كل من طاجكستان وتركمانستان، وهل سيلتحقان بالاتحاد أو يفضلان الاستقلال.

ازاء هذا التطور المتسارع والمثير، دعوت في أكثر من مناسبة الى التروي في الأمر وتجنب تبسيط حساباته، التي اتصور انها وعرة ومعقدة للغاية. قلت مثلا ان خطر الشيوعية الذي كان يهدد الاسلام ويتحداه قد زال بصورة نسبية، وان توالى انفصال جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية سيحيلها جميعا الى شرائم صغيرة بلا قيمة أو وزن. بينما وجودها في أي اطار، كونفدرالي مثلا، سيحتفظ لها بقوتها المجتمعة. ثم ان انفصال جمهوريات آسيا الوسطى الفيدرالية من شأنه اضعاف بقية المسلمين في القسم الأوروبي من الاتحاد السوفييتي، وعددهم ٢٠ مليونا تقريبا، يتوزعون على العديد من الجمهوريات والأقاليم ذات الاستقلال الذاتي اضافة الى الجيوب القومية المنثورة في ربوع البلاد السوفييتية.

ذلك رأي قلته وكتبته، ولم يتوافر لي ما يدعوني الى الرجوع عنه. وقد كان ولا يزال من قبيل التفكير بصوت عال الذي نحن مدعوون اليه، لا لكي نحل المشكلة فنتقدم فيها أو نؤخر، ولكن لكي نفهمها على نحو صحيح، ولكي نتبين وجه المصلحة فيما يحدث.

وكلما تتبع المرء المزيد من التفاصيل، ادرك ابعاد التعقيدات التي تدعو الى اعادة التفكير في المسألة على نحو مختلف. ربما كان شق كبير من تلك التعقيدات وثيق الصلة بالواقع الذي انتهى اليه شأن مجتمع المسلمين، الذي كان ملتئم الشمل حتى القرن التاسع عشر تحت عنوان الأمة التركستانية المسلمة. ولكن كتب على ذلك الشمل ان ينفرط ويتمزق. فيقتطع بعضه لصالح الصين ليصبح مقاطعة «سينكيانج»، بينما يتوزع البعض الآخر على تلك القائمة المطولة من الجمهوريات القومية والجيوب العرقية في الاتحاد السوفييتي، الأمر الذي كان من شأنه أن يحل العرق محل الدين، فيغذى الاول بينما يقمع الثاني!



■ الترويس: البلاء الأكبر

نحن نلاحظ مثلا ان مجتمع المسلمين السوفييت لم يتعرض للتمزيق فقط، وانما خضع لنوع من التشويه أيضا، وتمثل ذلك التشويه في صورتين محددتين هما: النفي والترويس

فبحجة ان مسلمي القرم اثيرت حولهم شبهات التعاون مع دول «المحور» أثناء الحرب العالمية الثانية، فان مئات الالوف منهم تعرضوا للاقتلاع من اراضيهم والنفي الى سيبيريا واقاليم اخرى، وهناك ثلاثة ملايين تتاري لايزالون حتى الآن من ضحايا ذلك النفي، ومنعهم من العودة الى بلادهم لايزال ساريا.

هناك ايضا ٨٠٠ الف مسخيتي من جورجيا هجروا الى اسيا الوسطى، اضافة الى شرائح واسعة من ابناء الفولجا وشمال القوقاز الذين شردوا في انحاء البلاد ولايزالون.

ذلك هو البلاء الأصغر. أما البلاء الأكبر فيتمثل في عملية «ترويس» الجمهوريات الاسلامية، بمعنى تهجير مئات الالوف من ابناء المناطق الروسية سنويا الى تلك الجمهوريات لتغيير ملامح تركيبتها السكانية، بحيث لا تصبح خالصة للمسلمين وحدهم، وهو ما كان يتم بخطى ومعدلات ثابتة منذ الأربعينات.

ومن الثابت ان جمهوريات البلطيق الثلاث قاومت بضراوة عملية تهجير الروس اليها. بحيث ان أولئك الروس تراوحوا دائما بين ٦ر١ الى ٧ر٣ من مجموع سكان كل جمهورية. ربما ساعد على انجاح تلك المقاومة ان تلك الجمهوريات صغيرة بطبيعتها الجغرافية والسكانية، فأكبرها (لتوانيا) لا يزيد عدد سكانها على ٧ر٣ مليون نسمة.

لكن الأمر جد مختلف بالنسبة للجمهوريات الاسلامية ذات الكثافة السكانية العالية، والموارد الاقتصادية الوفيرة، فقد تعرضت تلك الجمهوريات الى حملات ترويس قوية، نلاحظ ذلك بوضوح من مطالعة البيانات المتعلقة بتعداد السكان ونسبة الروس بينهم في جمهوريات أسيا الوسطى.

اذ طبقا لسجلات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي عن سنة ٨٨ ١٩فان تعداد سكان تلك الجمهوريات يبدو على النحو التالي:-

* كازاخستان (بلاد القازاق) سكانها ٧ر١٦ مليون نسمة بينهم ٤١٪ من الروس.
* أوزبكستان ٣ر٢٠ مليون نسمة - ونسبة الروس ١١٪
* قرغيزيا ٤ر٤ مليون نسمة - والروس ٢٢٪
* طاجكستان ٢ر٥ مليون نسمة - والروس.١٠٪
* تركمانستان ٦ر٣ مليون نسمة - والروس ١٣٪
* أذربيجان ١ر٧ مليون نسمة - والروس ٨٪

خطورة هذه النسب تظهر أكثر اذا ما انتبهنا الى تصريح الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي قال فيه ان بلاده تحتفظ بحقها في اعادة النظر في حدودها مع أية جمهورية تقرر الاستقلال عن الاتحاد السوفييتي. وبالمنطق الذي تتعامل به صربيا مع الجمهوريات اليوغوسلافية الأخرى، حيث تعتبر ان كل مكان يوجد فيه الصربيون هو جزء من صربيا، فان رسالة يلتسين تصبح ذات دلالة لا تخفى على أحد.

ربما فسر ذلك مسارعة كازاخستان الملاصقة لروسيا الاتحادية الى الدخول في معاهدة تحالف معها، حيث يمثل الروس ٤١٪ من السكان، ناهيك عن أن تلك الجمهورية بالذات هي مركز الأبحاث الفضائية السوفييتية، وقد كانت مسرحا للتجارب النووية منذ الأربعينات.

يذكر انه تم تفجير ٥٠٠ عبوة نووية على أرضها منذ سنة ١٩٤٩ مما أصاب سكانها بأمراض وتشوهات مختلفة.



وليس معروفا حتى الآن ما الذي يمكن أن يحدث في قرغيزيا بعد استقلالها، بينما ٢٢٪ من سكانها ليسوا من القرغيز وانما هم من أبناء جمهورية روسيا.

الخلاصة ان مسألة «الترويس» هذه ستظل بمثابة «مسمار جحا» ـ في القصة الشعبية ـ التي يمكن أن تصبح مصدر تدخل دائم من جانب روسيا التي تتصرف الآن بحسبانها وريثة الامبراطورية القيصرية، في شؤون جاراتها خصوصا وانها الجمهورية الأكبر والأغنى وصاحبة اليد العليا في تقرير المصير السوفييتي.

▣ شبح الصراع القومي

يمثل الترويس محاولة للاختراق من الخارج صارت جزءا من الواقع الراهن

بقلم فهمي هويدي

لكن ذلك الواقع، حتى من دون الترويس، لا يخلو من تعقيدات أخرى، أو قل الغام أخرى قد تكون مصدرا للقلق وعدم الاستقرار في الجمهوريات الآسيوية.

فشبح الصراع القومي والمذهبي قائم في آسيا الوسطى، وقد ظهرت نذره قبل الاستقلال، واحتمالات ظهوره أكبر بعد الاستقلال.

ذلك ان مجتمعات تلك الجمهوريات اسلامية حقا، لكنها تمثل خليطا متداخلا من مختلف القبائل والأجناس، التي أحيت السياسة السوفييتية تمايزاتها، بعد ان قمعت وشيجتها الأساسية المتمثلة في عقيدة الاسلام، كما اسلفنا.

كان التداخل قائما والحدود ملغاة وقت أن كانت تركستان، ولكن وشيجة الاسلام كانت كفيلة بتذويب تلك التمايزات الى حد كبير. وفي ظل القيصرية حورب الاسلام، ولما جاءت البلشفية الغته تماما، واحلت مكانه اتحادات «الملحدين المناضلين» من ناحية، وقسمت المسلمين الى جمهوريات وأقاليم تحمل اسماء القبائل والأجناس، بينما ظلت مجتمعاتهم متداخلة ومخلطة.

ففي اذربيجان نسبة غير قليلة من الأرمن، وكان هؤلاء طرفا في الصراع الذي نشب بين أذربيجان وارمينيا في سنة ١٩٨٩ وادى الى تدخل الجيش آنذاك.

وربما يذكر البعض ما جرى في وادي «فرغانة» في عام ١٩٨٨، عندما اشتبك الأوزبك مع المسخيت المهجرين من جورجيا الى آسيا الوسطى، وقد شهد ذلك العام صراعا آخر بين الأوزبيك والقرغيز.

وهناك أزمة مسكوت عليها ومؤجلة على الحدود فيما بين جمهوريتي أوزبكستان وطاجكستان. والأوزبك أصولهم تركية بينما الطاجيك اصولهم فارسية، وهناك اعداد كبيرة من الطاجيك داخل اوزبكستان.

هكذا ففي داخل كل جمهورية شرائح واسعة من أبناء الجمهوريات الأخرى، قد تصبح في ظل الاستقلال وتنامي العصبية القومية وقودا لأي توتر يحدث، اذا ما تعارضت المصالح، وأدى التعارض الى ما لا تحمد عقباه، وهو ما لا يستغرب في العالم الثالث، الذي تنتمي اليه بامتياز جمهوريات اسيا الوسطى!

اذا اضفنا الى ذلك كله أن بعضا من مسلمي اسيا الوسطى من اتباع المذهب الشيعي (يتركزون اساسا في أذربيجان وطاجكستان) بينما الأغلبية من أهل السنة، فان ذلك يصبح مصدرا لقلق من نوع آخر. ذلك ان وجود تلك الجماعات الشيعية على الحدود المتاخمة لايران، لا بد وأن يقوي من مركزها الأدبي ويمنحها ثقلا خاصا، فبعد أن كانت أقلية شيعية وسط أغلبية سنية، فان الوضع المستجد من شأنه أن يغير الموازين لصالح الجماعات الشيعية.

لاحظ أن التقدير الأخير لسكان ايران يصل بعددهم الى ٥٨٫٥ مليون نسمة.

ومنذ ما قبل الاستقلال، بدأت أذربيجان اقامة نوع من العلاقات الخاصة مع ايران، حتى أقيم خط طيران مباشر بين عاصمتها باكو وبين طهران، ويلاحظ المتابعون للمناسبات الايرانية، وأحسبني واحدا منهم، ان هناك مشاركة ملحوظة من الأذربيين حديثا في تلك المناسبات، حتى ان الوفد الذي حضر الاحتفال بمرور سنتين على وفاة الامام الخميني ضم أكثر من أربعين شخصا، كان بينهم وزراء في حكومة أذربيجان.



لست أذهب الى أن الصراع المذهبي واقع لا محالة في ظل الوضع المستجد، لكن فقط ادعي ان الموازين باتت تسمح به، خصوصا اذا ما سعى الى ذلك اي طرف من ذوي الحسابات الضيقة والأفق المحدود، الذين قد يفتنون بما يتصورونه مصلحة للمذهب، ولا يمانعون عندئذ من اهدار وشائج الامة ومصلحتها ربما يغريهم على ذلك ان ايران هي الدولة الاسلامية الكبيرة الوحيدة التي تشرف على آسيا الوسطى، وان افغانستان شعبها مسلم حقا، ولكنه محدود العدد، فضلا عن ان السلطة الراهنة ليست معنية بالشأن الاسلامي فيما نعلم.

لاحظ بالمناسبة أن التطور الحاصل في الاتحاد السوفييتي سيضعف كثيرا من أسهم نظام كابول، الأمر الذي يفترض ان يقوي من مركز المجاهدين الافغان، خصوصا اذا ما تغلبوا على صراعاتهم

▣ بحثا عن مركبة اسلامية

الجانب الاقتصادي في المسألة يتعذر اغفاله، ورغم ان ثمة خلافا بين الباحثين حول ما اذا كانت الجمهوريات الاسلامية قادرة على النهوض باقتصادها ام لا، الا ان هناك حقائق ثلاثا يتفق عليها الجميع هي:

- ان هذه الجمهوريات الآسيوية في وضعها الراهن أكثر تخلفا من القسم الأوروبي في الاتحاد السوفييتي، وانها في ذلك اقرب الى دول العالم الثالث.
- انها تملك موارد غنية في مجالات الزراعة والصناعة والنفط والتعدين، ولكن استثمار تلك الموارد في احداث نهضة اقتصادية تدعم قوام تلك الجمهوريات يحتاج الى وقت.
- ان السياسة السوفييتية عمدت الى اقامة نوع من التخصيص والتكامل بين الانشطة الاقتصادية لتلك الجمهوريات، فأوزبكستان للقطن والأرز وقرغيزيا للصوف واذربيجان للنفط والغاز وكازخستان لمراكز الأبحاث العسكرية.. وهكذا.

الخلاصة ان ثمة نسيجا اقتصاديا في عموم الواقع السوفييتي يقوم على الاتصال ولا يحتمل الانفصال على الاقل في المدى القصير. وثمة مخاوف تتردد الآن على ألسنة المسؤولين في موسكو وفي الصحافة الغربية عن أزمة يصفها البعض. بأنها كارثة، تنتظر جمهوريات الاتحاد السوفييتي في الغذاء والطاقة خلال الشتاء المقبل. وقد بدأت بعض الجمهوريات مثل اوكرانيا، في التحسب لمشكلة الوقود، وخفضت استهلاكها منه الآن، لتدبر احتياجات فصل الشتاء.

في مواجهة الأزمة أو الكارثة فان الاتحاد السوفييتي يعلق كل أمله في الوقت الراهن على المعونات الغربية، وفيما نشر فان زيارة رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور لموسكو الأسبوع الماضي، بوصفه رئيسا للمجموعة الأوروبية، كان موضوعها الأساسي هو ترتيب أمر تلك المعونات.

هذا الموقف يطرح سؤالا مهما هو: هل سيقدم الغرب معوناته أيضا الى الجمهوريات الاسلامية المستقلة، أم انه سيعطي الأولوية لروسيا الاتحادية وجمهوريات القسم الأوروبي في الاتحاد السوفييتي؟

نحسب أن السؤال يمثل جانبا من قضية أكبر هي: في طموح الجمهوريات الاسلامية للاستقلال، وتعذر اعتمادها على ذاتها في الأجل القريب على الأقل، هل ستعتمد تلك الجمهوريات على المعونة الغربية؟ وهل بوسع العالم الاسلامي أن يقدم لها شيئا، حتى ولو كان ذلك قروضا أو استثمارات؟

ثم، هل يمكن أن يتسع البيت الأوروبي المشترك الذي يتحدث عنه الرئيس جورباتشوف مرارا، واشار اليه في مشروع البريسترويكا، لاستيعاب الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى؟ وهل هناك مبرر لطرح هذه القضية اذا ما أعلنت تلك الجمهوريات استقلالها؟

هذه التساؤلات تدعونا الى التفكير في مسألة أخرى جوهرية تتمثل في أن الجمهوريات الاسلامية التي تنفصل عن مركبة الاتحاد السوفييتي لسبب أو آخر، قد تكتشف بانها غير مرحب بها في الغرب، ثم تفاجأ بأنه لا توجد مركبة اسلامية أصلا لكي تلتحق بها!.



المصدر : المجلة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩١

تلك الحقيقة الأخيرة مما ينبغي ان نصارح انفسنا به، ونتدبره جيدا. ذلك ان غياب الارادة الاسلامية هو مشكلة المشاكل التي تواجه امتنا في الزمن الراهن، وهو الذي يجعلنا نضع ايدينا على قلوبنا ونحن نرقب انعطاف الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى باتجاه الاستقلال وهو الذي دعانا الى التوجس والدعوة الى التريث واعادة التفكير وحساب الخطوات، حتى لا يدفعنا اجتناب شر معين الى الاستسلام لشر أكبر.

لا نريد ان نعلق مصير تلك الجمهوريات الاسلامية حتى تحل مشاكل العالم الاسلامي، وتتبلور ارادته في كيان أيا كانت صورته، وان تمنينا حدوث تلك المعجزة في أسرع وقت، ولكننا قد ندعو الى التفكير في حلول جزئية مؤقتة تنقذ ما يمكن انقاذه، خصوصا اذا ما اختارت بقية تلك الجمهوريات المضي في طريق الاستقلال.

مثلا، لو تعاون بنك التنمية الاسلامي بامكانياته الكبيرة مع البنوك الاسلامية الأخرى في اقامة «كونسورتيوم» لتمويل بعض الاستثمارات المطلوبة لتلك الجمهوريات الساعية الى الاستقلال، فلربما انقذ ذلك اقتصادها من الاختناق.

مثلا لو وسعت ايران من نطاق مشروع التعاون الاقتصادي التي هي الآن بصدد احيائه. للتعاون مع باكستان وتركيا، بحيث يشمل أيضا جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية، فقد يمثل ذلك التجمع الاقليمي انطلاقة مهمة تشكل عونا ايجابيا لتلك الجمهوريات، وتؤسس انتسابها الى العالم الاسلامي.

ولست أشك في أن بين أهل الاختصاص من هم أكفأ مني في تقليب المسألة ومحاولة البحث عن حلول سريعة ومناسبة لبعض جوانبها.

والى ان يحدث ذلك، فانني أكرر الدعوة الى التأني والتريث في الحماس لانفصال الجمهوريات الاسلامية، لظني ان للاتصال فوائده في عالم الكتل الكبيرة الذي نعيش فيه، والله أعلم! ■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المجلة

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩١

برلمان جديد ورئيس منتخب

الجمهوريات الجديدة بعد سقوط الاتحاد السوفييتي

دليل الرموز:

منشات انتاج البلوتونيوم — منطقة تجارب نووية — مرافق غواصات القذائف الصاروخية — رادار الانذار المبكر — قواعد قاذفات القنابل الاستراتيجية — مواقع الصواريخ العابرة للقارات — المعارك العرقية ونزاعات الحدود



رغم ان انهيار الحزب الشيوعي وتصاعد الضغوط القومية يمزقان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية فان معظم جمهورياته الـ ١٥ ربما تشكل في النهاية نوعا من الاتحاد التعاهدي (اي الكونفدرالي) الاقل ترابطا يتركز حول جمهورية روسيا. فكل الجمهوريات ما عدا روسيا تعتمد على بعضها البعض في الحصول على احتياجاتها الاساسية، كما ان وسائلها الدفاعية ايضا متكاملة فيما بينها.

امكانيات الجمهوريات

روسيا:	غنية بالموارد الطبيعية، وهي تصدر حوالي ٩٠ بالمئة من جملة صادرات النفط والغاز السوفييتية.
اوكرانيا:	هي قلب البلاد الزراعي وتوفر ما يقرب من نصف كمية المنتجات الزراعية في الاتحاد السوفييتي.
البلطيق:	سكانها على جانب كبير من التعليم وتتسم بنزعة قوية الى حرية الاسواق.
تادخستان وقيرغيزيا:	حيث لا تزيد نسبة الاراضي الصالحة للزراعة عن ٧٠٦ بالمئة.
اوزبكستان:	قاعدتها الصناعية ضعيفة التنمية.
اذربيجان:	يتناقص فيها انتاج النفط.
ارمينيا:	يعتمد اقتصادها اعتمادا كبيرا على الجمهوريات الاخرى.



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ ... ١٩٩١

في الاسابيع الماضية بدأت صفحات من تاريخ الاتحاد السوفييتي تطوى الواحدة تلو الاخرى.

فلم يعد الاتحاد اتحادا ولم يعد سوفييتيا. فكل جمهورية فيه اعلنت استقلالها وانفصالها.

هذه الجمهوريات متعددة الخصائص والمميزات. والمتوقع ان يكون مؤتمر نواب الشعب الذي انعقد بداية الأسبوع الماضي قد حل نفسه اخيراً، وبحث في الاطر والهياكل الجديدة لبرلمان جديد تمثل فيه الجمهوريات، ولمجلس دولة يضم رئيساً منتخباً وقادة الجمهوريات المستقلة.

وفي التحقيق التالي عرض لأهم تلك الجمهوريات.

اعداد السكان

استونيا	٢	مليون
لاتفيا	٢	=
لتوانيا	٤	=
روسيا البيضاء	١٠	=
اوكرانيا	٥٢	=
روسيا	١٤٧	=
مولدافيا	٤	=
جورجيا	٥	=
ارمينيا	٣	=
اذربيجان	٧	=
اوزبكستان	٢٠	=
تركستان	٤	=
قازاخستان	١٧	=
تادخستان	٥	=
قيرغيزيا	٤	=

مولدافيا

الناتج الوطني للفرد عام ١٩٨٩ ٢٨٢٠ دولار
سنة التاسيس بجمهورية منفصلة داخل الاتحاد السوفييتي ١٩٤٠
٦٤٪ مولدافيون - ١٤٪ اوكرانيون - ١٣٪ روس - ٤٪ قوقازيون - ٢٪ بلغار

اقر البرلمان مشروع اعلان الاستقلال في الاسبوع الماضي، ولكن مزارع الكروم وحقول التبغ الخصبة في هذه الجمهورية لا تبدو وافية لتحقيق الاكتفاء الذاتي اقتصادياً. وقبل سنة ١٩٤٠ كانت مولدافيا جزءا من رومانيا وثلثا سكانها اصلهم العرقي من هناك. والجبهة الشعبية المولدافية الوطنية التي اخرجت الشيوعيين من السلطة تدريجياً وتسلمت مقاليد الحكم في عام ١٩٩٠ تفضل اقامة علاقات ثقافية وثيقة مع رومانيا، غير ان الاندماج السياسي بين البلدين يبدو مستبعداً في الوقت الحاضر. وقد استغلت الجبهة فشل المحاولة الانقلابية لالقاء القبض على العناصر المشاغبة من زعماء الاقليات العرقية الذين رفضوا اعتماد الرومانية كلغة رسمية لجمهورية مولدافيا في سنة ١٩٨٩ ثم اقاموا جمهوريات «مستقلة» خاصة بهم في العام الماضي.

جورجيا

الناتج الوطني للفرد عام ١٩٨٩-٤٤١٠ دولارات
سنة التاسيس بجمهورية منفصلة داخل الاتحاد السوفييتي ١٩٣٦
٧٠٪ جورجيون - ٨٪ أرمن - ٦٪ روس - ٦٪ اذربيجان

جورجيا المسيحية ذات النزعة القومية الجريئة منذ ايام خروتشوف اعلنت استقلالها رسمياً في ابريل (نيسان) الماضي اثر سلسلة من الخطوات البرلمانية التمهيدية التي اعفت شباب الجمهورية من الخدمة في الجيش السوفييتي وشكلت قوات الحرس الوطني الخاصة بها وقوامها ١٢ الف جندي. وبعد شهر من ذلك اصبح زفياد جامساكورديا (وهو من غير الشيوعيين) اول رئيس منتخب شعبياً في اية جمهورية سوفييتية. ولكنه متهم باخماد صوت الصحافة الحرة واستعمال الشدة لارهاب معارضيه. وكان الاستونيون الذين يشتكون من اضطهاد القوميين الجورجيين لهم ايدوا محاولة الانقلاب الفاشلة في موسكو، وربما يطالبون بحقهم في الانفصال.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المجلة

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩١

اوكرانيا

الناتج الوطني للفرد عام ١٩٨٩: ٤٧٠٠ دولار
سنة التأسيس بجمهورية منفصلة داخل الاتحاد السوفييتي: ١٩٢٢
٧٣٪ اوكرانيون - ٢٢٪ روس - ١٪ من روسيا البيضاء
١٪ يهود

نظرا لوفرة الصناعة والانتاج الزراعي في اوكرانيا فقد ذعرت موسكو من اعلانها الاستقلال في الاسبوع الماضي. كما ان العاصمة الاوكرانية كييف قلقت بالمثل من اعلان روسيا عن احتفاظها بحق الاعتراض على رسم حدود الجمهوريات الانفصالية المجاورة، مما اعتبره الاوكرانيون تهديدا باسترداد الاقاليم الروسية السابقة في حوض نهر الدون الغني بالفحم وفي منطقة القرم. وقد تعهدت الجمهوريات الآن باحترام حدود بعضها البعض وشكلت تحالفاً عسكرياً واقتصادياً مؤقتا حثت الولايات الاخرى على محاكاته فيما اسمته «اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية سابقاً».

أذربيجان

الناتج الوطني للفرد عام ١٩٨٩: ٣٧٥٠ دولاراً
سنة التأسيس بجمهورية منفصلة داخل الاتحاد السوفييتي ١٩٣٦
٨٢٪ أذربيجانيون - ٦٪ روس - ٦٪ ارمن

انضمت اذربيجان في الاسبوع الماضي الى ركب الجمهوريات المستقلة، وكان ذلك تحولاً كبيرا في موقف هذه الجمهورية المعروفة بسياستها المحافظة وهزيمة للزعيم الشيوعي اياز موتاليبوف الذي طالما قاوم الضغوط الانفصالية من جانب الجبهة الشعبية. وهذه الخطوة ربما تساعد ايضا على تحقيق الهدف البعيد للقوميين وهو الاتحاد مع ابناء جنسهم في ايران. وكان معظم الارمن هربوا في اعقاب المذابح التي تعرضوا لها، كما ان افراد الاقلية الروسية ايضا يخافون من اهل اذربيجان. وبعد يومين من بداية انقلاب موسكو اعد موتاليبوف بياناً مؤيدا للجنة الطوارئ ثم اوقف اصداره لدى فشل الانقلاب، ولكن الجبهة الشعبية عثرت على نسخة من البيان ونشرتها، ورداً على اصوات المطالبة باستقالته امر موتاليبوف باغلاق مقر الحزب الشيوعي في العاصمة باكو.

روسيا البيضاء (بيلوروسيا)

الناتج الوطني للفرد عام ١٩٨٩: ٥٩٦٠ دولاراً
سنة التأسيس بجمهورية منفصلة داخل الاتحاد السوفييتي: ١٩٢٢
٧٨٪ من روسيا البيضاء - ١٢٪ روس - ٤٪ بولنديون
٣٪ اوكرانيون

كان اعلان البرلمان لاستقلالها مفاجاة من جانب هذه الجمهورية التي تعد اكثر الجمهوريات نزعة الى المحافظة في غرب الاتحاد السوفييتي، ولكنه نظراً لأن الشيوعيين لا يزالون يسيطرون على الهيئة التشريعية بها فقد اعتبرت هذه الخطوة مجرد وسيلة للتشبث بالسلطة. وفي نفس الجلسة قرر البرلمان اقالة رئيس الحكومة نيكولاي ديمنتاي بسبب تواطئه في محاولة الانقلاب، غير ان الجنرال ادوارد شيركوفسكي رئيس فرع جهاز المخابرات (كي.جي.بي) والمدعي العام جورجي تارنافسكي احتفظا بمنصبيهما رغم ان كلاهما ايدا الحركة الانقلابية في حين لم يظهر كثير من الالحاح القومي على الانفصال، حدثت تظاهرات قوية للاحتجاج على زيادات اسعار المواد الغذائية والمطالبة بانهاء حكم الحزب الواحد.

أرمينيا

الناتج الوطني للفرد عام ١٩٨٩: ٤٧١٠ دولارات
سنة التأسيس بجمهورية منفصلة داخل الاتحاد السوفييتي: ١٩٣٦
٩٣٪ ارمن - ٣٪ اذربيجانيون - ٢٪ اكراد - ٢٪روس

اعلن البرلمان منذ سنة انه سوف يسعى الى نيل الاستقلال بمقتضى القانون السوفييتي الصادر في ابريل (نيسان) ١٩٩٠ بشأن حق الانفصال، وكانت ارمينيا اول جمهورية تضع ذلك القانون موضع التنفيذ حيث من المقرر اجراء استفتاء على الاستقلال في وقت لاحق من هذا الشهر. ومنذ عام ١٩٨٨ اشتبكت هذه الجمهورية المسيحية في صراع دام مع جارتها اذربيجان ذات الاغلبية المسلمة. ففي ذلك العام قررت مقاطعة ناجورنو كاراباخ الارمنية ان تنفصل عن اذربيجان، ومن ثم فر آلاف الاذربيجانيين من ارمينيا، مما جعلها احدى الجمهوريات السوفييتية التي تكاد تكون خالية من الاقليات العرقية. ولايزال شعورها بالعداء قوياً تجاه الجمهورية المسلمة. ويخشى كثيرون من مواطنيها ان الاستقلال يمكن ايضا ان يجعلهم فريسة سهلة لعدوتهم القديمة تركيا في غياب حماية موسكو.

تركستان

الناتج الوطني للفرد عام ١٩٨٩: ٢٣٧٠ دولارا
سنة التأسيس بجمهورية منفصلة داخل الاتحاد السوفييتي ١٩٢٥

٧٢٪ تركمان - ١٠٪ روس - ٩٪ اوزبكيون - ٣٪ قوزاق ١٪ أوكرانيون

اهدا جمهوريات الاتحاد السوفييتي عادة، ولم يصدر الكثير عن عاصمتها منذ الانقلاب. وباستثناء اعلان استقلالها في اغسطس (اب) ١٩٩٠ فانها لم تحقق سوى اقل قدر من التقدم باتجاه التحول الديموقراطي ولكن هذه الجمهورية اوضحت بواعث استيائها باسلوب هادئ. فقبل وقوع الانقلاب الفاشل وصف الرئيس سابار مراد نيازوف معاهدة الاتحاد الجديدة بانها غامضة واعرب عن اعتقاده بان توقيعها سوف يتاخر فترة من الوقت. وقال ايضا ان زعماء الكرملين ينبغي الا يملكوا حق فرض الضرائب في جمهوريته والانفراد بجني الأرباح من احتياطيات الغاز الطبيعي الغزيرة ومحصول القطن فيها. وربما يكون نيازوف الآن مستعدا لمحاولة التوصل الى نوع جديد من التحالف مع روسيا.

أوزبكستان

الناتج الوطني للفرد عام ١٩٨٩: ٢٧٥٠ دولارا
سنة التأسيس بجمهورية منفصلة داخل الاتحاد السوفييتي ١٩٢٥

٧١٪ اوزبكيون - ٨٪ روس - ٥٪ طازخستانيون - ٤٪ قوزاق

في محاولة للاحتفاظ بالسلطة استقال رئيس الجمهورية اسلام كريموف من اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب الشيوعي قبل اسبوعين. واعلنت الجمهورية استقلالها مؤخرا. ولكن الظروف غير مؤاتية للحياة بمعزل عن غيرها. فارتفاع معدل النمو السكاني ادى الى انتشار الفاقة والبطالة، مما اثار القلاقل العرقية والاجتماعية، كما ان مشكلة التلوث تسبب تناقص محصول القطن. وفي الشهر الجاري ابرم قادة الجمهوريات الخمس الواقعة في اسيا الوسطى - وهي افقر جمهوريات الاتحاد السوفييتي - اتفاقية للتعاون الاقتصادي. وتزداد دعوة العناصر القومية هنا الى اندماج هذه الجمهوريات الخمس في اطار دولة واحدة في حالة انفصالها عن موسكو. ولكن كثيرين من سكان الجمهوريات الأربع الاخرى يخشون سيطرة الأغلبية.

طاجكستان

الناتج الوطني للفرد عام ١٩٨٩: ٢٣٤٠ دولار
سنة التأسيس بجمهورية منفصلة داخل الاتحاد السوفييتي ١٩٢٩

٦٢٪ طاجكستانيون - ٢٤٪ اوزبكيون - ٨٪ روس - ١٪ تتار - ١٪ قيرغيزيون - ١٪ اوكرانيون

اصغر جمهوريات اسيا الوسطى اعلنت استقلالها في اغسطس (اب) ١٩٩٠ وانشئ فيها حزبان غير شيوعيان احدهما حزب اسلامي. وفي ابريل (نيسان) الماضي حاولت الحكومة المحلية تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية التي قررتها موسكو بخصوص الاسعار، ولكن المواطنين احتجوا على ذلك. وقد استمرت نسبة البطالة في الارتفاع بهذه الجمهورية الفقيرة. وحدثت اعمال شغب في فبراير (شباط) ١٩٩٠ انتشرت على اثرها شائعات مؤداها ان اللاجئين الارمن سوف يحظون باولوية خاصة في توزيع المساكن، وادت تلك التوترات الى بدء هجرة جماعية من جانب ابناء الاقليات - ولا سيما الأوزبكيون والروس الذين يخشون ان يصبحوا هدفا لعنف التعصب القومي - مما اسفر عن انخفاض اعداد المهنيين والعمال المهرة. والدعوة الى احياء الثقافة الوطنية ايران.

كازاخستان

الناتج الوطني للفرد عام ١٩٨٩: ٢٧٢٠ دولاراً
سنة التأسيس بجمهورية منفصلة داخل الاتحاد السوفييتي: ١٩٣٦

٤٠٪ قوزاق - ٣٨٪ روس - ٦٪ المان - ٥٪ اوكرانيون

كانت كازاخستان بطيئة التغيير سياسياً. إذ اعلنت استقلالها في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٩٠ بعد ان سبقتها الى ذلك ١٣ جمهورية اخرى ورئيسها نور سلطان نزارباييف الذي استقال من المكتب السياسي واللجنة المركزية احتجاجاً على الانقلاب يريد معاهدة اتحاد جديدة تقيم رابطة للشعوب (على غرار الكومنولث البريطاني مثلا). ولتهدئة مخاوف القوزاق من تجدد المطالب الاقليمية الروسية وقعت الجمهوريتان تعهداً باحترام الحدود المشتركة بينهما وبالعمل على تفادي انزلاق الاتحاد السوفييتي الى حالة من «التفكك غير المنظم». الا ان التوترات العرقية يمكن ان تندلع في اي وقت.



روسيا

الناتج الوطني للفرد عام ١٩٨٩ ٥٨١٠ دولارات
سنة التأسيس بجمهورية منفصلة داخل الاتحاد السوفييتي: ١٩٢٢

٨٢٪ روس - ٤٪ تتار - ٣٪ اوكرانيون - ١٪ شوفاشيون

لم تستفد من الانقلاب الفاشل اية جمهورية اخرى بقدر ما استفادت روسيا. فكل ما تبقى من الحكومة السوفييتية المركزية اخذ ينتقل اليها سريعاً، و هي اكبر جمهوريات الاتحاد السوفييتي، ولكن اقدام رئيسها بوريس يلتسين على تعزيز السلطة الروسية بالذات اثار عداء زعماء الجمهوريات الاخرى كما اغضب الرئيس السوفييتي جورباتشوف. وقد اقر جورباتشوف سيطرة روسيا على وزارات الاتحاد القائمة في اراضيها كالكرملين مثلاً، غير انه اضطر الى الغاء الأوامر التوسعية التي استهدفت الاستيلاء على كافة المصارف المركزية في الاتحاد السوفييتي. ورغم ان يلتسين لا يزال يرى امكانية قيام حكومة مركزية مبسطة، فانه يدعو الى ابرام معاهدة اتحاد ويسعى الى اقناع الجمهوريات الاخرى بالانضمام اليها.

قيرغيزيا

الناتج الوطني للفرد عام ١٩٨٩ ٣٠٢٠ دولاراً
سنة التأسيس بجمهورية منفصلة داخل الاتحاد السوفييتي: ١٩٣٦

٥٢٪ قيرغيزيون - ٢٢٪ روس - ١٣٪ اوزبكيون
٣٪ اوكرانيون - ٢٪ المان

فصلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي كل افراد جهازها بعد محاولة الانقلاب وحددت موعدا لعقد مؤتمر في نوفمبر (تشرين الثاني) وكان الاتجاه التحرري بدأ في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي عندما شرع الرئيس عسكر اكاييف في برنامج للاصلاح الاقتصادي على اساس الأسواق الحرة. ولكن التقدم في هذا المضمار تعرقله الحزازات العرقية. فقد حدث نزاع على الأراضي في سنة ١٩٩٠ ادى الى اندلاع القتال بين الفئات الاوزبكية والقيرغيزية بمنطقة اوش، مما اسفر عن مقتل ٢٠٠ شخص. ولا تزال هذه الجمهورية غارقة في الفقر وارتفاع نسبة البطالة وقلة الأراضي، فيما تستمر اعمال العنف. ولكنها اعلنت استقلالها في الآونة الاخيرة.

انقرة وطهران تنتظران الغنيمة

الأطماع الدولية والاقليمية تتنافس على الجمهوريات السوفياتية الاسلامية!

في ذروة الفرصة التاريخية التي اتاحتها ظروف وملابسات التطورات الدراماتيكية في الاتحاد السوفياتي، تكاثرت الاصوات المطالبة بالانفصال عن المركز في موسكو. الاصوات المطالبة بالانفصال عن السلطة المركزية رادتها جمهوريات البلطيق، معزّزة بما لديها من مطالب مشروعة بالسيادة، يسندها عهد لها قريب بالاستقلال قبل ان يبتلعها تيار الثورة البولشفية بموجب صفقة المانية سوفياتية.

ولفت النظر ان الاصوات المتكاثرة المطالبة بالتحرر من نير الارتباط الشيوعي بالمركز، غابت عنها اصوات الجمهوريات الاسيوية المتاخمة للعالم الاسلامي، وفي طليعتها اذربيجان التي ذاقت طعم القمع السلطوي الاحمر في اواخر العام ١٩٨٩. وكان امراً باعثاً على التساؤل والاستهجان في آن ان تصمت الجمهوريات السوفياتية الاسيوية ذات الاغلبية المسلمة، وسط الحديث عن سيناريوهات الانفصال والتفكك لاول ثورة مضادة تواجهها ثورة اكتوبر البولشفية. حيث شكل الحزام الاسيوي بالنسبة لموسكو، ولاعدائها واصدقائها في ان، مركز اهتمام المنظرين لمستقبل الاتحاد السوفياتي، لاسيما منذ سقوط الشاه محمد رضا بهلوي وانتصار الثورة الاسلامية في ايران. صحيح ان جمهوريات اذربيجان وكازاخستان واوزبكستان. سبق واعلنت، نظرياً على الاقل، استقلالها تباعاً على امتداد العام ١٩٩٠. غير ان اللافت للنظر في هذا الاستقلال النظري انتصار معلنيه، في قيادات الحركات الوطنية في هذه الجمهوريات، على ما سبق وصرّحوا به من دعاوى شفهية اقتصرت على التصريحات السياسية. حيث لم تتحرك هذه القوى الوطنية نفسها، لاسيما في باكو عاصمة اذربيجان، للبدء في تنظيم مؤسسات حكمها الوطني لتباشر مهام ممارسة السلطة، كما هو حاصل في جمهوريات البلطيق التي باشرت بايفاد الرسل والمبعوثين الى عواصم الغرب منذ اول تحرك صدر عن قياداتها الوطنية على امتداد العامين الماضيين. ويشكل لقاء وزراء خارجية جمهوريات البلطيق مع نظرائهم في المجموعة الاوروبية معلماً فاصلا في المسار الذي بلغته حركة الاطراف المتحللة من سلطة المركز في الكرملين. في حين يتوالى الصمت المطبق على مستوى الاطراف الجنوبية للاتحاد السوفياتي. اترى هو صمت مطلق يعبر عن رغبة فعلية في البقاء داخل الاتحاد الضارب في التفكك، ولربما نية صادقة في التوقيع على الاتفاقية الوحدوية البديلة، ام ان الصمت الذي نشهده في الجمهوريات السوفياتية هو صمت ما قبل العاصفة تمليه حسابات دقيقة ورصد يقظ لاطماع دول اقليمية كبرى، في طليعتها ايران وتركيا، تنتظر الظروف المناسبة لاظهار نواياها «لرعاية وارشاد» الدول حديثة الاستقلال في اذربيجان واوزبكستان؟

جمهوريات الاتحاد السوفياتي الآسيوية تعرف ثقل رصيدها الستراتيجي والاقتصادي، سواء بالنسبة للمركز في موسكو في ذروة تفكك صيغته الاتحادية مع الاطراف، كذلك الامر اهمية ارصدتها متعددة التنوع بالنسبة للدول الكبرى في الجوار. نسبة كبرى من



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩١

احتياطي النفط والغاز الطبيعي تتمحور في هذه الجمهوريات الجنوبية لاسيما اذربيجان. يضاف الى ذلك رصيد هذه الجمهوريات على مستوى صيغة التعايش الاجتماعي لديها بين اثنيات متعددة عمادها من الارمن واليهود والتجمعات المسلمة المنحدرة من اصول تركية وفارسية واكراد وسلالات منقرضة عاشت قديماً في حوض الفرات. ان الطموحات الاستقلالية التي ظهرت اعراضها في الجمهورية الروسية واوكرانيا يخالطها رغبة قوية في التمدد والتوسع للهيمنة على مصادر الطاقة في الجوار، على قاعدة حماية اقلياتها المقيمة في الجمهوريات الجنوبية وانطلاقاً من الرغبة في تسوية الحدود القومية ورسم خطوطها الاولية السابقة على هيمنة الامبراطورية الشيوعية في مطلع القرن الحالي.

يضاف الى هذه الاسباب اسباب اخرى وجيهة، لربما حرّضت عليها بعض عواصم القرار في الغرب، بهدف حماية مراكز الاسلحة النووية ومصانع الصواريخ حاملة الرؤوس النووية والاخرى عابرة القارات. تحت هذا الشعار الساعي، ظاهرياً لحماية مخزون التسلح النووي في اذربيجان، دخلت الدبابات الحمراء باكو العاصمة اواخر العام ١٩٨٩، في حين ان دبابات السلطة في الكرملين رمت في الحقيقة الى قمع الطموحات الاستقلالية لقيادات الجبهة الوطنية الاذرية التي تمردت على شرعية المركز بقيادة غورباشوف الذي اكتفى باطلاق الشعارات وتردد طويلا في تطبيقها. وحين قمعت الانتفاضة في باكو واريقت دماء الاذربيين الوطنيين، بالتزامن مع تحرك قيادات وطنية اخرى في جمهوريات البلطيق، صمت العالم المتمدن في الغرب، كذلك الجمهورية الاسلامية في ايران، وتقاعسا عن اطلاق بيانات الاستنكار. فما لا يجوز في جمهوريات البلطيق ان يحدث من قمع السلطة، لا باس بحدوثه في الجمهوريات الاسيوية حيث مكمن الطاقة وخزاناتها الكبرى من نفط وغاز طبيعي ومعادن.

في الفترة التي تلت المواجهة بين الجيش وميليشيات الحركة الوطنية في اذربيجان، بدت بعض الاعراض المماثلة في جمهوريات اوزبكستان وكازاخستان سرعان ما قمعت ايضاً في مهدها بالتواطؤ مع الاعلام الغربي، وحتى تركيا وايران، بهدف التعتيم على ما يعتمل في هذه الجمهوريات من مشاعر وطنية. وسرعان ما شهدت الاشهر القليلة بعد مذبحة باكو زيارات رسمية قام بها رئيس الوزراء الاذري الى انقره حيث استقبله الرئيس البراغماتي تورغوت اوزال ووقع معه على بعض بروتوكولات التعاون بتشجيع من الرئيس ميخائيل غورباشوف. وتركيا لا تخفي اهتمامها باذربيجان الناطقة شعوبها باللغة التركية. في حين يتقاسم الولاء المذهبي لتركيا وايران مشاعر المسلمين في هذه الجمهوريات.

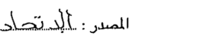
ان الصمت الذي اعتصمت به طهران ابان مذبحة باكو عام ١٩٨٩ دفعت ثمنه لاحقاً في ولاء الاذريين لها وتطلعهم لحمايتها. حيث وازن الرئيس هاشمي رفسنجاني، في حينه، ما بين فقدان صداقة المركز بزعامة غورباشوف وبين ولاء مسلمي اذربيجان. فاختار الرئيس الايراني الاولى، وايران في ذروة عزلتها الدولية، وحاول تطمين الاذربيين بارسال دفعات كبرى من المصاحف وامر بفتح الحدود ومنح الراغبين من الاذربيين فرصة زيارة العتبات المقدسة في ايران. ورفسنجاني لم يخرج في هذا عن ابسط قواعد السياسة الدولية المتعارف عليها.

مرة اخرى، في ذروة زلزال التفكك داخل الاتحاد السوفياتي. تتحرك ايران وفق سياسة المصالح وسط صمت جمهوريات الجنوب السوفياتية الموازية لحدودها. فقد اعلنت طهران عن رغبتها في استضافة قمة استثنائية تدعى اليها ويحضرها زعامات مسلمة من الجمهوريات الجنوبية ذات الغالبية المسلمة. حيث قالت الافتتاحية الرئيسية لصحيفة «طهران تايمز» المقربة من الخارجية «ان طهران هي المكان المناسب لعقد قمة عاجلة تتيح للزعماء المسلمين في جمهوريات الجنوب السوفياتي فرصة البحث في مستقبلهم عوضاً عن الانجراف وراء تيار التفكك الذي تحرض وتشجع عليه واشنطن واصدقاؤها. بالطبع لم تحدد الصحيفة الايرانية من هم اصدقاء واشنطن، غير ان الاشارات التي وردت في الافتتاحية ودلالاتها اكثر من كافية للفهم ان طهران قلقة من انقرة ومن امكانية قيامها بتحرك ما، عبر اصدقائها في اذربيجان وكازاخستان يحمل الى المواقع المتقدمة قيادات موالية لتركيا ولسياساتها وقيام دول فتية في جمهوريات الجنوب المسلمة توالي انقره وتهتدي بسياساتها هو امر تخشاه طهران وتعمل على اجهاض مساعيه. والدعوة الى القمة الاسلامية العاجلة بمثابة مسعى وقائي يندرج في هذا السياق. يضاف الى هذا سعي الجمهوريات الاسلامية الى بسط سلطاتها الروحية المرجعية على دول الجوار المسلم، الى جانب ما تتيحه هذه السلطات المرجعية من فرصة لتسييس ولاءات الشعوب المسلمة في هذا الجوار وتحويلها الى مكاسب اقتصادية وارصدة جيوسياسية كبرى.

ففي حسابات طهران ان تفكك السلطة المركزية في الكرملين وتغليب النزاعات القومية الاستقلالية هو انتصار سياسي كبير تحققه الولايات المتحدة الاميركية منذ الحرب العالمية الاولى، بما يقرب خطوط تماسها المباشر مع الجمهورية الاسلامية في ايران. ان دعوة طهران لزعامات الجنوب السوفياتية المسلم لا بد وان ترد عليها انقره بما يوازيها، ولو في المضمون. وسوف لن يمضي وقت طويل قبل ان تخرج هذه الجمهوريات عن صمتها لتبدا لعبة التجاذب بين انقره وطهران. في حين تبدا مع لعبة التجاذب هذه النتائج الاولى لسقوط الامبراطورية السوفياتية.

عفاف زين



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩١

المسلمون السوفييت وضرورة المودة في الله

مازالت عيونهم التي كانت تفيض بالدمع شوقاً وحنيناً إلى أهلهم وذويهم تراود قلبي وخيالي، ومازالت نظراتهم التي تجسد ما بهم من همّ، وما يتطلعون اليه من فرج، شاخصة أمامي، ست سنوات مضت على رؤيتي لهذه الملامح وكأنها الساعة من فرط مافيها من حيوية وصدق لا تكلف فيه.

في عام ١٩٨٦ كانت زيارتي الأولى والأخيرة للمسلمين في الاتحاد السوفييتي حيث عقد مؤتمر السلام العالمي في باكو عاصمة جمهورية أذربيجان المسلمة المستقلة، وذلك في بداية طريق «البريستوريكا» كخطوة نحو إرضاء العالم الإسلامي.

في ذلك الوقت كانت الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفييتي قد تجرعت مرارة الذل والقهر على يد الشيوعيين قرابة ستة وستين عاماً حيث هاجم لينين أذربيجان بقوات جرارة لم تستطع الصمود أمامها وذلك في ٢٧ ابريل سنة ١٩٢٠م، سرعان ماقامت بعدها روسيا البلشفية بحرب إبادة للمسلمين لتركيع المجاهدين الثوار منهم.. وخضعت أذربيجان!

جمهورية أذربيجان المسلمة تعدادها ٨ ملايين مسلم مازال نبض الإسلام يسري في عروقهم يعلن إسلامهم، على الرغم مما لاقوه من قهر واضطهاد.

هذه الجمهورية ماكنت ولا غيري يتصور أنها ستحصل على استقلالها يوماً ما - وإن كنت حتى الآن يساورني الشك في أن عثرات عديدة ستعترض طريق استقلالها - وذلك لأسباب عديدة منها أنها جمهورية إسلامية لها من الأصول الثابتة ما يؤهلها للقوة والريادة على أصعدة عديدة، فتعتبر فأذربيجان من أغنى مناطق الاتحاد السوفييتي بالبترول، إذ يشكل نفط باكو - عاصمتها - ٥٠٪ (خمسين بالمائة) من جملة نفط الاتحاد السوفييتي، والذي وصل الى ١٢ مليون برميل يومياً، وهذا النفط كله يذهب الى خزانة روسيا، فهل من السهل التنازل عن هذا الجبروت واعادة الحق إلى أصحابه؟

أذربيجان تنتج من الحديد مليون طن



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ نوفمبر ١٩٩١

سنوياً ومن الالمنيوم أربعة ملايين ومن النحاس كميات كبيرة إضافة الى موقعها الاستراتيجي الهام.. كل ذلك يجعلني أتريث حذراً، وأتخوف من عثرات قد تُلقى في طريق حصولها على حريتها واستقلالها التام، وليس هذا من قبيل التشاؤم.. بل من قبيل «خذوا حذركم» وهذا المبدأ يستوجب أن تتحرك القوى الإسلامية، وتفتح ذراعيها لتحتضن هذا الأسير العائد الى أهله وذويه، يتطلب أن ننفض عن كاهله التراب الذي أثقله وأعمى بصره طوال مسيرة سبعين عاماً تقريباً. يتطلب العجلة والاسراع في انقاذ ومعالجة هذا الكسير ـ كسير القلب والبدن ـ

المجالات مفتوحة وميسرة فليس أسهل من الكتب الإسلامية المترجمة إلى لغاتهم لتوزيعها على المسلمين.. يمكن انشاء العديد من المطابع هناك لتنشيط حركة الترجمة، يمكن إرسال العلماء وعقد المؤتمرات في كيفية اعادة بناء المسلم هناك.. هذه القوة الكبيرة عدداً وعدة، هي زاد وملاذ للمسلمين، فإذا كانت هذه مؤهلات أذربيجان فقط فإن مثيلاً لها وأكثر في الجمهوريات الأخرى.. وسوف نفرد لها مقالاً آخر إن شاء الله.

ان كل أمة تبحث عن ابنائها وتمد لهم بساط النجاة والحنان.. فحرى بنا أن نساعدهم وخاصة أن هذا مطلب شرعي وضرورة يفرضها قانون الواقع الذي لا يعرف سوى القوة.. فهاهي الجمهوريات الإسلامية الحرة في الاتحاد السوفييتي قوة جديدة ماكان لأحد أن يتوقع استقلالها الآن، ولكن إرادة الله فوق كل شيء.. والحمد لله استقلت بيسر وبلا معاناة وبلا دماء وبمباركة القانون.. فهل لنا أن نضع جسور المودة والحنان والتآخي بيننا نحن المسلمين وبينهم، وإني أحذر من جهات عديدة تحاول النيل من هذا الاستقلال لأن الوقائع والتجارب علمتنا أن أعداءنا لن يرضوا لنا خيراً.

ان هذه فرصة ربانية عظيمة منحنا إياها.. فهل نستثمرها ولو بأضعف الايمان وأقل التكلفة، وهذا ما جسده لي شيخ عجوز مسلم سوفييتي قد جاوز التسعين، جاء يتكيء على عصاه ضمن طابور جمع حوالي ثمانين مسلماً جاءوا جميعاً ليروا إخوانهم المسلمين، سألته عما يريده من إخوانه العرب والمسلمين فقال: لا أريد شيئاً.. إلا المودة في الله ولله.

اسماعيل الفخراني



٧٥١ مسجداً بالاتحاد السوفيتي !!

★ يبلغ عدد المساجد في الاتحاد السوفيتي ٧٥١ مسجداً ويجرى حالياً توسيع المساجد وترميمها بما يضيف إلى دورها الديني دوراً اجتماعياً يتمشى والتقاليد الاسلامية ، ويضم كل مسجد منزلا للامام وقاعة للمحاضرات بالاضافة الى قاعة للاحتفالات ومكتبة اسلامية .



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٥ . ١٩٩١

تصاعد حدة الاحتجاجات على فوز «مطالييوف» برئاسة اذربيجان

باكو ـ وكالات الانباء : نظمت القوى الديمقراطية والجبهة الوطنية فى اذربيجان امس اجتماعا حضره عدة الاف من المواطنين احتجاجا على تزييف الانتخابات بالجمهورية والتى فاز فيها «عياز مطالييوف» . اكد المجتمعون عدم شرعية نتيجة الانتخابات وطالبوا احزب الشيوعى فى الجمهورية وتاميم ممتلكاته وحل البرلمان الحالى وتحديد موعد للانتخابات الديمقراطية بمشاركة مراقبين من الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى .كما اكد المجتمعون ان المعارضة الديمقراطية عازمة على تحقيق هذه المطالب وعدم الدخول فى مفاوضات مع السلطات الحالية . يذكر ان «مطالييوف» كان المرشح الوحيد فى الانتخابات التى جرت فى الجمهورية الاسبوع الماضى .



المصدر : [illegible]

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ سبتمبر ١٩٩١

البركان السوفيتي هل ينفجر بحرب أهلية ؟

بعد ظهور مخاوف سوفيتية وغربية .. تحالف أذربيجان/ إيران ضد من ؟

لايتعجب المرء عندما يرى دولة عظمى كالاتحاد السوفيتي تنهار بهذا الشكل ، او يرى اوصالها تتفكك واقتصادها يتدهور لدرجة ان تحتاج الى مالا يقل عن ١٠٠ مليار دولار لكي تسترد عافيتها من جديد . وان يراها بالفعل عاجزة عن اداء دورها كما عهده العالم سواء في الشرق الاوسط او غيره من مناطق النزاعات وبؤرة الصراعات في العالم ..

واذا عدنا بالذاكرة الى الوراء ثلاث سنوات لنرى ماحدث في المرحلة الاولى والتي تضمنت احداث وسط وشرق اوروبا ، اعقبتها المرحلة الثانية التي شملت تقليص مناطق النفوذ السوفيتي في اسيا وافريقيا . واخيرا المرحلة الثالثة والاخيرة والتي تحدث الان وهى التحلل الداخلي للامبراطورية وهي اخطر المراحل .

دوائر انحلال الكيان السوفيتي:

ومن الواضح ان اولى دوائر انحلال الكيان السوفيتي هي دول البلطيق الثلاث التي لم يقبل الغرب على الاطلاق احتلال السوفييت لاراضيها وهاهو الجميع يعترف باستقلالها اليوم .

اما الدائرة الثانية فهى الدول السلافية الثلاث وهى روسيا واوكرانيا وروسيا البيضاء تطالب الاخيرتان باستقلال فعلى لابمجرد سيادة شكلية فهما يريدان جيشا وعمله .

اما الدائرة الثالثة ، فهي جمهوريات القوقاز التي ترتبط بعلاقات تاريخية عميقه مع روسيا منذ القرن الثامن عشر ، وروسيا هذه هي التي دافعت عن ارمينيا ضد الاتراك اما جورجيا فقد ارتبطت بمحض اختيارها بروسيا .

ثم تاتي الدائرة الاخيرة ، وهي الجمهوريات الناشئة عن الفتوحات الاستعمارية في اسيا الوسطى .

وهذه الجمهوريات بثقافتها ودينها وشعوبها وثيقة الصلة بايران ، وهذا هو حال تركستان .

وفى نهاية المطاف نستطيع القول ان استقلال ارمينيا وجورجيا قد يكون مقبولا اما استقلال اذربيجان فانه سيكون امرا عسير المنال لان المسئولين الروس يخشون تحالفا بين اذربيجان وايران فذلك من شانه خلق كيان كبير جدا يهدد الامن الروسي للاختلافات الاستراتيجية والايدلوجية .

اسباب الانحلال :

ويرى المحللون للنظام السياسى السوفيتي ، ان سبب الانحلال السريع للامبراطورية يعود الى ان الاتحاد السوفيتي يضم مائة قومية ، وهو كيان تاريخي وايديولوجي مصطنع وكانت الامبراطورية القيصرية اخر امبراطورية لم تتخل عن مستعمراتها واليوم تريد شعوب هذه الامبراطورية استعادة ذاتها فقد حرمت من مقومات شخصيتها ومن قدرتها السياسية والاقتصادية وذلك بطريقة واعيه ومتعمدة عن طريق تقسيم للحدود اتبعت فيه اساليب مكافيلية .

من يمتلك السلاح الاستراتيجى :

وفى الوقت الذى تبدو فيه اهمية الجيش السوفيتي الاستراتيجية مع وجود قوة نووية سوفيتية ومايمثله هذا من خطر واضح . نجد ان هذا الجانب على مايبدو اصبح محور محادثات واشنطن وموسكو ، وخاصة اللقاءات الاخيرة لبيكر في الاتحاد السوفيتي والواقع ان المنطقة التي تنتشر فيها الاسلحة الاستراتيجية هي التى يقطنها اللامنون ابتداء من اوكرانيا وروسيا البيضاء حتي روسيا الوسطي . فضلا عن ان نسبة ٨٠٪ من المنشات العسكرية الصناعية تقع في الاراضي الروسية وبذلك تبقى نسبة ٢٠٪ في اوكرانيا وروسيا البيضاء وكازاخستان .

وبالنسبة لاوكرانيا فقد اعلنت فعلا انها لاتريد اسلحة نووية على ارضها وانها لا تنوى تسوية المسائل العسكرية من جانبها ، على العكس من ذلك تبدو روسيا اقرب الجمهوريات السوفيتية للسيطرة على معظم الاسلحة والمنشات النووية السوفيتية كما انها تريد الحفاظ على حدود الاتحاد السوفيتي ماعدا دول البلطيق .

وبين الافكار العديدة المطروحة على الساحة السوفيتية بالنسبة لمستقبل البلاد ، من حيث نيتهم انشاء منظمة تشبه الكومنولث تضم دول شبه القارة الاوروواسيوية ، او اقامة اتحاد

المصدر : الملأ الاجتماعى
التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩١

الاقتصادى بين جمهوريات ذات سيادة تبدو مخاوف الروس والغربيين من تفكك سريع للامبراطورية يعقبه نزاعات قومية متصارعة كما يحدث الان فى يوغسلافيا ، يعزز من فرص وقوعها عدد من الأسباب الاقتصادية والعرقية والدينية والسياسية .



تصاعد التوتر فى أذربيجان وجورجيا

مشروعات أمريكية فى موسكو للترويج لاقتصاد السوق

الاتحاد السوفيتى ـ وكالات الانباء

تصاعد التوتر فى جمهوريتى اذربيجان وجورجيا السوفيتيتين فى اذربيجان اختطف المتظاهرون قطارا قرب الحدود السوفيتية الايرانية واحتجزوا ٨٤ من ركابه بعد اطلاق النساء والاطفال ولم تعرف هوية ولا هدف الخاطفين .. ومازالت المفاوضات جارية معهم .

واجتمعت القوى الديموقراطية والجبهة الوطنية فى اذربيجان وحضر الاجتماع عدة آلاف واحتجوا على تزييف الانتخابات فى الجمهورية والذى ادى الى فوز مطاليبوف بالرئاسة .

وطالب المجتمعون بحل الحزب الشيوعى والبرلمان وتحديد موعد للانتخابات بمشاركة مراقبين دوليين .

واعلنت وكالة انترفاكس ان الحزب الشيوعى فى اذربيجان قرر حل نفسه ، واعلن القرار فى مؤتمر استثنائى عقده امس .

وفى جورجيا رضخ رئيس الجمهورية لضغوط المتظاهرين واقصى رئيس جامعة تبليسى .

وذكرت الانباء ان الولايات المتحدة تعتزم اقامة مشروعات نموذجية فى الاتحاد السوفيتى لاظهار مزايا اقتصاد السوق خوفا من عودة من يسمونهم بحزب اعداء الاصلاح .

فى هافانا دعت الخارجية الكوبية الى انسحاب متواز متزامن للقوات السوفيتية من كوبا والقوات الامريكية من القاعدة البحرية بالمنطقة الشرقية لكوبا .

وقال بيان الوزارة الكوبية ان قرار موسكو من جانب واحد بسحب قواتها من كوبا يعتبر ضوءاً اخضر للولايات المتحدة بتنفيذها ماأسمته الوزارة الكوبية بخططها العدوانية ضد كوبا .



مظاهرات واسعة باذربيجان لالغاء انتخابات الرئاسة

موسكو ـ وكالات الانباء ـ شهدت مدينة « باكو » عاصمة أذربيجان مظاهرات واسعة تطالب بالغاء نتائج انتخابات الرئاسة التى تمت على أساس مرشح واحد هو الرئيس السابق للحزب الشيوعى واعلن المتظاهرون انهم لن يعترفوا بالرئيس المنتخب عياز مطالبيوف لان الشيوعيين زوروا النتائج .

وفى تبليس عاصمة جورجيا تظاهر اكثر من ثلاثة آلاف شخص ضد رئيس الجمهورية مطالبين بالحرية للصحافة والتليفزيون وأهالى جورجيا جميعا ، فى الوقت الذى اضرب فيه العاملون بالتليفزيون احتجاجاً على الرئيس .

وفى تالين عاصمة استونيا تظاهر مئات المواطنين احتجاجاً على مشروع قانون بمنح الجنسية الاستونية آلياً لغير الاستونيين مثل الروس .

وحذر احد دعاة حقوق الانسان السوفيت البارزين قادة الدول الغربية من احتمال اثارة حرب أهلية فى الاتحاد السوفيتى دون قصد بسبب تقديم مساعدات لجمهوريات سوفيتية دون أخرى . وطالب بتقديم المساعدات لكل الجمهوريات بنسب معينة حسب احترامها لحقوق الانسان وأبناء الاقليات .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٩ سبتمبر ١٩٩١

تصاعد التوتر فى أذربيجان وجورجيا

مشروعات أمريكية فى موسكو للترويج لاقتصاد السوق

الاتحاد السوفيتى - وكالات الانباء

تصاعد التوتر فى جمهوريتى اذربيجان وجورجيا السوفيتيتين فى اذربيجان اختطف المتظاهرون قطارا قرب الحدود السوفيتية الايرانية واحتجزوا ٨٤ من ركابه بعد اطلاق النساء والاطفال ولم تعرف هوية ولا هدف الخاطفين .. ومازالت المفاوضات جارية معهم .

واجتمعت القوى الديموقراطية والجبهة الوطنية فى اذربيجان وحضر الاجتماع عدة آلاف واحتجوا على تزييف الانتخابات فى الجمهورية والذى ادى الى فوز مطاليبوف بالرئاسة .

وطالب المجتمعون بحل الحزب الشيوعى والبرلمان وتحديد موعد للانتخابات بمشاركة مراقبين دوليين .

واعلنت وكالة انترفاكس ان الحزب الشيوعى فى اذربيجان قرر حل نفسه ، واعلن القرار فى مؤتمر استثنائى عقده امس .

وفى جورجيا رضخ رئيس الجمهورية لضغوط المتظاهرين واقصى رئيس جامعة تبليسى .

وذكرت الانباء ان الولايات المتحدة تعتزم اقامة مشروعات نموذجية فى الاتحاد السوفيتى لاظهار مزايا اقتصاد السوق خوفا من عودة من يسمونهم بحزب أعداء الاصلاح .

فى هافانا دعت الخارجية الكوبية الى انسحاب متواز متزامن للقوات السوفيتية من كوبا والقوات الامريكية من القاعدة البحرية بالمنطقة الشرقية لكوبا .

وقال بيان الوزارة الكوبية ان قرار موسكو من جانب واحد بسحب قواتها من كوبا يعتبر ضوءاً اخضر للولايات المتحدة بتنفيذها ما اسمته الوزارة الكوبية بخططها العدوانية ضد كوبا .

المصدر : الفرسان

التاريخ : ١٦ سبتمبر ١٩٩١

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وجهة نظر

بين استقلال الجمهوريات الاسلامية ومحاولات واشنطن لاسقاط نظام نجيب الله

شبح عدم الاستقرار يخيّم على منطقة آسيا الوسطى



بقلم
بول ماري دولاغورس
رئيس تحرير مجلة الدفاع الوطني- فرنسا

تبنت الجمهوريات التي كانت تؤلف الاتحاد السوفياتي صيغة جديدة «للاتحاد» عن طريق ممثليها في موسكو؛ والحق ان هذا التبني يكرس في الواقع عملية تفكك هذا الاتحاد القديم. وعلى ضوء هذه الصيغة الجديدة فان الجمهوريات المشاركة في «الاتحاد» ستصبح متساوية في السيادة، وسيكون لها ما تريد من الاستقلال، كما انه



المصدر : الفرسان

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سيمكنها اذا ارادت ان تنتدب لنفسها ممثلين عنها في الامم المتحدة، وذلك يعني انها ستمتلك دبلوماسيتها الخاصة ويكون لها سياستها الخارجية الخاصة. وكذلك ستتيح الصيغة الجديدة ان تنشىء كل جمهورية قواتها المسلحة التقليدية، على ان يصار الى انشاء القوات المشتركة انشاء كاملاً من خلال مساهمة كل جمهورية؛ مما يعني انه من المحتمل الا يكون هنالك نظام دفاعي مشترك.

واخيراً فان الكلام على الوحدة الاقتصادية هو كلام غير مجد لان هذه الوحدة ستكون هشة جداً طالما هي ستصطدم بالسيادة السياسية البحرية للجمهوريات وبالانشاء المحتمل للعملات الوطنية الجديدة.

وفي كل الاحوال فمن النتائج الاولية لتاسيس «الاتحاد» الجديد الذي يعقب الاتحاد السوفياتي القديم انما هو تكريس استقلال كل الجمهوريات بما فيها الجمهوريات التي لم تعلن بعد هذا الاستقلال رسمياً. وفي هذا الصدد ليس ثمة من جديد في ما يخص بلدان البلطيق او مولدافيا او حتى الجمهوريات القوقازية؛ وبالمقابل تعتبر هذه المعطيات جديدة بالنسبة الى الجمهوريات السوفياتية في آسيا الوسطى. غير انه لا بد من النظر نظرة خاصة الى وضع جمهورية كازاخستان باعتبار ان ما نسبته ٤٠٪ من سكانها هم من الروس، ولذلك فان هذه الجمهورية كانت الاكثر تحركاً في البحث عن صيغة للاتحاد منعاً لحدوث الانفصال داخلها.

فالوضع الجديد يطال اذاً الجمهوريات الآسيوية الاربع الاخرى قبل كل شيء. وقد سبق ان اعلنت اثنتان منها انفصالهما اي جمهورية اوزبكستان وجمهورية قرغيزستان؛ اما الجمهوريتان الاخريان اي تركمانستان وطاجكستان فقد تاخرتا في اعلان استقلالهما. والحاصل ان الجمهوريات الاربع تنطلق الآن في مغامرة تفكيك الاتحاد السوفياتي، مما قد يؤدي الى انعكاسات ضخمة لا تحمد عقباها سواء داخل هذه الجمهوريات في ما يتعلق بمصير كل واحدة منها، او خارجها في ما يتعلق بالوضع السياسي والاستراتيجي في جنوب غرب آسيا كله.

فالوضع الذي استجد بانهيار الدولة السوفياتية انهياراً متدرجاً في البداية والذي يتسارع الآن يختلف في الجمهوريات الاربع عنه في روسيا او في الجمهوريات السوفياتية الاوروبية. ولقد كانت احدى النتائج الرئيسية للبيريسترويكا التي ارادها ميخائيل غورباتشوف، ان



السلطات المحلية في آسيا الوسطى قد تزايدت قوتها زيادة كبيرة. ولكن هذه الزيادة في القوة هي نفسها نتيجة لتغيّر عميق قد طرا على السلطة السياسية في كل جمهورية. اذ ان الاحزاب الشيوعية في هذه الجمهوريات وفي محاولة منها للامساك بزمام الامور والاستمرار في السلطة، انصرفت كلياً الى الاهتمام بالخصوصيات الاتنية والاجتماعية والثقافية للمنطقة. ولذلك فقد اقصي كل القادة الذين هم من اصل روسي عن مواقع القرار، بينما حصر القادة الذين هم من اصل محلي كل السلطات بأيديهم وفي كل مكان. غير انهم مارسوا هذه السلطات متصدين للمزايدات القومية، اي انهم في الواقع قد خضعوا لهذه المزايدات.

وما كان على هؤلاء القادة مراعاته انما هو الانبعاث العام للتقاليد والاصول الاسلامية. ولكن هذه التيارات الاسلامية تتجاذبها تنظيمات واتجاهات مختلفة ان لم تكن متنافسة. وبالطبع فان رجال الدين شبه الرسميين ما زالوا موجودين، وهم ورثة التعاون الطويل مع السلطة السوفياتية، ولكن سلطتهم قد اصبحت متزعزعة وضعيفة جداً. وثمة اليوم جيل جديد من رجال الدين الذي اخذ يحتل مواقع الجيل القديم، وهو في اغلبه قد تخرّج في المملكة العربية السعودية ويعادي الشيوعية معاداة خالصة؛ وهو الذي يمد النهوض القومي الجديد بكوادره ويعمل متعاوناً مع القادة المحليين بحدود ما يبتعد هؤلاء القادة عن الدولة السوفياتية وعن الايديولوجية الشيوعية وعن كل ما يمت بصلة الى الروس. وهنالك اخيراً تيار ثالث يقول بالاصولية وهو ينافس التيار الثاني ولكنه اكتسب خصوصيته بكونه قد عارض التدخل الاميركي في الخليج...

> **ان حكومات ايران وتركيا وحكومات الدول المجاورة للجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي تنظر باهتمام الى عملية تفكك الامبراطورية السوفياتية. كما سيكون هدفها ان تتفادى قيام قوى معادية على الجانب الآخر من حدودها وعلى الخصوص ازدياد نفوذ الولايات المتحدة في جنوب غرب آسيا.**

وكان سهلاً بعض الشيء على القادة المحليين وقبل التسارع الاخير للاحداث ان يراعوا مطالب الاسلاميين السياسية والدينية دون ان ينتقصوا من انتمائهم النظري الى الحزب الشيوعي السوفياتي ولا ان يسيئوا الى انضمام جمهورياتهم الى الاتحاد السوفياتي. فمثلاً كان يمكنهم ان يدخلوا انطلاقاً من هذه السنة تعليم الابجدية العربية - الفارسية منذ الصفوف الابتدائية او ان يزيلوا من اللغة الصحفية والادارية كل الكلمات ذات الاصل الروسي.

ولكن كل شيء قد تغيّر واختلف ما ان اصبح «الاستقلال» هو المطلب الاساسي، فلا شيء يمكنه بعد اليوم ان يقف في وجه المطالب القومية، كما ان انطلاق هذه المطالب ينذر بحدوث هزات سياسية محتمة. فستطال رياح التغيير جمهورية اوزبكستان اولاً حيث لم يعد يمكن للمسؤولين المحليين، امام صعود حزب (بيرليك) القومي، الا ان ينخرطوا



المصدر : الفرسان
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ سبتمبر ١٩٩١

في طريق الخصوصية القومية التي تزداد حدة ووضوحاً وان يعتمدوا على الحس الوطني الحقيقي للشعب الاوزبكستاني. ولكن المعطيات ليست هي نفسها في الجمهوريات الاخرى. فجمهوريتا طاجكستان وقرغيزستان لا تملكان اي جذور تاريخية. واذا كان اغلب سكان سمرقند وبخارى الواقعتين في

اراضي اوزبابكستان هم من الطاجكستانيين، فان خمس سكان طاجكستان يتكلمون الاوزبكستانية، وعلاوة على ذلك فان القوميين الاوزبكستانيين لا يعترفون باستقلال طاجكستان التي لم تصبح جمهورية الا في العام ١٩٣٦. والمحصلة هي ان عمليات الانفصال عن الاتحاد السوفياتي ستعرب عن نفسها بقيام الكثير من المشكلات الداخلية المأساوية.

غير ان مخاطر عدم الاستقرار ستضرب الخارج اكثر من الداخل، وستطال افغانستان اولاً. فالمساجد الافغانية التابعة للمنظمات الاسلامية الاكثر تشدداً هي التي تسيطر كما يبدو على الجزء الاكبر من الحدود المشتركة مع طاجكستان. اما هدف هذه المنظمات فهو واضح وقوامه انتزاع المنطقة الوسطى من افغانستان انطلاقاً من الشمال، وهي المنطقة التي ما يزال نظام الرئيس نجيب الله في كابول يسيطر عليها، على رغم كل التوقعات التي اعلنها بعض المسؤولين الغربيين. ويعتبر الرئيس نجيب الله مهدداً اليوم اكثر من اي يوم مضى مهما كانت القاعدة الشعبية التي يملكها كبيرة.

ولقد ازداد الخطر على نظام كابول اكثر ما ازداد عندما امدت حكومة باكستان العسكرية المقاومين الافغان بمساعدات كبيرة، وهي الحكومة التي اقصت حكومة بنازير بوتو المدنية، ومن المعروف انها ذات ميول اسلامية متشددة جداً..

وما ينبغي ان نعرفه في هذا الصدد هو ان الادارة الاميركية تلعب في المنطقة دوراً واضحاً يخدم مسالة تفكيك الاتحاد السوفياتي او هو يخدم بشكل اكثر دقة عملية انفصال الجمهوريات الاسلامية بهدف معلن هو اسقاط نظام كابول.

واذا حققت هذه الادارة غاياتها فان الخريطة السياسية والاستراتيجية للمنطقة ستنقلب رأساً على عقب. ولا يمكن لايران في هذا السياق ان تبقى محايدة، اذ ان هذه التغيرات الاكثر اهمية ستحدث على حدودها. وكانت ايران منذ عهد الشاه وحتى اليوم قد انتهجت سياسة المحافظة على الحدود القائمة، اذ ان وجود اقلية اذربيجانية مهمة فوق اراضيها ـ وكانت موسكو قد ساندت هذه الاقلية

في العام ١٩٤٦ - جعل ايران تفضل ان تبقى اذربيجان السوفياتية داخل الاتحاد السوفياتي. وينسحب هذا الاهتمام نفسه اي الابقاء على الوضع القائم على كل الجمهوريات في اسيا الوسطى.

ولكن على الحكومة الايرانية والحكومات الاخرى ايضاً ان تنظر اليوم بعين الاعتبار والاهتمام الى عملية تفكك الاتحاد السوفياتي. وسيكون هدفها تفادي قيام قوى معادية على الجانب الآخر من حدودها، وفي الخصوص ازدياد نفوذ الولايات المتحدة في جنوب غرب آسيا. وذلك يعني ان ايران ستضطر الى المشاركة في لعبة القوميات على مسرح الجمهوريات السوفياتية السابقة وفي القوقاز وفي آسيا الوسطى. ولذلك فان ساعة عدم الاستقرار قد دقت في هذه المنطقة ايضاً..



المصدر : الجمهورية (القاهرة)

التاريخ : ١٩٩١



انقرة في مواجهة احداث الاتحاد السوفياتي:

فرص ومشاكل محورها الجمهوريات ذات القومية التركية

□ اسطنبول - «الحياة»:

■ على رغم الفرص التي تتيحها التغييرات الجذرية الاخيرة في الاتحاد السوفياتي الا انها تثير مشاكل لتركيا التي اعلنت انها ستستقبل وفداً يمثل جمهوريات قيرغيزيا واوزبكستان واذربيجان وكازاخستان. والحال ان تركيا تعتبر احدى اكثر الدول تأثراً بانهيار الاتحاد السوفياتي. اذ انها اصبحت فجأة في مواجهة احتمال قيام عدد من الجمهوريات السوفياتية المستقلة على حدودها الشرقية.

ويجاور تركيا من الجمهوريات السوفياتية كل من جورجيا وارمينيا واذربيجان. وهناك ايضاً الجمهوريات ذات القومية التركية التي اعلن بعضها استقلاله وينوي بعضها القيام بذلك قريباً. لكن تركيا تشعر بالقلق ازاء ظهور «العالم التركي» الذي يمتد من اذربيجان حتى كازاخستان.

وقال احد المحللين انه بعد مشكلة الاقليات في منطقة البلقان والشرق الاوسط باتت موضوع البلدان التي تعيش فيها اقليات تركية يتصدر اهتمامات السياسة الخارجية التركية.

وتعكف الحكومة التركية حالياً على درس الوضع وتحديد سياستها في ضوء ذلك. وثمة قناعة عامة لدى معظم الاوساط التركية، الحكومية والخاصة، مؤداها ان تركيا ستكون في وضع جيد خلال الاشهر والسنوات المقبلة يمكنها من كسب صداقات جديدة، كما سيكون لها نفوذ لدى بعض شعوب المنطقة. واتخذت الترتيبات اللازمة للقيام بدور من هذا النوع.

وقال صفاء غيراي وزير الخارجية التركي «لدينا علاقات تاريخية وثقافية ولغوية مع بعض تلك الجمهوريات وتستعد تركيا لتطوير تلك العلاقات». واضاف ان وفداً تركياً سيزور الجمهوريات السوفياتية ذات القومية التركية لاجراء اتصالات معها. كما يخطط وزير الثقافة التركي لارسال وفود ثقافية وكتب مدرسية استخدمت فيها الحروف الرومانية التي بدأت تلك الجمهوريات السوفياتية تعتمدها اخيراً، الى جانب مطبوعات ومواد ثقافية اخرى.

بعض المشاكل

لكن هذا الاهتمام بالقومية التركية يثير بعض المشاكل. ويفضل كثيرون في انقرة ان تتصرف تركيا بحذر بدلاً من التسرع وانتهاز الفرصة ومن اهم اسباب الدعوة للحذر عدم تعريض العلاقات الجيدة الراهنة مع موسكو للخطر فمع ان الاتحاد السوفياتي يبدو في طريقه الى التفكك، الا ان البحث عن نظام اتحادي جديد لا يزال مستمراً هناك.

وكان سفير الاتحاد السوفياتي في انقرة البرت تشيرنشوف حض تركيا في مؤتمر صحافي على «عدم التصرف كأخ كبير او اب» للجمهوريات ذات القومية التركية. كما حضها على «عدم اذكاء النزعات القومية المتطرفة». وقال ان امام البلدين مستقبلاً تجارياً كبيراً. ويصل حجم التجارة بينهما حالياً الى ٢,٥ بليون دولار.

ومن اسباب الدعوة للحذر ان بعض المراقبين يدعو لانتظار ما ستستقر عليه الامور في الجمهوريات السوفياتية المتاخمة لتركيا. اذ انها تعاني انقسامات داخلية عميقة، كما يحدث في اذربيجان حيث تشكك المعارضة الديموقراطية في شرعية الرئيس الشيوعي السابق اياز مطاليبوف. ويعتبر ذلك احد الاسباب التي حالت دون اعتراف تركيا باستقلال اذربيجان.

كما اعادت انقرة النظر في الاعتراف باستقلال الجمهوريات السوفياتية المجاورة لخشيتها من ان يؤدي التوتر بين الاذربيجانيين والارمن الى اندلاع نزاع. وقال مسؤول في وزارة الخارجية: «اننا لا نريد ان نتورط في اية مواجهة من هذا النوع اذا كانت ستحدث».

ويدرك الديبلوماسيون الاتراك ان احتمال وقوف تركيا الى جانب اذربيجان في حال اندلاع نزاع مع ارمينيا سيثير مشاعر الارمن المعادية لتركيا ليس في جمهوريتهم وحسب وانما في مختلف مناطق الشتات خصوصاً في الولايات المتحدة.

لكن الرغبة في اقامة علاقات وثيقة بين تركيا والجمهوريات السوفياتية ذات القومية التركية تحظى بمساندة كثيرين. وقال الصحافي المحافظ التيمور كيليج ان «الذين ابدوا اهتماماً بهذا الامر وصفوا بانهم قوميون اتراك. وكان ذلك يعتبر انحرافاً عن السياسة التركية التي تحرص على عدم الاضرار بالعلاقات مع موسكو». الا انه لاحظ ان الوضع متغير حالياً «وكذلك الموقف التركي».

ويدعو كثيرون الى تبني سياسة الاعتراف الفوري بالجمهوريات ذات القومية التركية واقامة علاقات ديبلوماسية معها. وكان اعلان اذربيجان استقلالها في ٣٠ آب (اغسطس) الماضي فرصة لظهور هذا التيار. لكن الحكومة استجابت لنصيحة وزارة الخارجية وفضلت ان تلتزم الحذر مكتفية بالترحيب بـ «ارادة الشعب الاذربيجاني» في الاستقلال. وابدى رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ استعداد بلاده للاعتراف باستقلال اذربيجان واي جمهورية سوفياتية تعلن استقلالها «عندما نكون مستعدين لذلك».

لكن الواقع ان تركيا تعد فعلاً لتوثيق علاقاتها التجارية والثقافية والاقتصادية والتقنية والاجتماعية مع تلك الجمهوريات. اذ افتتح اخيراً مقر لقنصلية تركية عامة في باكو عاصمة اذربيجان. وبدأت شركات تركية اتصالات حثيثة للحصول على عقود انشائية. كما زاد التلفزيون والاذاعة التركيان قوة بثهما. وبدأت الصحف التركية تبيع اعدادها في باكو.

ويقول ديبلوماسي تركي بارز ان تركيا ربما اصبحت مركز نشاط «تجاري وثقافي» للجمهوريات ذات القومية التركية، ولو اختارت هذه الانضمام الى نظام كونفيديرالي او اتحادي يربطها مع موسكو.



المصدر : الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩١

حصتنـا من الخرائـط الجديـدة ؟

فهمـى هـويدى

آخر ما كان يمكن ان يخطر على البال ، ان يصبح الاتحاد السوفيتي هو الدولة الاسلامية السادسة من حيث عدد السكان . وليس الترتيب هو اغرب ما في الامر ، ولكن الاغرب ان يطلق ذاك الوصف من اساسه ، والاشد غرابة ان تصدر المقولة عن مسئول سوفييتي كبير !

القصة سمعتها قبل ايام من الدكتور حسين حامد ، رئيس الجامعة الاسلامية العالمية في اسلام اباد ، الذى كان عضوا في وفد باكستاني رفيع المستوى ، زار موسكو وبعض الجمهوريات الاسلامية الاسيوية قبل محاولة الانقلاب ، في رحلة حافلة بالمفاجآت المدهشة . إذ عندما يوزع الطلاب المسلمون في جامعة موسكو منشورات يطالبون فيها بتطبيق الشريعة واقامة حكم الله الذى صادره البلاشفة في جمهورياتهم ، فمن حق اى واحد عايش الوضع السوفيتي او اطلع عليه من قبل ان يتساءل : حلم هذا ام علم ؟!

المفاجآت تجاوزت المشاهد الى الحوارات خصوصا مع ممثلي السلطة السوفيتية التى كان وفدها بدرجة نائب رئيس الوزراء . وهو الذى قال ان المسلمين في « الاتحاد السوفيتي » اصبحوا طرفا اساسيا لا يمكن تجاهله او التقليل من شانه ، وان الرقم المتداول عن تعدادهم يصل بهم الى اكثر من سبعين مليونا . وفي هذه الحالة فان الاتحاد السوفيتي قد اصبح الدولة الاسلامية السادسة في العالم الآن (بعد اندونيسيا وبنجلاديش وباكستان والهند ونيجيريا) .. وبهذا التقدير فان مسلمي الاتحاد السوفيتي تجاوزوا في عددهم سكان كل من مصر وتركيا وايران (كل دولة تضم ما بين ٥٥ و ٦٠ مليون نسمة)

تقول الرواية ان نائب الرئيس السوفيتي قال امام الوفد الباكستاني انه بعد تراجع « الشيوعية » ، لم تعد هناك مشكلة تعوق تقارب الاتحاد السوفيتي مع العالم الاسلامي (لاحظ ان اللقاء كان قبل الانقلاب) ـ ولما قال له قاضي قضاة باكستان ان موضوع افغانستان لا يزال معلقا ، كان رد نائب الرئيس السوفيتي هو ان موسكو اخلت مسئوليتها ازاء تلك المشكلة المعقدة ، وان اتفاقا تم مع الامريكان تعهدت فيه موسكو بالانسحاب (واوفت بالتزامها) . بينما تعهدت الولايات المتحدة بضمان اقامة نظام حكم « غير متطرف » (يقصد حكومة من غير المجاهدين) في كابول ، وهى خطوة لم تستطع انجازها حتى الآن !

تلك الاشارة المهمة في حديث المسئول السوفيتي عن اتفاق بين واشنطون وموسكو على الا تقوم حكومة اسلامية بقيادة المجاهدين في كابول ، تثير ما لا حصر له من الاسئلة حول حدود اتفاق العاصمتين في ترتيب امور العالم . فضلا عن انها تستدعي الى الاذهان دعوة الجماعة الاوروبية الى القيادة الجزائرية للحيلولة دون اقامة نظام « متطرف » في البلاد ، في اشارة واضحة الى « جبهة الانقاذ » وما يمكن ان تمثله

وايا كان تقييمنا لاحتمالات اقامة حكومة للمجاهدين في كابول او حكومة تشكلها جبهة الانقاذ في الجزائر ، فانه مما ينبغي ان يثير قلقنا البالغ ان يجرى حسم تلك الامور عن طريق اتفاق او توافق بين السوفييت والامريكان والجماعة الاوروبية . وقلقنا في هذه الحالة لا ينطلق من حس اسلامي فقط لكنه من حس وطني ايضا . اذ يمثل اتفاق من هذا النوع عدوانا فجا على حق شعوبنا في تقرير مصيرها .

ولئن جرى ذلك في شان خيارنا الاسلامي ـ الذى هو خيارنا الحضاري بالمناسبة ـ فما الذى يمنع ان ينسحب على مختلف خياراتنا الأخرى ، الاقتصادية والعسكرية على سبيل المثال . وما الذى يمنع من ان يظهر لنا في وقت لاحق اننا ممنوعون من تحقيق الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الغذائية ، او ان هناك قيودا على تنمية قدرتنا العسكرية ، حتى في حدود الاسلحة التقليدية ؟!

ثمة شق في تلك المتغيرات لم يلق حظه الكافي من الاضواء ، ويعنينا على نحو خاص ، وهو ينصب اساسا على الخريطة الاسلامية ، ويتصل مباشرة بما جرى في الاتحاد السوفيتي .

وتلفت النظر ابتداء الى خطأ التركيز على مسلمي جمهوريات اسيا الوسطى الست دون غيره ، لان هناك حوالى عشرين مليون مسلم يعيشون خارج هذا النطاق ، ويوجد اكثرهم في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي .

دور مهم لايران وتركيا

ما تنبغي ملاحظته ايضا ان تلك الجماعات الاسلامية كبيرة العدد تتجه الآن باندفاع واضح للتعلق بهويتها الاسلامية . سواء كان ذلك لاسباب قومية ، للتميز في المحيط السلافي الواسع ، او لاسباب دينية . وليس مستغربا في ظل الفراغ الروحي الذى نشا عن انهيار العقيدة الشيوعية المفروضة والمهيمنة طيلة سبعين عاما ، ان يملأ ذلك الفراغ بالاندفاع نحو اذكاء الحس القومي او الديني .

ايا كان الامر ، فالشاهد ان حوالى سبعين مليون مسلم « سوفيتي » يبحثون الآن لهم عن موقع في الصف الاسلامي . ولا نعرف حتى الآن مدى ما يمكن ان يحدثه ذلك من صدى بين مسلمي الصين ، الذين لا يقل عددهم عن ثلاثين مليون نسمة ، خصوصا ان مسلمي اسيا الوسطى كانوا حتى القرن التاسع عشر جزءا من تركستان المسلمة ، التى قسمت ـ او قصمت ـ الى جزءين ، احدها الحق بالصين وصار مقاطعة سينكيانج



الـراهنـة ، والآخـر ابتلـعتـه الامبراطورية الروسية ، وتحول لاحقا إلى جمهوريات واقاليم .

واذا اضفنا الى ذلك ان الجمهوريات الاسلامية في وسط اسيا . تتمتع بموارد اقتصادية جيدة في مجالات الزراعة والصناعة والنفط والتعدين (تحتاج الى جهد واستثمار كبيرين) ، فاننا نصبح بصدد كيانات تتمتع بقدر طيب من العافية ، السياسية والاقتصادية . الامر الذى يعنى ان حضور تلك الكيانات في الصف الاسلامي هو في حقيقته ، اضافة ، مهمة ، وليست عبئا ولا خصما من الرصيد المفترض .

غير ان المشكلة هنا تكمن في صلب الصف الاسلامي ذاته ، حيث لا يوجد في حقيقـة الامـر شيء اسمـه الصف الاسلامي ! .. نعم ، هناك اعداد هائلة من المسلمين . اكثر من مليار نسمة ، وهناك خرائط جغرافية لاكثر من ٥٠ دولة اسلامية ، لكن ذلك كله لم يفرز صفا اسلاميا تبلوره ارادة اسلامية حتى في حدود « التضامن » ، الذى قامت على اساسه منظمة المؤتمر الاسلامي .

ليس هذا فقط ، وانما شاءت المقادير ان تظهر تلك الاضافة المحتملة في ظرف يعانى فيه الواقع الاسلامي من تمزقات شديدة ، نشات بسبب حرب الخليج الثانية التى تمثلت في احتلال العراق للكويت ، التى خلفت آثارا سلبية انضافت الى عاهات الحرب الاولى بين العراق وايران .

بسبب من ذلك ، فاحسب ان تعثر او انسداد الطريق المؤدى الى التحـاق جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية بالصف الاسلامي ، لن يحول دون تفاعل تلك الجمهوريات مع الوسط الاسلامي المحيط بها . على وجه التحديد ، مع ايران وتركيا ، باعتبار ان افغانستان ، الجارة الثالثة ، محدودة الحجم والوزن فضلا عن انها خارج المعادلة في الوقت الراهن .

وحتى اذا ظلت تلك الجمهوريات في داخل الاتحاد الكونفيدرالى السوفيتي ، فان ابصارها لابد ان تتجه جنوبا ناحية ايران ، وغربا باتجاه تركيا ، لاسباب عدة اهمها :

- ان ثمة وشائج تاريخية عميقة تربط بين شعوب هذه المنطقة ، التى كانت تمثل في الماضي نسيجا متداخلا . وفي ظل العواطف الاسلاميـة المشبوبـة التى تتـاجـج الآن داخـل الجمهـوريـات السوفيتية ، فان اعادة مد تلك الجسور يعد امرا طبيعيا ومبررا .
- ان اغلب سكان الجمهوريات الاسلامية الاسيوية بالاتحاد السوفيتي من اصول تركية ، وبعضهم اصولهم ايرانية . وهذا عنصر غاية في الاهمية .
- ان الاعتبار الجغرافي له دوره الذى لا ينكر ، حيث تعد ايران وتركيا اقرب الى الجمهوريات الاسلامية من اى مكان آخر في الاتحاد السوفيتي .
- ان هنـاك نسبة من الشيعـة في الجمهوريات السوفيتية مرتبطة مذهبيا بايران ، وهؤلاء يتركزون اسـاسا في جمهـوريـة اذربيجـان ، وبعضهم في طاجكستان ،وجميعهم يتحدثون الفارسية
- ان ايران لديها مشروع معلن لاقامة تجمع اقتصادى اسلامي اقليمي يضم معها كلا من باكستان وتركيا ، وقد بدا الاعداد الفعلي لذلك في العام الماضي ، ومن المقرر ان يجتمع رؤساء الدول الثلاث لهذا الغرض في طهران خلال الخريف الحالى . ولا نستبعد ان تحاول بعض الجمهوريات السوفيتية ، مثل اذربيجان ، الالتحاق بهذا التجمع .
- ان الجمهوريات الاسلامية السوفيتية لا منفذ مائيا لها الى العالم الخارجي ، خصوصاً الى ما يعرف بالمياه الدافئة إلا عبر ايران او تركيا . وقد كان ذلك حلما قديما وشهيرا للامبراطوريتين القيصرية والماركسية ، ولكن الحاجز البشرى الاسلامي ظل يحول دون تحقيقه .

والامر كذلك ، فاننا نتوقع ان تكتسب كل من ايران وتركيا اهمية خاصة في المرحلة المقبلة . حيث تصبحان حلقة الوصل وساحة التفاعل مع الجمهوريات الاسلامية السوفيتية ، على مختلف الاصـعـدة السيـاسيـة والاقتصادية .

حمل بلا ولادة ؟!

لقد استفادت كل من ايران وتركيا سياسيا واستراتيجيا من ازمة الخليج ، رغم ما اصاب تركيا من اضرار اقتصادية مؤقتـة . وها هى تطـورات الاتحاد السوفيتي تعزز من مكانة ودور الدولتين ، وتؤهلهما لدور اكبر في المنطقة ، اذا احسنتا استثمار الفرصة التـاريخية المتاحة بطبيعة الحال .

اننا اذا اطلقنا لخيالنا العنـان ، وتصورنا ان مشروع التعاون الاقتصادى بين ايران وتركيا وباكستان قد تحرك وجـذب الجمهـوريـات الاسـلاميـة السوفيتية ، ثم فتح ابوابه مستقبلا لالتحاق افغانستان وبنجلاديش ، فسنجد انفسنا امام كتلة اسلامية قوية وفاعلة تضم اكثر من ٣٧٠ مليون نسمة ، يمكن ان تغير موازين القوى في اسيا .(لاحظ اننا لم نضف مسلمى الصين والـهنـد المتاخمتين)

ان ثمة تحولات مهمة تتفاعل الآن من حولنا ، وتكاد تفرز خرائط جديدة تغير من الجغرافيا بقدر ما تغير من التاريخ ، والجميع فيما هو واضح يعيدون ترتيب بيوتهم واوراقهم ، ويتفاءلون بالمستقبل . وهو تفاؤل له ما يبرره ، خصوصا بعدما انفتحت الابواب والنوافذ ، وغدا بوسع الجماهير ان تتنفس هواء صحيا ، فضلا عن انه صار لها صوت يمكن ان يرتفع ويشارك في صياغة المستقبل .

ازاء ذلك ، فمن حق المرء ان يتساءل : ما بال امتنا العربية تعيش حالة من السكون المدهش ، الذى يبدو مقطوع الصلة بما يجرى من تحولات وتفاعلات ، ومتغيرات في التاريخ والجغرافيا ؟

اتصور ان احد الفروق المهمة بيننا وبينهم ، ان الابواب قد انفتحت بحيث صارت تسمح للتفاعلات بالظهور على السطح وتشكيل الخرائط الجديدة ، بينما التفاعلات عندنا لم تتوفر لها ذات الفرصة حتى تحولت الى احتقانات مستمرة .

عندهم حمل يؤدى الى ولادة . بينما الحمل عندنا لم يتح له ان ينتهى بالولادة المنشودة .

في الطب لا تحل مثل هذه المشكلة الا بعملية قيصرية !

المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩١

٤٤ قتيلاً ومصاباً فى معركة بين اذربيجان وارمينيا

موسكو - ر - ذكرت وكالة انترفاكس السوفيتية ان معركة نشبت بين ابناء اذربيجان والارمن المقيمين فى اقليم ناجورنو كاراباخ اسفرت عن مقتل ١٤ من البوليس الاذربيجانى واصابة ٣٠ اخرين منهم . ولم تذكر الوكالة شيئا عن خسائر الجانب الارمينى وقالت ان الاشتباك وقع قرب الحدود .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩١

رئيس اوزبكستان يرفض تطبيق إصلاحات جورباتشوف ويتعهد باتباع النموذج الصينى وحظر الاجتماعات السياسية

موسكو ـ وكالات الانباء ـ اعلن اسلام كريموف رئيس جمهورية اوزبكستان السوفيتية ان بلاده ليست مستعدة للديمقراطية او نظام اقتصاد السوق وانها لن تطبق اصلاحات الزعيم السوفيتى ميخائيل جورباتشوف السياسية .

وقال كريموف ان وقف نشاط الحزب الشيوعى سيجر البلاد الى فوضى اقتصادية .

واشار رئيس اوزبكستان الى انه سيتبع النموذج الصينى ويسمح باصلاحات اقتصادية محدودة وسيستمر فى فرض حظر على الاجتماعات السياسية حتى يتم اجراء انتخابات برلمانية ورياسية فى الجمهورية .

وقال ان الناس فى بعض اجزاء الاتحاد السوفيتى كموسكو ودول البلطيق يمكن ان تقوم بمظاهرات سلمية لعدة ساعات اما فى اوزبكستان فان هذه المظاهرات سرعان ما تتحول الى اعمال عنف .

ولم يحدد كريموف موعدا لاجراء الانتخابات إلا انه اشار الى احتمال اجرائها فى العام القادم .

ووصف كريموف استقالة جورباتشوف من رياسة الحزب الشيوعى بعد الانقلاب بانها خيانة واضاف ان جورباتشوف وعد باصلاح الحزب وقد صدقه ملايين الناس .

ومن ناحية اخرى اعتقلت السلطات فى جمهورية جورجيا الزعيم المعارض جرجيرو شانتوريا واثنين من مساعديه بامر من رئيس الجمهورية جاما خوردى .

وجاءت عملية الاعتقال بعد ساعات من مظاهرات الاحتجاج التى تنظمها القوى المعارضة فى العاصمة تبليس ضد خوردى والتى شارك فيها زعماء ٢٨ جماعة معارضة .

وقد طالب المتظاهرون باقالة رئيس جورجيا واجراء انتخابات برلمانية جديدة .



المصدر : المسلمون

التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩١

مرشد الاخوان:

لا لانفصال الجمهوريات الاسلامية للاتحاد السوفييتى

القاهرة - بدر محمد بدر

□ أعرب محمد حامد ابو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين فى مصر لـ«المسلمون» عن امله فى ان تظل الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفييتى متحدة مع بقية الجمهوريات مؤكدا ان ذلك سيكون اكثر اثرا على ترسيخ الحريات فى بلاد العالم اجمع ويحدث نوعا من التوازن بين جميع الامم فلا يقهر القوى الضعيف.

وقال المرشد ان الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفييتى عاشت زمنا من الزمن فى ظل القهر والعشق الحبيسة لاتستطيع ان تعبر عن نفسها ولا تستطيع ان تحسن صلتها بالله تبارك وتعالى فى ظل الماركسية الغاشمة، وحين تم كان انقشاع هذه الغمة عن هذه الجمهوريات بشير امل وخير لشعوبها بفضل ماسوف تزاوله من الحرية التى تنمو فى ظلها الشعوب الأصيلة. وحول رؤيته لانهيار الماركسية وهل انتهت بالفعل دون رجعة قال المرشد ان هذا يقتضى فسحة من الوقت لأنه مازال للشيوعيين رؤوس واعوان يحاولون رغم ضعفهم وضعف نظريتهم التى افسدت الشعوب، مازالوا يحاولون ان ينطقوا بها وهم يرتعدون من نتائجها الوخيمة وسوف تنتهى الماركسية الى الابد لانها كانت ضد فطرة الشعوب.

ووصف ابوالنصر الرئيس السوفييتى جورباتشوف بانه امتلك قدرا عظيما من القوة والشجاعة واستطاع فى هذا العصر المتقلب ان ينتقد نظرية عاش عليها الاتحاد السوفييتى اكثر من ٧٠ عاما وان يدخل عليها كثيرا من التغيرات الهامة ولم يضعف امام الرأى العام الماركسى الذى له ثقله فى العالم فضلا عن الاتحاد السوفييتى. ■



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩١

بعد الإعتراف باستقلال جمهوريات البلطيق

هل تعترف موسكو باستقلال الجمهوريات الإسلامية؟

كتب هشام عبدالحليم

بعد احداث الاتحاد السوفيتي الاخيرة هناك تساؤل يطرح نفسه عن مستقبل الجمهوريات الاسلامية داخل النظام الجديد الذى وضعه الرئيس جورباتشوف

يقول الدكتور احمد يوسف استاذ الاقتصاد الاسلامى بجامعة القاهرة لاشك ان ما حدث فى الايام الاخيرة يمثل تطوراً هاماً وخطيراً فى شكل الاتحاد السوفيتى كقوة عظمى لان التوجه الجديد فى القيادة السوفيتية بعد التشكيلات الجديدة هو اقامة اتحاد سوفيتى يعرف بالكونفدرالية او الاتفاقات التعاهدية . اى بمعنى ان الاتحاد يضم مجموعة من الجمهوريات المستقلة ويأخذ شكل تجمع فى صورة هيئة مشتركة بالاضافة الى وجود شكل من التعاون الوثيق فيما بينها فى كافة المجالات وبصفة خاصة فى الشئون الاقتصادية ..

اضاف : ان هذا النوع من الاتحادات معروف داخل المواثيق ودساتير القانون الدولى بحيث ان كل دولة عضو فى اى تنظيم او توجد لها شخصيتها القانونية الدولية وتستطيع ان تدخل فى علاقات قانونية وسياسية واقتصادية مع غيرها من الدول وكذا يكون بمقدورها ايضاً الانضمام الى المنظمات الدولية الاخرى ..

يؤكد بأن اعلان النظام الجديد فى الاتحاد السوفيتى واعترافه باستقلال جمهوريات البلطيق هو مؤشر ايجابى وجديد وبالتالى لن يحول دون اعلان الجمهوريات الاسلامية هى الاخرى استقلالها .. وتحديد شخصيتها القانونية الدولية كاملة ..

الكيان المستقل

يرى انه ليس بمقدور النظام الجديد فى الاتحاد السوفيتى ان يرفض استقلال الجمهوريات الاسلامية لان هذا يعتبر خروجاً عن التوجه الجديد الذى بدأه والذى يتمثل فى شكل اعطاء كل شعوب الجمهوريات حقها فى تكوين كيانها الدولى المستقل

ويقول الدكتور احمد يوسف من الصعب على النظام الدولى الجديد هو الآخر بدوله ومنظماته ومؤسساته ان يتعامل بشكل ازدواجى فى تناوله للقضايا السياسية والاقليمية المختلفة لانها بلاشك ستولد ازمة ثقة ومصداقية وعدم تفاؤل من قبل الرأى العام العالمى . وبالتالى ستضطر الدول الاجنبية الى الاعتراف باستقلال الجمهوريات الاسلامية كما اعترفت من قبل بجمهوريات بحر البلطيق والا سيؤخذ عليها انها تعلن صراحة كراهيتها لهذه الدول باعتبارها دولاً اسلامية ..

ويضيف د. يوسف بأنه لاشك فى ان المشاعر الغربية تميل الى قصر الاستقلال على جمهوريات البلطيق باعتبار انها ضمت الى الاتحاد السوفيتى باتفاقيات غير متكافئة اثناء الحرب العالمية الثانية .. ويتساءل عن السبب فى قبول هذه الدول التعاون مع الاتحاد السوفيتى كدولة ذات حدود تدخل فى اطارها هذه الجمهوريات طالما انهم يرون ذلك وينتقد ايضا هذا المنطق الغريب للغرب الذى قد يتولد مؤخراً لان نفس التعامل مع هذه الجمهوريات خلال الحرب العالمية الثانية تم ايضاً مع الجمهوريات الاسلامية التى ضمت قهراً الى الاتحاد السوفيتى فى ظل الفكر الشيوعى ..

الاجتماع الطارىء

يقول بأنه ينبغى على الدول الاسلامية من خلال منظمة المؤتمر الاسلامى ان تعقد اجتماعاً طارئاً على مستوى وزراء الخارجية مثلما فعلت دول المجموعة الاوروبية لتحديد موقف موحد لدعم هذه الجمهوريات الاسلامية .. لانه اذا لم يتخذ هذا الموقف فستجد هذه الجمهوريات نفسها فاقدة لاى دعم من جانب دول العالم مما يخلق اثرا سلبياً ويضعها فى موقف حرج فى مواجهة الجمهوريات الاخرى فى الاتحاد السوفيتى

ويرى د. احمد يوسف ان هذه الجمهوريات الاسلامية من الممكن ان تشكل نوعاً من الاتحاد الاندماجى فيما بينها .. فبدلاً من تفريقها فى عدد من الجمهوريات تصبح جمهورية اسلامية واحدة ..

وبالتالى تستطيع من خلال هذا الاندماج ان تحقق نوعاً من التكامل فى كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بحيث يتكون لها الكيان المفقود داخل الاتحاد السوفيتى فى شكله الجديد .. والذى يسهل من امكانية اقامة علاقات وثيقة مع الدول الاسلامية الاخرى .



المصدر : ...(illegible)...

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩١

بسبب انهيار النظام الشيوعي ووجود ست جمهوريات إسلامية

فرص أفضل لتطور العلاقات العربية ـ السوفياتية

يوم ٢١ اغسطس (اب) ١٩٩١ شهد العالم مقدمات ميلاد دولة جديدة ـ شكلا ومضمونا ـ كانت تعرف فيما مضى باسم «الاتحاد السوفياتي». خبراء الشؤون السوفياتية يؤكدون انه حتى لو ظل نفس الاسم قائما، فان جوهر الدولة بالشكل الذي كانت معروفة به، لا بد ان يختلف عن ذي قبل

هذه المقولة تطرح تساؤلا كبيرا حول شكل العلاقات العربية ـ السوفياتية عامة في المستقبل، والعلاقات المصرية ـ السوفياتية خاصة ويزيد من اهمية الطرح تلك التغيرات السوفياتية الداخلية كما يحددها دبلوماسي مخضرم في جانبين هما طبيعة الدولة من ناحية وتوجهاتها السياسية والفكرية من ناحية اخرى

كان الاتحاد السوفياتي طوال الفترة من عام ١٩٢٢ حتى عام ١٩٩١ يقوم على اساس فيدرالي تكون من خلال قيام روسيا بضم عدة دول ومناطق حولها منذ العهد القيصري، وتم استكمال ذلك الضم بعد قيام الثورة البلشفية مع اعطائه شكلا جديدا يقوم على الدعوة او الفكرة الاشتراكية، وهذه هي السمة الاولى التي جرى عليها التغيير.

اما السمة الثانية فهي خاصة باختلاف التوجهات السياسية والفكرية فيما كان يعرف تقليديا باسم «الاتحاد السوفياتي» بحيث انهار بعد ٢١ اغسطس وفشل الانقلاب، ما بقي من التجربة الشيوعية والفكر الماركسي، مما يؤدي بالضرورة الى مسار سياسي وفكري جديد لم تتبلور معالمه بعد، لكنه سيتأثر تأثرا كبيرا بالتجربة الراسمالية الغربية

ومازالت تلك التغيرات تؤثر ـ كما يحدد احد خبراء الشؤون السوفياتية ـ على مجمل العلاقات العربية ـ السوفياتية. فانهيار الشكل الفيدرالي الذي كان قائما من قبل اقترن باتفاق مبدئي بين معظم قادة الجمهوريات عقب مطالبة العديد منها او معظمها بالاستقلال، طالبوا بشكل جديد للعلاقة بينها يرجح ان يكون شكلا كونفيدراليا تتمتع فيه تلك الجمهوريات بالسيادة لأول مرة

اهم ما يميز تلك الصياغة الجديدة في العلاقة بين الجمهوريات انها تقوم بين وحدات مستقلة، مما يضعف بالضرورة السيطرة المركزية السابقة للدولة بشكلها التقليدي، ليتحول هذا الدور الى تنسيق بين هذه الوحدات في الشؤون الخارجية والدفاعية، بالاساس، اكثر منه علاقة قمع او ضغط كما كان سابقا.

يعني ذلك ان الجمهوريات ـ اذا تم اقرار تلك الصيغة ـ سوف تتمتع بصلاحيات واسعة في ادارة علاقاتها الخارجية، بما في ذلك بالطبع علاقاتها مع العالم العربي، وبالتالي سيختلف شكل ادارة هذه العلاقات عن ذي قبل فالمسألة لن تكون قاصرة على ادارة العلاقة مع الكرملين فقط، او مركز الاتحاد، وانما سيتعين على الدول العربية بذل مجهود اضافي لتدعيم علاقاتها مع تلك الجمهوريات، اضافة الى العلاقة مع مركز الدولة. ورغم انه من المتصور وجود تنسيق واتفاق عام على خطة السياسة الخارجية، فان الاختلاف يظل في التفاصيل والتباين في وجهات النظر واردا بين جمهورية واخرى ويبرز ذلك في ضوء اختلاف تركيب الجمهوريات الداخلة في الاتحاد. فاذا كانت دول البلطيق الثلاث (استونيا ـ لاتفيا ـ ليتوانيا) قد خرجت من الاتحاد السوفياتي، فان باقي الجمهوريات، وتتضمن ست جمهوريات اسلامية، تشكل في مجموعها نصف حجم الدولة

ويرى الخبراء، ان تلك الجمهوريات امتداد طبيعي للعالم الاسلامي، وتتيح امكانية اقامة علاقات اقوى، اذا اضفنا طبيعة الموقع الجغرافي، الذي هو اكثر قربا للدول العربية كما ان وزن هذه الجمهوريات زاد كثيرا على عكس السابق، حيث كان الكرملين مهيمنا تماما على كل التفاصيل، بينما عانت هذه الجمهوريات من قهر على مختلف المستويات، ولم يكن مسموحا لها ابداء طابعها الاسلامي. لذلك كانت امكانية التواصل العربي الاسلامي مع تلك الجمهوريات محدودة على اعتبار انها كانت تعيش وراء ستار حديدي.



سقط الستار، ولا بد ان تعود تلك الجمهوريات الى مكانها الحيوي الطبيعي وهو العالم الاسلامي، مما يطرح قضية المبادرة العربية لتدعيم الاتصالات مع هذه الجمهوريات والتحرك تجاهها بشكل منظم كما يتعين على الدول العربية التنسيق في كل ذلك مع الدول الاسلامية الاخرى، ذات المصلحة في اقامة علاقات مع هذه الجمهوريات، خصوصا الدول المجاورة او الملاصقة لها، حتى لا يحدث تنافس يضر بالعلاقات داخل مجمل العالم الاسلامي

وتنامي اهمية تلك التغيرات الحادثة داخل الاتحاد السوفياتي، في ضوء اسقاطها لحاجز طبيعي، كان يحول دون اقامة علاقات طبيعية مع أغلب الدول العربية في وقت واحد فقد كانت العلاقات العربية - السوفياتية فيما سبق مقصورة على عدد محدود من الدول العربية التي تتبنى سياسة قد تكون قريبة - بشكل او بآخر - من السياسة السوفياتية فالاتحاد السوفياتي كان يقيم علاقاته الخارجية على اساس قرب او بعد سياسات الدول من توجهاته

استمر ذلك الاسلوب حتى عهد جورباتشوف عندما بدأ يختلف الامر في ظل البيريسترويكا، بل اتسع بالفعل نطاق علاقاته مع العالم العربي لذلك يتوقع الخبراء، استمرار الاتساع في هذه العلاقات لتصل الى ذروتها في الفترة القادمة نتيجة لاستبعاد كل الافكار الأيديولوجية التقليدية وغلبة العلاقات المصلحية مع الشكل الجديد للاتحاد، مما سيكون له انعكاسات عميقة.

«العرب في ظل هذه الاوضاع يستطيعون الحصول على دور اكبر - يقول دبلوماسي مصري - في التاثير على مجمل سياسات الشكل الجديد للاتحاد في اطار المصالح المتبادلة، مما ينعكس على قضايا العرب الاساسية وفي مقدمتها النزاع العربي - الاسرائيلي علاوة على العلاقات الثنائية»

تتمثل اهم المصالح المتبادلة في ظل الاوضاع الجديدة في ان الاتحاد السوفياتي سيسعى للحصول من العالم العربي على مجموعة اشياء على راسها المساعدات الاقتصادية، والمساعي التي ستبذل للحصول على استثمارات عربية لانعاش الاقتصاد السوفياتي الجديد ولعل زيارة يفجيني بريماكوف الاخيرة للمنطقة اوضحت هذا الجانب واظهرت مدى اهتمام الاتحاد السوفياتي بمساعدة الدول العربية له من اجل اعادة تنشيط اقتصاده

ويرى الخبراء، ان قضية النفط ستحتل حيزاً كبيراً بالنسبة للاتحاد السوفياتي خلال الفترة المقبلة، حيث سيتحول الى مستورد للبترول في فترة قصيرة فهو وان كان مازال - حتى لحظتنا - لديه اكتفاء ذاتي، بل يستطيع التصدير، فإن التوقعات تقول ان الانتاج النفطي سيبدأ في الانخفاض بسبب الاضطرابات السياسية وتاثيرها على النشاط الاقتصادي بل ان المشكلات الاقتصادية التي يواجهها من المحتمل ان تنعكس على نفقات اكتشاف واستخراج البترول. يترتب على ذلك ان الدول العربية مرشحة لأن يتوجه اليها الاتحاد السوفياتي للحصول على احتياجاته من البترول

وبسبب المشكلات الاقتصادية سيكون الاتحاد السوفياتي في حاجة الى تصدير السلاح للدول العربية خلال الفترة القادمة حتى تنتهي اية تهديدات للأمن العربي وفي هذه الحالة قد يسعى من اجل محاولة تسويق بعض مخزون الاسلحة لديه للحصول على مصادر نقد اجنبي تساعده في تحقيق سياساته الاقتصادية الجديدة

على الجانب الآخر، فان المصلحة العربية قد ترى - في ظل التهديدات للأمن القومي - تنويع مصادر السلاح كما ان الاتحاد السوفياتي يشكل سوقا واسعة يمكن ان تستوعب العديد من المنتجات العربية. ومصر بالتحديد من الدول التي تصدر منتجات لموسكو. ورغم وجود تخوف لدى بعض الاقتصاديين من الانفتاح الكامل للسوق السوفياتي، مما يعني منافسة اكبر للمنتجات المصرية، فان هناك وجهة نظر اخرى ترى ان المنافسة ستكون بالفعل اكبر، وانه في ظل مستوى الدخول السوفياتية التي مازالت محدودة، سيكون الاقبال على المنتجات الاقل سعراً مما يعطي ميزة للمنتجات المصرية والعربية على مثيلاتها الاوروبية او الامريكية، على الاقل بحكم انخفاض تكلفة النقل بالنسبة للمنتجات الاخرى.

ويرى الخبراء ان العرب مطالبون الآن بتحرك سريع يتسم بالمبادرة. فالدرس الاساسي في العلاقات الدولية، أي في مراحل التحول الكبرى، يقول ان من يملك زمام المبادرة يستطيع تحقيق فرص اكبر لتدعيم مصالحه وحمايتها. وكلما كان التحرك منسقا حقق نتيجة افضل، وحبذا لو كان مشتركاً، خصوصا ان العديد من القوى الاقليمية الاخرى بدأت في التحرك بالفعل.

الرئيس الروسي يلغي زيارة لقره باخ بسبب وعكة صحية

يلتسن ونزاربايف يتوسطان في النزاع بين اذربيجان وأرمينيا

□ موسكو -
من فلاديمير كوليستيكوف:

■ يتوقع ان ينهي الرئيس الروسي بوريس يلتسن ورئيس كازاخستان نورسلطان نزاربايف مهمة وساطة في النزاع الاذربيجاني - الارمني بجولة محادثات في يريفان عاصمة ارمينيا حيث صوتت غالبية الناخبين امس في مصلحة الاستقلال.

وكان يلتسن، الذي لا تزال صحته معتلة اثر اصابته بنوبة قلبية، غادر موسكو قاصداً باكو مساء اول من امس الجمعة. وذكرت وكالة انباء «اشا ايراداء» الاذربيجانية المستقلة امس ان وضعه الصحي ارغمه على الغاء زيارة مقرر لمنطقة ناغورنو قره باخ الجبلية المتنازع عليها. واضافت ان ممثلي الطرفين المتنازعين هناك سيتوجهون الى باكو عاصمة اذربيجان للاجتماع مع يلتسن والوفد المرافق له.

وقبل ان يبدأ يلتسن رحلته، ابلغ سكرتيره الصحافي بافل فوشكوانوف الى «الحياة» ان «الزيارة محاولة لتحقيق السلام من دون نتيجة محددة». واعترف بان لدى يلتسن «خطة ما» ينوي عرضها على طرفي النزاع، لكنه رفض كشف تفاصيلها لان «مستقبل الخطة يتوقف على الاجماع الذي يجب التوصل اليه خلال المحادثات التي تستغرق يومين».

من جهته، قال نزاربايف الذي وصل الى باكو ليل اول من امس الجمعة، لصحافيين رافقوه خلال الرحلة انه «سيكون في منتهى السذاجة توقع نتائج مبكرة» من مهمة الوساطة التي يقوم بها مع يلتسن. ونقلت وكالة «تاس» الرسمية عنه ان مهمتها الرئيسية «توفير طاولة مفاوضات» لاجراء محادثات السلام الاذربيجانية - الارمنية.

وكما قالت صحيفة «نزافيسيمايا غازيتا» اليومية الصادرة في موسكو امس يحتمل ان تنتهي رحلة الرئيسين بنتيجة واحدة هي ان يصدر الرئيس ميخائيل غورباتشوف مرسوماً «لاعادة النظر في الصيغة الدستورية للسلطة» في ناغورنو قره باخ الواقعة تحت وصاية اذربيجان على رغم ان غالبية سكانها من الارمن.

ويذكر ان الهيئات التمثيلية المحلية في المنطقة حلت في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٩ بموجب القرار الخاص لرئاسة مجلس السوفيات الاعلى، ومذ ذاك وضعت ناغورنو قره باخ، التي تعتبر «منطقة حكم ذاتي» حسب الدستور السوفياتي، تحت الحكم المركزي لموسكو اولاً ثم نقل هذا الحكم الى باكو.

وافاد تقرير صحافي خاص من باكو ان فكرة اصدار مرسوم جديد للرئيس السوفياتي في شان قره باخ يثير غضب الاذربيجانيين. وقال النائب المحلي توفيق اسماعيلوف، وهو من الشخصيات السياسية البارزة في الجمهورية، انه «ليس هناك مشكلة قره باخ، بل توجد مشكلة العدوان الارمني على اذربيجان». واعتبر اسماعيلوف ان القضية تثيرها «البطانة الارمنية» المحيطة بالرئيس غورباتشوف وتضم مساعده جورجي شاهنزاروف ومستشاره الاقتصادي (السابق) الاكاديمي ابل اغانبغيان وآخرين.

وفي مستهل محادثات رؤساء الجمهوريات الثلاث في باكو امس، قدم الرئيس الاذربيجاني اياز مطلبوف الى شريكيه مشروعاً من «٢٥ نقطة» لتسوية قضية قره باخ. وعلم ان النقطة الاهم هي «سيادة اذربيجان على اراضيها»، التي تعني رفض اي تغيير في وضع قره باخ.

ونظمت «الجبهة الشعبية» المعارضة اجتماعاً جماهيرياً كبيراً امس للتاكيد ان مطلبوف لا يتمتع بتاييد شعبي في اذربيجان. وطلب قادة الجبهة من يلتسن القاء كلمة امام الاجتماع لكنه رفض ذلك.

من جهة اخرى، ذكرت اذاعة روسيا في نبأ لها من باكو امس ان يلتسن دعا وزير الدفاع السوفياتي يفغيني شابوشنيكوف ووزير الداخلية السوفياتي فيكتور بارانيكوف للمشاركة في محادثات الرؤساء الثلاثة. ونقلت عن يلتسن ان الجيش السوفياتي وقوات وزارة الداخلية يمكن ان تغادر اراضي اذربيجان وارمينيا «في غضون اسبوع» اذا اصرت الجمهوريتان على انسحابها. لكن مراقبين شككوا في ان تسهل مثل هذه الخطوة عملية تحقيق السلام، اذ ان القوات السوفياتية تحول دون وقوع مواجهة مباشرة بين القوميتين في بعض نقاط الحدود المشتركة بينهما.

على صعيد آخر، وجهت يلينا بونر ارملة الاكاديمي الراحل وحائز جائزة نوبل للسلام اندريه ساخروف في حديث ادلت به لـ «الحياة» انتقاداً حاداً الى زعماء بعض الجمهوريات السوفياتية السابقة لانتهاكهم حقوق الانسان.



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩١

خلال مهمة وساطة في النزاع بين ارمينيا وأذربيجان

أنباء عن احتجاز أحد أعوان يلتسن في ناغورنو قره باخ

■ موسكو - «الحياة»، ا ب، رويتر - بدأ الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس السبت رحلة الى اذربيجان وارمينيا في مهمة وساطة يشارك فيها رئيس كازاخستان نورسلطان نزاربايف لتسوية النزاع بين الجمهوريتين على منطقة ناغورنو قره باخ ذات الغالبية الارمنية وسط اخبار عن احتجاز احد الوزراء الروس الذين رافقوه في الوفد. (راجع ص ٦)

وذكر تقرير خاص لـ «الحياة» بعث به امس المراسل نيكولاس اندربيف الذي يرافق يلتسن في رحلته ان معلومات مصدرها الوفد الرئاسي الروسي افادت ان جماعة متطرفة لم تعرف هويتها في ناغورنو قره باخ احتجزت كرهينة وزير الدولة لجمهورية روسيا الاتحادية غينادي بوربوليس، وهو من اقرب اعوان يلتسن.

ولم يمكن تاكيد هذه المعلومات رسمياً، كما اخفقت محاولات لاجراء اتصال بمصادر في ستيبانوكيرت عاصمة ناغورنو قره باخ بسبب انقطاع الاتصالات معها منذ الخميس الماضي.

وكان بوربوليس توجه الى ستيبانوكيرت في وقت مبكر صباح امس لمعرفة ما اذا كان الوضع الامني هناك يسمح للرئيسين يلتسن ونزاربايف بزيارتها. وافادت اخر معلومات ارسلها ظهراً ان وفداً من المنطقة المتنازع عليها سيتوجه الى باكو ويضم ١٥ من الارمن و١٥ من الاذربيجانيين. لكن هذه المشاريع الغيت بصورة مفاجئة في وقت لاحق، وقرر الرئيسان ان يتوجها الى جنوب اذربيجان وهي احدى نقاط المواجهة الساخنة بين القوميتين المتنازعتين.

من جهة اخرى، قامت قوات الشرطة الجورجية بتفريق نشطاء من المعارضة حاولوا تنظيم اضراب عن الطعام امام مبنى البرلمان في العاصمة تبليسي امس السبت.

ونقلت وكالة «تاس» السوفياتية عن احد زعماء الحزب الديموقراطي الوطني المعارض ان ما لا يقل عن شخصين اصيبوا بجروح بليغة عندما تدخلت الشرطة لتفريق نحو ٤٠ من المضربين عن الطعام. ويشكل الحادث تصعيداً جديداً في المواجهة بين المعارضة والرئيس زفياد غامساخورديا الذي تتهمه بالديكتاتورية.

على صعيد اخر، قالت وكالة «تاس» ان الرئيس السوفياتي غورباتشوف اصدر امس السبت مرسوماً يقضي بتسريح جميع المجندين في القوات السوفياتية في جمهوريات البلطيق بحلول نهاية الشهر المقبل.

وكانت ليتوانيا ولاتفيا واستونيا نالت استقلالها الكامل منذ اسبوعين بعد ان ظلت تحت حكم الكرملين نصف قرن. ولكن لا يزال يوجد عسكريون سوفيات في الدول الثلاث ويخدم بعض مواطنيها في القوات السوفياتية.



□ الموقف فى الاتحاد السوفيتى

مفاوضات لحل النزاع بين ارمينيا وأذربيجان

موسكو ـ عبد الملك خليل ووكالات الانباء ـ بدات امس فى مدينة باكو عاصمة اذربيجان المباحثات حول سبل التسوية السياسية للنزاع حول اقليم ناجورنو كارباخ بين كل من الارمن والاذربيجانيين ويشارك فى المباحثات كل من بوريس يلتسين رئيس جمهورية روسيا الاتحادية ، ونور سلطان نزار بابيف رئيس كازاخستان ، وعياذ مطاليبوف رئيس اذربيجان ، ووزير الداخلية السوفيتى ووزير الدفاع .

ويسعى المسئولون الى ايجاد حل لمشكلة الاقليم الذى تسكنه اغلبية ارمينية ويقع فى نطاق جمهورية اذربيجان ذات الاغلبية المسلمة ، ويطالب عدد كبير من الأرمن باخراج الاقليم من سيطرة اذربيجان فى حين يخشى المسئولون الاذربيجانيون من المساس بحدود وسيادة الدولة ويرفضون التنازل عن اى جزء من اراضيها .



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩١

المسلمون والروس... حكم التاريخ بأن يتعايشا

موسكو «الشرق الاوسط»
من الكسندر سميرنوف

يتهدد الكونفدرالية السوفياتية الجديدة خطران جسيمان هما، خطر القطيعة بين روسيا وأوكرانيا، وخطر انفصال مسلمي آسيا الوسطى والقوقاز ومناطق حوض الفولغا عن الشعب الروسي ان الروس والاوكرانيين هما غصنان من الشجرة السلافية وبدأت روسيا القديمة من كييف، ولا يمكن رسم حد فاصل دقيق بين روسيا وأوكرانيا. ان نصف العمال الصناعيين في اوكرانيا يتحدثون الروسية، كما ان ثلث الضباط وضباط الصف في الجيش السوفياتي هم من الاوكرانيين. ان القطيعة بين الروس والمسلمين في الاتحاد السوفياتي يستدعي وقوع كارثة كاملة بالنسبة الى الطرفين.

ان الروس انفسهم يعتبرون بمقدار النصف واكثر امة شرقية. وان المذهب الارثوذكسي الروسي ينطوي على سمات شرقية كثيرة. اما التقاليد الثقافية والسياسية الروسية فقد تشكلت تحت التأثير القوي للدول الاسلامية وسيكون من الخطأ تصوير تاريخ العلاقات بين روسيا والعالم الاسلامي فقط باعتباره سلسلة من الحروب والغزوات. وحالما اعتنق المغول التتر الاسلام، بعد أن كانوا قد احتلوا كييف ودمروا روسيا، تغيرت طموحاتهم في التعامل مع البلدان التي غزوها.

ان الحروب بين روسيا والدولة العثمانية قد اندلعت ليس لاسباب دينية، بل لان العثمانيين احتلوا مصبات الانهر، وسدوا طريق الروس الى البحر. وبعد أن اضيف الى ذلك شعار مساعدة الاخوة السلافيين في البلقان. واذا ما كان الاسبان الكاثوليك قد استعادوا سيطرتهم على الاندلس، وابعدوا جميع المسلمين عن شبه جزيرة ايبريا في القرن الخامس عشر، فان الروس حين قضوا على الامارات التترية

(الخانات) في قازان واستراخان وسيبيريا اخذوا يتعايشون بسلام ويتعاونون مع الاهالي المسلمين الاصليين في هذه المناطق. واذا ما ارتكب الجيش القيصري جرائم لا تغتفر بحق الامام شامل زعيم داغستان، فان ابن شامل وحفيده التحقا بالجيش الروسي، كما ان الكثير من مسلمي القوقاز حصلوا على امتيازات النبلاء. وفي بداية الحرب العالمية الاولى كان يقود جميع قوات

الفرسان الروسية قائد مسلم لكن السمات السلبية للسياسة الروسية تجسدت في المحاولات للتبشير بالارثوذكسية في اوساط المسلمين لكن دون تحقيق اي نجاح يذكر في هذا المجال.

ان الحرب السافرة التي شنتها السلطات السوفياتية على الاسلام في اعوام الثمانينات، وبشكل اخف ضغطي الامس والتزييف جديرة بكل الادانة الحاسمة. لكن من ناحية اخرى ان مجالات الثقافة والفن وتقاليد الشعوب الاسلامية في الاتحاد السوفياتي بقيت بمنأى عن الاضطهاد، كما بقي الشعور لدى الناس بانتمائهم الى العالم الاسلامي. والآن نحن نلاحظ بدء العملية العاصفة لانبعاث الحياة الدينية والثقافية في اوساط المسلمين. واتضح أن الايديولوجيا الشيوعية لم تكن سوى قشرة هشة سريعة الكسر بالنسبة للكثيرين من اعضاء الحزب الشيوعي. وانا اعتقد أن رئيس اوزبكستان إسلام كريموف سيقول قريبا وجهارا انه مسلم، وقد غير الحزب الشيوعي في اوزبكستان اسمه منذ ايام الى حزب الشعب الديمقراطي الاوزبكستاني. واغلب الظن سيكون هذا الحزب شبيها في بعض الجوانب بحزب البعث العربي الاشتراكي في سورية ويعتبر نور سلطان نزاربايف رئيس كازاخستان الشخص الثالث في الاتحاد السوفياتي بعد يلتسين

وجورباتشوف، وقد شكل حزبا اشتراكيا اعتقد انه يماثل التجمع الدستوري - الحزب الحاكم في تونس، ولم يبق شيء من الايديولوجيا الاشتراكية. اما اياز مطلبوف رئيس اذربيجان فقد عهد لغرض تعزيز مواقعه الى اقناع الحزب الشيوعي الاذربيجاني بحل نفسه وتوطيد مواقعها

الاحزاب الاسلامية في اسيا الوسطى وتتارستان لكن الشخصيات الاسلامية البعيدة النظر مثل قاضي داغستان الحاج اكبر طورجان زاده تعارض الاحزاب الاسلامية الاقليمية التي توجد مراكزها بموسكو وتتعرض لتأثيرات شتى القوى السياسية.

ولا يمكن لاسيا الوسطى وكازاخستان ان تنفصلا عن روسيا كليا حتى اذا ما رغبت في ذلك زعامتهما انفسهم كما تفصل بين هذه المناطق والدول الاسيوية الكبيرة. مثل الباكستان، سلاسل جبال هندكوش وبامير وهملايا. ويقع ميناء كراتشي الاقرب الى طشقند من اوديسا ونوفيروسيسك على ساحل البحر الاسود. لكن من المستحيل مد طريق للسكك الحديدية اليه عبر الجبال ان اتصالات اسيا الوسطى الاستراتيجية ترتبط ارتباطا وثيقا بروسيا التي تعتبر المركز الطبيعي لثقافتها. وبوسع اذربيجان حيث توجد حقول النفط ان تؤمن لنفسها الاستقلال الاقتصادي، لكن غالبية سكان هذه الجمهورية لا يريدون الخروج من الاتحاد السوفياتي، علما ان تأسيس اذربيجان الكبرى مع مناطق شمال ايران يعتبر شيئا غير واقعي. كما انني لا اعتقد أن من الممكن والواقعي ان تنفصل تتارستان وبشكيريا عن روسيا كليا، فهذا يمكن ان يقود الى عزل القسم الشرقي لروسيا - سيبيريا. زد على ذلك ان نصف سكان تتارستان هم من الروس، بينما يعيش ثلاثة ارباع التتار خارج جمهوريتهم. ففي موسكو وحدها يعيش ربع مليون تتري والمشكلة الرئيسية في الاصلاح الاقتصادي ويمس هذا مسلمي الاتحاد السوفياتي ايضا ، ومكافحة البطالة المتزايدة



المصدر :

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفي الأونة الاخيرة بدات في اوزبكستان وادربيجان وتتاريا احداث تدعو الى القلق. علما ان بعضها ليست ناجمة عن الظروف المحلية فان بعض الاضطرابات تاتي من موسكو وبعد فشل الانقلاب المضاد للدستور اخذت بعض القوى المتنفذة ولاسيما في روسيا الديمقراطية تحاول تصدير الثورة الديمقراطية الى الاصقاع الاسلامية في الاتحاد السوفياتي وانا اعتقد ان مثل هده المحاولات منافية للشرعية. فان ادارة الرئيس بوش، الدي يحظى بشعبية الأن في روسيا. حين عملت على تحرير الكويت وتقديم المساعدة لم تحاول ان تفرض على دول الخليج اصلاحات على النمط الغربي انها اعادت الحق والشرعية الدولية الى نصابها. مع اتاحة المجال الى شعوب المنطقة ودولها معالجة كافة مشاكلها بنفسها وبعد ان فرضت على مسلمي روسيا والاتحاد السوفياتي ايديولوجيا غريبة عنهم فلماذا تفرض من موسكو اصلاحيات لا تاخذ بنظر الاعتبار خصوصيات هد المنطقة وشعوبها، لاقامة موديلات سياسية معينة ان الحملة ضد بعض الزعماء السياسيين في الجمهوريات الاسلامية تجري تحت شعار مكافحة الشيوعية - القومية لكن الامر. كما قلت انفا. انه لم يتبق شيء. تقريبا من الاحزاب الشيوعية في الاتحاد السوفياتي ويجري تغيير الاسماء. وكذلك الشعارات السياسية، فتتحول الى اداة للاتصال بين السلطة والشعب

ان خطر الحملة الدعائية ضد زعماء الجمهوريات الاسلامية يكمن في انها تستثير السلطات في هده الجمهوريات الى الابتعاد عن موسكو اكثر فاكثر باعتبارها مصدرا للفتنة والتحريض وهدا يمكن ان يقود الى تواصل الفصل بين روسيا والجمهوريات الاخرى ومنها الجمهوريات ذاتية الحكم ضمن قوام روسيا الاتحادية

وفي المرحلة الصعبة التي يمر بها المسلمون السوفيات بوسع المسلمين في العالم العربي تقديم مساعدة اليهم واذا ما تاخرت الدول العربية الرئيسية في اقامة العلاقات مع الجمهوريات الاسلامية فيمكن ان يتوطد فيها النفوذ الاسرائيلي واذا ما اقيمت علاقات طيبة بين الجمهوريات الاسلامية السوفياتية والدول العربية فسيجلب هذا النفع في اتخاذ وزارة الخارجية السوفياتية الموقف الصائب. لان سياسة البلاد سترسم انطلاقا من مصالح جميع الجمهوريات وقد تتسم باهمية كبيرة المصالح الودية للدوائر العربية ذات المكانة من حيث اعداد افاق التطور الاقتصادي والسياسي للجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي ان الخبرة الايجابية للاقطار العربية قد تكون اكثر فائدة بالنسبة لهم من الخبرة الغربية التي يحاول بعض السياسيين في موسكو فرضها عليهم وبالامكان الجمع بين خبرة روسيا وخبرة الشعوب الاسلامية في الاتحاد السوفياتي، وكذلك خبرة الديمقراطية الاوروبية الغربية، شرط ان يكون دور الاسلام كبيرا بقدر كاف. بغية ان تراعي اية حكومة في الجمهوريات الاسلامية احكام وتقاليد الاسلام التي صمدت امام جميع المحن على مدى عقود السنين الاخيرة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩١

العالم

"القوس الاسلامي" في الاتحاد السوفياتي (سابقاً)

هل تنبثق قريباً دولة مستقلة واحدة؟

تواصل البنى الاسلامية في الاتحاد السوفياتي نموها السريع، الظاهرة التي تثير لدى الديمقراطيين بعد استيلائهم الناجز على السلطة في بقايا الاتحاد، مخاوف جدية لا يخفون الاعلان عنها، سواء قبل مشروع الاتفاقية الاتحادية التي لم يجر التوقيع عليها كأحد نتائج «انقلاب ينايف»، أو بعد التداعي متسارع الوتيرة في بنية الاتحاد المنفصلة عنه الى الآن جمهوريات البلطيق. فيما تواصل الجمهوريات الاخرى، بما فيها الجمهوريات ذات الاغلبية الاسلامية، التلويح بالانفصال.

أكثر ما يقلق الديمقراطيين السوفيات ذوي النزعة الغربية هو السؤال في أي اتجاه يجري هذا النمو البنيوي المتسارع للحركة الاسلامية سواء في روسيا التي يقطنها أكثر من ستة ملايين مسلم، غالبيتهم من التتر، أو في جمهوريات ما وراء القوقاز وآسيا الوسطى التي يلوح أنها ستكون أحد الاعمدة الاساسية في الاتحاد السوفياتي الجديد إذا ما جرى التوقيع على المعاهدة الاتحادية الجديدة الغارقة بالجدل الى الآن.

فمن بين مجموع تسع جمهوريات (سوفياتية) أبدت استعدادها قبل (الانقلاب) للتوقيع على المعاهدة، هناك ست جمهوريات (اسلامية)، ويتنبأ علماء الديمغرافية بأن عدد سكان جمهوريات آسيا الوسطى واذربيجان سيصل عام ٢٠٠٥ الى ستين مليون نسمة، الأمر الذي يدفع بالديمقراطيين الى الاستنتاج بأن تأثير الجمهوريات (الاسلامية) سيزداد بدرجة لا



تقاس مقارنة بالفترة التي كانت فيها الجمهوريات الأوروبية هي الأغلبية في البنية الاتحادية المندثرة. ويجد الديمقراطيون في الغلبة الاسلامية هذه مؤشراً خطيراً ينعكس بالضرورة على سياسة (الاتحاد السوفياتي) الخارجية التي يريدونها برياح غربية لا مكان فيها لعواصف الشرق واعاصيره العنيفة التي قد تلتقي يوماً ما مع رياح الانبعاث الاسلامي القادمة من المشرقين العربي والاسلامي ويشاطرون اسرائيل قلقها بهذا الخصوص.

حذار من العدد ...

ويتفق الديمقراطيون مع المخطط الذي وضعه يوما ما بريجنسكي مستشار الأمن القومي الأميركي السابق حول (قوس الاضطرابات الاسلامية) على الخارطة السياسية العالمية، واتسع هذا القوس بعد انتصار الثورة الايرانية ليشمل اسيا الوسطى السوفياتية وما وراء القوقاز وحوض الفولغا وحتى الأورال، حيث يوجد المسلمون القاطنون في الدولة المسماة سابقاً (بالاتحاد السوفياتي). ويحذر الديمقراطيون من مغبة ان يتحول هذا القوس الى كابح يوقف العملية الديمقراطية، وحسب احد الباحثين من انصار النزعة الأوروبية اللاآسيوية فإن النهضة الاسلامية الداخلية اشبه بخطر الانقلابات العسكرية. ويضيف يوري زاريتشكين في بحث منشور «وعلينا التحضير لمجابهة اوج هذه الاحداث بالذات».

وفي الواقع فإن التحذير الذي اطلقه زاريتشكين يأتي بعد تصريحات عنيفة اطلقها يوري افاناسييف زعيم كتلة «نواب الاقاليم» الملتفة حولها حركة روسيا الديمقراطية عشية التوقيع على المعاهدة الاتحادية قبل انقلاب اب/اغسطس والتي دعا فيها حكومات روسيا وبيلوروسيا واوكرانيا الى الامتناع عن الانضمام الى اتحاد (ستصبح غالبيته الساحقة اسلامية) الأمر الذي يعني – حسب رأي افاناسييف (اننا سوف لن نقبل في البيت الأوروبي المشترك على الاطلاق)! وبهذا الرأي يلتقي النائب الديمقراطي وأحد اعتى اعداء الحزب الشيوعي (ترك صفوفه قبل عام) مع سياسة الحزب الشيوعي السوفياتي التي رأت في الانبعاث الاسلامي «خطراً حقيقياً يتهدد البلاد، ويدفع بالسكان الى الحروب الطائفية والقومية ويعارض الشعارات الأممية التي جبل عليها الشعب السوفياتي» المغالطة التي انفضحت بعد أن اتضح انه لا يوجد مفهوم كالشعب السوفياتي، بل شعوب لم تنصهر في بوتقة (الثورة البروليتارية) وسرعان ما انفرط عقدها مع هبوب اول نسمة للحرية والديمقراطية التي فتحت كوتها اصلاحات غورباتشوف وفريقه.

ويعتبر صيف عام ١٩٩٠، تاريخ الاعلان عن تأسيس الاحزاب الاسلامية ودخولها مرحلة العلن بعد أن كانت سرية. فقد أعلن في تلك الفترة عن تأسيس (حزب البعث الاسلامي) والحزب (الديمقراطي الاسلامي) وحزب (الآش) الكازاخي والحزب الاسلامي التركستاني و(حزب الله) في اوزبكستان وطاجكستان وغيرها.

ولعل (حزب البعث الاسلامي) الذي يقول قادته انه يضم الآن اكثر من مائتي الف عضو، هو أحد اكثر الاحزاب وضوحاً في طموحاته السياسية ويمتلك برنامجاً محدداً وينتشر بين شغيلة الريف وبين اوساط المثقفين على حد سواء.

ويقول قادته ان الحزب يستهدف اعادة القيمة الحقيقية للاسلام في الاتحاد السوفياتي ودوره في حياة ٢٣٪ من سكان البلد (اكثر من ستين مليون نسمة) ويستهدف الحزب في نشاطه نشر افكار الاسلام والالتزام بشعائر الدين والقيام بنشاطات سلمية سياسية بما فيها التحالف مع الاحزاب والمنظمات الديمقراطية خارج اطار بنى الاسلام (الرسمي) المتهمة بالتعاون مع اجهزة السلطة بما فيها جهازي الأمن ووزارة الداخلية. ويضع حزب البعث الاسلامي نموذجاً اقتصادياً اسلامياً لتطوير المجتمع بالاستناد الى اشاعة ملكية الاوقاف وتأسيس بنوك «المعونة الاسلامية» ويؤيد الحزب فكرة اقامة دولة تركستان الاسلامية في اراضي اسيا الوسطى (المحاذية لايران وتركيا).

... ومن الاصوليين

الى جانب هذا الحزب والاحزاب الاخرى، تنتشر الحركات الاصولية الاسلامية التي تعد (الوهابية) احد اكثر اشكالها المتطرفة والتي تنمو بسرعة. ويقول اليكسي مالاشينكو الباحث في معهد الاستشراق وأحد مستشاري جهاز الرئيس غورباتشوف «أن الوهابية ظاهرة موضوعية لا مفر منها وهي وليدة المعاناة خلال



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الفرسان

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩١

فترة الركود الطويلة وتدهور الثقافة والاخلاقيات الاسلامية» ويضيف في مقال نشره مؤخراً «والاصوليون في الاتحاد السوفياتي اهدافهم السياسية محدودة للغاية، اذ لا يضعون نصب اعينهم مهمة تأسيس دولة اسلامية في المدى القريب المنظور ولا يطالبون بجعل القوانين تتطابق تماماً مع الشريعة الاسلامية».

ويشير ولي احمد صدر أحد ابرز زعماء (حزب البعث الاسلامي) الى أن الاصوليين الاسلاميين يعملون الآن على نشر نمط الحياة حسب الشريعة الاسلامية على الاراضي التي يقطنها المسلمون، وأضاف في حديث مع «الفرسان» «والاصوليون عموماً – باستثناء جماعات صغيرة وغير متنفذة – لا يراهنون على خروج جمهوريات آسيا الوسطى من الاتحاد السوفياتي خلافاً للقوميين الذين يتخذون موقفاً حازماً من هذه القضية».

وعاظ السلاطين

وتجدر الاشارة هنا الى أن نشاط الاصوليين الاسلاميين، عدا عن اثارته لقلق الديمقراطيين ذوي النزعة الغربية، فإنه يثير مخاوف رجال الدين الرسميين «رؤساء الادارات الدينية التابعين لدائرة الشؤون الدينية ومقرها موسكو وذات الصلة الوثيقة باجهزة الحكومة» ذلك لأن آراء (الاصوليين) تجذب طبقات كبيرة من المجتمع وخاصة من المثقفين والطلاب. وتحظى انتقاداتهم الموجهة ضد البيروقراطية واساليب الادارة السلطوية وحولها (وعاظ السلاطين) من القضاة والملالي المعنيين رسمياً، تحظى بعطف قطاعات واسعة من السكان. كما أن مؤسسي الاحزاب السياسية الاسلامية (خاصة في أذربيجان الشيعية) يعتبرون أنفسهم احفاد حركة (التجديد والمجددين) التي سادت العالم العربي والاسلامي أواخر القرن الماضي. وبين قادة هذه الحركة التاريخية شخصيات تنتمي الى شعوب آسيا الوسطى من بينهم المصلح الاسلامي جمال الدين الافغاني وغيره.

وتواجه عملية التسيس الاسلامي مقاومة من جانب السلطات المحلية. إلا أنها وبعد الانقلاب الاخير، استسلمت للامر الواقع ويكفي أن نشير الى أن رئيس جمهورية اذربيجان المنتخب مؤخراً اياز مطاليبوف (عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي المنحل) قد خاض حملته الانتخابية بشعارات بعضها اسلامي وتحت علم اخضر يطرزه الهلال، بدلاً من المنجل والمطرقة!

اما رفيق نيشانوف رئيس مجلس القوميات في البرلمان السوفياتي المنحل ايضاً فقد أخذ مؤخراً يستهل خطابه الى مستمعيه في مسقط رأسه طشقند عاصمة اوزبكستان بالبسملة!

ان أول من تنبّه الى تعاظم المد الاسلامي في جمهوريات اسيا الوسطى السوفياتية وما وراء القوقاز هي اسرائيل. ومدت جسورها عبر عشرات المؤسسات (الثقافية) والتجارية مع اذربيجان وتركمانستان وقرغيزستان وغيرها.

ويكفي ان نذكر ثلاث وقائع، أولها افتتاح خط جوي مباشر بين باكو (عاصمة اذربيجان) وتل ابيب. ثانيا: يحيط برئيس جمهورية قرغيزستان عدد من المستشارين الاقتصاديين ابرزهم البروفسور اليهودي زورين. ثالثاً: بدأت قبل اسابيع في تركمانستان اعمال المتخصصين الاسرائيليين في الري بالتنقيط. وتبلغ تكاليف المشروع ١.٦ مليون دولار. تدفعها تركمانستان على شكل منتجات زراعية لاسرائيل.

اما الانتباهة العربية، فلها حديث آخر في القريب!

موسكو– سلام مسافر



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩١

انتخاب زعيم سابق للحزب رئيساً للجمهورية بالوكالة

انقلاب شيوعي في طاجكستان ومعارضوه يطوقون البرلمان

□ موسكو - من جلال الماشطة وفلاديمير كوليستيكوف:

■ اعلن البرلمان الطاجيكي حال الطوارئ في كل انحاء الجمهورية واقصى الرئيس بالوكالة قدر الدين اصلانوف، وخرجت جموع المواطنين الى شوارع العاصمة دوشانبه معلنة رفضها «الانقلاب الشيوعي». وكان البرلمان عقد دورة استثنائية امس الاثنين قرر فيها اعلان الطوارئ حتى نهاية العام الحالي اثر الاضطرابات التي جرت اليومين الماضيين بعدما اصدر اصلانوف مرسوماً بوقف نشاط الحزب الشيوعي وتاميم ممتلكاته.

وبعد اعلان القرارات طوق المتظاهرون مبنى البرلمان وطالبوا بحله واجراء انتخابات جديدة على اساس التعددية. وعندما طلب الرئيس الجديد للبرلمان رحمن نبييف من المتظاهرين التفرق بدات اقامة المتاريس، وهتف المتظاهرون «الحزب الشيوعي خائن للشعب الطاجيكي».

وافادت وكالة «تاس» الرسمية للانباء ان وحدات خاصة من رجال الشرطة بدات تصل الى قلب العاصمة التي حلقت في سمائها طائرات الهليكوبتر العسكرية.

وفي اتصال هاتفي مع العاصمة الطاجيكية قال لـ «الحياة» بختيار احمدوف نائب رئيس تحرير صحيفة «انباء دوشانبه» الليبرالية ان المرسوم واستقالة اصلانوف من الحزب كانتا دفعتا انصار المنظمات القومية الديموقراطية وحزب النهضة الاسلامية الى التحرك في اليومين الماضيين للقضاء على ما يعتبرونه رموزاً شيوعية. وفي حضور اكثر من عشرة آلاف متظاهر وقع مقصود اكراموف محافظ المدينة امراً بتفكيك تمثال لينين البالغ ارتفاعه عشرة امتار، وشرع المتظاهرون بتفكيكه. وقال نيكولاي كوزمين رئيس تحرير صحيفة «شيوعي طاجكستان» لـ «الحياة» ان المسلمين «اقاموا صلاة العرفان» لانتهاء السلطة الالحادية.

وفي ظل ضغوط الغالبية الشيوعية في البرلمان اضطر قدر الدين اصلانوف الى تقديم استقالته وانتخب بدلاً منه رحمن نبييف (٦٨ سنة) الذي كان يشغل حتى سنة ١٩٨٥ (اي قبل بيريسترويكا) منصب الامين الاول للحزب الشيوعي الطاجيكي. ووصفت مصادر اتصلت بها «الحياة» في دوشانبه الرئيس الجديد بانه «شيوعي محافظ» له مواقع قوية في الجهاز البيروقراطي والمؤسسات الاقتصادية ويتمتع في الوقت ذاته بشعبية لذكائه وبساطته في التعامل مع الناس، وكان نبييف اتهم بالرشوة واقصي عن منصبه لكن التحقيق اثبت براءته. وخلفه في الزعامة قهار محكاموف الذي اتهم بدوره بالتواطؤ مع زعماء الحركة الانقلابية الاخيرة في موسكو، واضطر الى الاستقالة ازاء ضغوط من المركز والشيوعيين الموالين لغورباتشوف لكن بختيار احمدوف قال لـ «الحياة» انه ظل يحتفظ بالسيطرة التامة على الوضع في الحزب الشيوعي الذي بدل اسمه الى «الاشتراكي» يوم الجمعة الماضي.

وذكر هذا الصحافي ان الديموقراطيين اعتبروا قرارات الدورة الطارئة للبرلمان «نسخة طاجيكية» عن انقلاب موسكو، ونظموا اجتماعاً كبيراً حضره عشرة آلاف شخص وسط العاصمة على رغم اعلان حال الطوارئ.

ومن جهة اخرى نظم الشيوعيون اجتماعاً مؤيداً وصفه نيكولاي كوزمين بانه «رد فعل عفوي من الكادحين». لكن المراقبين المستقلين اشاروا الى ان مديري المصانع وعمداء الكليات، وغالبيتهم من الشيوعيين كانوا تلقوا اوامر باعفاء العمال والطلاب من العمل والدراسة وارسالهم الى الاجتماع، لكن عدد الحاضرين لم يتجاوز الفي شخص.

وقال عليم جان غفوروف رئيس شعبة طاجسكتان في البرلمان السوفياتي لـ «الحياة» ان ما يجري هو صراع «بين الاسلاميين والقوميين من جهة والشيوعيين من جهة اخرى». واوضح ان لحزب النهضة الاسلامية نفوذاً واسعاً في الارياف بينما تتمتع القوى القومية بمواقع مهمة في المدن. واضاف ان خطر الاشتباك وارد خصوصاً ان جهاز الاستخبارات المحلي قد يؤيد «الانقلاب الدستوري».

ولا يستبعد المراقبون وقوع اشتباكات قومية بين الروس والطاجيكيين. وقال كوزمين لـ «الحياة» ان السكان غير الاصليين سيؤيدون اعلان الطوارئ خوفاً من تسلم القوى القومية الاسلامية السلطة واعلان الاستقلال التام عن الاتحاد السوفياتي. لكن مصادر اخرى من دوشانبه افادت ان ممثلين عن الجالية الروسية شاركوا في اجتماعات المعارضة، واعلنوا وقوفهم ضد تسلط الشيوعيين مجدداً.

في أول هجوم مضاد منذ الانقلاب الفاشل

المتشددون يستولون على السلطة في طاجكستان

استمرار المواجهات في جورجيا .. وارمينيا تعلن استقلالها

موسكو ـ وكالات الانباء : شهدت جمهورية طاجكستان السوفييتية امس «انقلابا مدنيا» قاده المتشددون الشيوعيون من داخل البرلمان الذين اطاحوا برئيس البرلمان الاصلاحي قدر الدين اصلانوف بعد قرار اتخذه بحل الحزب الشيوعي ومصادرة ممتلكاته وعينوا مكانه زعيم الحزب الشيوعي رحمن نبييف واعلنوا حالة الطوارىء لمواجهة الاحتجاجات المناهضة للحزب.

الارمينيون يصوتون من اجل الاستقلال



النتائج الاولية ٩٩٪ صوتوا من اجل الاستقلال عن الاتحاد السوفييتي

وفي جورجيا استمر الصراع على السلطة حيث اعلنت المعارضة انها حصلت على تنازلات من الرئيس الجورجي زفياد جامساخورديا، واعلنت جمهورية ارمينيا رسميا استقلالها عن الاتحاد السوفييتي بينما بدأت امس اولى المفاوضات المباشرة بين اطراف نزاع اقليم ناجورنو - كاراباخ وبدأ الاصلاحيون السوفييت مؤتمرا لتوحيد الحركة الديمقراطية وتعزيز المكاسب التي تحققت بعد الانقلاب الفاشل. وعلى صعيد اخر عارضت بريطانيا اقتراحا امريكيا بعقد اجتماع لوزراء مالية الدول الصناعية السبع يخصص لبحث مساعدة الاتحاد السوفييتي بينما قال مسئولون امريكيون ان واشنطن وحلفاءها سيعملون لمساعدة موسكو على الوفاء بديونها الخارجية التى تبلغ ٧٠ مليار دولار.

ففي اول هجوم مضاد للمتشددين عقد برلمان جمهورية طاجكستان الاسلامية السوفييتية في اسيا الوسطى والذى يسيطر عليه المحافظون الشيوعيون جلسة طارئة امس ارغموا خلالها رئيس البرلمان والقائم باعمال رئيس الجمهورية قدر الدين اصلانوف على الاستقالة بسبب القرار الذى اتخذه امس الاول بحل الحزب الشيوعي ومصادرة ممتلكاته. وذكرت وكالة «تاس» ان النواب صوتوا بالاغلبية على الغاء قرار حل الحزب وتاميم ممتلكاته وانتخبوا رحمن نبييف زعيم الحزب الشيوعى السابق والمرشح لمنصب رئيس الجمهورية في الانتخابات المنتظر اجراؤها في ٢٧ اكتوبر القادم ليحل محل اصلانوف. واعلن البرلمان فرض حالة الطوارئ في انحاء الجمهورية وفرض الحراسة على تماثيل فلاديمير لينين مؤسس الاتحاد السوفييتى في جميع المدن لحمايتها من عمليات التدمير والازالة التى تقوم بها الجماهير وقرر البرلمان ايضا اعادة تمثال لينين في وسط العاصمة «دوشانبى» الذى كان قد ازيل مساء السبت بتصريح من عمدة المدينة مقصود اكراموف الذى طالب النواب المتشددون بمحاكمته. ولم تذكر «تاس» الحقوق المدنية التى حظرت بموجب حالة الطوارئ التى سوف تستمر حتى الاول من يناير القادم. وقالت انه بينما كان البرلمان مجتمعا تظاهر الالاف من المعارضين للحزب الشيوعى في «دوشانبى» تاييدا للرئيس المعزول. واضافت ان اعضاء «حزب النهضة الاسلامي» وحزب طاجكستان الديمقراطي، المعارضين بدأوا اعتصاما امام مقر البرلمان مطالبين بحل البرلمان واجراء انتخابات ديمقراطية. وكان نبييف (٦١ عاما) قد اصبح رئيسا للحزب الشيوعي في الجمهورية عام ١٩٨٢ في ظل الرئيس السوفييتى الاسبق ليونيد بريجنيف ولكنه اضطر للاستقالة تحت ضغوط الاصلاحيين بعد ان تولى الرئيس الحالى جورباتشوف السلطة عام ١٩٨٥ وبدأ يعود للظهور منذ عام مضى عندما خاض الانتخابات ضد الرئيس السابق للجمهورية كاخار مخاموف الذى ارغم

على الاستقالة مؤخرا لتاييده الانقلاب الفاشل في موسكو ومنذ ذلك الحين اصبح قدر الدين اصلانوف رئيسا للجمهورية بالوكالة بالانابة.

وحلقت مروحيات في سماء المدينة وتحركت وحدات من القوات الخاصة لوزارة داخلية الجمهورية في اتجاه مجلس النواب.. واوضحت تاس ان نبييف سيؤمن مسئوليات الرئاسة حتى الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في ٢٧ اكتوبر القادم.

وعلى صعيد اخر بدأت في منتجع «جيلزنوفودسك» بجمهورية روسيا الاتحادية اولى المحادثات المباشرة لممثلي جمهوريتي اذربيجان وارمينيا السوفييتيتين واقليم ناجورنو كاراباخ الذى تتنازعانه وذلك تحت اشراف الرئيسين الروسي والكازخستاني بوريس يلتسين ونور سلطان نزار باييف اللذين يقومان بوساطة لحل اسوأ نزاع عرقي في الاتحاد السوفييتي.

وقال يلتسين ان اختيار منتجع روسى لاجراء هذه المحادثات لم يجيء بمحض الصدفة «فنظرا لحساسية المسالة المطروحة للنقاش تقرر اجراؤها على ارض محايدة».

ويمثل اذربيجان وارمينيا في المحادثات رئيساهما عياض مطاليبوف وليفون تير بيتروسيان. ويذكر ان يلتسين ونزار باييف أجريا محادثات في باكو عاصمة اذربيجان ويريفان عاصمة ارمينيا وفي الاقليم المتنازع عليه.

وهذان الزعيمان لايمثلان فقط اكبر جمهوريتين سوفييتيتين وانما يمثلان ايضا المسيحية والاسلام. ويمر الخط الذى يفصل بين الديانتين عبر منطقة جنوب القوقاز بين ارمينيا واذربيجان.

وابلغ يلتسين الصحفيين في يريفان امس الاول ان التوصل الى اجماع يبدو ممكنا في بعض النقاط. وقال تير بيتروسيان ان هناك اتفاقا بانه ينبغي عودة مؤسسات السلطة الشرعية في ناجور نو كاراباخ، ونقلت مصادر وثيقة الصلة بيلتسين عن الرئيس الروسي تاكيده على مبدأ عدم المساس بحدود اذربيجان.

ارمينيا تعلن الاستقلال

وفي يريفان اعلن البرلمان الارمنى بالاجماع امس استقلال ارمينيا عن الاتحاد السوفييتي بعد ان وافق السكان على ذلك في الاستفتاء الذى جرى يوم السبت الماضي. وفي نفس الوقت اعلن



○ اثنان من افراد الحرس الوطنى المتمرد امام مبنى التليفزيون الجورجى الذي اصبح مقرا للمعارضة (ا.ف.ب)

متحدث باسم ممثل الجمهورية في الكرملين ان ارمينيا عرضت التنازل عن طلبها بالسيادة على ناجورنو كاراباخ مقابل اقامة حكومة مستقلة في الاقليم مع بعض الضمانات. واوضح ان العرض تم تقديمه خلال محادثات السلام الحالية.

وفي تبليسي عاصمة جورجيا السوفييتية استمرت المواجهات امس بين مؤيدى الرئيس جامسا خورديا والمعارضين الذين احتلوا محطة الاذاعة وعززوا سيطرتهم على محطة التلفزيون بقوات جديدة من الحرس الوطني المتمرد والمدرعات وحاصروا مقر الحكومة. وامتدت الاحداث الى جامعة تبليسي التي كان جامساخورديا قد اغلقها الاسبوع الماضي حيث نظمت المعارضة اجتماعا حاشدا في الحرم الجامعي ودعا الطلاب الى فتح الجامعة واعتبارها مؤسسة مستقلة. وبينما تجمع الاف المتظاهرين في معاقلهم اعلنت المعارضة انها حصلت على تنازلات من الرئيس الجورجي في محادثات جرت الليلة قبل الماضية لانهاء الازمة. وفي موسكو بدأت امس اعمال المؤتمر التأسيسي لمنظمة حركة الاصلاح الديمقراطي التى تهدف لتوحيد الحركة الديمقراطية وتعزيز المكاسب التى تحققت للاصلاحيين بعد الانقلاب الفاشل. ويشارك في المؤتمر الذى يستمر يومين عدد من ابرز الشخصيات الاصلاحية في مقدمتهم الكسندر ياكوفليف مساعد جورباتشوف السابق، ووزير الخارجية الاسبق ادوارد شيفارنادزه وعمدة موسكو جابرييل بوبوف. وعلى صعيد المساعدات الخارجية للاتحاد السوفييتي ذكرت مصادر مالية في لندن امس ان بريطانيا تعارض اقتراحات امريكية بعقد اجتماع لوزراء مالية الدول الصناعية السبع في واشنطن يوم ٥ اكتوبر القادم لهذا الغرض لانه ياتي قبل اسبوع واحد من اجتماع الوزراء المقرر في بانكوك. وقالت المصادر انه تمت دراسة الاقتراح الذى اكده مسئولون امريكيون في واشنطن الليلة قبل الماضية والذى سيتركز اساسا على بحث المساعدات الغذائية لموسكو ولكنه قد يتناول ايضا مسالة الديون السوفييتية الخارجية المتراكمة. وقال مسئولون امريكيون في واشنطن امس ان الولايات المتحدة وحلفاءها يبحثون من وراء الكواليس حاليا وسائل لمساعدة موسكو في سداد ديونها البالغة ٧٠ مليار دولار. وقال مسئول امريكى كبير «اننا نعلم وهم يعلمون انهم يواجهون مشكلة عدم القدرة على الوفاء بهذه الديون». ويجد الاتحاد السوفييتي صعوبة كبيرة في سداد اقساط الديون بسبب انهيار اقتصاده وانخفاض عائداته النفطية مع زيادة حاجته للاستيراد من الخارج.



كل القارئ

مسألة انفصال الجمهوريات السوفييتية الاسلامية

راقني تعليق للاستاذ فهمي هويدي، الذي يتحدث عادة عن بحث ودراية، قال فيه ان انفصال الجمهوريات الاسلامية عن الاتحاد السوفييتي ليس في صالح المسلمين السوفييت ابداً. ولو جاء هذا الراي من شخص آخر لقيل عنه الكثير، ولكنه جاء من رجل خبر المنطقة وزارها اكثر من مرة وعرف التعقيد السياسي المرتبط بكامل المنطقة.

في نظر الكاتب ان المعادلة تحسب على اساس ان الجماعية هي لصالحهم، وان الشعور الانفصالي سيحولهم الى مجموعة شراذم تواجه بعضها البعض، وستترك المسلمين في داخل روسيا وهم ثلث سكان المسلمين السوفييت، مثل التتار، في حالة عزلة خطيرة.

وارى ان هذا الطرح اكثر عقلانية، ومنطقية في الظروف الحالية، خاصة وان هناك مشاعر فورية ومستعجلة تبارك حركات الانفصال وتدعو الى اقامة دويلات اسلامية في الجنوب السوفييتي. ولو نظرنا الى ما يحدث في الاتحاد السوفييتي اليوم لوجدنا فارقا كبيرا بين وضع هذه الجمهوريات الاسلامية وغيرها من الولايات السوفييتية ووضعها قبل خمس سنوات فقط. فالاتحاد السوفييتي يحاول ان يبني كيانا مشابها للكيان الامريكي، مجموعة ولايات مستقلة ومرتبطة. فهي تتمتع بحقوقها وقوانينها المحلية التي تناسب وضعها وتناسب راي الاغلبية في كل ولاية. يتوفر فيها للناس حق العبادة ونوع التجارة وحرية الحديث، وتحمل عنها ثقل الدفاع الخارجي والعلاقات الدولية وتترك الحدود مفتوحة تماما بين الولايات الـ١٥.

ولو حدث ونفذ مثل هذا الطرح، وكل المؤشرات القائمة تؤكد هذا التوجه، فإن ذلك من صالح المسلمين وغيرهم من افراد الاقليات الذين سيستمتعون بوجودهم، وتصبح لديهم فرصة بناء كياناتهم الداخلية اداريا واقتصاديا وثقافيا. اما لو استقلت كل ولاية على حدة لوجدت صعوبة في تكوين نفسها وستواجه صراعاتها الداخلية ومخلفات سبعين عاما من الحكم وتعاليمه المغروسة. ايضا فان مستوى العلاقة بين هذه الدول الاسلامية لن تكون كما يتمنى البعض فهناك خلافات حدودية قد تقضي على امكانية العلاقة الجيدة. وهناك دول اسلامية اخرى ستبدأ الصراع مع بعضها في ذلك المحيط تبعا للقضايا العرقية والمذهبية التي نحن جميعا في غنى عنها.

لهذا فان الدعوات المتهججة والمحرضة للانفصال تستعجل النتيجة قبل ان تدرس عواقبها. فالاتحاد السوفييتي الجديد سيحرص على ان يغلق اسواقه في وجه منتجات هذه الجمهوريات الجديدة لو انفصلت. والاتحاد السوفييتي القديم درس جيدا توزيعات هذه الولايات التابعة له واستخدمها بطريقة تخدم مصالح روسيا سبعة عقود. فالكثير من الصناعات والزراعة يرتكز على ارتباطه بروسيا، وفي حالة الانفصال ستسقط مثل هذه الابنية المهمة. ثم ان الذين يحرضون على الانفصال التام لم يقدموا ضمانات لحماية ومساعدة هذه الدول الجديدة.

ومن الطبيعي الا يفرض احد على اهالي هذه الدول ما لا يرغبونه. فموسكو مهما كان حاكمها لن تستطيع في نهاية الامر فرض وصايتها على جمهوريات تمسك اليوم بزمام امرها. ولن يصبح امام سوفييت روسيا سوى الالتزام بتعهداتهم لجمهورياتهم. وبعد سنوات قليلة من الآن سيكتشف اهالي هذه الولايات الجديدة مدى صلاحية الوضع الجديد. وقد تكون خطوتهم اللاحقة تأسيس دولهم المستقلة تماما، اذا راوا ذلك ممكنا وليس على حساب مصالحهم.

وفي كلتا الحالتين فان العالم العربي والاسلامي ينتظر عودة بعض اطرافه اليه بعد قرون من الغياب. وعودة تيمورلنك ليست بالمستحيلة اذا عرفنا ان ذلك الفاتح العظيم استعاد سمرقند وبنى امبراطورية آسيا الوسطى بعد خراب سببه جنكيز خان ■

عبدالرحمن الراشد

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩١

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجمهوريات الاسلامية السوفيتية تتجه للبقاء فى اتحاد كونفدرالى

بات من المؤكد ان الجمهوريات الاسلامية السوفيتية الستة سوف تبقى داخل الاتحاد السوفيتي رغم إعلان أربع جمهوريات حتى الآن استقلالها.

فالمعروف ان إعلان هذه الجمهوريات استقلالها معناه تغليب القوانين المحلية على القوانين السوفيتية إضافة للسيطرة على موارد الجمهورية وليس الانفصال عن كل الاتحاد السوفيتى (١٢ جمهورية بعد انفصال دول البلطيق الثلاث)

وقد أدى تبنى البرلمان السوفيتى لقرار التحول من (الاتحاد الفيدرالى المركزى الى الاتحاد الكونفيدالى اللامركزى) لعزوف قادة هذه الجمهوريات عن اعلان الانفصال عن الاتحاد نهائياً وهى نفس الرغبة التى تمناها زعماء الاحزاب والحركات الاسلامية فى هذه الجمهوريات وكذلك الادارة الامريكية فى واشنطن رغم الاختلاف الجذرى لدوافع كل طرف علي حدة!!

وللدلالة على ان هذه الجمهوريات حين اعلنت استقلالها لم تكن تنوى الانفصال. نشير الى أن اعلان رابع

محمد جمال عرفة

هذه الجمهوريات استقلالها – وهى جمهورية طاجيكستان – قد جاء فيه ان (كل ممتلكات الدولة هى ملك للطاجيك وهى تسيطر على استخراج الذهب والمعادن الأخرى فى أراضيها وتحدد – أى الجمهورية المستقلة – شروط الاستثمارات الاجنبية وحقوق المستثمرين وتشارك فى إنشاء الأمن الجماعى والاتفاق على القوات الاستراتيجية (الدول الاتحادية) وتقيم علاقات دبلوماسية مع دول أجنبية لكنها تؤيد (اتحاداً للدول المستقلة) . وهذا الاعلان يشير وبوضوح الى ان الاستقلال داخلى أى اقتصادى وليس انفصالاً أى أنه استقلال سياسى نهائى.

ومع ان بعض قادة هذه الجمهوريات قد استهدفوا باعلان قرار الاستقلال الحفاظ على مصالحهم والمنافع التى يحصلون عليها من سيطرة الحزب الشيوعى، فى حين استهدف البعض الأخر مسايرة رغبة الشعب المسلم فى الثورة على السيطرة السوفيتية، فقد عارضت الاحزاب الاسلامية (خاصة حزب النهضة الاسلامية) المنتشر فى معظم الجمهوريات السوفيتية هذا الاستقلال على الاقل فى الوقت الراهن لعدم نضوج الاوضاع اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً داخل الجمهوريات الاسلامية مما يعرضها لمشاكل ونزاعات

وطالب الحزب بتعاون المسلمين فى الجمهوريات وتوحدهم لايجاد الكيان الاسلامى الموحد المستقل فى المستقبل.

تصفية الشيوعيين

وقد بدأت الحركات الديمقراطية والاسلامية معركة كبرى لتصفيه الشيوعيين فى جمهورياتهم وحرمانهم من الامتيازات التى حصلوا عليها فى الماضى، ولهذا قامت عدة مظاهرات تطالب بإستقالة رؤساء هذه الجمهوريات وكل من ساعد الحكم المركزى السوفيتى فى الحفاظ على تخلف أوضاع المسلمين فى جمهورياتهم.

وفى هذا الصدد أصدر حزب النهضة الاسلامى الذى يرأسه الدكتور أحمد قاضى بياناً حذر فيه من أن التغييرات الاخيرة فى الجمهوريات السوفيتية ليست إلا قناعاً خفياً لسياسات مازال مضمونها وروحها باقياً وأن كثيراً من المسلمين فى الاتحاد السوفيتى يكتفى بالقول إنه مسلم لأن والديه وأجداده كانوا كذلك ولا يشارك فى اى شئ آخر يثبت إسلامه!

تغيير الادارات الدينية

ولأن الادارت الدينية الأربع التى شكلتها الحكومة المركزية السوفيتية للاشراف على المسلمين كانت احد عناصر تخلف المسلمين ومجرد ادوات — كما يقول حزب النهضة الاسلامى — فى ايدى الحكام يتصرفون فيها كيف يشاءون ويجعلونها وأسطه لابتزاز اموال المسلمين وتبرعاتهم. فقد بدأ انصار الحل الاسلامى. يتحركون لايجاد بدائل لهذه الادارات تكون مراكز للحركة والنهوض بالمسلمين ونشر الدعوة الاسلامية، وفي هذا الاطار اعلن فى مدينة طشقند عاصمة جمهورية أوزباكستان عن تشكيل ادارة دينية جديدة فى اسيا الوسطى وتعيين عبد العزيز منصوروف رئيساً لها بدلاً من المفتى محمد صادق الذى اتهم بالتعاون مع السلطات الشيوعية وشرب الخمر. ويعد المفتى الجديد (وهو رئيس قسم الفتاوى) مرشح أئمة مساجد أوزباكستان بعكس المفتى القديم المعين فى موسكو ويطالبه زعماء الحركات الاسلامية بالإهتمام بنشر الدعوة الاسلامية وشمول الاسلام.

سلاح نووى إسلامى !

ومع ان مسئولى الحركات الاسلامية مقتنعون بانه من غير المسموح حالياً لاى من هذه الجمهوريات الاسلامية بالاستفادة الفعلية من التحولات الراهنة فى الاتحاد السوفيتى، وان السوفييت فى المركز اضافة للامريكان لن يسمحوا بتطور الأوضاع فى الجمهوريات الاسلامية لصالح الحركات الاسلامية خاصة فى كازاخستان (وهى الجمهورية الاسلامية الوحيدة التى بها أسلحة نووية تقدر بنسبة ١٥٪ من الاسلحة النووية السوفيتية)، فقد بدأوا يعدون العدة لصدام داخلى مع القيادات الشيوعية الموالية لموسكو وذات العلاقات الوثيقة مع الامريكان (حرصت امريكا على اقامة علاقات قوية مع كازاخستان لان بها سلاحاً نووياً!)، وفى الوقت نفسه بدأوا يدعون — كما تطالب ايران — بضرورة عقد مؤتمر لفعاليات الجمهوريات الاسلامية لتحديد أهداف المستقبل والخروج من الوضع المرتبك الحالى والبلبلة التى تسود هذه الجمهوريات.

وإذا كان المسئولون الروس قد كثفوا ضغوطهم لنقل السلاح النووى الى اراضيهم من الجمهوريات الاخرى خاصة بعد ان اعلنت استقلالها، فقد بدأت حملة رسمية وصحفية أمريكية للتحذير من خطر الاسلحة النووية فى الجمهوريات الاسلامية بل وخطر (احتمالات الانتاج المستقبلية) فى هذه الجمهوريات. وكان هذا سبباً فى تلاقى الارادة الامريكية مع الارادة السوفيتية لمنع انفصال هذه الجمهوريات الاسلامية.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ ١ سبتمبر ١٩٩١

□ الموقف فى الاتحاد السوفيتى

مظاهرات فى طاجيكستان للمطالبة باستقالة رئيس البرلمان

اعلان حالة الطوارىء فى جورجيا لمواجهة الاضطرابات

موسكو - من عبد الملك خليل - تظاهر امس الاف المواطنين حول مبنى البرلمان فى « دوشامبى » عاصمة جمهورية طاجيكستان السوفيتية مطالبين باستقالة راخمون نابييف رئيس البرلمان وبحل المجلس التشريعى . وقاد المظاهرات الحزب الديمقراطى فى الجمهورية وذلك بالرغم من اعلان حالة الطوارىء منذ امس الاول

ويسود حاليا توتر شديد فى طاجيكستان التى يبلغ عدد سكانها ٧ ملايين نسمة ، وذلك فى اعقاب اجبار برلمان الجمهورية الذى يسيطر عليه الشيوعيون قادر الدين اسلوتوف القائم باعمال رئيس الجمهورية على الاستقالة من منصبه واعلان حالة الطوارىء فى البلاد

وقد طالبت مجموعة من نواب الشعب السوفيتى من طاجيكستان المجلس التشرين ووزارة الداخلية بعدم استخدام القوة المسلحة لفض المتظاهرين من حول البرلمان

وفى تبليسى اعلن زفياد جامسا خورديا رئيس جمهورية جورجيا امس حالة الطوارىء فى عاصمة الجمهورية . وقال فى بيان القاه عبر الاذاعة انه سيقدم المزيد من التفاصيل عن قرار فرض حالة الطوارىء فى وقت لاحق من خلال شاشات التليفزيون .

وكان جامسا خورديا قد دعا مؤيديه فى وقت سابق الى التعبئة للتخلص من التهديد الذى يواجه حكومته وحذر من انه قد ينتهج اسلوب حكم رئاسى مباشر مالم يتخل النواب البرلمانيون المعارضون عن محاولة الاطاحة به .



المصدر : [illegible]

التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩١

مع استمرار اجواء التوتر في جورجيا وطاجكستان

الارمن والاذربيجانيون يتعهدون وقف النار نتيجة الوساطة المشتركة ليلتسن ونزارباييف

□ موسكو – من فلاديمير كوليستيكوف:

■ اسفرت جهود الوساطة التي قام بها الرئيسان الروسي بوريس يلتسن والكازاخي نورسلطان نزاربايف عن صدور بيان تعهد فيه الارمن والاذربيجانيون وقف النار في منطقة قره باخ المتنازع عليها وتبادل الرهائن واعادة المهجرين، فيما تستمر المواجهة في جورجيا وطاجكستان بين ضة. الحكومة والمعار

وكانت المفاوضات في شان قره باخ استمرت اربعة ايام. واختتمت في مدينة جيليزنوفودسك الروسية باصدار بيان عن وقف النار فوراً وسحب التشكيلات المسلحة التي ارسلها الجانبان الى قره باخ واعادة الهيئات الدستورية الى المنطقة وتبادل الرهائن واعادة الارمن والاذربيجانيين الى الاماكن التي هجروا منها خلال النزاع.

وقالت «الصحيفة المستقلة» امس ان «يلتسن ونزارباييف ادركا انه من الافضل الاقتداء بغورباتشوف وعدم التوجه الى المنطقة اصلاً». وذكرت ان الآمال التي علقت على «معجزة الوساطة لم تكن مبررة، اذ ان اياً من الاطراف المتنازعة لم يغير رايه ولا تزال الشكوك المتبادلة قائمة». وقال نيكولاي اندرييف مراسل صحيفة «ازفيستيا» لـ «الحياة» بعد عودته من جيليزنوفودسك ان الوثيقة الختامية التي وقعت عقب اجتماعات سرية مطولة كانت مجرد «بيان بلا اسنان» يتضمن افكاراً عامة يجب التفاوض في شانها. واضاف ان كلاً من الطرفين الارمني والاذربيجاني كان يحذف ما لا يروق له من المشروع الذي قدمه يلتسن ونزاربايف.

واشار الى ان الاوساط المقربة من الرئيس الروسي «متحفظة» عن امكان تنفيذ الاتفاق خصوصاً ان اياً من الزعيمين الاذربيجاني اياز مطلبوف والارمني ليفون تير بتروسيان لا يسيطر تماماً على القوى المتطرفة في قره باخ.

لكن وكالة «تاس» الرسمية وصفت البيان بانه «تاريخي». ونقلت عن بتروسيان ان مجرد مشاركة وفد من سكان قره باخ في المحادثات خطوة مهمة بحد ذاته. الا ان المراقبين يعتقدون ان الزعيم الارمني لم يشا تعكير جو الابتهاج الذي يسود الجمهورية التي كان برلمانها اعلن استقلالها اول من امس الاثنين استناداً الى نتائج استفتاء جرى السبت الماضي.

الوضع في جورجيا

وانتقل مركز التوتر في القوقاز الى جورجيا التي قرر رئيسها زفياد غمساخورديا تشكيل مجلس للامن الوطني لمواجهة المعارضة المطالبة باستقالته. واشارت «تاس» الى فشل المفاوضات بين الحكومة والمعارضة التي جرت برعاية ايليا الثاني بطريرك عموم جورجيا.

وقال ناطق باسم البعثة الدائمة لجورجيا في موسكو التي اقيل رئيسها كاخي لومايا فجاة من منصبه امس ان الرئيس غمساخورديا يستعد «لاستخدام العنف خلال الساعات المقبلة». وحذر من نشوب حرب اهلية اذا لم يتم التوصل الى حل وسط. وكان تنغيز كيتوفاني قائد الحرس الوطني، الذي رفض الامتثال لاوامر رئيس الجمهورية، اكد ان قواته التي بدات تتخذ مواقع في العاصمة ستكون الى جانب المعارضة.

توتر في طاجكستان

في غضون ذلك، تستمر اجواء المواجهة والتوتر في عاصمة طاجكستان التي اعلن برلمانها اول من امس الاثنين حال الطوارئ. وفي اتصال هاتفي مع دوشانبه علمت «الحياة» ان المعارضة تنظم «اجتماعاً دائماً» حول مبنى البرلمان. واعلن ممثلو جهاز الاستخبارات والشرطة المحلية صباح امس حيادهم في الصراع. واكدوا انهم لن يتخذوا اي اجراءات لتطبيق حال الطوارئ. وكان الجنرال محمود صابروف قائد حامية دوشانبه اعلن انه تلقى تعليمات من قائد قوات تركستان بعدم التدخل في الصراع السياسي.

وذكرت وكالة «تاس» ان الحزب الديموقراطي وحزب النهضة الاسلامية وحركة «راستوخيز» اصدرت بياناً مشتركاً جاء فيه «سنبقى وراء المتاريس حتى النهاية». وطالب البيان بحل الحزب الشيوعي واجراء انتخابات رئاسية باشراف مراقبين اجانب. ووصف البيان اعلان حال الطوارئ بانه «انقلاب رجعي». واكد ان المعارضة لا تدعو لقيام مجتمع اسلامي في طاجكستان بل تريد بناء «مجتمع الوفاق الوطني في دولة ديموقراطية».



رئيس طاجيكستان السابق لـ «الشرق الأوسط»

الشيوعيون يحاولون إثارة فتنة طائفية بين المسلمين السوفيات

باريس: «الشرق الاوسط»
من امير طاهري

حذر قادة طاجيكستان المناهضون للشيوعية امس من «اندلاع حرب اهلية شاملة» ما لم تتنازل الادارة الشيوعية عن السلطة وما لم تسمح باجراء انتخابات حرة تحت «اشراف دولي» وجاء التحذير في رسالة بعث بها رئيس طاجيكستان الذي اطيح به، قدر الدين اصلانوف، الى الرئيس الروسي بوريس يلتسين

وفي تصريحات لـ «الشرق الاوسط» عبر الهاتف وصف اصلانوف الاوضاع في جمهوريات اسيا الوسطى السوفياتية بأنه «خطير للغاية». وقال انما نواجه اليوم موقفا يشبه ذلك الذي واجهه يلتسين في موسكو اثناء الانقلاب الذي قادته عصابة ياناييف في اغسطس (آب) الماضي

واضاف: ان القوى المعادية للديمقراطية نفسها، تحاول الآن ان تجعل من طاجيكستان اخر دكتاتورية شيوعية في المنطقة» وكان اصلانوف قد اجبر على التنازل عن السلطة بعد ان اتهمه البرلمان الذي يهيمن عليه الشيوعيون، بانه يمارس «اعمالا تتنافى مع الدستور» وبلغت المواجهة مع الشيوعيين ذروتها عندما تم التخلص من تماثيل لينين في العاصمة الطاجيكية دوشانبه وفي مدن أخرى وعندما ازيحت اسماء الشخصيات الشيوعية من الاماكن العامة في اجزاء عديدة من الجمهورية

وكشف اصلانوف في تصريحاته عن خطة كان قد اعدها لإعلان استقلال الجمهورية التام واعطائها سستنسها كاملة

وفقا للقوانين السوفياتية التي لاتزال سارية ودافع عن قراره القاضي بتعليق فعاليات الحزب الشيوعي السوفياتي في طاجيكستان.

وقال «ان الحزب الشيوعي السوفياتي منظمة غير مشروعة، وفقاً لقوانين الاتحاد السوفياتي، وليس من الطبيعي ان تتمتع تلك المنظمة بحق العمل، ناهيك عن هيمنتها على الحكومة»

وكان القادة الشيوعيون في دوشانبه قد اعلنوا انهم سيجرون انتخابات عامة خلال الاسبوعين المقبلين لانتخاب رئيس جديد للجمهورية وقالوا ان الرئيس الجديد سيضطلع بمهمة وضع دستور جديد للبلاد لكن اصلانوف يرى ان تلك الانتخابات، ان وقعت فعلا، ستكون «غير شرعية ولا قيمة لها».

والاحزاب الرئيسية الثلاثة المناهضة للشيوعية في طاجيكستان هي الحزب الوطني الديمقراطي الطاجيكي وحزب راستاخير (المقاومة) والجبهة الاسلامية الشعبية وقد دعت هذه الاحزاب الى مقاطعة الانتخابات والى «تصعيد النضال ضد مغتصبي السلطة»

كما طلبت من نور سلطان نزارباييف، رئيس كازاخستان، وعسكر اكاييف، رئيس جمهورية قيرغيزستان، التدخل في طاجيكستان لإنقاذها من «اكبر مأساة في تاريخها الحديث»

وهناك تقارير من مناطق مختلفة في هذه الجمهورية الجبلية تتحدث عن صدامات مسلحة بين القوى الديمقراطية ووحدات الـ «كي جي بي» الخاصة التي تحاول تطبيق حالة الطوارئ. واتهمت السلطات الشيوعية المجاهدين الافغان بقيادة احمد شاه مسعود بالتسلل الى البلاد واحتلال عدد من القرى الحدودية لكن الزعماء المناهضين للشيوعية نفوا ان يكون هناك تدخل افغاني وقالوا ان الوطنيين والمسلمين الطاجيك هم الذين يسيطرون على الحدود مع افغانستان

ولا يتجاوز تعداد سكان طاجيكستان الخمسة ملايين نسمة وقد تسربت الى الجمهورية، وعن طريق التهريب، الآلاف من قطع الاسلحة النارية من افغانستان منذ عام ١٩٨٦

ويحاول البيروقراطيون الشيوعيون التمسك بالسلطة وقد عارض هؤلاء ما وصفوه بالاجراءات «الاسلامية الشرفيية» التي اقرها اصلانوف، مثل العودة الى استخدام الابجدية العربية وافتتاح العديد من المساجد والمدارس القرانية ووضع حد لتدريس تعاليم الشيوعية في مختلف مراحل التعليم

ويقول القادة الديمقراطيون الطاجيك ان الشيوعيين قد بدأوا بتسليح الاقليات العرقية، وخصوصا الاوزبك والمسخيت، على امل اثارتهم ضد السكان المحليين كما بدأ الشيوعيون بإثارة النعرات الطائفية وبث الفرقة في صفوف المسلمين

انصار السلطة بدأوا بالتجمع واحتمال المواجهة وارد

آلاف المعارضين في طاجكستان يحاصرون الانقلابيين

□ دوشنبه – من جلال الماشطة:

■ الخيام والميكروفونات في وسط العاصمة الطاجيكية دوشنبه هي السلاح الاساسي الذي تستخدمه المعارضة في معركتها ضد ما وصفه قاضي القضاة اكبر توراجانز زاده بـ «الانقلاب الشيوعي الفاشستي». لكن انصار الانقلاب بدأوا ايضاً يقيمون تجمعاً مضاداً قريباً من تجمع المعارضة، الامر الذي ينذر بمواجهة بين الطرفين

وكان البرلمان المحلي اقصى الاثنين الماضي قدر الدين اصلانوف القائم بأعمال الرئاسة بالوكالة وانتخب عبدالرحمن نبيف الزعيم السابق للحزب الشيوعي بدلاً منه، واعلن حال الطوارئ في المدينة ثم تخندق الاعضاء في مبنى البرلمان لئلا يواجهوا الآلاف من المعارضين للخطوة الذين احتشدوا في الساحة المركزية، عند تمثال لينين الذي لم تبق منه سوى قاعدة لفت بقماش يشبه الكفن وعلقت عليه صور الرئيسين ميخائيل غورباتشوف وبوريس يلتسن.

وكان التلفزيون المحلي عرض لمدة ٤٥ دقيقة عملية اسقاط تمثال لينين وتقطيعه، ما اثار حفيظة الشيوعيين الذين اعتبروا العمل «غوغائياً» و«بداية لانفلات امني». وبناء على ذلك اصدر البرلمان قراره باعلان حال الطوارئ.

وقال مقصود اكراموف محافظ المدينة الذي امر برفع النصب لـ «الحياة» ان ما اعقبه من اعمال «التمثيل» ربما كان استفزازاً مدبراً وصور سراً ليعرض على الشاهدين.

وقال قاضي القضاة ان العملية كانت «جريمة اخلاقية»، لكنه اضاف ان تماثيل لينين كانت اطيحت في وطنه روسيا ونسفت في ارمينيا ومناطق اخرى، لكن ذلك لم يستدع اعلان حال الطوارئ

ولم تتخذ السلطات اي اجراءات لتنفيذ قراراتها ولا توجد في المدينة مظاهر عسكرية باستثناء وقوف سيارات الشرطة امام مداخل الشوارع المؤدية الى المركز لتمنع حركة المرور نحو المكان الذي تجتمع فيه المعارضة

ومنذ السادسة صباحاً وحتى منتصف الليل يتبارى الخطباء في الساحة التي كانت تحمل اسم لينين فصار اسمها «ساحة الحرية»، منددين بقرارات البرلمان هاتفين بسقوط الديكتاتور نبييف ومطالبين بتصفية الحزب الشيوعي

وفي اوقات الصلاة يتوضأ المسلمون مستخدمين مياه صهاريج وضعت حول الساحة، على رغم شحة المياه في المدينة، ثم يمدون البسط على الارض لاداء الصلاة افرادا وجماعات. وعند انتصاف الليل يلجأون الى الخيام المنصوبة في الساحة او ينامون على الاسفلت وفي الحدائق القريبة

وصار مبنى محافظة المدينة معقلا لقوى المعارضة بعد تمرد المحافظ اكراموف على السلطة وانضمامه الى «هيئة اركان الاجتماع الدائم»، وهي القيادة الموقتة للمعارضة والتقت «الحياة» رئيسها شودمان يوسفوف بعد انتهاء جلسة عاجلة عقدت للنظر في نتائج المفاوضات مع الحكومة.

وقال يوسفوف انه طلب من رئيس الجمهورية بالوكالة الدعوة الى دورة طارئة للبرلمان لالغاء قراراته السابقة وقبول استقالة عدد من قادة «الحركة الانقلابية» ومن بينهم نبييف نفسه، وتنظيم اجتماع طاولة مستديرة تبث عبر التلفزيون لاطلاع الشعب على حقيقة التطورات الاخيرة

واضاف ان نبييف رفض المقترحات، لكنه لم يعلن موقفاً منها، وان السلطات تخشى اللجوء مباشرة الى العنف، وتريد استنزاف الجماهير آملة بأن يتحول القاء الخطب عملية «تمثيل» متواصلة ومتعبة تنتهي بعد ايام

لكنه اكد ان المعارضة ستواصل الاجتماع الدائم وتعلن الاضراب العام. واوضح ان ستة من زعماء الطريقة الصوفية التي لها نفوذ كبير في طاجكستان سينضمون اليوم الجمعة الى اضراب عن الطعام اعلنه مئتا شخص.

وفي مؤتمر صحافي عقد امس اعلن قدر الدين اصلانوف رئيس البرلمان السابق ان اقالته يوم الاثنين الماضي كانت «تكراراً لعملية الانقلاب التي فشلت في موسكو» الشهر الماضي.

وقال ان جلسة البرلمان عقدت تحت ضغوط مباشرة من اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الذين دخلوا مكتبه لارغامه على الاستقالة بعد انسحابه من الحزب. واضاف ان الانقلاب يهدف الى تهيئة اجواء تؤمن انتخاب نبييف رئيساً للجمهورية في ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

ويذكر ان المعارضة تتهم الشيوعيين بأنهم كانوا وراء الاضطرابات القومية في طاجكستان في شباط (فبراير) من العام الماضي عشية الانتخابات البرلمانية التي كان اعلان حال الطوارئ اتاح للشيوعيين الفوز فيها بنسبة ٩٥ في المئة.

وكانت المعارضة في طاجكستان التي يسكنها ٥,٥ مليون نسمة بدأت بقيام حركة «راستوخيز»، اي «الانبعاث» الداعية الى احياء التراث القومي الطاجيكي المرتبط بالثقافة الفارسية.

وفي ما بعد شكل يوسفوف «الحزب الديموقراطي» الذي التفت حوله غالبية الاساتذة الجامعيين والمثقفين. وطرح برنامجاً علمانياً يرضي

التتمة في الصفحة (٤)



آلاف المعارضين في طاجكستان يحاصرون

تتمة الصفحة الاولى

سائر القوميات التي تسكن طاجكستان. والى جانب هذين التنظيمين تضم حركة المعارضة «حزب النهضة الاسلامي» الذي قال نائب رئيسه دولت عثمانوف لـ «الحياة» انه لن يطالب بقيام حكومة أسلامية في طاجكستان، وسيؤيد اي مرشح للرئاسة تتفق عليه قوى المعارضة الديموقراطية على ان لا يكون عضواً في «حزب النهضة».

ويلعب الحزب الذي يتمتع بنفوذ كبير في الارياف حيث يسكن ٧٠ في المئة من سكان الجمهورية دوراً ملحوظاً في معارضة السلطة. وظهرت النساء المنتسبات محجبات في الاجتماع المتواصل وسط العاصمة.

وعلى رغم استمرار المواجهة منذ الاثنين الماضي، فان موسكو لم تتخذ حتى الآن موقفاً رسمياً من الاحداث باستثناء اعلانها ان القوات المسلحة السوفياتية لن تتدخل في النزاع.

ووجه وزير الداخلية الطاجيكي نداء من التلفزيون امس الخميس طلب فيه من المتظاهرين التفرق، لكنه لم يامر باتخاذ اي خطوة لارغامهم على ذلك.

واعرب يوسفوف عن امله بأن لا تستخدم القوات المرابطة في العاصمة ضد المعارضة، لكنه حذر من استقدام وحدات خاصة من محافظة لينين اباد التي ينتمي اليها نبييف.

ويحتمل ان يغلب طابع العنف في الصدامات بين المعارضة وانصار الحكومة الذين عقدوا بعد ظهر امس اجتماعاً مضاداً في مكان قريب من الساحة المركزية، لكن عدد الحاضرين فيه لم يتجاوز بضع مئات في مقابل الآلاف من المتظاهرين الهاتفين بسقوط البرلمان... امام مبنى البرلمان.



المصدر : .... حريتي ....

التاريخ : .... ١٩٩١ ....

بسم الله ..

يبلغ عدد المسلمين السوفييت ٦٠ مليون نسمة ، يتركزون فى ست جمهوريات هى : أذربيجان وأوزبكستان وكازاخستان وقرغزيا وتركمستان وطاجكستان .. وهذه الجمهوريات تشكل -الآن - نصف جمهورية الاتحاد السوفيتى الاثنى عشرة بعد أن تمت أجراءات استقلال جمهوريات البلطيق الثلاث - ليتوانيا ولاتفيا واستونيا - بصورة نهائية .

والجمهوريات الاسلامية تملك أكبر قدر من كميات البترول خارج منطقة الشرق الاوسط ، كما تحتوى على ٥٠٪ من الثروات الطبيعية السوفيتية .. ومع ذلك ظلت دائما تشعر بالظلم منذ انضمامها إلى الدولة الروسية تحت الحكم القيصرى .. وأيضا طوال سنوات الحكم الشيوعى .

كانت التزاماتها تجاه دولة الاتحاد أكثر من حقوقها ، فنهبت ثرواتها دون مقابل ، لدرجة أن كل من زار مدنها أدرك جيدا أنها أكثر مناطق الاتحاد السوفيتى تخلفا ، ولم يطرأ عليها تقدم يوازى النقلة الحضارية التى حدثت فى الجمهوريات الاخرى .

وفى السنوات الاخيرة كان ٤٠٪ من تعداد الجيش الاحمر من أبناء الجمهورية الاسلامية ، لان هناك ست جمهوريات رفضت تجنيد أبنائها هى جمهوريات البلطيق الثلاث إلى جانب أرمينيا وجورجيا ومولدافيا .. كما شهدت وحدات الجيش الاحمر فرار الآلاف من الاوكرانيين .

لقد خدعت الثورة الشيوعية المسلمين السوفييت ، فقدمت لهم وعودا براقة ثم اعتدت على مقدساتهم وسلبتهم كل حقوقهم

فى ٢٠ نوفمبر ١٩١٧ ، وبعد نحو شهر من انتصار الثورة البلشفية ، وجه زعيمها لينين نداء للمسلمين قال فيه : «يا مسلمى روسيا وتتار حوض الفولجا والقرم وقرغزيا وتركمستان وتتار ما وراء القوقاز ، يا من تحطمت مساجدكم ودياركم ، يا من انتهكت عقيدتكم وعاداتكم على أيدى القياصرة وقاهرى روسيا .. تعلن من الآن فصاعدا أن عقائدكم وعاداتكم ومؤسساتكم القومية والثقافية ستكون حرة حصينة ، فلكم كل الحق فى ذلك» .. لكن سرعان ما تحولت هذه الشعارات الفضفاضة إلى حركة تخريب ضد الاسلام والمسلمين لنشر الالحاد والفكر المادى .

واليوم .. تعود الجمهوريات الاسلامية الى ذاتها خطوة خطوة ، هناك محاولات جادة لاسترداد الذاكرة الاسلامية والشخصية الاسلامية .. وقد بدأت حركة اعلان الاستقلال تجد صدى واسعا فى الجمهوريات الاسلامية التى كان لها اسهام تاريخى عريق فى ظل الحضارة الاسلامية .

يقول العالم المسلم «تيمور تحسين» أحد الشخصيات السياسية المهمة فى أوزبكستان : «لدينا اهتماماتنا الخاصة بنا كمسلمين .. وعندنا قياداتنا الخاصة .. ولن ننساق وراء الجنون الروسى مرة ثانية خلال أقل من قرن» .

وتعتبر جمعية «أزدليق» وتعنى «الحرية» أكبر جماعة سياسية اسلامية تهتم بقضية استقلال الجمهوريات الاسلامية .

الهيئة



قنصل الاتحاد السوفياتي في جدة:

المؤتمر الأول للأقليات الاسلامية فرصة لارساء السلام العالمي

جدة : «الشرق الاوسط»
من احمد مختوم

رحب القنصل العام للاتحاد السوفياتي في المملكة العربية السعودية لطف الله اسماعيل خوجة بالدعوة التي وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ال سعود لعقد اول مؤتمر اسلامي عالمي للاقليات الاسلامية في مكة المكرمة.

وقال في تصريحات صحافية عقب لقائه مع الدكتور عبدالله عمر نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة: لقد كان اللقاء مفيدا جدا، وسعدت بهذا اللقاء الذي يتم لاول مرة، حيث كانت الفرصة سانحة جدا لتبادل الاراء حول المسائل التي تهم المسلمين وشؤون الاقليات في الاتحاد السوفياتي وفي سائر العالم.

واضاف: كما بحثنا خلال هذا اللقاء امكانية تنشيط وتوطيد علاقاتنا مع الرابطة التي تمثل ركيزة المسلمين وتطرقنا في حديثنا الى النداء والدعوة التي وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لعقد اول مؤتمر عالمي للاقليات الاسلامية بمكة المكرمة الذي سيعقد في المستقبل القريب.

واكد انه متفائل مسبقا بنتائج هذا المؤتمر الذي سيعود بالنفع على كل المسلمين وخاصة الاقليات المسلمة منهم، وسوف يساهم هذا المؤتمر في تعزيز الاسس التي ترسي قواعد السلام العالمي، وهو فرصة لتبادل الاراء لتحسين اوضاع المسلمين في العالم، وبحث كل المشاكل التي تواجههم.

واضاف قائلاً: لقد تطرقنا كذلك في هذا اللقاء الى بحث سبل تطوير علاقاتنا برابطة العالم الاسلامي فكما تعلمون ان عدد المسلمين في الاتحاد السوفياتي كبير جدا، ولا بد لنا من تعزيز العلاقات مع جميع الهيئات والمنظمات الاسلامية العالمية.

من جهة اخرى اعرب القنصل العام عن امله في تعزيز وتوطيد العلاقات المختلفة مع حكومة السعودية وقال: نحن نشكر السعودية على دعمها المتواصل لمسلمي الاتحاد السوفياتي، واهتمامها بالاقليات الاسلامية في العالم، واثني على ما قام به خادم الحرمين الشريفين في السنتين الماضيتين المتتاليتين حيث استضاف عدداً من الحجاج الذي قدموا من الاتحاد السوفياتي على نفقته الخاصة.

واشار الى المليون نسخة من المصحف الشريف التي قدمها خادم الحرمين الشريفين لمسلمي الاتحاد السوفياتي في العام الحالي، واوضح انه ستصل اليهم مائة الف نسخة اخرى من المصاحف والكتب الاسلامية المترجمة.

واضاف ان المملكة العربية السعودية دعمت المسلمين هناك بمبالغ مادية لترميم المساجد والمعاهد والمراكز الاسلامية، وتوقع ان يعود هذا العمل الاسلامي بالنفع على المسلمين في الاتحاد السوفياتي في المستقبل القريب والبعيد.

وردا على سؤال حول امكانية فتح مكتب لرابطة العالم الاسلامي في احدى الجمهوريات الاسلامية قال: هناك تفكير جاد في فتح مكتب للرابطة في احدى الجمهوريات الاسلامية، ولكن لا بد من دراسة لهذا الموضوع، وقد تناقشت مع الامين العام للرابطة بهذا الخصوص.

وحول امكانية القيام بمشاريع استثمارية في الاتحاد السوفياتي قال اني احث واناشد رجال الاعمال والحكومات الاسلامية والعربية للقيام بمشاريع استثمارية في بلدنا، وهذا من شأنه تقوية وتوطيد العلاقات بصفة عامة بيننا وبين كل مستثمر، ونحن نرحب بالتعاون في كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وقد عقدنا اخيراً في الاتحاد السوفياتي وبالتحديد في طشقند مؤتمراً في هذا الصدد، وقد شارك فيه العديد من رجال الاعمال السعوديين، وإن شاء الله فان هذا بداية الطريق الذي امل ان يستمر وبسرعة مع العالم الاسلامي والعربي.

الجمهوريات الجنوبية في الاتحاد السوفياتي تتطلع الى الارتباط بالعالم الاسلامي

نشرت صحيفة «انديبندانت» تحقيقاً خاصاً لمراسلها باتريك كوبيرن اثر زيارته الى عدد من الجمهوريات في جنوب الاتحاد السوفياتي تناول فيه مشاعر اللهف بين سكانها من احل ترسيخ صلاتها بالاسلام والعالم الاسلامي. ومما جاء في التحقيق

اثبت زعماء الحزب الشيوعي في اسيا الوسطى نجاحاً اكبر في الحفاظ على السلطة مما اظهره زعماء الحزب في الجمهوريات السوفياتية الاخرى. اذ ليس هناك زعيم في الاتحاد السوفياتي في وسعه ان يتوقع العودة الى استلام مقاليد السلطة بعد غياب ثمانية اعوام مثل الرئيس راحوم نبييف رئيس جمهورية طاجيكستان السابق الذي كان قد طرد من منصبه

فعودة راحوم نبييف جاءت بعد ان حاول سلفه قدر الدين عسلونوف حظر الحزب الشيوعي. وفي خطوة استفزت الجماهير وأدت الى موجة هائلة من الاحتجاجات رد برلمان طاجيكستان باستبداله وتعيين نبييف الذي كان في الرئاسة اخر مرة عام ١٩٨٣

وعودة نبييف هي احدث مثال مع انه اكثر الامثلة تطرفاً، على الكيفية التي صمد بها زعماء الاحزاب الشيوعية في خمس من جمهوريات الاتحاد السوفياتي إثر الانقلاب الفاشل ضد الرئيس ميخائيل جورباتشوف وبشكل افضل كثيراً من نظرائهم في الجمهوريات السوفياتية الاخرى.

ففي جمهوريات اوزبكستان وكازاخستان وتركمانيا نجد ان جميع الرؤساء الجدد لهم صلات وثيقة جداً مع عهد بريجينيف. وكانت جمهورية قرجيزيا هي الوحيدة التي انتخبت رئيسا ليبراليا

ويقول المراسل ان الاستمرارية في القيادة السياسية لها سبب اساسي وهو ان الحزب الشيوعي في اسيا الوسطى كان يتعايش مع نظام السلطة الحالي بدلاً من ان يحل محله. فمثلاً نجد ان جميع ابناء جمهورية القزخ ينتمون الى ثلاث قبائل وان اخر زعيمين للحزب الشيوعي كانا من اكبر تلك القبائل التي لها فروع وعشائر تنتشر في منطقة واسعة وتمتد عبر الحدود السوفياتية ـ الصينية

والصلات والعلاقات المحلية مهمة جدا. ففي جمهورية اوزبكستان التي يبلغ عدد سكانها واحداً وعشرين مليون نسمة وهي ايضاً اهم جمهوريات اسيا الوسطى على الاطلاق نجد ان الرئيس اسلام كريموف من ابناء مدينة جيزاك التي تقع الى الجنوب الغربي من العاصمة طشقند. واهمية هذه التركيبة السياسية في اوزبكستان هي ان الرئيس كريموف نصفه من طاجيكستان. وهذا عامل مهم جدا لأن جنوب اوزبكستان تقطنه اقلية كبيرة جدا من الطاجيكستانيين. يضاف الى ذلك انه يستطيع الاعتماد على الدعم السياسي من مدينة سمرقند. وهاتان المدينتان هما الاساس في ضمان الدعم السياسي في الجمهورية.

ومن الامور المثيرة للاهتمام ايضاً ان شرف رشيدوف الذي حكم اوزبكستان لمدة اربعة وعشرين عاماً حتى وفاته في عام ١٩٨٣ كان ايضاً من مدينة جيزاك. وكان رشيدوف قد تعرض في تقرير رسمي نشر بعد وفاته الى تهم منها الرشوة والاختلاس من اموال الدولة على نطاق واسع. الا ان هذه التهم اسقطت الآن وبدأت عملية إعادة الاحترام والتقدير اليه.

ولم تستطع السلطة السوفياتية المركزية طوال فترة الحكم الشيوعي ان تقضي على العلاقات والصلات العائلية والقبلية في منطقة اسيا الوسطى. ولهذا فان هذه الولاءات اصبحت الآن امراً اساسياً في الابقاء على جهاز الحزب القديم.

وأهم مصدر للمعارضة في هذه الجمهوريات هو المسجد وليس المشاعر القومية كما هو الحال في الجمهوريات السوفياتية الاخرى. وقد بدات السنوات القليلة الماضية تشهد عملية هائلة من بناء المساجد كما ان السكان المسلمين اخذوا يقبلون بشكل كبير على تعلم اللغة العربية لكي يتمكنوا من قراءة القرآن الكريم. كذلك عادت المساجد التي صادرها ستالين عام ١٩٣٧ الى العمل واصبحت الآن تكتظ بالمصلين. وهذا النمو في المشاعر والصحوة الاسلامية يمثل اعراباً عن مختلف مشاعر السكان. لكن جميع زعماء هذه الجمهوريات يواجهون ايضاً خطراً اخر وهو ضعف اقتصاد الجمهوريات. اذ ان اقتصادها مرتبط بصورة وثيقة مع روسيا. ولهذا بدات تتعالى الآن اصوات السكان متهمة روسيا بانها ابقت اقتصاد الجمهوريات الاسلامية في حالة من التبعية الاستعمارية والاعتماد على محصول واحد لخدمة روسيا. ولذلك فمن الواضح ان هذا الاعتماد الاقتصادي لن ينتهي بتلك السهولة. وقد اجتمع ممثلو اثنتي عشرة جمهورية في مدينة الماآتا عاصمة كازاخستان هذا الاسبوع لمحاولة وضع اسس الاتحاد الاقتصادي الجديد.

والآن وبينما تحاول جمهوريات اسيا الوسطى التخلص من القيود التي فرضتها عليها هيمنة موسكو لحوالي مائة عام، من المؤكد انها ستترك اثراً عميقاً في التركيبة المقبلة للاتحاد السوفياتي وفي العلاقات مع جاراتها من الدول الاسلامية. وقد بدات الجمهوريات الاسلامية تعمل فعلاً على فصل نفسها عن موسكو والاتجاه نحو بناء روابط وصلات جديدة مع العالم الاسلامي الذي يشعر سكانها انهم يشكلون جزءاً لا يتجزأ منه منذ اكثر من الف عام.

«اندبندنت»



الصحوة الاسلامية (تأملات) (٢)

جمهوريات سوفياتية تكتشف انتماءها الى العالم الاسلامي

بقلم: محمد عزيز الحبابي

الكتلة الاشتراكية

قد نعود مرة اخرى بتفصيل الى الاسلام، في الدول الاشتراكية، عندما تنتهي فيها المعارك الفكرلوجية الحالية، سواء بالاتحاد السوفياتي او في الدول الشرقية، او بالصين واسيا الوسطى.

لكن نستطيع، من الآن، ان نستخرج بعض المعطيات الحاصلة او المتوقعة، خصوصاً فيما يتصل بالرجوع الى الاسلام عند الشعوب الآسيوية وهي تستعيد استقلالها عن روسيا وعند شعوب اخرى اشتراكية تبدل نظامها مع البيريسترويكا.

* * *

١٠ ـ في الاتحاد السوفياتي على العموم وبروسيا على الخصوص، شرعت النزعات الدينية تتجلى بلا تقية ولا حجاب، على الساحة: تحيي الطقوس، وتدعو الى العقيدة والعبادات، وتدشن معابد جديدة، وتوزع منشورات، وتمزج بالخطاب السياسي والاعلامي مبادئ دعوتها.

والمسلمون لم يبقوا مكتوفي الايدي، بل ينغمرون في المعركة بحزم وعزم، خصوصا وانهم يمثلون بعد المسيحية الارثوذكسية، الدين الثاني في الاتحاد السوفياتي. فالمساجد تبنى والقديمة منها ترمم (١٩٨٨ ـ ١٩٩٠) اما عدد المؤمنين بالدين الحنيف فينمو بمن كانوا لا يستطيعون الجهر بايمانهم، خوفا على انفسهم، فاخذوا يتبرأون اون من التظاهر بالالحاد والحياد هذه الظاهرات تشاهد في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفياتي وفي سيبريا كما تشاهد في الجمهوريات المخيطة بروسيا والتي كانت مسلمة قبل الحرب العالمية الثانية.

وقد فتحت مدارس اسلامية لاعداد الائمة والمرشدين الدينيين.

ان المجموعة القوقازية متعددة الاثنيات واللهجات، مثل الارمنية والتركية.. فبعد المرحلة التي رمت فيها الاشتراكية السوفياتية ان تتجاوز القوميات لفائدة العالمية، دخلت الاشتراكيات في «ردة» فكرولوجية لها صدى مهول، وها هي مرحلة الرجوع الى الاديان تغزو مختلف الطبقات، وظهر طموح الشعوب في تأسيس وحدات خاصة، او وحدات متآلفة حول اللغة والثقافة. انها ريح قومية عاصفة.

ضم جوزيف ستالين قوميات وثقافات واثنيات لا جامع مشترك بينها. ضمها بالقوة، لا عن عقيدة واقتناع، وركز على موسكو واليوم، وقد تزعزعت موسكو عن وسط الدائرة، ولم تعد تصدر عن الساحة الحمراء القرارات والآراء والاتجاهات، وتخلى الكريملن عن مركزية اشعاع النجم الساطع ، صارت الشعوب القوقازية تمد عنقها الى تراثها وتبحث عن مميزاتها الدينية والثقافية. انها لن تستطيع ان تبقى بعد الآن في تقوقع، لا هي روسية ولا هي ما كانت. ان الاتحاد السوفياتي، اتحاد دون مساواة بين الاطراف. فقدت الاغلبية المسلمة علاقتها الدينية بالتوازي مع فقدان الهوية الجنسية والثقافية، نعني فقدان البعد التاريخي الذي ينبني عليه الكيان القومي للدولة.

والآن، مع حركة البريسترويكا، بدأ التيار القومي، والغيرة الدينية يتاججان وينتشران. انها بداية تفرقع الوحدات الاصطناعية بروز دويلات تكتشف انتماءها عاطفيا الى عالم الاسلام. انه وضع سيفرض على العالم الاسلامي ان يعيد النظر في اتجاهاته، وان يكيف هيكلته من جديد، وستصبح مكة المكرمة والمدينة المنورة والقاهرة (بلدة الازهر) وفاس (مقر القرويين) من نقط الارتكاز الجديدة بالنسبة للمسلمين السوفياتيين بعد ان كانت موسكو هي المرجع والمحور.

لما اظهر الجيش الاحمر ضعفه بافغانستان تشجع

المسلمون السوفياتيون لتجرا على اتخاذ المواقع الاخيرة من الروس. لقد وجدت الشعوب المتاخمة لروسيا معنى جديدا لحياة جديدة وقيما دينامية. انه تحريض من داخل الجماهير ولا قدرة على النجاح لاي جيش ليقف بالاسلحة، وبها وحدها، ضد القيم والامثلة على ذلك كثيرة (حرب الهند الصينية، حرب الجزائر).

١١ - اما في اوروبا الشرقية، فلنا تصورات اكثر من معطيات واقعية، لان الحركة ما زالت لم تنته فكيف نستنتج ما لم يتم حصوله ان الرؤية اما متشابهة واما غامضة، ايجوز الحكم على احداث ما زالت تتطور ولم تتضح بعد معالمها كل ما يمكن تسجيله هو وجود تحول بايجابيات وسلبيات اما نتائجه فمن الغيبيات، فكم من تحولات ومفاجات منذ الشهور الاخيرة برومانيا، مثلا. الا يقال ان كل ثورة «تاكل رجالها» وان الدم يبدأ بقطرات ويصير بحيرات؟ فالمنظار مكفهر، والافق غير قار، لان الامل ممزوج بالتشاؤم.

* * *

الاحداث تصنع المصير، ومصيرنا يصنعنا دون ان نعرف كيف ولا متى يبدأ، ولا متى وكيف يقف. وهل المصير يقف؟

الشرق الاقصى

١٢ - اليابان هنا يظهر تقصير الدعوة الاسلامية، ماضيا وحاضرا، يتجلى بشكل مدهش ان ارقى شعب من حيث السلوك والاخلاق في هذا القرن هو الشعب الياباني، بالاضافة الى رقيه الباهر في العلوم والتقنيات والصناعات الطلائعية، ومع ذلك لم تلامسه الدعوة الاسلامية لا من قريب ولا من بعيد، فلم تهتم اطلاقا بتلك المائة والثلاثين مليونا من البشر الذين حباهم الله بالنموذجية البشرية في هذا القرن، لماذا؟

١ - لم تقبل اية جماعة من المسلمين على تعلم اللغة اليابانية ليحصل التواصل بين الناس عن طريق التفاهم بالخطاب المباشر.

٢ - لم تنكب اي جماعة اسلامية على دراسة متقنة للبوذية تنسكب بمختلف فرقها وتفرعاتها ولا على ما تفرع عن البوذية.

٣ - لم تنتشر اللغات الاسلامية (العربية والاردية والفارسية والتركية) في اليابان.

هذه عوامل ترجع الى تقاعس دعاة الاسلام. لكن من الصواب ان نذكر بان اليابان كانت تحرص دائما على وحدتها والمحافظة عليها، مما ادى كثيرا الى عزلتها في جزرها الكثيرة. فالمسيحية هي كذلك لم تنجح في تبشيرها هناك رغم الجهود الجبارة التي قامت بها الكنائس منذ ثلاثة قرون الى اليوم، ان المسيحية لا تمثل باليابان الا ١٪ وهي نسبة ضعيفة. اما نسبة الاسلام فاضعف منها بكثير، اذ عدد المؤمنين بالاسلام لا يتجاوز الالف.

سالنا يابانيا مسلما عن سبب هذه القلة، واجابنا: «ما اتى مبشر بالاسلام فطردناه، اننا شعب متسامح ويسمع ويستمع بامعان لكل متحدث».

١٣ - كوريا الجنوبية انطلق الاسلام في هذا البلد متاخرا، ولكنها انطلاقة تسير بحزم ووضوح فحسب ما قيل لنا، ان الاسلام لا يجد عراقل، ولكن تجربته في بدايتها.

بشروا ولا تنفروا

في هذا الوقت بالذات حيث غليان الفكر الديني يرتفع عالميا، ومن المنتظر ان تحدث انقلابات بنيوية دفاقة، نرى في الكثير من التلفزات العربية، المفتي عبوسا كانه يستعد لمعركة طاحنة. انه موقف معاد للتربية والدعوة والصحوة، ولا نسمع منه ما يبشر ولا ييسر، كانه في مباراة من اجل ربح الرقم القياسي في التحريم والتهديد بنار جهنم، ولا يبحث ابدا عن الرخص (التي يحبها الله تبارك) بل يغلق الابواب دون محاولة التاويل والاجتهاد من اجل التكيف مع الاوضاع والظروف فيما يقتضي الجهاد.

في هذا الوقت، نشاهد انتشار الالحاد والنفور عن الدين.

فلماذا لا يبحث ذلك المفتي. في كتب اخرى غير مختصر الشيخ خليل ليجلب، ولا ينفر ويفرق.

اليس في اختلاف الائمة رحمة، اي اطمئنان للضمير وتزكية للايمان؟..

فمجموع المذاهب تتفق على المبادئ، وقد تختلف في تاويل الجزئيات، بل يعثر على مثل هذه الاختلافات حتى في نفس المذهب.. فمن داخل المذهب يستطيع المفتي ان يستخرج ما فيه يسر وبشرى.

في الحين الذي نلاحظ في بلدان العروبة التشديد على نغمات التشغير والتقليد، نشاهد عمليا، في امكنة اخرى، معالم مستقبل الاسلام تتمخض بالآمال. انه لمستقبل مريح وباسم ومشرق، على شرط ان يبقى الداعية لا يعبس ولا يتولى، فلا بد لتحركات الدعاة بالغرب ولتحركات الدعاة العرب ان يتلاقوا ويتعاونوا للبحث عن انجح المناهج الموصلة الى الله والى الثبات على دينه.

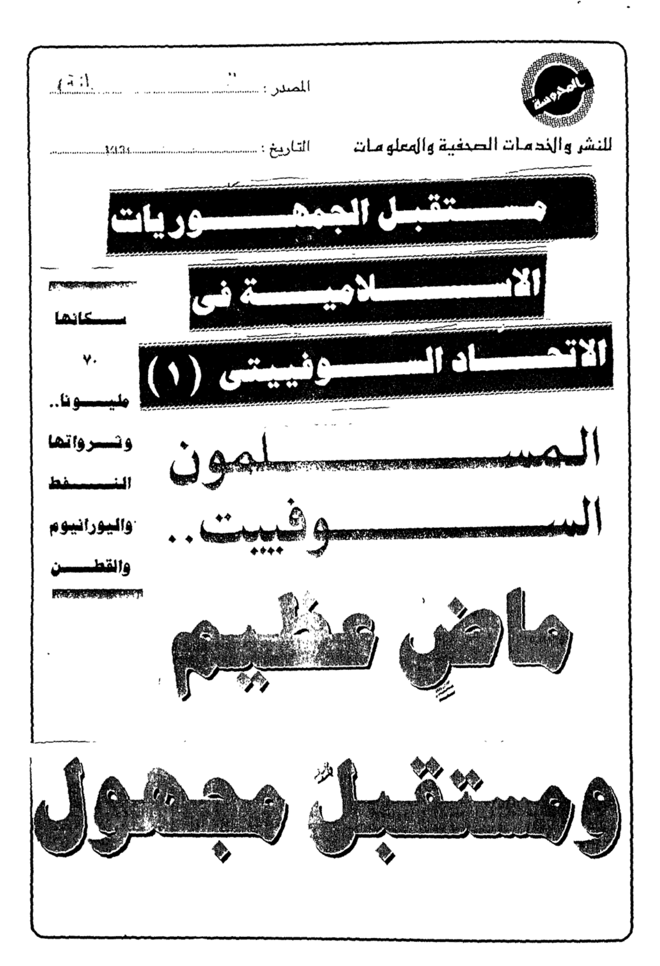
التفاؤل بالغرب (اوروبا وامريكا) يبشر بصحوة ويوازي تفاؤل العالم العربي ان لم يكن اكثر. فعلى الدعاة العرب الا يجهلوا اللغات الاجنبية، والا يحصروا جهودهم في الوعظ والارشاد، وهو شيء مهم، كلما تخلوا عن هراوة الوعيد التي تخيف السامع. نعم يفيد الوعظ والارشاد المسلمين، دون ان يهتم بالمؤلفة قلوبهم، وبالملاحدة والحائرين، عربا وعجما، وبمعتنقي الديانات الاخرى ذلك ان الكثير من الدعاة في العالم العربي تنقصهم المعرفة بعالم اليوم وبحاجات الناس، وبمبادئ العلمانية والماركسية واليهودية والنصرانية والبوذية.. مما يجعلهم عاجزين عن المقارنات. فقلما يجتهدون باستثناء النادر منهم، ولا يعرفون لا عادات ولا اعراف الشعوب وسيكلوجياتها.

* * *

لا قيمة لاي شيء الا بالنسبة للرغبة التي عند من يتلقاه. فالافكار والاحداث كالأشياء، تتموضع بين منزلتين: انها قيم (كموضوعات للرغبة) وقوى رافضة كلما قاومت الميول والرغبات عند المتلقي، اي انها استلاب فما هي الطرق لابعاد المسلمين عن الانحرافات التي اصابتهم من جراء الاسرائيليات، والطوائف الضالة، والتاويلات المغرضة او المنفرة؟

ما هو المنهج القويم الى انتشار إسلام القول والعمل، اسلام السلف الصالح الذي لم يكن نائما ليصحو اسلام السلم والمسالمة، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، اسلام سلامة المجتمع البشري؟

ان «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده». لقد بعث الله محمدا، عليه السلام «رحمة للعالمين»، معلنا ان «الدين يسر، ولن يشاد هذا الدين احد الا غلبه»، وامرنا ان «نبشر ولا ننفر».



المصدر : ....

التاريخ : ....

مستقبل الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى (١)

سكانها ٧٠ مليونا.. وثرواتها النفط واليورانيوم والقطن

المسلمون السوفيت..

ماض عظيم ومستقبل مجهول

٣/٢١٢



المصدر : .... (الحياة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١

طاجكستان تقاوم الانقلاب (١ من ٢)

التسلط الشيوعي ـ العشائري ابقى طاجكستان خارج المسار الطبيعي للتطور

□ دوشنبه (طاجكستان) - من جلال الماشطة:

■ اشجار الصفصاف الباكي الكثيرة في العاصمة الطاجيكية تحني هاماتها امام رذاذ المطر، وتحت سترها انزوى شرطي يؤدي صلاة العشاء قبل ان ينضم الى زملائه الواقفين على مبعدة من الاف المتظاهرين وسط دوشنبه مطالبين بحل البرلمان وتعطيل الحزب الشيوعي ومرددين نشيد: «انهض من سباتك» لشاعرهم محمد اقبال.

وللوهلة الاولى قد تبدو الصحوة القومية والدينية في طاجكستان رداً على «الانقلاب الدستوري» في ٢٣ ايلول (سبتمبر) الماضي حينما ارغم البرلمان رئيسه قدر الدين اصلانوف على الاستقالة بعد توقيعه مرسوماً بتعطيل الحزب الشيوعي وتأميم ممتلكاته، واعلان البرلمان حال الطوارئ التي الغيت بعد اسبوع واحد فقط.

غير ان عناقيد الغضب كانت تنضج في هذه الجمهورية منذ سنين ولم يكن الانقلاب سوى ريح نفخت في الجمرات المتقدة تحت رماد النظام التوتاليتاري الذي اوصل شعباً يعتز بتاريخ طويل الى حال من البؤس تضعه دون العديد من بلدان العالم الثالث، وتجعله في «المرتبة الاولى» من حيث نسبة السكان الذين يعيشون دون مستوى الفقر. وبلغت هذه النسبة، وفق ما ذكر لـ «الحياة» النائب دولة خودونازاروف المرشح الاقوى لرئاسة الجمهورية عن المعارضة، اكثر من ستين في المئة.

ويؤكد الطاجيكيون الذين يتحدثون لغة لا تكاد تختلف بشيء عن الفارسية ان لهم تاريخاً واصولاً مشتركة مع الفرس، لكنهم يشيرون الى ان دولتهم الاولى (مملكة السامانيين) كانت مستقلة حتى سنة ٩٩٩ حين سقطت على ايدي القبائل الناطقة بالتركية. وتعاقب على الحكم هناك الغزنويون والسلجوقيون وكان اهالي المنطقة يلعبون ادواراً ثانوية.

والحقت طاجكستان الحالية والمناطق المحيطة بها بالامبراطورية الروسية في اواسط القرن الماضي وبعد سقوطها قامت سنة ١٩٢٠ بخارى وانضمت الى جمهورية تركستان التي دمجت فيها غالبية اراضي آسيا الوسطى السوفياتية. ومنح الحكم الذاتي لطاجكستان عام ١٩٢٤ لتغدو كياناً داخل اوزبكستان ثم انفصلت عنها سنة ١٩٢٩ لتصبح واحدة من الجمهوريات الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد السوفياتي الواقف الآن عند مفترق الطرق سواء كدولة او كنظام اجتماعي.

وفي حديث الى «الحياة» وصف طاهر عبدالجبار رئيس حركة «راستوخيز»، اي «الانبعاث»، سنوات الحكم السوفياتي بانها «مرحلة التسلط الشيوعي - العشائري» وأكد ان طاجكستان ارغمت على ان تبقى خارج المسار الطبيعي للتطور. وعلى رغم ما قيل عن التصنيع في الجمهورية خلال السنوات السبعين الماضية الا ان طاجكستان ظلت بلداً ينتج محصولاً اساسياً واحداً هو القطن (زهاء مليون طن سنوياً) بالاضافة الى الكروم والفواكه. ويرى الطاجيكيون ان نظام الحكم التوتاليتاري خصوصاً في عهد ستالين كان يقيم علاقات اقتصادية مفتعلة وقسرية لربط كل جمهورية بعجلة الدولة الموحدة. فقد اقيم في طاجكستان مثلاً مصنع للالومينيوم تنقل الخامات اليه من مناطق اخرى، وتصنع فيه سبائك تصدر الى روسيا وعدد من الجمهوريات لانتاج مصنوعات جاهزة فيما بعد. هذا في حين ان القطن المنتج في طاجسكتان يصنع ١٠ في المئة منه كلياً فيما يصدر الباقي الى جمهوريات اخرى عوضاً عن توسيع شبكة معامل النسيج المحلية. واشار سعيد محيي الدين مساعد وزير التموين الطاجيكي الى ان حسابات اولية تفيد بأن القطن المحلي يكفي لتصنيع ٣٢ بليون قميص مثلاً وافترض ان المستثمرين الاجانب يمكن ان يوظفوا اموالاً في منطقة تتوافر فيها المواد الخام والايدي العاملة الرخيصة لتشجيع الانتاج المحلي. وقد نقول استطراداً ان العرب ربما كانوا مؤهلين اكثر من غيرهم لتوظيف اموالهم في بلد تربطه بهم وشائج تاريخية ولكن يبدو ان طاجكستان ستصبح واحدة من الفرص الكثيرة التي اضاعوها.

وثمة اقبال واسع الآن في طاجكستان على درس اللغة العربية والمطالبة باعتماد الابجدية العربية (المقصود الفارسية) مجدداً في الجمهورية بعدما كانت السلطات السوفياتية قطعت كل الصلات بالماضي بفرضها اولاً الحروف اللاتينية (١٩٢٩) ثم الحروف السلافية (١٩٤٠) على الطاجيكيين في محاولة «لتوثيق الصداقة والاخوة» بين شعوب الاتحاد السوفياتي. وبسبب هذا القسر اللغوي يعجز الشباب الطاجيكيون عن قراءة تراثهم الفكري الا اذا كان «مترجماً» الى الابجدية السلافية. وكان من الغريب ان تسمع في مطار العاصمة اعلانات عن اقلاع وهبوط الطائرات باللغة الروسية التي كانت السائدة في اجتماعات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الحاكم، وتستخدم في المكاتبات بين الدوائر الرسمية.

وكانت صحيفة «شيوعي طاجكستان» التي ابدل اسمها بعد الانقلاب الى «الصحيفة الشعبية» اكبر المطبوعات المركزية في الجمهورية ولكن هيئة تحريرها التي حضر مراسل «الحياة» اجتماعاً لها لا تضم طاجيكياً واحداً. واعربت الكسندرا كورتيفينا نائبة رئيس



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ....

التحرير عن «استغرابها» مطالبة الطاجيكيين باعتماد لغتهم وابجديتهم التاريخية، وقالت ان اثارة هذا الموضوع «مفتعلة» ويمكن ان تغدو اجحافاً بالنسبة للروس الساكنين في طاجكستان.

بيد ان تمرد الطاجيكيين على ما يصفونه بـ «الاستعمار اللغوي» هو رمز لطموحهم الى وقف التدهور الاقتصادي في جمهورية ما زالت احياء كثيرة في عاصمتها بدون انابيب اسالة وتمر المياه الآسنة عبر قنوات في الشوارع. وتبدو دوشنبه اسوأ حالاً من بغداد في اوائل الخمسينات او عدن في مطلع الثمانينات.

وحينما تبتعد السيارة عن العاصمة لتتسلق شريط الاسفلت المتعرج بين التلال يمكن ان تلمس بجلاء مدى البؤس الذي يعانيه الريف الطاجيكي حيث يسكن زهاء سبعين في المائة من اهالي الجمهورية. وفي منطقة ناغورني بضواحي دوشنبه حضرت «الحياة» حفل ختان لثلاثة من اولاد عبدالخالق العامل في مصنع للسجائر بالمدينة. ومدت على الارض ابسطة عليها الملبس والحلويات ثم قدمت صحون «الشوربة» و«الآشي پلاو» وهو الرز مع اللحم ولكن مرافقي همس في اذني ان الطاجيكي شأن اي شرقي آخر «يطلع من جلده» لكي يطعم ضيوفه في مثل هذا اليوم. وفي حديث صريح قال السيد عبدالخالق ان مرتبه الشهري هو ٢٠٠ روبل يضاف اليها ٤٠ روبلاً عن كل من الاطفال القاصرين، وهذا المبلغ لا يكفي لاطعام ثلاثة اولاد واربع بنات، خاصة وان كيلوغرام اللحم يباع في السوق الحرة بـ ١٨ روبلاً.

وكان احد الضيوف وهو عثمان عبدالله الحارس في احدى المنشآت الغذائية ينصت بانتباه الى الحديث ثم هب بغتة من مكانه واحضر حذاءه الذي انفصل نعله فبدا كالجوف الفاغر، وقال: «الى هذه الحال اوصلنا مصاصو الدماء (..) احذيتنا جائعة مثلنا»

غداً: الدين والسياسة في طاجكستان.



حقيقة مايجرى فى طاجيكستان

□ ماهى حقيقة الوضع فى طاجيكستان؟

— الأحداث تطورت بسرعة فى هذه الجمهورية بعد انقلاب التاسع عشر من أغسطس الماضى ضد جورباتشوف، لقد ثار الشعب فى العاصمة «روشامبى» ضد الرئيس الشيوعى المتعصب حكيموف وأزاحوه عن السلطة، وتم تعيين قدر الدين اسلونوف رئيساً مؤقتاً حتى السابع والعشرين من اكتوبر القادم، الذى حدد كموعد لاجراء انتخابات رئاسية.

وعلى الفور بدأ كل من حزب النهضة الاسلامى، والحزب الديمقراطى يعدان مرشحيها لمنصب الرئاسة

وظهرت فى الافق كما يقول عبدالله اسماعيل رئيس قسم العلاقات الخارجية بالادارة الدينية لآسيا الوسطى بوادر ان يتولى رئاسة طاجيكستان أول رئيس من الاسلاميين لتكون أول جمهورية فى آسيا الوسطى تنهج هذا الطريق

هذا الرجل هو مرشح حزب النهضة ومندوب الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى فى طاجيكستان القاضى الشهير حاجي أكبر زادة.

وخرجت جميع التوقعات من «روشامبى» لتؤكد ان هذا القاضى والعالم المسلم على بعد خطوات قليلة من منصب الرئاسة. ولكن فجأة حدث الانقلاب الشيوعى وأعلنت حالة الطوارىء فى الجمهورية وتم اقالة قدر الدين اسلونوف الذى كان قد قرر تعليق نشاطات الحزب الشيوعى فى طاجيكستان وجاء رئيس آخر مؤقت وهو رحمن نبييف — ٦١ عاماً — وهو شيوعى معروف من الحرس القديم. وكان زعيما للحزب الشيوعى فى طاجيكستان من ابريل عام ١٩٨٢ حتى ديسمبر ١٩٨٥

— لماذا حدث ذلك، ولماذا يعود زعيم شيوعى سبق البريسترويكا، ليتولى قيادة دولة اسلامية فى آسيا الوسطى؟!

اعتقد ان زيادة أسهم حاجى زادة فى الفوز بمنصب الرئاسة، هو السبب وراء هذه العودة المفاجئة. التى دفعت طاجيكستان الى الخلف عشرات السنوات. كما أنها أيضا وراء اعلان حالة الطوارىء التى من الممكن ان تتجاوز ٢٧ اكتوبر القادم موعد الانتخابات المقررة دون ان تجرى هذه الانتخابات

أسئلة كثيرة تدور الآن انعكاسا لما يجرى فى طاجيكستان أولها لماذا هذا الصمت الغربى المريب رغم العودة القوية للحزب الشيوعى. ولماذا يصمت الديمقراطى الروسى يلتسين ولا يتدخل لحل المشكلة، رغم انه طار كالمكوك ليحل المشكلة الناشبة بين أرمينيا وأذربيجان حول اقليم كاراباخ" ■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسلمون

التاريخ : ٤ - ١٩٩١

شبح الحرب الاهلية

«المسلمون» ترصد من داخل جمهوريات آسيا الوسطى

من المنقذ.. العلمانيون أم الاسلاميون؟

الحركات الاسلامية تخرج من تحت الارض وتعلن التحدى

أوتا. سرنا مسافات طويلة عبر طرق وعرة غير ممهدة تخترق الحقول الزراعية والجمعيات التعاونية التى اقامها الشيوعيون. وبعد عدة ساعات أخبرني دانيال أننا دخلنا الحدود القازاقية ولا اعرف كيف فهم ذلك، فليست هناك أى علامات للحدود ولا نقاط تفتيش، بالرغم من أنني كاجنبي لابد لى من تأشيرة دخول لكل مدينة على حدة، ولكن الحدود متداخلة لدرجة صعوبة الفصل بينها، وهذه قضية أخرى تهدد بالخلاف فى حالة الاستقلال الفعلى للجمهوريات الاسلامية.

كانت اسنانى طوال الطريق تصطك من الخوف ان نقع فى قبضة رجال كريموف، ولكنني كنت استجمع شجاعتي عندما ارى رباطة جاش دانيال. لقد خبر هذا الشاب رغم عمره الصغير العمل السرى تحت الارض، ولذلك يعرف سراديبه وممراته وطرق الدخول والخروج دون ان يقع فى قبضة خصومه.

حليب «الخيل»!

واخيرا وصلنا الى مكان الاجتماع الذى احاطت به اشجار التفاح فاخفته عن انظار الآخرين. كان أعضاء الحزب يجلسون فوق أريكة مرتفعة مستطيلة احتوتهم جميعا، وأمامهم الطعام والاوانى الزجاجية التى امتلأت بحليب «الخيل» الذى يفضله المسلمون السوفييت، وكذلك انواع مختلفة من الفاكهة التى اشتهرت بزراعتها منطقة آسيا الوسطى، واشتهرت بها موائدهم ايضا منذ ايام الترمذى والنسائى وابن سينا والفارابى.

استقبلني عبدالله أوتا رئيس الحزب مرحبا. وبعد ان قدموا لى كاسا من حليب «الخيل» بدا اجتماعهم الذى تناول خطتهم للتعامل مع المستقبل بعد التغيرات التى يشهدها الاتحاد السوفييتى. ولانني بالطبع لم أفهم مادار فى الاجتماع الذى كانت الاحاديث فيه تدور بالأوزبكية، فانني بدأت معهم جلسة أخرى بعد انتهاء الاجتماع وكانت قضيتى الاولى التى بحثتها معهم هى تلك الحرب الاهلية المحتملة، خاصة وان هناك من يتهم شباب الحركة الاسلامية بأنهم الوقود الذى سيشعل نار هذه الحرب. وقد سمعت هذا الاتهام صراحة خلال لقائى مع الشيخ محمد صادق محمد يوسف رئيس الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى.

بهدوء تحدث عبدالله اوتا مفندا هذا الاتهام وقال: ان الحزب قام على أساس الهوية الاسلامية وليس العنصرية او القومية، بدليل ان الاعضاء ينتمون لجميع القوميات فهناك القازاق والاوزباك والقيرغيز والطاجيك والتركمان والتتار والداغستانيون والبشكيريون وغير ذلك لقد تعلمنا جميعا الدين فى آلاف المدارس الخفية التى قامت فى زمن الشيوعية الصعب، وفى هذه المدارس كان الاسلام هدفنا الاول. ولم يكن اى منا يفكر فى عنصر أو قومية. نعم هناك فتن مستمرة تقع بين القوميات المسلمة، منها ماحدث من معارك بين الاوزبك والطاجيك لان الطائفة الاخيرة وجدت ان المقابر التى يدفنون فيها تم هدمها، واتهموا الاوزبك بانهم وراء ذلك ولكن الشيوعيين هم الذين يشعلون هذه الفتن، وكذلك المفتى محمد صادق وهو ليس الا احد عناصر الحزب الشيوعى - والكلام مايزال لرئيس حزب النهضة — لقد قسم هذا المفتى المسلمين الى طائفتين، متعصبين وسلفيين، وانحاز للطرف الاول، واخذ يؤلب الناس على الطرف الثانى، ومنع هذا الطرف من كل حقوقه. وأخذ يؤلب السلطات عليهم، وهكذا يمضى فى تنفيذ خطة الشيوعيين فى زرع الفتن بين المسلمين

استقلال غير فعلى

اما عبدالله أوتا وأعضاء حزبه فيتعجبون من اننا فى الدول الاسلامية أخذنا اعلان جمهوريات آسيا الوسطى لاستقلالها مأخذ الجد، ويقولون انه استقلال غير فعلى ولا يمكن ان يحدث خلال سنوات عديدة قادمة، بسبب الارتباط الشديد بموسكو اقتصاديا، فلا توجد أى بنية صناعية داخل الجمهوريات الاسلامية، والروس عملوا طوال السنوات الماضية على جعلنا مجرد مورد للمواد الخام اليهم، كما ان الخبرات منعدمة عندنا تماما، بالاضافة الى عدم القدرة على اتخاذ القرار نتيجة الاغراق الطويل فى الشيوعية والمركزية.

وهنا يحذر عضو حزب النهضة عبدالباقى بن مخدوم من نامنيجان بوادى فرغانة من خطر حرب أهلية اذا أصرت الجمهوريات الاسلامية على هذا الاستقلال الظاهرى، لقبل الشيوعية لم تكن هناك هذه الجمهوريات، ولم تكن هذه المسميات التى أوجدها الشيوعيون حاملة العنصرية والقومية، لقد كانت منطقة آسيا الوسطى تسمى تركستان، وكان المسلمون يعيشون فيها جنبا الى جنب تحت هوية الاسلام دون فواصل بين القوميات. ومجرد اعلان كل دولة استقلالها حاملة اسم القومية الغالبة التى تعيش فيها، يعتبر نزعا لفتيل الخلاف الذى من الممكن ان يصل الى حد الحرب مع القوميات الاخرى.

ويضيف عضو الحزب عبيدالله بن نعجان من مرغلان ان استراتيجية شباب الحركة الاسلامية للمستقبل تقوم على مقاومة هذا الاستقلال المزيف، والعمل على وحدة أبناء تركستان يجب ان تفهموا اننا لن نبقى داخل الاتحاد السوفييتى الى الابد، ولا نريد منكم ان تتمنوا لنا ذلك، لان بقاءنا داخل الاتحاد السوفييتى معناه ان نظل تحت الاحتلال وهو المسمى الحقيقى لحالنا اليوم، ولكن الطريق الافضل لنا، ان نعمل على توحيد صفوف المسلمين فى تركستان والاستفادة من أجواء الانفتاح فى اكتساب الخبرات

ـختلفة، ويجب ان تساعدنا الدول العربية على ذلك، لكي نشعر ان هناك من يقف وراءنا ويدعمنا، كما هو الحال مع دول البلطيق

ويعود رئيس الحزب عبدالله أوتا للحديث مشيراً الى أنه ليس من استراتيجية الحركة الاسلامية تأييد الاستقلال الضيق للأقاليم بدليل ان للحزب مكاتب داخل الجمهوريات الاسلامية المتمتعة بالحكم الذاتي داخل جمهورية روسيا الاتحادية، وهذا معناه انه يعمل على وحدة مسلمي مايسمى بالاتحاد السوفييتي. فليس منطقيا ان نتقوقع هنا داخل أقاليمنا، ونترك اخوة لنا يعيشون فى شمال وشرق القوقاز وفى سهول سيبيريا. اننا سنناضل لان تتوحد الجمهوريات الاسلامية فى شمال وشرق القوقاز، التى يبلغ عددها ٦ جمهوريات، وسنناضل ايضا من أجل وحدة الجمهوريات الواقعة فى روسيا وهى تتاريا وبشكيريا والجوفاش وماري وموردوف وأدمورت وسيبيريا ومنغوليا والقرم واذا امكن لنا توحيد هذه الجمهوريات على غرار التركستان، نستطيع حينئذ ايجاد كيانات اسلامية قوية بالاضافة الى أذربيجان، وسيكون لهذه الكيانات قوة اقليمية وسياسية مؤثرة ولكن هذا يحتاج الى مجهود ضخم وسنوات طويلة، ويجب علينا الا نيأس، كما يجب علينا ايضا الا نرتاح للبقاء فى الاتحاد مع روسيا، لان سياستها كانت دائما معنا هى الاستعمار ومعاداة الاسلام سواء فى عهد القيصرية او فى عهد الشيوعية.

مفاجاة الحزب الشيوعى

فى نفس الوقت الذى كان فيه حزب النهضة الاسلامى يعقد اجتماعه، كان الحزب الشيوعى الأوزباكستانى يعقد اول اجتماع له منذ فشل الانقلاب. وقد استدعى لحضور هذا الاجتماع ممثلو

الحزب داخل الحزب الرئيسى المنحل بموسكو، وتوقع الجميع الذين شاهدوا الجلسة التى نقلها التليفزيون الأوزباكستانى على الهواء مباشرة، أن يعلن رئيس الجمهورية والسكرتير الاول للحزب حله تمشيا مع التغييرات التى يشهدها الاتحاد السوفييتى، ولكن كانت المفاجاة انه اعلن بقاء الحزب مع استعارة اسم حزب نجيب الله فى افغانستان وهو الحزب الشعبى الديمقراطى، وبقاء اعضاء الحزب كما هو وتشكيل لجنة لتغيير البرنامج والأهداف!

ولم اكن ادرك انهَ اختار نفس اسم الحزب الشيوعى الافغانى الحاكم فى كابل، لولا ان ذكرنى بذلك عبدالرحيم بولاتو رئيس حزب الاتحاد الاوزبكى العلمانى، وقد ادخله كريموف السجن ايام الانقلاب كجزء من اجراءات الطوارىء التى أعلنت فى موسكو حينذاك، ثم افرج عنه بعد ذلك.

قال لى بولاتو حزينا لقى بقى الحزب الشيوعى وهذا ماكنا نتوقعه مادام يحكمنا هذا الديكتاتور اسلام كريموف، لقد تلقى هذا الرجل تربيته الشيوعية منذ صغره فى مسقط راسه سمرقند، وتعلم الكثير منها على يد زوجته الروسية السابقة. انه لن يتخلى عن شيوعيته ببساطة لانها تضمن له البقاء فى السلطة وهو يحب السلطة حتي الموت!

ويتوقع بولاتو ان تظل الشيوعية لفترة اخرى غير قصيرة فى أوزباكستان، وفى بعض جمهوريات آسيا الوسطى الاخرى، ويقول ان السبب الاول فى ذلك هو الخوف من الحركات الاسلامية، ومن ان تحكم هذه البلاد حكما اسلاميا. لذلك لا يتفق حزب الاتحاد الاوزبكي فى خطوطه، وهو غير معترف به ايضا، مع حزب النهضة الاسلامى. ويرى انه لكى تنقشع الشيوعية عن جمهوريات آسيا الوسطى، لابد ان تكون حركاتنا المعارضة حركات علمانية ديمقراطية، وليست دينية حتى نكسب على الاقل تعاطف الغرب، فهم القوة الوحيدة التى تستطيع تغيير اوضاعنا نحو الحكم الديمقراطى. والعالم الاسلامى يعجز عن ذلك بتخلفه وخلافاته المستمرة، ولاعتماده على الغرب ايضا!

وحزب الاتحاد يطالب الحركات الاسلامية ان تصمت، ويتهمها اتهاما صريحاً بأنها السبب فى تأخر المد الديمقراطى، انه يرى ان العمانية هى الطريق الافضل للمستقبل الجديد، والا فان ذلك المستقبل ينذر بالخطر بالنسبة لاهالى هذه البلاد، ففى ظل الحركات الاسلامية سيتقاتلون بسبب الخلافات المذهبية وربما القومية، كما تبدو بوادر ذلك هذه الأيام.

عبدالرحيم بولاتو يقول ان ما اعلن عن استقلال الجمهوريات مجرد حبر على الورق، فكيف يكون استقلالا دون أن تتوفر لك ادواته. اننا عالم متخلف داخل الاتحاد السوفييتى. أهم شىء وهو البنية الاقتصادية غير متوفر لدينا. أراضينا تغطى بنسبة ٨٠٪ بمزارع القطن. يعود علينا منها ٧٪ فقط، والباقى يذهب لمصانع موسكو بل ولا خبراء يفهمون فى السياسة، فماذا يكون اذن معنى الاستقلال الذى يتحدثون عنه؟

قيرغيزيا.. الافضل

اثارتنى كلمات عبدالرحيم بولاتو عن العلمانية والاسلام والمستقبل ونقلتها الى قائد الحركة الاسلامية فى قيرغيزيا وعضو البرلمان صادق قارى كمال الدين فى «البشبيك» وهو الاسم القديم الذى عاد لعاصمة هذه الجمهوريات بدلا من اسم الضابط الشيوعى الروسى الذى قام بغزوها «فرونزة» رأيت الاحوال تسير الى الافضل. فقد استطاع البرلمان اسقاط الرئيس الشيوعى عبدالصمد مساليوف، وهو اكثر شيوعية من كريموف، ووقف الزعيم الاسلامى صادق قارى داخل البرلمان مرتديا زى علماء الدين وطالب بترشيح عسكر عكايف وهو رجل أكاديمى لا علاقة له بالشيوعية، ولقى

هذا الترشيح تأييد الجميع.

فى ظل عكايف ــ كما يقول قارى ــ تسير الحركة الديمقراطية الى الامام ويتزعمها ثلاثة قادة هم جعفر ميشكايف، وقازاد احمود وف، وطوبشبيك بن على. وهناك حركات ديمقراطية أخرى مسموح بها مثل «عاشار» و«ماتس آتا».

ويقول صادق قارى ان الحركات الاسلامية لا يمكن ان تكون سببا فى بقاء الشيوعية كما يقول العلمانيون، بدليل اننا كحركة اسلامية اسقطنا الشيوعية فى قيرغيزيا. أما السبب فى أن يظل الشيوعيون فى الجمهوريات الاسلامية رغم اندحارهم فى مركزهم الاساسى «موسكو» فهو يعود الى اشتداد قبضتهم عندنا، بالاضافة الى أننا لم نتأثر فى السنوات السابقة بالتغيرات التى صاحبت «البيروسترويكا» لان حكامنا كانوا يزعمون ان طبيعة مجتمعاتنا تقتضى التريث والتحرك ببطء.

وينفى صادق قارى بشدة ان تكون الحركات الاسلامية سببا للانقسام بين القوميات والحرب الاهلية، بدليل الحرب الاهلية التى نشبت فى العام الماضى فى ولاية «اوشو» القيرغيزية بين القيرغيز والاوزبك. لقد حدث ماحدث بسبب عدم الوعى الدينى عند الناس نتيجة السنوات الطويلة التى عاشوها تحت سيطرة الشيوعية، فكان اثر ذلك اختفاء الولاء للدين، وظهور الولاء للقومية والعنصر.

وكان من الممكن تكرار هذه الحرب لولا الجهود التى قام بها المركز الاسلامى فى قيرغيزيا الذى أتولى رئاسته، فقد قمنا بجهود كبيرة لنجعل الولاء للاسلام فوق كل شىء، وأدى ذلك الى صحوة اسلامية طيبة وأمن يعيش فيه الناس بمختلف قومياتهم.

صادق قارى يرى ان الاستقلال عن موسكو ولو سياسيا مهم جداً، لكي ترتاح نفوس شعوب آسيا الوسطى، ولكى يعدوا انفسهم للاستقلال التام، فاذا لم نستقل الآن فمتى نستقل!!

ويقول اننا نحتاج فقط الى ٤ سنوات لنصل الى الاستقلال الاقتصادى، الآن نحن نحتاج ان تمدنا موسكو بالقمح والبترول والصناعات الثقيلة والملابس، ويمكننا خلال السنوات الاربع القادمة ان نوجد بنية اساسية لصناعات خفيفة، وان نعتمد على انفسنا فى الاستيراد والتصدير، خاصة وأننا نملك احتياطيا كبيرا من الثروات المعدنية، ونزرع مساحات طيبة من الحبوب والقطن.

امر صعب

فى طشقند، سمعت رأى ممثل من الحكومة الاوزباكستانية حول مسألة «الاستقلال» وقد طرح هذا الرأى ناريمان كاسانوف رئيس هيئة العلاقات الخارجية فقال ان الاستقلال الذى أعلناه هو مجرد استقلال سياسى، أما الاستقلال الاقتصادى، فهو أمر صعب، نحن لا نستطيع ان نقطع فى يوم واحد جميع الخيوط التى تربطنا بالحكومة المركزية، فهناك المواصلات وقضية الدفاع وغير ذلك من القضايا.

وأؤكد لك أننا نتخذ الآن الخطوات الاولى نحو الاستقلال التام عن موسكو. فمثلا كانت توجد عندنا بعض المشروعات المرتبطة بالحكومة المركزية، قررنا ان تصبح خالصة لجمهوريتنا. وعندنا ايضا مصانع كثيرة، وخبرات، قد أرسلنا دفعة من شبابنا للتدريب فى البلاد الغربية. ولا أعتقد ان الاستقلال سيؤدى الى حروب اهلية لان كلمات القازاق والاوزباك وغيرها، جاءت مع ثورة اكتوبر الشيوعية، ولم نكن نعرف قبل ذلك سوى كلمة «التركستان».

ويقول انه لا يتصور قيام اتحاد فيدرالى بين الجمهوريات الاسلامية، ولكنه يتصور قيام اتفاقية تكامل اقتصادى وصناعى، وربما على مستوى السياسة الخارجية. ويضيف انه لا يعتقد ان مشاكل حدودية ستنشأ عند الاستقلال، فقد تم الاتفاق بين رؤساء الجمهوريات الاسلامية على عدم اثارة المشاكل الحدودية.

ويشير خسانوف الى ان القوميات الاسلامية ستوافق على استقلال الدول التى تعيش فيها، فمثلا مندوبو القازاق والطاجيك فى الاوزباكستان اعلنوا موافقتهم على استقلال الجمهورية.

وبعد فان كلمة الاستقلال تكاد تكون غير مفهومة المعنى فى هذه البلاد اما معالم المستقبل فهى تائهة وغير واضحة الشىء الوحيد الواضح هو تصاعد الخلافات بين المسلمين لدرجة تنذر بالمواجهة. والغريب ان هذه المواجهة لن تكون بأسباب عنصرية فقط، بل بأسباب مذهبية ايضا ■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسلمون

التاريخ : ....

في مواجهة القهر.. ألف مسجد سرى في «اذربيجان»

موسكو تسعى لضبط اندفاع الجمهوريات المسلمة

باريس ـ كتب سيد حمدي:

□ **تطرقت الجولة التى بداها مؤخرا يفجيني بريماكوف المبعوث الشخصي للرئيس السوفييتى ميخائيل جورباتشوف في منطقة الشرق الاوسط وشملت ست دول اسلامية الى وضع الجمهوريات المسلمة التي استقلت مؤخرا عن موسكو ومحاولة احتواء الموقف بحيث لا تصبح هذه الجمهوريات «شوكة» في ظهر العاصمة السوفييتية. خصوصا وان موسكو ابدت قلقا متزايدا من احتمالات المستقبل التى قد تشهد تقاربا رسميا وشعبيا بين الجمهوريات المسلمة والعالم الاسلامى خاصة دول الشرق الاوسط.**

ومما زاد من مخاوف موسكو سرعة تحرك بعض الجمهوريات المعنية. حيث بدأت اذربيجان ـ على سبيل المثال ـ حملة اعلامية في الصحف العربية للتعريف بشعبها وامكانات التعاون مع مسلمي العالم خصوصا وان موسكو ترغب في احتواء مثل هذه التحركات والحد من فورتها. ويسعى القادة الروس الى ضبط اندفاع المسلمين السوفييت معتبرين أن العلاقة بين المسلمين السوفييت وموسكو من جهة وبينهم وبين مسلمي العالم من جهة اخرى تسير وفقا لمعادلة عكسية يناقض كل طرف طرفها الآخر.

ويتوزع المسلمون السوفييت بين ٣٧ شعبا يتالف من امم ومجموعات عرقية يعيش ٧٥٪ منها في أسيا الوسطى و٢٥ في القوقاز والفولجا الاوسط والاورال. وهناك من يعيش في سيبيريا الغربية وروسيا الوسطى وليتوانيا ـ بيلوروسيا في مجموعات صغيرة. كما تعيش جاليات اسلامية مهاجرة في جميع اقاليم الاتحاد.

وقد عانى المسلمون الكثير على يد القياصرة الروس والشيوعيين السوفييت ويكفى انه من عام ١٩٥٤ وحتى ١٩٦٤ اى خلال عشرة اعوام فقط، تم نشر ٩٢٠ مؤلفا ضد الاسلام بمختلف لغات المسلمين.

ويورد الكاتبان الكسندر بينيجسن وشانتال كيلكجاى تفصيلا لحملات الدعاية الالحادية ضد الاسلام بين عامى ٤٨ و١٩٧٥ فيقولان انه تم نشر ٩٦ كتابا وكراسا باللغة الأزيرية لمحاربة الاسلام. وخلال نفس الفترة نشر ١٧٧ كتابا وكراسا لذات الغرض باللغة الاوزبكية.

وتكرر الامر كذلك، حيث نشرت ١٤٠ طبعة معادية في داغستان و١٢٦ طبعة في قازاخستان. وفي قرغيزيا الجنوبية صدر ٦٩ كتابا في منطقة واحدة اسمها فرونزه.

ومن الارقام الواردة في هذا الشأن ان عدد المساجد بلغ في روسيا عام ١٩١٢ اكثر من ٢٦ الف مسجد يخدمها قرابة ٤٥ الفا لم يبق منها عام ١٩٤١ سوى حوالى الف مسجد ويلاحظ الكاتبان النقص الموجود في البنية التعليمية الاسلامية لذلك لا يمكن لـ«الاسلام الرسمى» ان يلبى حاجات السكان الدينية، ولا حتى ابسط متطلباتها الاولية. من هنا جاء «الاسلام الموازى» او الشعبى ليسد هذه الثغرات ويذكران من بعض المصادر السوفييتية ان لدى «الاسلام الموازى» في جمهورية مثل اذربيجان الف مسجد أو بيت عبادة سرى ومما لا شك فيه أن هذه البيوت يمكن ان تمتلك حرية حركة اكبر في ظل الاستقلال والانفراجة الحالية. ■



اذربيجان تثير ضجة عن قتال لبنانيين وسوريين وفرنسيين مع الأرمن

□ موسكو - من نيكولاي اندرييف:

■ اثارت انباء عن مشاركة اجانب من لبنان وسورية وفرنسا في القتال الى جانب الميليشيات الارمنية في منطقة قره باخ الجبلية المتنازع عليها مع الاذربيجانيين ضجة واسعة في موسكو والقوقاز.

وكان الجانب الاذربيجاني اثار هذا الموضوع للمرة الاولى لدى وقوع الزلزال في ارمينيا اواخر عام ١٩٨٩، اذ بدات تصل على الأثر مساعدات من كل انحاء العالم ولم تكن هناك اي رقابة على انتقال الافراد والمعدات الى الأراضي الأرمنية مما اعطى حجة للاذربيجانيين للحديث عن نقل اسلحة وذخائر.

ومنذ ربيع ١٩٩٠ بدا المقاتلون الارمن يستخدمون اسلحة اسرائيلية وفرنسية، ولوحظ بينهم اشخاص لا يتكلمون الارمنية او لا يحسنونها. واطلق الاذربيجانيون قرب قرية فيسلاو النار على سيارة «جيب» واعتقلوا خمسة امتنع اثنان منهم عن الكلام. لكن المقاتلين الأرمن حشدوا قوات كبيرة في الموقع واستعادوهم.

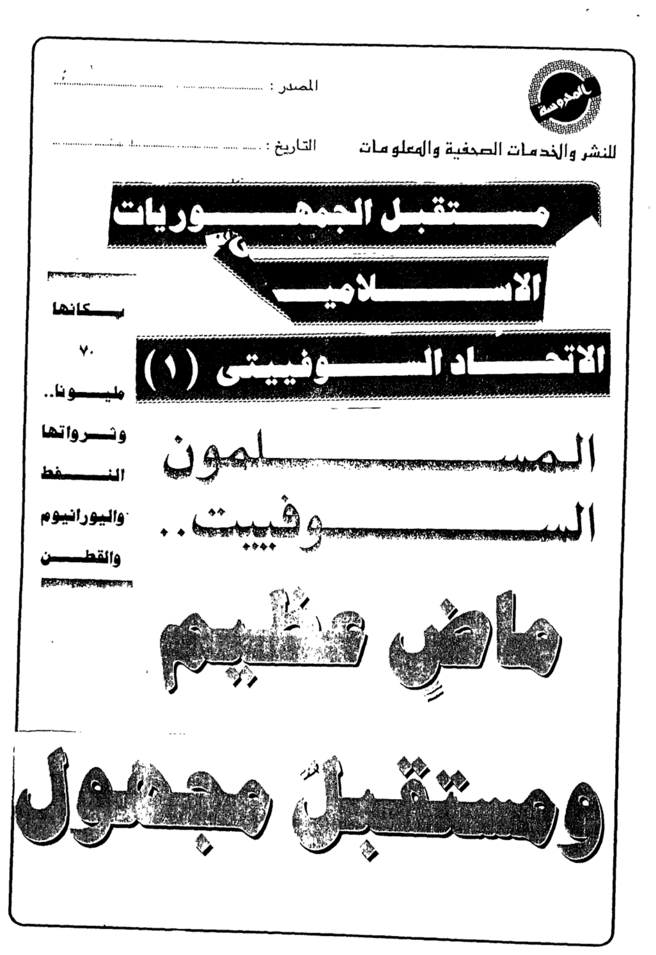
وفي اثناء جولة على مناطق النزاع قال محمد اسدوف وزير الداخلية الاذربيجاني ان هناك «معطيات غير مباشرة» عن مشاركة اجانب في القتال. واضاف ان الاذربيجانيين يلتقطون احياناً مكالمات باللغة الفرنسية عبر اجهزة اللاسلكي. واضاف انه لوحظ منذ الصيف الماضي تحسن ملحوظ في التدريب التكتيكي للمقاتلين الارمن وقيامهم بعمليات مدروسة باتقان وقال: «اننا نعتقد بان ذلك يجري بمساهمة مستشارين اجانب».

وافاد محققون في باكو ان التحقيقات اظهرت بعد حصول انفجارين في باصين الصيف الماضي على الطريق بين العاصمتين الاذربيجانية والجورجية ان العبوات الناسفة وطريقة تنفيذ عمليتي التفجير تشير الى ان وراء الحادث «اشخاصاً لهم خبرة في التفجيرات اكتسبت في لبنان».

وقال عيسى غمباروف احد قادة «الجبهة الشعبية» المعارضة في اذربيجان، ان الجانب الارمني كان عرض شراء جثث عدد من القتلى «اياً كان الشرط». واضاف ان الارمن رفضوا تقديم قائمة باسماء هؤلاء القتلى.

ورفضت الجهات الرسمية وغير الرسمية المختلفة في يريفان ان تؤكد مشاركة الاجانب في عمليات عسكرية او تنفي ذلك، لكن مصدراً لم يشأ كشف اسمه اكد ان هناك معلومات عن وجود معسكر للتدريب في منطقة بحيرة سيفان الجبلية يعمل فيه فرنسيون من اصل ارمني.

ولدى سؤال موظف روسي في مطار يريفان هل هناك توابيت نقلت الى الخارج، اجاب بالنفي.



مستقبل الجمهوريات الاسلامية

الاتحاد السوفيتى (١)

سكانها ٧٠ مليونا.. وثرواتها النفط واليورانيوم والقطن

المسلمون السوفييت..

ماضٍ عظيم ومستقبلٌ مجهول



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ......

التاريخ : ......

مكتب «الاتحاد» - بيروت

إذا كانت الاحداث الدراماتيكية التي تسارعت ولاتزال في الاتحاد السوفييتي منذ فجر «الاثنين الرمادي» التاسع عشر من اغسطس الماضي، قد حملت الجميع على تجاوز جميع التساؤلات والاحجيات المتعلقة بكيفيات وملابسات تخطيط وتوقيت وتنفيذ وفشل الانقلاب، فالثابت ان فرط الاتحاد السوفييتي هو المحصلة الوحيدة الثابتة عمليا حتى الآن، بحيث ان الاجيال القادمة ستقرأ في كتب التاريخ غدا: ان صيف ١٩٩١، كان موعد زوال عقيدة أيدولوجية كان اسمها الماركسية اللينينية وموعد انحلال دولة كان اسمها: اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية.

غير ان اسدال الستار على نهاية الاتحاد السوفييتي كدولة لا يعني على الاطلاق نهاية اخطر حدث يشهده القرن العشرون فيما كان حتى الامس القريب اخطر قوة عظمى في العالم. ذلك ان اتحاد الجمهوريات هو الذى مات (او على قيد الموت)، لكن الجمهوريات نفسها مستمرة في الحياة، او بالاحرى انها ستستعيد حياتها ودورها في المنطقة والعالم بعد خروجها مما كان يسميه فلاسفة الغرب «مقبرة الشعوب والجمهوريات».

واذا كان مصير ومكان وجود القوى النووية السوفييتية، او ما سماه وزير الخارجية الالماني جينشر «الجمهورية النووية» هو كل مايهم الغرب الآن، من الميت السوفييتي، فان ما يهمنا، او ما يجب ان يهمنا بالدرجة الاولى من هذا المأتم التاريخي هو: مصير الجمهوريات الاسلامية التي تستعد الآن بدورها لاستعادة شخصيتها ودورها بعد الخروج من مقبرة الاتحاد.

ان نظرة عاجلة الى خارطة الاتحاد السوفييتي كافية لاظهار سهولة الانسلاخ الجغراقي للجمهوريات الاسلامية من الكبت السوفييتي، فالجسم السوفييتي لم يكن في الحقيقة روسيا، وباقي الجمهوريات اشبه بالملحقات الواقعة عند اقاصي الاطراف.

واذا كانت الخارطة تظهر ايضا كم ان جمهوريات البلطيق الثلاث، (استونيا ولاتفيا وليتوانيا) مؤهلة جغرافيا واقتصاديا واتنيا للاتحاد مستقبلا في دولة فيدرالية او كونفدرالية ما، فالخارطة تظهر الواقع نفسه بالنسبة للجمهوريات الاسلامية الست (كازاخستان وقرغزستان وطاجكستان واوزبكستان وتركمانستان واذربيجان).. علما بان هذه الجمهوريات الست كانت واقعة تاريخيا ضمن اطار دولة او اقليم موحد هو: تركستان. ويحتل الاتحاد السوفييتي المرتبة الخامسة بين الدول الاسلامية «اى التي تضم مسلمين» في العالم إذ يبلغ عدد المسلمين نحو ٧٠ مليونا.. وذلك باعتبار ان الدول الاسلامية الاربع من حيث عدد السكان المسلمين هي اندونيسيا وباكستان وبنجلاديش والهند.

وازاء هذا الوضع يأتي اهتمام «الاتحاد» بمستقبل واوضاع الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفييتي الجديد.. ونقدم للقارىء دراسة تحليلية ذات ابعاد تاريخية واجتماعية وسياسية واقتصادية، تشارك فيها مكاتب «الاتحاد» في مختلف انحاء العالم والبداية من مكتب «الاتحاد» في بيروت.

ماذا اولا عن تفاصيل الخارطة الجغرافية والديموغرافية والاقتصادية لهذه الجمهوريات الاسلامية الست ؟

ـ كازاخستان: بمساحتها البالغة ٨ر٢ مليون كيلومتر مربع، تعتبر كازاخستان اكبر الجمهوريات الاسلامية وثاني اكبر جمهورية سوفييتية بعد روسيا.. عدد سكانها يقارب حاليا السبعة عشر مليونا لكن الروس يشكلون اربعين بالمائة من سكانها بالاضافة الى ٦٪ من الاوكرانيين، وهي ثالث منتج للحبوب في الاتحاد السوفييتي، بالاضافة الى محاصيل ضخمة من القطن والارز والسكر والكرمة، بالاضافة الى غناها في المناجم التي تنتج ٩٠٪ من حديد الاتحاد السوفييتي وزنكه، ونحاسه ورصاصه وفحمه.

ـ قرغزستان: مساحتها ١٩٨٥٠٠ كيلومتر مربع عدد سكانها ٣ر٤ مليون نسمة بينهم ٢٦٪ من الروس بالاضافة الى ١٢٪ من الاوزبك، غنية بالزئبق والنفط والغاز والرصاص والزنك، وكذلك بالمواشي وبتصنيع المنتوجات الزراعية.

ـ طاجكستان: مساحتها ١٤٣١٠٠ كيلومتر مربع عدد سكانها عشرون مليونا بينهم ١١٪ من الروس بالاضافة الى ٤٪ من التتار غنية بالنفط والغاز والفحم وبالمعادن الثمينة كالذهب والبوكسيت.. وهي المنتج الاساسي في الاتحاد السوفييتي للكبريت والرخام والاملاح وللقطن والمواشي.

ـ تركمانستان: مساحتها ٤٨٨٢٠٠ كيلومتر مربع، عدد سكانها ٥ر٣ مليون نسمة بينهم ١٣٪ من الروس بالاضافة الى ٩٪ من الاوزبك و٣٪ من الكازاك،، غنية بالنفط والغاز الطبيعي بالاضافة الى تكنولوجيا الصلب والبتروكيميائيات، عدا محاصيلها الزراعية الضخمة من الحبوب والخضار والقطن والارز.

ـ اذربيجان: مساحتها ٨٦٦٠٠ كيلومتر مربع عدد سكانها ٧ ملايين نسمة، بينهم ٨٪ من الروس فيها ٢٠ مليون طن من الغاز الطبيعي، عدا مكانتها الاساسية في انتاج المعادن ومواد البناء والالكترونيات والزجاج والاخشاب بالاضافة الى ستمائة الف طن سنويا من الحبوب والفواكه والخضار.

ـ اوزبكستان: مساحتها ٤٤٧٤٠٠ كيلومتر مربع، عدد سكانها ١٩ مليون نسمة بينهم ٦٩٪ اوزبك و١١٪ روس و٤٪ تتار و٤٪ كازاخ و٤٪ طاجيك و٢٪ كاراك و١٪ اوكرانيون.

وبالاجمال، يبلغ عدد مسلمي الاتحاد السوفييتي زهاء السبعين مليونا، اى مايوازي ٣٥٪ من مجموع سكانه وتستأثر جمهورياتهم بـ ٥٢٪ من النفط السوفييتي + ٩٥٪ من الفوسفات + ٩٦٪ من القطن + ٩٠٪ من اليورانيوم + ٧٦٪ من النحاس + ١٠٠٪ من الزئبق + ٨٦٪ من الرصاص والقصدير + ٩٠٪ من معدن الكروم + ٧٨٪ من الصوف + ٩٦٪ من الحرير + ٣٧٪ من الفحم + ٣٧٪ من الحديد.

ويتوزع العدد الكبير من المسلمين السوفييت على ٣٧ «قومية» او مجموعة تتفاوت عددا واهمية، غير ان ٧٥ بالمئة منهم يعيشون في آسيا الوسطى، وفي القوقاز وفولجا الوسطى والاورال، كما نجد مجموعات اسلامية في سيبيريا الغربية وروسيا الوسطى وليتوانيا وفي «روسيا البيضاء» بالاضافة الى مجموعات اسلامية تترية موزعة في انحاء البلاد كافة.

من هنا تقترن تسمية مسلم في الاتحاد السوفييتي بالدين والثقافة معا، اى هذه الجماعات التى اندمجت في فترة ما، في الامبراطورية الروسية، ثم في «الجمهوريات» السوفييتية، وهذا التلاقي الديني ـ الثقافي له خصوصيته.

ولاشك ان الاسلام في الاتحاد السوفييتي، كما في غيره، هو في جوهره ايمان معين، ولكن له في الاتحاد السوفييتي طابعا ثقافيا بارزا، هو ايضا «نمط حياة» وحين ينقطع المسلم عن معرفة حقيقية للدين، يبقى هذا النمط كمجرد تقليد اجتماعي.

تزايد المسلمين السوفييت

بعد الحرب العالمية الثانية كان معدل زيادة السكان في اوساط المسلمين السوفييت و «السلافيين» هو نفسه تقريبا، مع ان نسبة الولادات بين المسلمين كانت اعلى منها لدى السلافيين، غير ان وفيات الاطفال كانت متوازية بين الفريقين، وبدءا من العام ١٩٥٩، تاريخ الاحصاء السوفييتي الاول، اختلف الامر وتبين ان زيادة المسلمين السكانية اعلى منها لدى السلافيين.

واليوم، وفق ترجيحات عالم الديمغرافيا الامريكي موري فشباخ، قد يصبح عدد المسلمين السوفييت عام ٢٠٠٠ اكثر من ٧٠ مليونا من اصل ٣٠٠ مليون هم مجموع سكان الاتحاد السوفييتي في نهاية هذا القرن، وهكذا سيكون الروس «الاقحاح» ١٤٠ مليونا اى ما يوازي فقط ٤٦ بالمئة من السكان، ولاشك في ان احدى المشاكل التي تواجه الادارة السوفييتية حاليا هي ازدياد معدل الولادات في اوساط «غير الروس» وتضاؤلها في اوساط الروس الاصليين، والامر ستكون له نتائجه على مستوى الحياة السوفييتية بوجه عام، وخصوصا على لمستوى الجيش.

حاليا يشكل «الآسيون» حوالى ٢٠ و٢٥ بالمئة من عدد القوات السوفييتية المسلحة ومعظمهم «أتراك» مسلمون من اسيا الوسطى.

وفي عام الفين سيكون هؤلاء الاسيويون حوالى ٤٠ بالمئة من الجيش ومعرفة هؤلاء باللغة الروسية، التى هي لغة الجيش، محدودة وغير كافية وربما كان ولاء بعضهم للاتحاد السوفييتي غير صاف، كما لاحظ بعض قادة الجيش خلال الحرب مع المجاهدين الافغان.

المسلمون: ثلاث فئات

و «القوميات» المسلمة في الاتحاد السوفييتي تتوزع على ثلاث فئات أتنية رئيسية هي: الايرانيون، والقوقازيون المنحدرون من أصل اسباني، والاتراك، وبوجه عام تشكل المجموعات المسلمة تكتلات بشرية «صافية» في مناطق معينة، إلا انها في بعض الحالات تختلط باتباع الديانة المسيحية، مثل بعض التتار الذين اعتنقوا المسيحية واصبحوا يدعون «كرياشنس» وهم حوالى ١٥٠ أو ٢٠٠ الف وفئات مسيحية من جماعة البشكير (١٥٠ الفا تقريبا)، كما ان عددا من الاكراد و «سكان مابعد القوقاز» ينتمون الى «اليزيدية» وهم يشكلون الثلث في حين ان الثلثين الآخرين من جماعتهم ينتمون الى الاسلام.

من جهة اخرى، نجد اقليات اسلامية وسط جماعات مسيحية في معظمها، كما في جورجيا (١٥٠ الفا) وارمينيا (حوالى الالف)، كما ان مجموعة «الانجاز» القوقازية (٩١ الفا) تتوزع بالتساوى على الديانتين الاسلامية والمسيحية.

وخارج هذه الفئات الاسلامية الرئيسية نجد مسلمين

عربا في آسيا الوسطى (١٠ آلاف تقريبا) وهم في الاصل من يهود بخارى القدماء الذين اعتنقوا الاسلام، وجماعة من الغجر المسلمين تدعى (الدونغان) (٥٢ الفا – احصائية عام ١٩٧٩).

مناطق المسلمين وسياسة القبضة الحديدية السوفييتية

بعد تقسيم آسيا الوسطى الى ٦ جمهوريات في «اذربيجان» و «اوزبكستان» و «طاجيكستان» و «تركمانستان» و «كازاخستان»، و «قرغيزيا» اتبع السوفييت سياسة تفتيت المسلمين الى قوميات والغوا الكتابة بالحروف العربية، وتم تشكيل مناطق اسلامية في ١١ جمهورية ذات حكم ذاتي في جمهوريتي «روسيا» و «جورجيا».

لكن الحكومة المركزية في موسكو لم تمنح الثقة لحكام الجمهوريات التركستانية الست الاخرى، فكل القادة العسكريين في آسيا الوسطى روس، وكذلك رؤساء الاجهزة الامنية والمؤسسات الصناعية ووسائل الاتصال والنقل، بالاضافة الى هذا فقد الغيت المحاكم الشرعية في المناطق الاسلامية عام ١٩٢٦، ثم منعت الانشطة الادارية الدينية عام ١٩٤٦ واعتقل مليون ونصف المليون عضو من الحركة الاسلامية بين عام ١٩٢٨ – ١٩٣٢ واغلقت السلطات السوفييتية منذ عام ١٩٢٩ عشرة آلاف مسجد واكثر من ١٤ الف مدرسة ابتدائية اسلامية، ولم يبق في منطقة «التركستان» الاسلامية غير مدرستي «ميرعرب» في «بخارى» و «مبارك خان» في «طشقند» لتدريس العلوم الدينية بعد ان كان فيها العديد من الجامعات والمعاهد والمدارس الاسلامية و٥١٨ صحيفة دينية و٢٣ دارا للنشر و١٩٦ مكتبة متخصصة في الاسلاميات قبل ثورة ١٩١٧.

ونتيجة لهذه السياسة التي طبقها الحكم الشيوعي منذ توليه الحكم في الاتحاد السوفييتي، اصبح المسلمون السوفييت مضطرين لاداء شعائر دينهم سرا.

دخول الاسلام

كان قدامى ملوك الفرس، من قورش الى احشويرش الى داريوس، قد اسسوا اول امبراطورية فوق الارض التي يطلق عليها حاليا اسم ايران، وضمت ايضا اجزاء من آسيا الوسطى والقوقاز منذ ٥٥٩ ق. م، ثم غزا الاسكندر الاكبر المنطقة بين ٣٣٠ و ٣٢٠ ق. م، ودخل «سمرقند» و «بخارى» اللتين كانتا مركزين تجاريين معروفين، وبعد توزيع حكم الاراضي على قادة الاسكندر الاكبر عقب وفاته اصبحت آسيا الوسطى من نصيب الاسرة السلوقية، وتوالت سيطرة الفرس ثم الاتراك على المنطقة الى ان وصل الاسلام اليها على يد قادة الخلافة الامويين الفاتحين خلال القرن السابع الميلادى.

وفتح المسلمون اراضي آسيا الوسطى بعد انتصارهم على «يزدجرد» اخر ملوك الساسانيين في عام ٦٥١، فدخلوا «بخارى» و «سمرقند» و «طشقند» وعبروا نهر «اموداريا» في اوزبكستان عام ٦٥٤، لكنهم لم يستكملوا سيطرتهم على المنطقة إلا في عام ٧٠٥ عندما اصبح «قتيبة بن مسلم الباهلي» حاكم مدينة خراسان» ونشر من خلالها مبادىء الاسلام في انحاء آسيا الوسطى.

وأدى انتصار المسلمين على القوات الصينية في «طشقند» عام ٧٥١ الى تقدم الاسلام الى انحاء جديدة من العالم، ودانت السيطرة للمسلمين على المنطقة التي تقع جنوب بحر «ارال».

وهكذا، كان الاسلام، في منتصف القرن العاشر، هو الدين الذي يعتنقه معظم سكان آسيا الوسطى مما انعكس على حضارة المنطقة.

اما الاتراك الذين عاشوا في المنطقة فقد اعتنقوا الاسلام ·ل القرنين العاشر والحادى عشر، وفي وقت لاحق،

رفع «السلاجقة» الاتراك راية الاسلام خلال فتوحاتهم لآسيا الصغرى التي تشكل حاليا معظم الاراضي التركية.

وفي الشرق شهدت القبائل التي كانت تعيش شمال شرق منغوليا صحوة كبيرة تحت قيادة زعيمهم «جنكيز خان» الذى حاصر خلال القرن الثالث عشر «بخارى» و «سمرقند» واصبح الحاكم الجديد لآسيا الوسطى ثم احتل التتار، وهم القوات التركية التي كانت تحارب تحت قيادة «جنكيز خان» منطقة «القرم» وظهر «القوزاق» واحتل الاوزبك من الاتراك المناطق شبه الصحراوية في جنوب الاتحاد السوفييتي حاليا، بينما سيطر «التركمان» على الصحارى الواقعة شرق بحر «قزوين» واستقروا فيها، وفي القرن الرابع عشر ظهر «تيمورلنك» ونجح في غزو معظم انحاء آسيا وجعل من «سمرقند» عاصمة له، وفي عام ١٥٠٠ استولى «الاوزبك» على سمرقند وطردوا اسرة «تيمور» الحاكمة منها في عام ١٥٠٧،، ثم تمكن الروس من التقدم في المنطقة خلال القرن التاسع عشر ثم غزوها عام ١٩٠٠.

مجازر الشيوعيين بحق المسلمين

ثم قامت الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧ وقامت بتقسيم منطقة تركستان الى ست جمهوريات جرت تسميتها حسب القوميات الموجودة فيها رغم انها جمهوريات ذات اغلبية مسلمة، وخلال الفترة من ١٩١٧ الى ١٩٣١، مرت على المسلمين في الاتحاد السوفييتي مراحل قاسية، إذ قتل الروس مئات الالوف من المسلمين الباشكير والقرغيز في اعقاب ثورتهم بعد عام ١٩١٧، فمات مليون من المسلمين الكزاخ والقرغيز في مجاعات عام ١٩٢١، كما استشهد حوالى المليون من مسلمي كازاخستان بعد تطبيق المبادىء الشيوعية، واتبع الروس سياسة تطعيم الجمهوريات الاسلامية بالمهاجرين السوفييت، فجاءوا بحوالى ستة ملايين نسمة في عام ١٩٣٩ الى آسيا الوسطى، كما تم تهجير حوالى ١٣ مليون روسي الى المناطق الاسلامية حتى عام ١٩٧١.

الخطة السوفييتية لطمس الاسلام

تضمنت الخطة السوفييتية التي اعتمدتها الحكومة السوفييتية بعد ثورة اكتوبر ١٩١٧ العناصر التالية وذلك لطمس الاسلام في الاتحاد السوفييتي:

اولا: اقدمت موسكو خلال السنوات الاولى من نجاح الثورة على تصفية الجزء الكبير من نخب الجمهوريات الاسلامية، وعلى رغم محدودية هذه النخب إلا انها تعرضت الى هجوم كاسح تركز خصوصا على الثقافة الاسلامية.

ثانيا: الرهان على التربية والتعليم لاقتطاع الاجيال الجديدة من نسقها الثقافي وسياقها التاريخي وقطعها عن تراثها ولغتها، ويضاف الى ذلك تشريع غايته حفظ الطفولة من كل تاثير لا يتماشى مع نظام القيم الرسمي، فالاطفال يجب الا يشاركوا فى الاحتفالات الدينية واصبحت التربية الدينية الجماعية مستحيلة.

ثالثا: تقليص اماكن العبادة وذلك بهدم عدد كبير من المساجد وتضييق المجال وخلق مزيد من العراقيل امام الممارسة الدينية (١٦ مسجدا فى اذربيجان لاربعة ملايين نسمة).

رابعا: تصفية الاحساس الدينى نهائيا والغاء النظام القانونى الاسلامي، ويهدف القرار الاول القضاء على الاستقلالية المادية للمؤسسة الدينية، اما الثانى فهو يندرج ضمن سياسة الادماج والقطع مع امتدادات الاسلام فى تنظيم الحياة.

خامسا: تنظيم حملات إلحادية مستمرة، ومكثفة وذلك تحت اشراف الجمعية الدعائية للمعارف السياسية والعلمية (مقرها فى موسكو)، وقد اسست بعد الحرب استمرارا لمهمة «اتحاد الملاحدة المناضلين) وعلى سبيل المثال، نظمت عام ١٩٥١ فى اوزبكستان عشرة آلاف محاضرة مضادة للدين، وفى تركستان القيت خمسة آلاف محاضرة عام ١٩٦٣، كما تم بين كانون الثاني / يناير ١٩٥٥ وآب / اغسطس ١٩٥٧ تاليف ٨٤ كتابا لنقد الاسلام وزع منها ٨٠٠ نسخة فى مختلف المناطق الاسلامية، وما بين ١٩٦٢ و١٩٦٤ تم تاليف ٢١٩ عنوانا مخصصا فقط للتشكيك فى الاسلام وتم ترويجها اساسا فى المناطق الاقدم فى دخولها الاسلام (اوزبكستان، طاجكستان، داغستان).

سادسا: منع الاتصال ببقية المسلمين فى العالم خارج الحدود الدولية ومنع الحج منذ عام ١٩٢٠، ولم يسمح به إلا فى عام ١٩٤٥ وبحدود ضيقة لا تتجاوز الثلاثين او الاربعين حاجا فى اقصى الحالات سنويا.

تلك هي ملامح من سياسة الدولة السوفييتية تجاه الجمهوريات الاسلامية، فكيف كانت المقاومة ؟

المقاومة الاسلامية ضد الشيوعية

يمكن القول أن المقاومة تشكلت عفويا فى بعض مظاهرها واداريا فى بعضها الآخر على ثلاث مستويات: الادارات الروحية، المجتمع المدنى التقليدي، النفس القومي. ○ هناك فى الاتحاد السوفييتي اربع ادارات روحية يشرف عليها مفتي طشقند، وهى مؤسسات تم اللجوء الى اقامتها وفقا لمقتضيات السياسة السوفييتية الخارجية تجاه العالم الاسلامي، وتجنب العلماء سياسة المواجهة المباشرة وسعوا الى حفظ مايمكن حفظه وتنمية مايمكن تنميته فى اطار الشرعية القانونية، وعملوا على توحيد المسلمين السوفييت بغض النظر عن انتماءاتهم المذهبية مع تنمية الشعور لديهم بالانتماء الى هوية مشتركة حتى فى اماكن العمل.

وكان العلماء لا يعترضون على قرارات السلطة المركزية، وانما يجتهدون لتحقيق توافق بين سياسة موسكو والعقائد الاسلامية، وفى هذا الصدد، تقول الباحثة الفرنسية كاربر دانكوس هيلين معلقة على النص المقتطف من المؤتمر الاسلامى المنعقد فى طشقند عام ١٩٧٠: «كل حوار بين الايديولوجية الرسمية وسائر الايديولوجيات هو تراجع للاولى، فليست المبادرة من مصلحة الشيوعية بل من مصلحة الاسلام الذى يستطيع بلجوئه اليها، ايجاد مكان له فى سياق الايديولوجية الواحدة ومحاولة تحويلها الى ايديولوجية متنافسة.. مع حفظ المراتب باعطاء الاسلام المنزلة المفضلة».

○ اعتقد الجميع ان المجتمع المدنى التقليدى قد مات واندثر وهم يشاهدون التحولات العميقة فى العالم، إلا ان كل الدراسات الجدية التى انجزت عن المسلمين فى الاتحاد السوفييتي كشفت مدى فعالية المجتمع المدنى وقدرته على الاستمرارية على رغم التكيف الظاهرى، ويبرز ذلك فى مظاهر عدة: التعلق بالاعياد الدينية، «التضامن الاسلامي فى وجه الغرباء عن الطائفة»، (انتشار ظاهرة الاضرحة والمزارات خصوصا فى المناطق الريفية، تغلغل الحركة الصوفية النقشبندية والقادرية) وهي «جمعيات سرية وشديدة الانضباط والتراتب، بقاء الصرامة فى مجال الاخلاق الجنسية، وعلى الرغم من كل الجهود التى بذلت لتحقيق الدمج العرقي عبر الزواج المختلط بقيت الظاهرة محدودة ولم يسجل، إلا نادرا حصول زواج مسلمة بغير مسلم، التمسك بسنة الختان، واستمرت المعركة ضد الخمور من ١٩١٧ الى ١٩٥٨، ورفض دفن المسلمين فى المقابر العامة بما فى ذلك المدافن الرسمية، وشدة احترام النخب للآباء وللاسرة عموما. ○ كان يظن ستالين، ثم الذين اعقبوه، انه بامكان الدولة السوفييتية محو الشعور القومي لدى حوالى ٢٠٠ مجموعة عرقية منضوية تحت لواء «الامبراطورية» وذلك انطلاقا من الايديولوجية الاشتراكية الاممية، لكن وبدل ان تنجح عملية «التنميط المنظم» للاقليات والافراد، حصل العكس تماما حيث تنامي الاحساس بالانتماء بل والولاء للدائرة العرقية والدينية التي ينتمي لها الافراد، لقد خاضت النخب الاسلامية ـ التي اشرفت موسكو على صنعها ـ معارك عديدة من اجل اثبات هويتها القومية مرة من اجل قراءة التاريخ الاسلامي قبل الثورة، ومرة حول كيفية تفسير هذا التاريخ وتاويل بعض احداثه ورموزه، ومرة من اجل استعمال اللغة المحلية، وثالثة حول مضامين المتاحف المحلية، واخرى حول بعض التقاليد القومية وطرق الاحتفال بالاعياد الدينية، وخامسة فى تقييم المجهود الذي بذله القوميون المسلمون فى مطلع القرن خصوصا فى بدايات الثورة، ومع كل معركة يزداد الشعور بالخصوصية عمقا، ومع كل مبادرة يتكثف الارتباط بين القومية والاسلام الى درجة استحالة الفصل بينهما.

وإن ما نشاهده اليوم من قوة واندفاع وجراة وتضامن بين المسلمين السوفييت هو محصلة سبعين سنة من الصمود والدفاع الصامت والتفاعلات التحتية، وبقدر فهم ثقل الماضي الذى يسند هؤلاء فى معركتهم الحالية، يمكن ان نقدر اهميتهم فى رسم معالم مستقبل المنطقة الآسيوية الاسلامية.

علماء مسلمون وتأثيرهم

ومن العلماء المسلمين البارزين فى الاتحاد السوفييتى الذين احتلوا مكانة مرموقة فى العلوم الانسانية يمكن ذكر الامام ابوعبدالله محمد بن اسماعيل البخارى (١٩٤ - ٢٥٦هـ) وهو العلامة باحاديث الرسول، وهناك الحافظ والمحدث ابوعيسى الترمذى من اصحاب البخارى (٢٠٩ - ٢٧٩هـ) والامام الحافظ ابوبكر محمد بن علي القفال الشاش الكبير من طشقند (٢٩١ - ٣٦٦هـ) وابواسحق ابراهيم المروزي، توفى سنة ٣٤٠هـ والامام الشهير احمد بن محمد الخوارزمي توفى سنة ٥٩٣هـ والرئس ابوعلي ابن سينا البخارى (٣٧٠ - ٤٣٠هـ) وابونصر طرخان الفارابى توفى سنة ٣٣٩هـ والعالم الشهير ابوالقاسم محمود الزمخشرى الخوارزمي (٣٦٧ - ٥٣٨هـ) وابومحمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي السمرقندى صاحب السنن فى الحديث توفى سنة ٢٥٥هـ. وغيرهم العشرات من العلماء والفقهاء والمحدثين الذين لمعوا فى آسيا الوسطى اى فى بعض الجمهوريات السوفييتية اليوم.

وعلى عكس مايحاول البعض تصوير الجمهوريات السوفييتية ذات الاكثرية المسلمة، انها لم تستطع اللحاق بركب الحضارة العالمية، فتشير الوقائع الملموسة الى ان الشعوب المسلمة داخل الاتحاد السوفييتي شهدت على امتداد حقبة تاريخية طويلة تطور مختلف العلوم وشتى فروع المعرفة الانسانية، حيث ازدهرت علوم اللغة والمنطق والفقه والنحو والصرف والشعر والفلسفة والطب والفلك والجغرافيا والتاريخ والرياضيات، والدليل الساطع على ذلك بروز نخبة من العلماء المسلمين وقد ورد ذكر اسمائهم، وظلت علومهم مرجعا رئيسيا فى كبريات جامعات العالم فى الشرق والغرب على حد سواء ومازالت حتى اليوم وخصوصا مؤلفات ابن سينا والفارابى والزمخشرى.

واستطاع هؤلاء العلماء ان يتركوا مؤلفات زاخرة بشتى المعارف الانسانية الرفيعة والعميقة فى الوقت نفسه، ومازال هذا التراث يحتفظ بقيمته حتى يومنا هذا.

ومن شان تواصل هؤلاء العلماء ارساء قواعد متينة للصداقة والتقارب بين هذه الشعوب والشعوب العربية والاسلامية بشكل خاص، لقد كان ولازال منبع هذه الثقافة العلمية والدينية والفقهية موجودا فى التراث العربى الاسلامى وانتقل الى الشعوب الاخرى وخصوصا فى الاتحاد السوفييتى عن طريق الترجمة وتبادل الزيارات والاستطلاعات.

والجدير بالذكر ان اللغة العربية، بالاضافة الى التعاليم الاسلامية والتراث الزاخر بالعلوم والانجازات.. ساعدت كلها على تمتين اواصر العلاقات بين مسلمى الاتحاد السوفييتى والعالم العربى.

وما يزيد هذه العلاقات وثوقا ان معظم ائمة وعلماء مسلمى الاتحاد السوفييتى اتقنوا اللغة العربية واكتشفوا الكثير من جمالياتها ومرونتها وطاقاتها التعبيرية.

وانطلاقا من هذا الواقع يقول عدد من المتخصصين فى هذا المجال: «ان الاسلام كان دين الشعوب المظلومة فى روسيا القيصرية، فقد كانت آسيا الوسطى وكازاخستان وشمال القفقاس وتتاريا وبشكيريا. مستعمرات لروسيا القيصرية، وكان الدين الرسمى للدولة القيصرية هو الدين المسيحى الارثوذكسى، ولم يكن بوسع الانسان العادى فى المناطق الاسلامية ان يتبوأ مناصب رفيعة فى الدولة...».

وبعد نحو شهر من اندلاع الثورة الروسية عام ١٩١٧، اعلنت الحكومة السوفييتية نداء تاريخيا جاء فيه: «الى كل المسلمين الكادحين فى روسيا والشرق، ان معتقداتكم الدينية وتقاليدكم ودوائركم القومية والثقافية، تعلن من الآن فصاعدا حرة وذات سيادة فدبروا شئون حياتكم القومية بانفسكم دون اية عوائق ولكم الحق فى ذلك...».

الوضع الادارى

اما الوضع الادارى للمسلمين فى الاتحاد السوفييتى فيتمثل فى خمس ادارات هى:

○ الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى ومقرها طشقند.

○ الادارة الدينية لمسلمى القسم الاوروبى من الاتحاد السوفييتى وسيبيريا ومقرها اوفا.

○ الادارة المدنية لمسلمى ماوراء القفقاس ومقرها باكو.

○ الادارة الدينية لمسلمى شمال القفقاس ومقرها محاج قلعة.

○ الادارة الدينية لمسلمى كازاخستان ومقرها ألما آتا.

ويقود كل ادارة من هذه الادارات مفتى ينتخبه المسلمون على مدى فترة معينة باستثناء الادارة الدينية لمسلمى ماوراء القفقاس التى يقودها شيخ الاسلام وهو شيعى.

وقادة هذه الادارات حاليا هم:

— المفتى محمد صادق رئيس الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى.

— شيخ الاسلام شكر الله باشا زادة رئيس الادارة الدينية لمسلمى وراء القفقاس.

— المفتى طلعت تاج الدين رئيس الادارة الدينية لمسلمى القسم الاوروبى من الاتحاد السوفييتى وسيبيريا.

— المفتى محمود حفيف رئيس الادارة الدينية لمسلمى شمال القفقاس.

— المفتى راتب بك رئيس الادارة الدينية لمسلمى طاجكستان.

وتضطلع كل ادارة دينية بادارة شئون المسلمين ضمن منطقتها، والادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى تدير الشئون الدينية لمسلمى اربع جمهوريات سوفييتية هى اوزبكستان وطاجكستان وقرغيزيا وتركمانيا.

وتضطلع الادارة الدينية لمسلمى ماوراء القفقاس بادارة الشئون الدينية لجمهوريات اذربيجان وجورجيا وارمينيا.

أى مستقبل اذن ينتظر الجمهوريات الاسلامية السوفييتية واى مصير ؟

زعيم شعبى قوى النفوذ فى اذربيجان يقول بان ليس على المسلمين ان يخافوا من مرحلة مابعد العهد السوفييتى مهما كان.. ذلك انهم كانوا خاسرين كل شىء تقريبا فى دولة البلاشفة، ان اقتصاديا او دينيا او اجتماعيا او قوميا، وبالتالى فليس لديهم الآن مايخشون ان يخسروه.

وبكثير من الثقة، يؤكد الزعيم الاذري ان الامريكيين لن يسمحوا باية حرب داخل الاتحاد السوفييتي، لا حربا اقليمية بين الجمهوريات ولا حربا اهلية داخل اية جمهورية، وذلك بسبب بسيط جدا وهو ان الامريكيين يخشون من اشعال الحروب في مناطق آهلة.. بالقنابل النووية وبغيرها من الاسلحة الكيميائية والجرثومية والاستراتيجية الاخرى.

هل يعني ذلك ان «توازن الرعب النووي» اياه سيشكل لجاما حتميا ومحكما ضد اى تسييل للدماء على الاراضي السوفييتية؟

الزعيم الاذري يجيب بالايجاب، ولكن بتحفظ ازاء كلمة «حتمية» ويقول: كل الاحتمالات تبقى واردة في النهاية في بلاد المفاجآت بما فيها ايضا: احتمال حصول «انقلاب عسكرى حقيقي» يعيد الحياة الى المحتضر السوفييتي قبيل الزفرة الاخيرة.

* هل ستكون الجمهوريات الاسلامية محور النزاع المنتظر بين يلتسين الروسي وجورباتشوف السوفييتي؟ فبعدما اثار يلتسين المسالة الحدودية، وطالب رئيس كازخستان، نور سلطان نزاباييف، بارسال وفد روسي الى كازخستان لتسوية مسالة الحدود.. على الاثر، ارسل جورباتشوف بدوره وفدا الى كازاخستان «لبحث المخاوف الكازاخية من قضية الحدود التي اثارتها القيادة الروسية». وكان نور سلطان قد استقال من الحزب الشيوعي، معربا عن استيائه الشديد من البيان الروسي المتعلق بالحدود بين الجمهوريتين.

* الى ذلك، اصدر نور سلطان مرسوما باغلاق مركز سيميا لاتنسيك للتجارب النووية تحت الارض في جمهوريته.. ولم يكتف بذلك، بل طلب اجراء دراسات مفصلة لتحديد قيمة التعويضات التي ينبغي ان تدفعها موسكو للسكان الكازاخيين الذين تضرروا صحيا واقتصاديا من جراء التجارب النووية الجارية في هذا المركز منذ عام ١٩٤٩.

* من جهة اخرى، اعلن رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ايهود باراك ان استقلال المسلمين السوفييت لن يكون في مصلحة اسرائيل.



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ أكتوبر ١٩٩١

مستقبل الجمهوريات الاسلامية

«الحلقة الثالثة» والاخيرة

خبراء السياسة والاقتصاد في مصر

«استقلال الجمهوريات وارد»

«وعلى الشعوب الاسلامية القيام بواجبها»

● الباحث ياسر هاشم: معوقات اقتصادية وسكانية امام الاستقلال



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

● د. أحمد يوسف: عمق استراتيجي للعالم الإسلامي

● السفير أحمد عطية: المسلمون السوفييت متعطشون للعودة إلى منابع الإسلام

● سعدالدين ابراهيم: تمسك بالاتحاد مع تنامي النزعة القومية في روسيا

المفكر الاسلامي طارق البشري: يمكنها تشكيل كتلة إسلامية مهمة في وسط آسيا.

طرحت «الاتحاد» مسألة مستقبل الجمهوريات الاسلامية السوفييتية بعد التغيرات الهائلة التي أسفرت عن سقوط الاتحاد السوفييتي «الشيوعي» على مجموعة من الخبراء المصريين الذين اعربوا عن اعتقادهم بان هذه الجمهوريات لا تملك مقومات الاستقلال عن موسكو في الوقت الراهن، واكدوا ان هناك مخاطر تحف مستقبل الجمهوريات الاسلامية، كما ان بعضهم ابدى دهشته من «خفوت» الدعوات الاستقلالية في الجمهوريات الاسلامية على الرغم من ان شعوبها كانت من اكثر الشعوب الخاضعة لموسكو مقاومة للسيطرة الروسية سواء في عهد القياصرة أو في بداية عهد البلاشفة.

يتحدث الباحث ياسر هاشم المتخصص في الشئون السوفييتية بالمركز القومي لدراسات الشرق الاوسط وهو احدث مركز للدراسات الاستراتيجية بالقاهرة عن الخصائص الاقتصادية والثقافية للجمهوريات والاقاليم الاسلامية في الاتحاد السوفييتي.. ويشير الى ان المسلمين هناك يعيشون في مناطق معظمها صحراوية محدودة الموارد نسبيا ولذلك فان هذه الجمهوريات والاقاليم لا تساهم الا بنسبة ضئيلة في الناتج القومي السوفييتي ويضاف الى ذلك، والكلام للباحث ياسر هاشم ان النشاط الاقتصادي الرئيسي في الجمهوريات الاسلامية الست هو النشاط التجاري، ومن ثم فهي تعتمد من الناحية الاقتصادية اعتمادا شبه كلي على الارتباط بالدولة المركزية، ومع ذلك فان ٩٠٪ من الانتاج الكلي للبترول السوفييتي يأتي من الجمهوريات الاسلامية كما ان روسيا الاتحادية تصدر اليها ما نسبته ١٨٪ من انتاجها وبهذا فان روسيا بحاجة الى هذه السوق.

ومن الناحية الثقافية فالاسلام هو دين جميع السكان في الجمهوريات الست، ويسود فيها المذهب السني بنسبة ٩٥٪ أو اكثر، ولكنها لا تتحدث لغة واحدة، كما تسكنها اقليات روسية، ومع ذلك تسودها درجة عالية من التماسك القومي مرجعها التمسك بالدين الاسلامي.

اما من الناحية التاريخية فقد ضمت هذه الجمهوريات قسرا الى روسيا القيصرية ثم اجبرت على الانضمام الى الاتحاد السوفييتي حينما أسسه لينين قائد الثورة الشيوعية، وان كان دستور لينين ومن بعده دستور ستالين قد نصا نظريا على ان الانضمام جاء طواعية وعلى ان من حق كل اعضائه الانسحاب منه.

صعوبات أمام الاستقلال

ويرى الباحث ياسر هاشم انه برغم اقدام ثلاث جمهوريات اسلامية سوفييتية على اعلان الاستقلال من جانب واحد قبل اقرار مشروع الاتحاد بين جمهوريات ذات سيادة فان هذه الجمهوريات الثلاث وشقيقاتها الثلاث الآخريات لا ترغب حقا في الاستقلال لأسباب اقتصادية بحتة، كما يرى ان الجمهورية الاسلامية الوحيدة التي تتمتع بثقل سياسي مناسب داخل الاتحاد السوفييتي هي أوزبكستان اذ تخزن في اراضيها ١٠٪ من الاسلحة والمنشات النووية وعدد سكانها كبير ومساهمتها في الانتاج الاجمالي كبيرة نسبيا، تليها في الاهمية اذربيجان بسبب وقوع حقول النفط في اراضيها.

○ هل اشتراك هذه الجمهوريات بعد استقلالها في تجمع اقتصادى واحد يمكن ان يساعدها على الاستقلال؟

يرى الباحث ياسر هاشم ان هذا ايضا مشكوك فيه كثيرا في الوقت الحاضر على الاقل لان استهلاك سكان هذه الجمهوريات يأتي من خارجها لبس من روسيا فقط التي رأينا انها تصدر الى الجمهوريات الست ١٨٪ من انتاجها ولكن ايضا من اوكرانيا وروسيا البيضاء، وقد يكون من الافضل انضمام بعض هذه الجمهوريات الى دول إسلامية مستقرة مثل افغانستان وباكستان وتركيا وايران.

ويستطرد الباحث ياسر هاشم في رصده لمعوقات استقلال الجمهوريات الاسلامية السوفييتية فيقول هناك مشكلة اخرى هي الاقليات الروسية المنتشرة فيها اذ يعيش في جمهورية كازاخستان مثلا ما نسبته ٤١٪ من عدد السكان من أصل روسي وتبلغ هذه النسبة في اوزبكستان ١١٪ وفي قيرغيزستان ٢٢٪ وفي طاجكستان ١٠٪ وفي تركانستان ١٣٪ وفي اذربيجان ٨٪.

وبالطبع فهذه الاقليات يمكن ان تمنع الاستقلال او على الاقل تزعزع الاستقرار.



الاتجاه جنوبا

القاهرة ـ مكتب الاتحاد

□ الدكتور احمد يوسف استاذ العلاقات الدولية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية استلفت نظره ان هذه الجمهوريات كانت ولازالت اقل الجمهوريات السوفييتية سعيا للاستقلال لانها اكثر من المستفيدين من التجربة الاتحادية، ولكن اذا تصورنا ان التفكك العام هو الذي سيحدث فان هذه الجمهوريات ستخرج للوجود ولو رغما عنها كجمهوريات اسلامية مستقلة، وسوف يتوقف الدور الذي ستلعبه في الشئون الاسيوية والدولية على قدرتها الذاتية والتي لا أراها مؤكدة.

ولكن دون شك فان احد السيناريوهات المطروحة هو ان تنظر هذه الجمهوريات جنوبا الى العالم الاسلامي وهذا هو الامر الذي يتعين علينا ان نفكر فيه، فهي ستشكل لنا عمقا استراتيجيا بدلا من ان تستقطب هذه الجمهوريات في فلك قوى اسيوية غير اسلامية او فلك اوروبا.

وينوه الدكتور احمد يوسف الى بوريس يلتسين رئيس جمهورية روسيا داعية قومي متطرف بمعنى انه لن يكون حريصا على بقاء الرابطة الاتحادية السوفييتية ويكفيه قيادة روسيا كبرى أو عظمى ومن يريد ان يلحق بها فبشروطها الخاصة.

وعلى عكس ما ذهب اليه الباحث ياسر هاشم والدكتور احمد يوسف يذهب احمد عطية السفير السابق في الخارجية المصرية الى ان الجمهوريات الاسلامية السوفييتية متعطشة حاليا للعودة الى الاسلام من منابعه شبه ـ الجزيرة العربية وموقف دول الخليج سيلعب دورا كبيرا في تحديد وجهة الجمهوريات الاسلامية،واذا مدت دول الخليج يد المساعدة الاقتصادية للجمهوريات الاسلامية فسيكون هناك أمر اخر خاصة وان هذه الجمهوريات في حاجة للدعم والعون الاقتصادي للحاق بالجمهوريات الاخرى اقتصاديا وتكنولوجيا.

معارضة دولية

أما الخبير العسكري اللواء احمد عبدالحليم فيتطرق الى عامل خارج ارادة المسلمين السوفييت من شانه ان يعوق مساعيهم نحو الاستقلال ويقول انه لا يتصور ان تسمح الدول الكبرى بما فيها روسيا والولايات المتحدة باستقلال الجمهوريات الاسلامية السوفييتية لان استقلالها سوف يصعب مهمة هذه الدول في تضييق الخناق على القوى الاسلامية في آسيا، ويضيف اللواء احمد عبدالحليم انه طالما ان روسيا والولايات المتحدة تؤيدهما بقية الدول الكبرى لا تريد شيئا ان يحدث في السياسة الدولية فلن يحدث هذا الشيء.

ثورات الماضي

ويشير الدكتور سعد الدين ابراهيم استاذ الاجتماع السياسي بالجامعة الامريكية الى ان الجمهوريات الاسلامية كانت آخر الجمهوريات التي طالبت بالاستقلال رغم انها ثارت على روسيا القيصرية وعلى ستالين نفسه عام ١٩٣٧، وربما يكون السبب انها اقل الجمهوريات السوفييتية تقدما، خاصة وانها عانت قبل الثورة البلشفية من صراعات مريرة مع روسيا القيصرية، وبعد الثورة قاست الامرين من الكبت الديني والحضارة بسبب الايديولوجية الشيوعية الماركسية، وفي الوقت الراهن تعاني تلك الجمهوريات من الاختناق الاقتصادي ومع زيادة النزعة القومية الروسية التي فجرها يلتسين، فان هذه الجمهوريات بدأت تراجع وتدرك معنى الارتباط بالاتحاد.

ويتنبأ المفكر الاسلامي المستشار طارق البشرى بان الجمهوريات الاسلامية يمكنها ان تشكل كتلة اسلامية في وسط اسيا كوحدة كبيرة ذات ثقل في تقرير السياسات الاسيوية، ومن الطبيعي ان تقوم الشعوب الاسلامية في الدول العربية بواجبها لمد يد العون لهذه الشعوب الاسلامية اقتصاديا وثقافيا ودينيا وذلك لوصل ما انقطع من ثقافة ومعرفة باصول الدين.

ويضيف المستشار البشرى ان الاستقلال وارد واكثر من وارد لأن الرابط او الجامعة السياسية التي كانت تربط ما بين جمهوريات الاتحاد السوفييتي وهي الماركسية قد انهارت نهائيا فضلا عن انها كانت من الاصل مصنعة.



استقالة رئيس جمهورية طاجيكستان السوفيتية

اجراء انتخابات برلمانية حرة الشهر القادم

موسكو - من عبدالملك خليل - قدم رئيس جمهورية طاجيكستان السوفيتية رحمان نابابيف امس استقالته من منصبه ، اثر مظاهرات شعبية واسعة وذلك بعد محاولة الوساطة التى قام بها مبعوثا الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف فى دوشانبيه عاصمة طاجيكستان بهدف تهدئة النزاع المتاجج بين الحكومة والاغلبية البرلمانية من ناحية . والمعارضة التى يمثلها الحزب الديمقراطى وحزب النهضة الاسلامى من ناحية اخرى .

وقد تم التوصل الى حل وسط ، يتمثل فى قبول استقالة نابابيف . وإجراء انتخابات برلمانية حرة .

وقد اصدر رئيس طاجيكستان بيانا رسميا طلب فيه اعفاءه من منصبه لإتاحة الفرصة امام جميع المرشحين لانتخابات الرئاسة القادمة ، للتنافس على قدم المساواة . وكانت هذه الانتخابات قد تاجلت من ٢٧ اكتوبر الحالى إلى ٢٤ نوفمبر القادم

وكان رئيس طاجيكستان قد تم انتخابه من جانب البرلمان ، الذى يسيطر عليه حاليا اغلبية شيوعية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المجلة

التاريخ : ٨

كازاخستان: في الطريق الى الملكية الخاصة

مشغل ترميم خاص



٢٨ اغسطس ١٩٤٩ تاريخ اجراء اول تجربة على القنبلة الذرية السوفييتية. بعد ذلك باثنين واربعين عاما تم اغلاق مركز سيميبالاتينسك للتجارب النووية بموجب مرسوم اصدره الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نازارباييت.

فمن المدينة المحرمة في كورتشاطوق حيث يقيم العلماء والفنيون، شهد لاقرينتي بيريا الشرير اولى التجارب النووية، وكذلك ايضا اندريه ساخاروف الذي كان مسؤولا عن اول قنبلة نووية ـ حرارية.

لقد تم اجراء نحو ٤٦٧ تجربة في المبنى المضلع في سيميبالاتينسك ١٢٤ تجربة منها في الفضاء و٣٤٣ تجربة تحت الارض وسقط بسببها عشرات الالاف من سكان المنطقة ضحايا لتساقط الغبار الذري الذي فاق معدل تراكمه الجرعة المسموح بها للمدنيين حسب المعايير الدولية بثلاثة وثلاثين ضعفا.

وكذلك وبعد تخليها عن النظام الشيوعي، تدخل كازاخستان طريق الملكية الخاصة، فمعامل النسيج والورش الخاصة تتزايد عددا وخاصة في العاصمة الما آتا والتي تشهد ايضا وصول شحنات الاغذية بمعدلها الطبيعي كما تشهد من انشطة الاسواق والمحلات في الصور المرفقة ■



تنتج جمهورية كازاخستان زهاء ١٠ بالمئة من كميات الحبوب في الإتحاد السوفييتي القديم. ويقيم بها اكثر من ٦ ملايين نسمة من اصل روسي، وفيها واحد من آخر الموارد النفطية الكبرى التي لم تستثمر بعد في العالم وتضم اراضيها اهم موقع لاختبار الاسلحة النووية في الاتحاد السوفييتي واحدى المنشآت الرئيسية الخاصة باطلاق الاقمار الصناعية.

دليل الرموز

حقول النفط

مناجم الفحم

قواعد الصواريخ العابرة للقارات

مناطق انتاج القمح

السكان

٢٢٪

٣٨٪

روس

٤٠٪

قزاق

اللغات

لغات اخرى

١٠٪

روسيا

بتروبافلوفسك

كازاخستان

محطة للطاقة النووية

موقع تجارب نووية

كاراجاندا

سيميبا لاتنسك

قاعدة لاطلاق المركبات الفضائية

لينينسك

منطقة زراعة الذرة

منطقة بنجر السكر

بحيرة بلكاش

شيمكنت

الما اتا

الصين

قرغيزيا

أوزبكستان

تركمانستان

ايران

استقالة رئيس طاجيكستان المؤيد للشيوعية

موسكو - وكالات الانباء: اعلن رحمون نبييف رئيس جمهورية طاجيكستان السوفياتية المؤيد للشيوعية امس استقالته في استجابة للاحتجاجات المتصاعدة من جانب المعارضة.

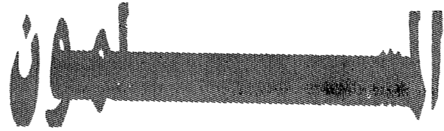
وقال راديو موسكو في تقرير من دوشنبه عاصمة الجمهورية الواقعة في اسيا الوسطى ان نبييف طلب اعفاءه من منصبه للسماح لجميع المرشحين في الانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها في وقت لاحق من العام الحالي بخوض المعركة الانتخابية على قدم المساواة. وكان البرلمان الذي يهيمن عليه الشيوعيون قد انتخب نبييف في ٢٣ سبتمبر (ايلول) ليحل محل قادر الدين اسلونوف القائم باعمال الرئيس بعد ان حظر الحزب الشيوعي

وكان اعفاء اسلونوف والغاء قرار حظر الحزب الشيوعي قد اديا الى اعتصام الاف المتظاهرين المعارضين في ميدان الحرية بدوشنبه للمطالبة باستقالة نبييف وحل البرلمان.

واعاد البرلمان منذ ذلك الحين حظر الحزب والغى حالة الطوارىء التي كان قد اعلنها في الجمهورية

وقال راديو موسكو ان استقالة نبييف اتفق عليها في محادثات استمرت ثلاثة ايام بين قيادة طاجيكستان والمعارضة وممثلين للرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف وان الوضع مستقر في دوشنبه.

واضاف الراديو قوله ان الانتخابات الرئاسية ارجئت من ٢٧ اكتوبر (تشرين الاول) الى ٢٤ نوفمبر (تشرين الثاني)



في الاتحـــاد الســـوفيتي إلى أيـــن ؟

في اطار النهج الاصلاحي الذي اتبعه الرئيس السوفيتي جورباتشوف للاتحاد السوفيتي ومن خلال البروستوريكا والجلاسنوست استجابت القيادة السوفيتية للمطالب الاستقلالية التي عبرت عنها الجمهوريات وبذلك اختفى الاتحاد السوفيتي كدولة مركزية يقود الحركة السياسية فيها حزب واحد بايديولوجية محددة وهو الحزب الشيوعي ونظريته التي يدين بها وهي الماركسية ـ اللينينية وبدت في الاتحاد السوفيتي معالم نظام جديد يقوم على اتحاد بين جمهوريات مستقلة يجمع بينها رباط واحد في اطارات ثلاثة اقتصادي عسكري وسياسة خارجية واحدة وتتعدد في داخله الاتجاهات السياسية دون أدنى احتكار.

والاتحاد السوفيتي دولة عظمى استطاع ان يحقق الكثير من الانجازات ودخل في سباق مع الغرب ولاسيما الولايات المتحدة في صناعة السلاح وفي غزو الفضاء كما انه كان سندا للكثير من حركات التحرير في العالم وان كان في النهاية لم يحقق الكثير للمواطن السوفيتي وربما كان ذلك هو السبب في الترحيب الداخلي بالسياسات التي اعلنها جورباتشوف وكان الاسلوب الذي اتبعه نظام الحكم في مراحله المختلفة لاسيما في عهد ستالين في تاكيد سلطة الحكم هو الضغط واتباع اساليب العنف هو الذي حقق الرضوخ والاذعان لسلطة الكرملين سواء في ضم الجمهوريات الى الاتحاد السوفيتي او في بقائها مستقلة ولكن تحت وصاية الكرملين توجيهاته ، كما حدث في الكتلة الاشتراكية بصفة عامة وحين جاء جورباتشوف ونزع الغطاء تصاعد البخار كثيفا في صورة التأييد الداخلي الذي بدا واضحا في التصدي للانقلابيين كما ظهرت آثاره في دعاوى الاستقلال من الجمهوريات التي تم ضمها بقوة السلاح واذا كانت جمهوريات البلطيق الثلاث ليتوانيا استونيا لاتفيا هي التي بادرت بالطلب واقدمت على إعلان الاستقلال قبل ان تستجيب موسكو لذلك لانها كانت الجمهوريات الاحدث التي تم ضمها ولذلك فان نزعة الاستقلال لديها كانت اقوى وكان تشجيع الغرب لها سابقا .



ثم توالت بعد محاولة الانقلاب الفاشلة طلبات الاستقلال ومنها الجمهوريات الاسلامية وهى كازاخستان ، أوزبكستان ، اذربيجان ، قير غيزيا ، تاجيكستان وتركمانستان ولقد تعامل العالم مع الاتحاد السوفيتى كدولة مركزية لها ايديولوجيتها الخاصة ولها مركزها وثقلها الدولى الكبيرولم يتعود العالم وعلى الاخص العالم العربى ان يمد خطوطه مع اى من الجمهوريات التى تشكل فى مجموعها الاتحاد السوفيتى ولكن كل جمهورية منها وعلى الاخص الجمهوريات الاسلامية كان لها طابعها وثقافتها وتراثها القديم واقص هنا رواية عابرة قصها لى واحد من السفراء المصريين فى موسكو وكان شديد الملاحظة سريع البديهة قال اذكر ان احدى الفرق الفنية واظنها فرقة رضا للفنون الشعبية قد دعيت ذات يوم لتقديم عروضها فى الاتحاد السوفيتى وفى احدى الحفلات وكنت مداوما على حضور كل الحفلات وجدت بجوارى مواطنا من الاتحاد السوفيتى وبجواره طفل صغير وكان الرجل معنيا طوال العرض ان يشرح للطفل مايراه وسألته مستفسرا هل الطفل له هواية معينة ترتبط بالموسيقى او الرقص وانت معنى بشرحها له ؟ فقال ابدا اننى مواطن من احدى الجمهوريات الاسلامية وحين عرفت ان فرقة عربية قد حضرت لتقديم عروضها عزمت على احضار ابنى لكى يعرف فنون دولة اسلامية فنحن رغم اى عزلة نعيشها فان وجداننا مع اشقائنا فى الدول الاسلامية ونتلمس معرفة كل مايقترب من آدابهم وفنونهم واريد ان يشب ابنى على تفهم ذلك ومعرفته .

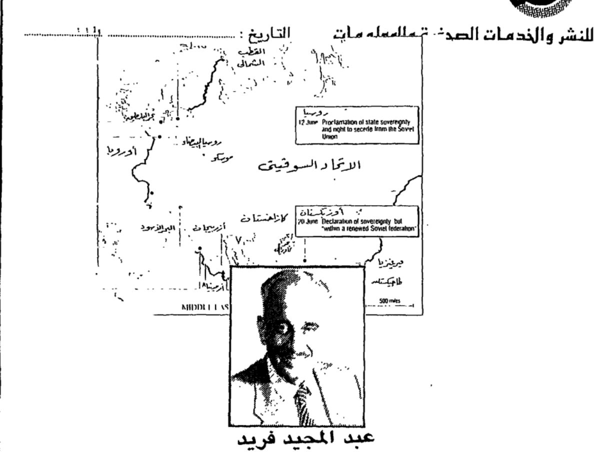
ان هذه الرواية شديدة الدلالة على ان خيوطا لابد وان تنسج مع الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى ولابد من زيادة وتعميق الروابط ، ان الجمهوريات السوفيتية التى تقع فى جنوب الاتحاد السوفيتى الذى يطل على دول الشرق الاوسط خمس جمهوريات ويطلق عليها جمهوريات اسيا الوسطى ، اوزبكستان ، كازاخستان ، تاجكستان ، قيرغيزيا ، تركمانستان ، وهى تضم حوالى ٥٦ مليون نسمة اما عن وضع هذه الجمهوريات فهو كالتالى :

١ ـ أوزبكستان وهى احدى الجمهوريات التأسيسية للاتحاد السوفيتى منذ مايو ١٩٢٥ وتعد أهم الجمهوريات السوفيتية فى منطقة اسيا الوسطى كما أنها من حيث السكان تعد الرابعة بينها ويبلغ تعدادها ١٩,٩ مليون نسمة وهى تضم عددا من المدن الاسلامية القديمة التى كانت تشكل امارات اسلامية منها طشقند وهى العاصمة لاوزبكستان وتضم ايضا سمرقند وبخارى وقد اشتق اسم اوزبكستان من شعب الاوزبك من أصل تركمانى ويتبع المذهب السنى ويتكلم لغة اسمها لغة الجغطاى التركية وقد استبدلت حروف الكتابة العربية بالحروف الروسية فى لغة الاوزبك فى عام ١٩٤٠ .

٢ ـ تاجكستان هى واحدة من امارات التركستان وقد انضمت الى الاتحاد السوفيتى كواحدة من الجمهوريات التأسيسية فى ٥ ديسمبر عام ١٩٢٩ يبلغ عدد سكانها ٥,١ مليون نسمة وعاصمتها دوشنبة تشترك فى حدودها الشرقية مع كل من الهند والصين .

٣ ـ تركستان انضمت الى الاتحاد السوفيتى كجمهورية تاسيسية فى مايو عام ١٩٢٥ وهى تطل على بحر قزوين من الغرب وتجاورها كل من ايران وافغانستان يبلغ عدد سكانها ٣,٥ مليون نسمة وعاصمتها شخاباد ومن أهم المدن فيها مدينة مرو وهى ذات تاريخ اسلامى قديم .

٤ ـ كازاخستان احدى الجمهوريات التأسيسية منذ عام ١٩٣٦ وقد قامت هذه الجمهورية كوحدة سياسية عام ١٩٢٠ تابعة لجمهورية روسيا السوفيتية وفى عام ١٩٢٦ قامت بضم بعض اجزاء من تركستان اليها وفى ٥ ديسمبر من نفس العام انضمت كواحدة من جمهوريات الاتحاد السوفيتى يبلغ عدد سكانها ١٦,٦ مليون نسمة وعاصمتها الما آطة وتعد فى نفس الوقت مركزا هاما لصناعة السينما .



عبد المجيد فريد

رئيس مركز الدراسات العربية للندن

٥ ـ قيرغيزيا احدى الجمهوريات السوفيتية التاسيسية منذ عام ١٩٣٦ وكانت هذه الجمهورية احدى المقاطعات فى جمهورية تركستان الاوتونوية التى كانت بدورها تابعة لجمهورية روسيا السوفيتية وفى عام ١٩٢٤ انفصلت عن تركستان لتكون اقليما تابعا لروسيا السوفيتية وفى عام ١٩٢٦ اصبحت جمهورية اوتونوية حتى عام ١٩٣٦ حيث اصبحت جمهورية تاسيسية فى الاتحاد السوفيتى يبلغ عدد سكانها ٤,٢ مليون نسمة وعاصمتها فرونزى يضاف الى هذه الجمهوريات فى اسيا الوسطى جمهورية اسلامية اخرى وهى اذربيجان تشكل مع كل من أرمينيا وجورجيا مايسمى باتحاد القوقاز الفيدرالى السوفيتى وقد أعلنت كجمهورية تاسيسية فى الاتحاد السوفيتى عام ١٩٣٦ وهى تطل على الساحل الغربى لبحر قزوين واكثر من ثلثى سكانها من الاذربيجان الاتراك يبلغ عدد سكانها ٧ ملايين نسمة وعاصمتها باكو.

فى الجمهوريات الخمس السابقة التى يطلق عليها جمهوريات اسيا الوسطى ثمة ملاحظة ان هناك الآن نشاطا اسلاميا ملحوظا وعلى الاخص بعد ان تلاشت تدريجيا القبضة الشيوعية والمثال على ذلك كان مجموع المساجد الاسلامية فى تلك الجمهوريات حوالى ١٦٠ مسجدا ولكن سرعان ماقفز العدد الى ان بلغ الآن حوالى خمسة آلاف مسجد ومع الانفراجة التى احدثها المنهج الاصلاحى فى اطار الديمقراطية وحرية التعبير تساندت المشاعر الدينية واتخذت شكلا تنظيميا بالاعلان الرسمى عن تشكيل حزب دينى يسمى حزب البعث الاسلامى « IRP » فى المنطقة الغربية لبحر

قزوين وقد أعلن ان تشكيل هذا الحزب يهدف الى تمكين الشعوب الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى لتعيش حياتها وفق مبادىء وأحكام القرآن الكريم .

رافق قيام هذا الحزب فى بعض جمهوريات أسيا الوسطى مثل اوزبكستان تاجكستان صدام بين انصاره وقوات الامن المحلية ونتج عن ذلك بعض الوان التوتر وتعقيد العلاقة بين السلطات المحلية وانصار هذا الحزب وقد ادى ذلك فى النهاية الى صدور قرارات بالحظر على تشكيل اى حزب على أسس أو قواعد دينية بشكل عام وفى المقابل رددت بعض جماهير الحزب فى جمهورية تاجكستان ضرورة اعلان الجمهورية الاسلامية .

واذا كنا نطلق على بعض الجمهوريات السوفيتية الجمهوريات الاسلامية فإن ذلك لايعنى ان هناك حالة من الوفاق تجمع بين هذه الجمهوريات كما أنه لايعنى ايضا انهم يعيشون حالة شقاق وانما توجد مشاكل متراكمة بعضها خاص بالحدود والبعض الاخر بالموارد المائية وينتج عن ذلك حالة من الصراع يمكن ان تؤدى الى قتال يسقط فيه بعض القتلى والجرحى .

وقد نشرت مجلة ميدل ايست تايمز فى عددها الصادر فى ٢٣ سبتمبر ١٩٩١ من واشنطن على لسان محمد صالح زعيم المعارضة البرلمانية فى اوزبكستان ان القضايا القومية المحلية تأخذ الاسبقية لدينا عن قضية الانتماء الدينى كما ان الدين لم يلعب بعد دوره فى معركة التوجه الديمقراطى وقد نتج عن ذلك بروز مشاكل عديدة بين الجماعات الاسلامية هناك .

تركيا وإيران والبحث عن دور فى الجمهوريات السوفيتية الإسلامية

لقد كان للتغيرات التى جرت فى الاتحاد السوفيتى وإعلان الاستقلال لعدد من جمهورياتها وخاصة الجمهوريات المنتشرة على حدودها الجنوبية والتى ينتشر الاسلام بين شعوبها أثر مباشر فى رغبتها فى التحرك المباشر نحو تلك الجمهوريات اقتصاديا وثقافيا وتأمل تركيا ان يكون لها السبق عن أى تحرك سياسى آخر بصفتها الدولة الاسلامية المجاورة ولعضويتها لعدد من المؤسسات الاوروبية كما ان نظامها الاقتصادى مفتوح على الأسواق العالمية ، يقول وزير خارجية تركيا فى حديث صحفى ان هناك ارتباطات عديدة بين تلك الجمهوريات السوفيتية وتركيا تاريخيا ولغويا وثقافيا وان تركيا على استعداد لتطوير تلك العلاقات وانها فى سبيل ارسال وفود متنوعة لدراسة التطوير المطلوب ، وفى تصريح مماثل لوزير الثقافة التركى يقرر انه سيرسل عددا من المطبوعات والتسجيلات التركية باللغة اللاتينية العصرية لهذه الجمهوريات غير ان هناك اعتراضات حادة لعدد من السياسيين والمثقفين الاتراك الذين يرون خطورة مثل هذه الخطوات التركية العاجلة وانها قد تؤدى الى آثار عكسية على العلاقات بين الاتحاد السوفيتى وتركيا ، وفى هذا المجال قال سفير الاتحاد السوفيتى فى تركيا البرت شميزكيف فى مؤتمر صحفى بانقرة اننا نود ان تكون علاقة تركيا مع الجمهوريات السوفيتية علاقة الشقيق وليس المثير لنزعات عنصرية ثم اشار الى أهمية نمو المصالح السوفيتية التركية التى تطورت أخيرا بحيث بلغ حجم التبادل التجارى بين البلدين هذا العام ٢,٥ بليـــون دولار وذلك بالاضافة الى تكليف بعض الشركات التركية فى مجال الانشاء والتعمير بتنفيذ عدد من المشاريع السوفيتية ، هذه الشكوك لم تمنع احد الرسميين فى وزارة الخارجية التركية من التصريح لمجلة ايكونومست عدد ٢٧ سبتمبر ١٩٩١ بأن تركيا تتطلع للقيام بدور جديد لها فى المنطقة مع جيرانها ومع الجمهوريات السوفيتية الجنوبية . كذلك قامت ايران بخطوات ومحاولات مماثلة ازاء الجمهوريات السوفيتية الملاصقة لها وخاصة ان هناك ارتباطات عرقية واقتصادية محلية بين شعوب شمال ايران والشعوب السوفيتية الا ان تركيا تعتمد فى تنافسها فى التحرك فى هذا المجال على وزن الولايات المتحدة الامريكية التى تفضل نمو العلاقات التركية مع الجمهوريات السوفيتية الجنوبية عن نمو علاقاتها مع النظام الاسلامى فى ايران بالاضافة الى ان تركيا تأمل فى ان دورها الجديد هناك ربما يعاونها فى قبول طلب عضويتها للمجموعة الاوروبية الاثنتى عشرة .

مجمل القول من ذلك كله ان الاتحاد السوفيتى بعد كل التطورات التى حدثت فى داخله وتتعلق بشكل الدولة ونظام الحكم وتعدد المنابر والاتجاهات وبروز القضايا العرقية والدينية فرض علينا الاهتمام بكل مايجرى فيه واذا كان الاتحاد السوفيتى فى تاريخه القريب كان عونا فى الكثير من القضايا فإن علينا واجبا تفرضه علينا الظروف ويفرضه الواقع المتغير واذا كانت هناك جمهوريات اسلامية تحس بنوع من العطش للتقارب مع الدول الاسلامية فإن علينا ان نمد يدنا لها عن طريق المؤسسات والهيئات الرسمية والشعبية وان نقيم علاقات تتسم بالتعاون الصادق معها ولاشك ان تفهم طبيعة القضايا التى تهم كل الاطراف وكذلك نوعية المشاكل وسبل التعاون وطرقه سيكون لها اثرها واذا كنا فى عالم يتجه نحو السلام والأمن ويزرع الاستقرار والطمانينة فان الاقتراب من دول العالم وعلى الأخص تلك التى تجمع بيننا وبينها روابط وعادات وقيم وتقاليد وتحس بنوع من الانتماء الواحد سيكون له اثره فى ترسيخ العلاقة وتقويتها .

من جانب اخر فان ايران دولة مسلمة ولاشك فى ذلك وتركيا ايضا دولة مسلمة لاشك فى ذلك ولكن لكل منهما توجهات سياسية ليست بالضرورة متوافقة مع السياسات العربية والامن العربى واليوم وليس غدا علينا ان نلاحق التطورات السريعة التى تجرى فى عالم اليوم وتكون لدينا الرؤية الثقافية لما يجرى وايضا لما نتوقع .. ان بناء علاقات وطيدة مع تلك الجمهوريات الاسلامية سيجعل ايضا لقضايانا العادلة مكانا لائقا وصوتا مسموعا عند بحثها على مستوى التجمع السوفيتى فإذا أضفنا ان هذه الجمهوريات الاسلامية قد ترسبت لديها تاريخيا ويلات من الامبراطوريتين الفارسية والعثمانية فإن صفحة بيضاء يمكن ان تكون رصيدا طيبا لعلاقات جديدة بينها وبين العرب تنمو وتزداد من خلال تعاون لا إكراه فيه ولا مصلحة خاصة وانما المصلحة العامة بموازين متكافئة هى المعيار والاساس .



المصدر: الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ....

بتوجيهـــات زايــــد

وتعليمـــات خليفـــة

مساعدات غذائية وطبية عاجلة للاتحاد السوفييتي

الدفعة الأولى تغادر بطريق الجو اليوم

خليفة: نتابع باهتمام التحولات الجذرية بالاتحاد السوفييتي ونأمل ان يسوده الاستقرار

الإشادة بالموقف السوفييتي الحازم ضد الإحتلال العراقي لدولة الكويت

أصدر صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة توجيهاته بارسال المساعدات الغذائية والطبية العاجلة الى الاتحاد السوفيتي وذلك مساهمة من دولة الامارات العربية المتحدة في مساعده الشعب السوفييتي الصديق على تجاوز الظروف الاقتصادية والمتغيرات الهامة التي يمر بها في اعقاب محاولة الانقلاب الفاشلة ونجاح الرئيس ميخائيل جورباتشوف في استعادة زمام الامور ومواصلة برنامجه الطموح للاصلاح والتغيير. وتغادر ابوظبي اليوم بطريق الجو الدفعة الاولى من المساعدات.

وقد اصدر صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابوظبي نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة تعليماته الى الجهات المختصة بسرعة تجهيز وارسال المساعدات الطبية والغذائية التي امر صاحب السمو رئيس الدولة بارسالها الى الاتحاد السوفييتي.

وقال صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان في تصريح لوكالة تاس السوفييتية «ان دولة الامارات العربية المتحدة تتابع باهتمام التحولات الجذرية في الاتحاد السوفييتي بقيادة الرئيس جورباتشوف وتأمل ان يسود الاستقرار هذه الدولة الصديقة والتخلص سريعا من المشاكل الحادة التي تعاني منها ولاسيما على المستوى الاقتصادي ومن ثم يعود الى ممارسة دوره وسياسته الفاعلة من اجل الدفاع عن مبادىء الشرعية الدولية والمشاركة في تكريس النظام العالمي المنشود الذي يكفل الامن والعدل والسلام لكل الشعوب».

واضاف سموه «ان المساعدات الغذائية والعاجلة التي امر صاحب السمو الوالد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بارسالها الى الاتحاد السوفييتي تأتي انطلاقا من ايمان سموه بان سعادة البشرية لايمكن ان تتحقق الا عن طريق التعاون فيما بين الشعوب وأن أمن العالم السياسي يرتبط اساسا بالامن الاقتصادي لكل الدول والشعوب».

واشار صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان باعتزاز في ختام تصريحه لوكالة تاس السوفييتية الى موقف الاتحاد السوفييتي ابان ازمة الخليج في الوقوف بحزم ضد الاحتلال العراقي لدولة الكويت ومساندته لكل الاجراءات والقرارات الدولية التي ساعدت على تحرير دولة الكويت الشقيقة ووضع الارادة الدولية موضع التنفيذ.

كما اعرب صاحب السمو الشيخ خليفة عن امله في ان يستمر الاتحاد السوفييتي خلال المرحلة المقبلة في اداء دوره وتكثيف جهوده لمساندة الحقوق العربية المشروعة واستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية وعلى رأسها الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة واقرار مبدأ حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في انشاء دولته المستقلة على ترابه الوطني لتحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة.

وستغادر ابوظبي ظهر اليوم الخميس بطريق الجو الى موسكو الدفعة الاولى من المساعدات الغذائية والدوائية التي امر بها صاحب السمو رئيس الدولة لمساعدة الاتحاد السوفييتي.



عودة الجمهوريات السوفييتية الاسلامية

تصحيح لمسار التاريخ

بقلم :

أحمد محمد الأمين

كاتب سوداني

□ قابلت الأمة الاسلامية بارتياح عميق الصحوة الاسلامية التى عمت مسلمى الاتحاد السوفييتى واصرار الجمهوريات السوفييتية الاسلامية على استعادة استقلالها الذى سلب أبان الهجمة الصليبية فى عهد القياصرة الروس وكرسه من بعدهم الشيوعيون البلشفيك فى معارك دامية دامت اكثر من سبعين عاما ليستعيد التاريخ بعدها مساره وتسترد الشعوب المقهورة سيادتها على ارضها كما استعادت من قبل شعوب افريقيا وآسيا والأمة العربية سيادتها على ارضها بعد تسلط الاستعمار الاوروبى عليها، فانهارت الامبراطوريات الغربية وتراجعت الى حدودها الاقليمية . بل منها من فقد حتى بعضا من ارضها القومية.

مسلمو الاتحاد السوفييتى ذاقوا وبال الابادة الجماعية وترحيلهم من أوطانهم بغرض اذابة الهوية الاسلامية والتمازج العرقى للحد من الاغلبية السكانية المسلمة فى مناطقها الى درجة ان وصل الامر الى محو جمهوريات اسلامية من الخريطة تماما وتوطين الروس فى جمهورية كازخستان بنسبة عدد السكان الاصليين اضافة الى قوميات أخرى.. وذلك كله خوفا من ان يستعيد المسلمون سطوتهم، فقد حكموا روسيا عدة قرون كانت فيها الدوقيات الروسية النصرانية خاضعة للحكم الاسلامى.

الانفجار السياسى والقومى فى الاتحاد السوفييتى وأوروبا الشرقية أدى الى انفلات وتشتيت كامل لما كان يعرف بالمنظومة الاشتراكية تمخض عنه انعتاق دول كانت قد ضمت قسرا لصنع ذلك العقد المزيف.

وسارع الغرب لدعم دول البلطيق لنيل استقلالها وقام بتبادل التمثيل الدبلوماسى معها قبل ان يجف مداد اعلان ذلك الاستقلال، وسعى لقبول تلك الدول فى منظمة الامم المتحدة لتامين عدم التعرض لها من قبل السلطة المركزية فى موسكو.

على نفس النهج اعلنت روسيا الاتحادية واوكرانيا وجورجيا وملداقيا وارمينيا استقلالها.. وكان من الطبيعى أن تعلن الجمهوريات الاسلامية أيضا وبنفس القدر استقلالها حفاظا على كيانها الدينى وشخصيتها القومية خصوصا ان قوتها البشرية والاقتصادية تؤهلها اكثر من غيرها لهذا الاستقلال.

فالمسلمون يشكلون اكثر من ربع السكان فى الاتحاد السوفييتى ويتمركزون أساسا

فى ست جمهوريات اسلامية، اضافة الى اكثر من عشرين مليون مسلم يعيشون خارج هذه الجمهوريات. والجمهوريات الاسلامية تملك بين ٥٠٪ الى ٩٠٪ من اجمالى ثروات الاتحاد السوفييتى الطبيعية من بترولية ومعدنية وزراعية تشمل ٩٦٪ من القطن السوفييتى و٩٠٪ من حقول استخراج اليورانيوم العنصر الاساسى فى صناعة الطاقة والاسلحة الذرية هذه الثروة العظيمة والقوى الهائلة والخضم السكانى المتميز تمثل اهم موارد الخطر على الجمهوريات الاسلامية، اذ انها تدخلها فى دائرة الصراع الدولى عليها من قبل الدول الكبرى ومن قبل السلطة المركزية فى موسكو.. بل لعل واخطر من ذلك من قبل القوميات السوفييتية والجمهوريات الاخرى خاصة جمهورية روسيا الاتحادية والروس كقومية عرقية مهيمنة على الحكم والجيش والسلطة على نطاق الاتحاد السوفييتى.

كما ان التنصير والصليبية الدولية التى نجحت فى اعادة الاسم الصليبى سان بطرسبرج الى لينتجراد والصهيونية التى تعيش فى خضم اسلامى صبت روافده فى منظمة المؤتمر الاسلامى، تخشى ان تعم الصحوة الاسلامية هذه الجمهوريات الاسلامية عند استقلالها خاصة وانها تشكل فيما بينها تلاحما حدوديا وتتاخم دولا اسلامية مستقلة. هذا التلاحم يزيد من تخوف اعداء الاسلام الذين وضعوا ضمن مصطلحاتهم كلمة «بان اسلاميزم»، أى الوحدة الاسلامية، وسعوا ويسعون بكل قواهم دون تحقيقها خاصة وان فى الاذهان توحيد المانيا الذى فرض نفسه على الشرق والغرب معا والصحوة العرقية فى يوغسلافيا التى يحاول الغرب حصرها داخل حدودها وإلا أدت الى اشتعال أوروبا مرة أخرى ورسم جديد لخارطة العالم واعلان جمهورية ملدافيا السوفييتية مع استقلالها عن رغبتها الدخول فى وحدة مع رومانيا لاعادة النسيج العرقى الذى مزقه اعادة رسم خريطة أوروبا الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية.

سارعت اسرائيل والغرب لمد الجسور مع الجمهوريات الاسلامية فى سباق المبادأة والمبادرة فارسلت اسرائيل الوفود الاقتصادية والثقافية والعلمية الى جمهوريتى اذربيجان وازبكستان وقام وزير الخارجية الامريكى جيمس بيكر بزيارة جمهورية كازخستان.

وفى موسكو اجتمع مجلس السفراء العرب لبحث الموقف العربى من الاحداث المتلاحقة فى الاتحاد السوفييتى خاصة فيما يتعلق بالاعتراف بالجمهوريات الاسلامية. كما اتصل بعض السفراء العرب فى العاصمة السوفييتية بالقيادات السياسية فى تلك الجمهوريات للتصدى للمحاولات الاسرائيلية للتسلل الى تلك الجمهوريات واتضح من هذه الاتصالات ان قادة الجمهوريات الاسلامية متيقظون للمؤامرات الصهيونية ومدركون لمسؤولياتهم القومية والاسلامية.

الموقف فى الجمهوريات الاسلامية لصالح الاسلام وليس لصالح اعداء الاسلام وللمملكة العربية السعودية رصيد وافر من الثقة بين شعوب تلك الجمهوريات حتى قبل اعلان استقلالها وقبل الاحداث الأخيرة فى الاتحاد السوفييتى فكانت استضافة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لآلاف الحجاج من تلك الجمهوريات وكانت هدية المليون مصحف وغير ذلك من وسائل الدعم المادى والمعنوى والمشاركة السعودية فى المؤتمرات الدينية والاقتصادية التى اقيمت فى تلك الجمهوريات ونشاط رابطة العالم الاسلامى المتواصل بين مسلمى الاتحاد السوفييتى.

وللدول الاسلامية المتاخمة لتلك الجمهوريات دور كبير يتمثل فى فتح حدودها معها وتنشيط التبادل التجارى والثقافى والتعليمى معها خاصة وأن هناك اشتراكا لغويا بين تلك الدول والجمهوريات الاسلامية. وفوق ذلك وقبل ذلك يتحتم على الدول العربية والاسلامية اخذ المبادأة والمبادرة فى الاعتراف بتلك الجمهوريات واقامة تمثيل دبلوماسى مقيم معها، والسعى لقبول عضويتها فى منظمة الامم المتحدة اسوة بدول البلطيق وبالطبع فى منظمة المؤتمر الاسلامى كدول مستقلة، الشىء الذى سيمنحها الثقل الدولى لتكريس استقلالها وحمايته. ولئن اكلها الذئب ونحن عصبة انا اذن لخاسرون ■



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رئيس قيرغيزستان لـ الشرق الاوسط

علاقات عملية مع العالم الاسلامي ولن نوقع المعاهدة الاتحادية

بيشكيك: «الشرق الاوسط»
من سامي عمارة

تشهد جمهورية فيرغيرستان، في اسيا الوسطى السوفياتية اول انتخابات مباشرة في تاريخها لاختيار رئيس الجمهورية ومع ان عسكر عكاييف الرئيس الحالي هو المرشح الوحيد لمنصب الرئاسة فان الصحافة المحلية تواصل حملتها الدعائية المنظمة له، وتحتل صوره مختلف انحاء العاصمة القيرغيزية بيشكيك (فرونزه سابقاً) بشكل لافت.

«الشرق الاوسط» التقت بالرئيس عكاييف ابان جولتها الاستطلاعية في قيرغيزستان وحاورته حول اوضاع الجمهورية في الفترة الحالية خاصة بعد فشل المحاولة الانقلابية في اغسطس (أب) الماضي.

ومما قاله عكاييف ـ الذي كسب المعركة السابقة لرئاسة السوفيات الاعلى مرشحاً لقوى التغيير ضد مرشح الحزب الشيوعي المنهار ابصامات مصاليف ـ انه كان يفضل خوض انتخابات جدية لكن هذه الفرصة ضاعت اثر انهيار الشيوعيين في اعقاب فشل المحاولة الانقلابية.

وحول هوية قيرغيزستان الحضارية، قال الرئيس ان بلاده «جزء من الحضارة والثقافة الاسلامية» و«ان السلطة الجديدة تبذل الكثير من اجل دعم مكانة الاسلام وتشجيع العودة الى الدين»، وكشف النقاب عن اتصالات قائمة مع عدد من الدول العربية والاسلامية بينها المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة وتركيا ادت الى ارساء علاقة عملية عبر اتفاقيات حكومية.

وبالنسبة للظروف الحالية في الكيان السوفياتي، صرح عسكر عكاييف بانه مايزال يعارض برنامج الاقتصادي جريجوري يافلينسكي عضو الحكومة السوفياتية وصاحب البرنامج الاقتصادي التغييري الذي يعتبر اساس التحالف الاقتصادي المستقبلي داخل الكيان السوفياتي.

وقال انه يعارض البرنامج لانه «يسلب الجمهوريات حقوقها ويعطي المركز مزيداً من الصلاحيات على حساب الجمهوريات»، مضيفاً «يريد يافلينسكي ان يورطنا لتوقيع المعاهدة الاتحادية. لكننا لسنا على استعداد لتوقيع المعاهدة في ديسمبر (كانون الاول) المقبل كما اعلن الرئيس ميخائيل جورباتشوف». واعرب عن ميله للاتفاقات الثنائية بين الجمهوريات.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١-١-١٩٩١

مستقبل الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي

بقلم: د. يوسف نور عوض *

نشرت مجلة «نيوزويك» الاميركية في مطلع الستينات مقالا بعنوان «هل تلاشى الخط الفاصل بين الشيوعية والراسمالية، واثار المقال نقاشا واسعا في مختلف انحاء العالم، ونظرا لان العالم العربي كان يعيش في ذلك الوقت تحت مظلة الفكر القومي، واليساري بصفة خاصة، فقد تركز الاهتمام بالمقال على جوانبه الايديولوجية، وانطلق كثير من الكتاب الى القول بان هنالك نقطة تلتقي عندها الراسمالية والشيوعية بعد أن تتحقق مقولاتهما بصورة كاملة وعادلة، انطلاقا من ان الهدف النهائي للفلسفتين تحقيق الرفاه وعدالة التوزيع في المجتمع الانساني. ولم يكن ذلك هدف المقال في حقيقة الأمر، لأن كاتبه لم تكن تعنيه الخلافات الايدولوجية بقدر ما كان يعنيه التباين في الخلفية الحضارية بين القوة الرئيسة التي يتشكل منها الاتحاد السوفياتي، وهي روسيا، وسائر القوى التي تتشكل منها الجمهوريات الأخرى وبصفة خاصة جمهوريات أسيا الوسطى الاسلامية، كان ما يريد كاتب المقال قوله، ان ما لا تراه القوى اليسارية في العالم، في ضوء ايمانها بالاتجاه الأممي، للفلسفة الماركسية أن العالم مكون من حضارات وثقافات وأعراق متباينة لم يظهر دليل واحد على امكان تلاشيها من أجل تحقيق هدف مثالي شبيه بالذي تدعو اليه الفلسفة الماركسية، حيث يعد هذا الجانب من أضعف جوانبها، بل وفي المشروع الذي حاول الشيوعيون تطبيقه في الاتحاد السوفياتي وانتهى بهم الى الفشل الذريع

ويقول الكثيرون ان التحول الرئيس حدث في الاتحاد السوفياتي بعد ان اعلن الرئيس غورباتشوف «برنامج البيروسترويكا» وسياسة الانفتاح، وليس ذلك صحيحا، على الرغم من تأييد العالم الغربي وخاصة الولايات المتحدة لهذا البرنامج، ذلك ان «البيروسترويكا» لم تقدم تصورا شاملا لما ينبغي ان يكون عليه الحال في الاتحاد السوفياتي وانما قدمت نقدا دقيقا لما كان عليه الحال في تلك الدولة الشاسعة المترامية الأطراف، ولم يكن ذلك كافيا في نظر العالم الغربي للتعامل مع الاتحاد السوفياتي على نحو جديد، إذ كان ما يتطلبه العالم الغربي ان يبدأ الاتحاد السوفياتي مرحلة اعادة اكتشاف الذات، وكانت ازمة الخليج الخطوة الاولى في تحقيق هذا الهدف البعيد، ومن الغريب حقا ان معظم الكتاب والمعلقين العرب قرأوا الوفاق بين سياستي الاتحاد السوفياتي والعالم الغربي خلال ازمة الخليج قراءة خاطئة، إذ اعتبروا الوفاق مؤشرا لبدء نظام دولي جديد، تتقاسم فيه الدولتان العظميان العالم على قدر واحد من المسؤولية، ولم يكن ذلك صحيحا، لأن نظاما دوليا جديدا لا يمكن ان يقوم على ارادة دولة او دولتين مهما عظم شأنهما وانما يجب ان يقوم على ارادة المجتمع الدولي باسره وهو أمر لم يتحقق في تلك المرحلة، ولا يبدو انه سيتحقق في المستقبل القريب.

وحقيقة الأمر ان حرب الخليج كشفت الخطورة التي يمكن ان يشكلها نظام مناوئ، يقوم على ثقافة وايديولوجية متعارضة تعارضا اساسيا مع المصالح الغربية في حالة امتلاكه سلاحا نوويا، وبدا فجاة وكأنه عمل لمسة سحرية أن المواجهة الحقيقية لن تكون بين روسيا التي تنتمي بالفعل الى الحضارة الغربية، والعالم الغربي وانما بين الكيانات الصغيرة في داخل الاتحاد السوفياتي والتي تتمتع بوضع الدولة العظمى مع انها لا تسهم في الدخل القومي بما يؤثر على وضع روسيا لو انها انفصلت من الاتحاد السوفياتي، وادركت روسيا هذه الحقيقة من الوهلة الاولى وبدا صوتها يرتفع نشازا ومغايرا لصوت السلطة المركزية في الاتحاد السوفياتي، ويفسر ذلك لماذا يجد العالم الغربي نفسه منحازا لسلطة «بوريس يلتسن» على الرغم من ان غورباتشوف قدم للعالم الغربي خدمات لا تقل في أهميتها عن انتصار ساحق في حرب عالمية ثالثة وهو نفسه ينتمي الى الجمهورية الروسية، ولا يشعر العالم الغربي في هذه المرحلة بخوف من النفوذ الماركسي او الشيوعي في الاتحاد السوفياتي وانما يشعر بخوف كبير من فكرة الاتحاد ذاتها، ذلك ان وجود الجمهوريات السوفياتية في اي نوع من الاتحاد يشكل تهديدا للوجود الغربي باسره، بينما يضيف انفصال روسيا قوة جديدة في مواجهة العالم المناوئ.

واذا كان ما انتهينا اليه صحيحا، فكيف نفسر حرص الولايات المتحدة والعالم الغربي في الوقت الحاضر على وحدة الاتحاد السوفياتي؟ أو على ايجاد صيغة من الاتحاد بين الجمهوريات التي كانت تشكله في السابق

الحقيقة هي ان للعالم الغربي اهدافا قصيرة المدى واهدافا بعيدة المدى والأهداف قصيرة المدى تتركز في ألا تؤدي التغييرات الحادثة في الاتحاد السوفياتي الى فوضى توقع العالم في خطر مواجهة نووية على أي مستوى من المستويات، ولذلك فان العالم الغربي يحرص على ادارة التغيير الحادث هناك بطريقة تهدف الى تحقيق الأهداف طويلة المدى بأقل قدر من المغامرة والخسائر، والأهداف الطويلة المدى تتركز في ان يحقق العالم الغربي لنفسه مزيدا من القوة العسكرية والمادية، وان يحقق اغراضه البراجماتية في الجوانب الاقتصادية وان يضمن لنفسه التفوق المستمر في سائر المجالات التي تخضع للمنافسة الدولية.

ويدرك العالم الغربي انه كي تتحقق اهدافه قصيرة المدى وطويلة المدى في الاتحاد السوفياتي، فيجب اولا ان تتحرر روسيا من أعبائها العسكرية والتي فرضها عليها الدفاع عن أراض شاسعة تمتد من غرب اوروبا الى حدود الصين، ولا يخطئ احد ان العبء كله كان يقع على كاهل روسيا التي يشكل سكانها والمواطنون التابعون لها في الجمهوريات الأخرى اكثر من سبعين في المائة من سكان الاتحاد السوفياتي، كما ان الاسهام الروسي في الدخل القومي للاتحاد كان لا يقل عن هذه النسبة. ولكن العالم الغربي يدرك ايضا انه على الرغم من ضخامة الاقتصاد الروسي فانه بحاجة الى اعادة تأهيل، وقبل ذلك يريد الناس في روسيا الطعام والطاقة التي تمكنهم من بناء دولة حديثة على النمط الغربي، وأمام العالم الغربي خياران، إما ان يساند روسيا مساندة كاملة ويطلب منها قطع صلاتها بجمهوريات الاتحاد السوفياتي وإما ان يتركها تستغل الجمهوريات الأخرى لصالحها وتسترجع كثيرا مما انفقته على تلك الجمهوريات، ويمكن أن تكون تلك وسيلة لاضعاف اقتصاد الجمهوريات الصغيرة ويبدو ان العالم الغربي وقع على الخيار الثاني، فهو من ناحية يرى ان هنالك جمهوريات تشكل امتدادا طبيعيا للعالم الغربي وهي جمهوريات البلطيق ولكنها فقيرة ولا يمكنها ان تدعم اقتصادها بصورة مفردة، وستكون بحاجة مستمرة لمساعدة روسيا والعالم الغربي، وهنالك جمهوريات ذات أهمية استراتيجية لروسيا وفي مقدمتها اوكرانيا التي تمد روسيا باحتياجاتها من القمح والطعام ويمكن ان تخفف عبئا كبيرا من المساعدات الغربية لروسيا، ولا يشعر العالم الغربي بالقلق من الرغبات المتزايدة في داخل هذا



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ - ٣ - ١٩٩٢

النوع من الجمهوريات في تحقيق الانفصال والاستقلال الذاتي ولكنه يشعر بقلق عميق من أي دعوة انفصالية في جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية. لاسباب كثيرة اهمها ان الثروة النفطية للاتحاد السوفياتي تكمن في هذه الجمهوريات وبدون هذه الثروة ستشكل روسيا عبئا كبيرا على العالم الغربي، كما ان هنالك تقنية نووية متقدمة في بعض هذه الجمهوريات ولا يريد العالم الغربي ان تصل هذه التقنية المتقدمة الى العالم الاسلامي وبصفة خاصة ايران وباكستان ويبدو غريبا حقا انه على الرغم من ان سائر الجمهوريات غير الاسلامية تدعو الى نوع من الانفصال عن الاتحاد السوفياتي فان الجمهوريات الاسلامية لا تقف حتى الان موقفا متطرفا، والسبب في ذلك انه على رغم التقدم الذي أحرزته هذه الجمهوريات فانها لا تعتبر غنية بالمفهوم المطلق وهي بحاجة للتعاون مع روسيا، ولكن اذا اصبحت روسيا جزءا من العالم الغربي فسوف يصبح من العسير على الجمهوريات الاسلامية في ظل الواقع الراهن ان تتعاون معها، ولكن ذلك سيكون في مرحلة تكون هذه الجمهوريات الاسلامية فقدت الكثير من حيويتها الاقتصادية.

وينشأ هنا سؤال مهم، ما هو مستقبل الجمهوريات الاسلامية؟ تبدو الاجابة على هذا السؤال في العالم الغربي، واضحة وضوح الشمس، وظهر ذلك على نحو خاص حين سأل الغرب من يضع أصبعه على الزناد النووي؟ كان هنالك علم في الغرب ان جمهورية كازخستان احدى الجمهوريات التي تمتلك قدرة نووية، والغرب لا يريد ذلك بل يريد ان تكون القدرة النووية عند روسيا، ويفسر ذلك الاتحاد السريع الذي تم بين روسيا وجمهوريتي اوكرانيا وكازخستان ويمكن القول على وجه الاجمال ان الجمهوريات الاسلامية تجد نفسها في وضع لا تحسد عليه، فهي من ناحية لا تستطيع ان تطالب بالاستقلال المطلق لان ذلك يعني موتها او ضعفها اقتصاديا

ومن ناحية لا تستطيع ان تستمر جزءا من العالم الغربي، وظهرت دعوات في العالم العربي تطالب بأن يقوم العرب بدعم الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي اقتصاديا في مقابل ان تنتقل التقنية الى العالم العربي، ولكن الغرب جعل موقفه واضحا من هذه الفكرة وهي انه لن يسمح بأن تنتقل التقنية النووية الى العالمين العربي والاسلامي.

ويدعونا هذا الوضع الى طرح سؤال مهم، هل يجب ان يستمر الصراع بين العالم الاسلامي والعالم الغربي الى ما لا نهاية وبغير أهداف واضحة؟ الاجابة لا لأنه في ظل معرفة دقيقة بالتقدم التقني والاقتصادي في العالم فان العالم الاسلامي سيكون خاسرا، والأجدى أن يتخذ العالم الاسلامي بعامة والعربي بخاصة أسلوبا جديدا يكون هدفه التعاون مع العالم الغربي وربما وجدنا بعد قليل ان روسيا تفضل ان يكون تعاونها مع العالمين العربي والاسلامي بدلا من العالم الغربي ويمكن للعرب والمسلمين أن يحققوا عن طريق السلام ما فشلوا ان يحققوه عن طريق المواجهة.

* اكاديمي سوداني في جامعة سالفورد ـ بريطانيا



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ أكتوبر ١٩٩١

تصاعد التنافس خارج الحدود لاجتذاب الجمهوريات الإسلامية السوفياتية

هناك حرب غير معلنة تخوضها تركيا ضد ايران وتهدف منها الى زيادة تأثيرها على الجمهوريات الاسلامية السوفياتية. وقد تكون نتيجة هذه المنافسة عاملاً حاسماً في تحديد مناحي التوجهات السياسية لخمسين مليون مسلم سوفياتي في كفاحهم من اجل الوصول الى هوية جديدة.

وكانت ايران قد بدأت حملة مكثفة تدعو الى إحلال الابجدية العربية في الجمهوريات الاسلامية السوفياتية محل الابجدية السيريلية (الروسية)، في محاولة منها للاستفادة من انتعاش الحركات الدينية في تلك الجمهوريات في اعقاب تدهور سلطة الكرملين عليها. وتعتقد طهران ان استخدام الابجدية العربية سيسهل على تلك الجمهوريات التعرف على التعاليم الدينية.

ولكي ترد تركيا على الحملة الايرانية، فانها قررت القيام «بهجوم» ثقافي مكثف للترويج للابجدية اللاتينية التي اتبعها الاتراك منذ عام ١٩٢٨ بعد أن الغوا استخدام الابجدية العربية.

وتقول مصادر مقربة من الرئيس التركي تورجوت اوزال ان الحملة الثقافية تتضمن انشاء مراكز ثقافية ملحقة بالقنصليات التركية في كل الجمهوريات السوفياتية. وقد بدأت الحكومة التركية فعلاً برنامج تبادل دراسي مع السوفيات وأغرقت الجمهوريات بسيل من البرامج التلفزيونية التركية التي لها شعبية ورواج بالاضافة الى الكتب والمجلات.

وكانت وزارة الخارجية التركية قد ارسلت بعثة لتقصي الحقائق في تلك الجمهوريات. وتقول المصادر ان التقارير التي سترفعها البعثة، ستساعد انقرة على دعم برنامجها المبني على الترويج لنجاح التجربة التركية في الانتقال من الاقتصاد المركزي الموجه الى الاقتصاد الحر المفتوح. وتامل تركيا ان يكون ذلك كافيا لحمل الجمهوريات على أن تحذو حذوها.

وتتجلى ملامح الصراع الايراني - التركي بأوضح صوره في جمهورية اذربيجان.

ويقول فهمي كورو، مدير تحرير صحيفة «زمان» الاسلامية اليومية: ان الايرانيين يريدون ان يؤثروا على مجريات الامور في اذربيجان لكي يردعوا اي احساس قومي انفصالي في اوساط الاذربيجانيين الايرانيين. ويشكل الاذربيجانيون حوالي ٤٠ في المائة من سكان ايران.

ورغم ان الاذربيجانيين هم من الشيعة في الغالب، فإنهم يتحدثون باحدى اللهجات التركية، وهم لذلك يحسون بعلاقة قوية تربطهم بتركيا. ويتذكر الاذربيجانيون دائماً اباءهم واجدادهم الذين قاتلوا جنباً الى جنب مع الامبراطورية العثمانية ضد الروس في الحرب العالمية الاولى.

وعندما احتل الشيوعيون اذربيجان في اعقاب نجاح الثورة البلشفية، لجأ القادة الاذربيجانيون الى اسطنبول وليس الى طهران. وعندما وصلت الدبابات السوفياتية الى باكو، عاصمة اذربيجان لتقمع الثورة الشعبية التي قامت هناك، لجأ الاذربيجانيون الى انقرة طلباً للعون.

وقد تظاهر مئات الآلاف من الاتراك احتجاجاً على صمت حكومتهم إزاء معاناة الاذربيجانيين. ويرى فهمي كورو ان الحكومة التركية لا تحاول بما فيه الكفاية استغلال هذه الفرصة التاريخية الملائمة، وان ايران قد تكسب المعركة نتيجة تقاعس الاتراك واهمالهم. وهذا راي شائع في صفوف رجال الدين والاجنحة اليمينية القومية. ولم تعترف انقرة باعلان الاستقلال الأذربيجاني. وقد ادى هذا الامر الى تصاعد اصوات الانتقاد والاتهامات الموجهة الى الحكومة الى الحد الذي حمل رئيس الوزراء، مسعود يلماظ، على توضيح موقفه وشرح مناحي تفكير ادارته للجمهور. وقال في هذا العرض، ان الاعتراف بأذربيجان في هذه المرحلة سيضر بجهود اذربيجان للبقاء ضمن الاتحاد الجديد الذي تدعو له موسكو.

لكن الراي السائد هنا هو ان انقرة تهتم بعلاقاتها التي تحسنت كثيراً، مع موسكو، اكثر مما تهتم بحماية الاذربيجانيين. وكانت موسكو تخشى من ان تثير تركيا المتاعب في الجمهوريات الاسلامية، ولهذا فقد ارسل الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف مبعوثه الشخصي المتخصص في شؤون الشرق الاوسط، يفجيني بريماكوف، الى انقرة قبل ان يصل اليها رئيس جمهورية كازاخستان، نور سلطان نزاربايف. ويشاع ان بريماكوف طلب من انقرة ان تتعهد بالا تفسد على نزار بايف ولاءه، وخصوصاً بعد ان برز الزعيم الكازاخستاني كواحد من اهم شخصيات الاتحاد السوفياتي بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في اغسطس (اب) الماضي.

ويبدو ان تركيا قد وفت بالعهد الذي تقدمت به الى مبعوث الرئيس السوفياتي. فتركزت المحادثات اثناء زيارة بريماكوف على النواحي الاقتصادية لا السياسية. وتم التوقيع على العديد من اتفاقيات التعاون بين البلدين. وتضمنت الاتفاقيات عملاً مشتركاً في مجال الخدمات الهاتفية. اذ ستنتج شركة «نتاس» التركية بالاشتراك مع المهندسين الاذربيجانيين الات هاتف رقمية، كما ستشترك «نتاس» في اقامة شبكة اتصالات هاتفية عالمية ستكون الاولى في نوعها في العاصمة الكازاخية الما اتا.

لكن جهود الحكومة التركية الرامية الى الحذر والتوازن في التعامل مع الجمهوريات السوفياتية، تتعرض لخطر كبير من جراء استمرار التوتر بين الأرمن والاذربيجانيين حول مصير منطقة ناجورنو قرة باخ.

ورغم الهدنة المعلنة، فان هناك اشتباكات عديدة بين الارمن والاذربيجانيين، الامر الذي يعرض الحكومة التركية لضغوط داخلية كبيرة تدعوها الى الانحياز الى جانب الاذربيجانيين المسلمين قبل ان تتدخل ايران لصالح اولئك المسلمين.

«صنداي تلجراف»

رئيسا كازاخستان وقرغيزستان يحذران من "الاصولية الاسلامية"

■ موسكو - رويتر - تعهد زعيما جمهوريتين سوفياتيتين اسلاميتين مقاومة اي محاولة يقوم بها الاصوليون الاسلاميون لملء فراغ السلطة الناجم عن انهيار الشيوعية

واكد نور سلطان نزاربايف رئيس جمهورية كازاخستان انه يشارك الغرب في مخاوفه من ان يتسبب «التعصب الديني» في زعزعة الاستقرار في اسيا الوسطى السوفياتية، وهي منطقة واسعة تقع على حدود الصين وافغانستان وايران.

وقال للصحافيين ليل أول من امس السبت: «الاصولية الاسلامية تقلق الجميع بمن فيهم انا شخصيا (...) ونظرا الى حال الفوضى في بلادنا فان الاصولية الاسلامية تحاول التسلل وبخاصة في اسيا الوسطى السوفياتية».

وكان عسكر اكاييف رئيس جمهورية قرغيزستان المجاورة تعهد في وقت سابق الا يدع جمهوريته تصبح عرضة للتشدد الاسلامي. وقال في مؤتمر صحافي: «انا ضد التعصب الديني، وهناك افتراض ان جمهوريات اسيا الوسطى ستصبح دولا اسلامية متعصبة (...) ولكن لن يكون هناك ابدا تعصب ديني في جمهوريتنا».

وكانت كازاخستان وجمهوريات اسيا الوسطى الاخرى التي تقطنها غالبية من المسلمين تقع تحت حكم انظمة شيوعية متشددة لعقود عملت دوما على كبح الشعور الديني. لكن انهيار الشيوعية السوفياتية بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في آب (اغسطس) الماضي ضاعف المخاوف من انتشار الاصولية في اكثر المناطق فقرا في الاتحاد السوفياتي.

وقال نزاربايف: «ان هذا يشكل خطرا على الاستقرار، ونوقشت القضية في مجلس الدولة اليوم»، مشيرا الى المجلس الذي يضم رؤساء الجمهوريات في الاتحاد السوفياتي ويقوده الرئيس ميخائيل غورباتشوف. وأضاف: «أرى ان علينا (الا نسمح لهذا التيار بالنمو لانه قد يزعزع الموقف في المنطقة».

وقدر نزاربايف عدد المسلمين في الاتحاد السوفياتي بما يراوح بين ٦٠ و٧٠ مليون نسمة أو ما يصل الى ربع مجموع السكان. ولفت الى ان طاجكستان وأوزبكستان وتركمانيا هي اكثر الجمهوريات عرضة للأصولية الاسلامية.

وفتح الوف من المساجد في العامين المنصرمين، كما ان الندوات الاسلامية في نمو مطرد وتتعلم أعداد متزايدة من المسلمين اللغة العربية لدرس القرآن.

المطالبة بتعدد الزوجات فى كازاخستان السوفيتية

موسكو ـ من عبدالملك خليل ـ تجرات الصحافة والشخصيات العامة فى جمهورية كازاخستان ثالث اكبر الجمهوريات السوفيتية بعد روسيا واوكرانيا ـ على المطالبة بتشريع قانون يسمح بتعدد الزوجات للرجل الواحد وهو الشىء الذى كان محرماً لاكثر من نصف قرن .

ويسعى الداعون لسن هذا القانون الجديد الى تغيير مواد الدستور فى الجمهورية المتاخمة للحدود الصينية والذى يؤكد ان الأسرة هى الوحدة المكونة من رجل واحد وامراة واحدة وان تعدد الزوجات محرم ويعاقب عليه القانون .

ويؤكد المراقبون ان اثارة هذا الموضوع علنا فى الوقت الراهن يعود الى سياسة المصارحة والمكاشفة التى تعم ارجاء كازاخستان فى ظل حكم رئيس الجمهورية نور سلطان نازار بايف المسلم الديانة وزيادة نفوذ الجماعات الدينية الاسلامية

ولا يوجد فى كازاخستان تعصب بين طوائفها المتعددة اذ يعيش بها مواطنون من اصول روسية واوكرانية واوزبكستانية والمانية بالاضافة الى طوائف وجاليات من ١٠٠ قومية مختلفة .

وقد زاد الرئيس نازاربايف مؤخرا من الروابط بين الجمهورية وعدد من الدول الاسلامية على راسها السعودية وايران .

خلعت قبعة «الجنرال» وأصبحت مؤذنا!

هل يحصل المسلمون على كنيسة «ألما. آتا» والقصر الجمهورى؟



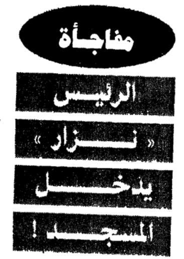
القائد الروسى السابق فى جلال آباد:



□ لم أصدق ان الدموع التى أمامى هى دموع قائد جيش كان معروفا بالصرامة والقسوة فى معاملته لجنوده أو خصومه. ولم أصدق ان رجلا ارتدى قبعة «الجنرالات» فى ثانى أقوى جيش فى العالم، يرتعد قلبه - الذى اشتهر بانه لا يعرف الرحمة — عندما يذكر أمامه لفظ «الجلالة» وأحاديث الجنة والنار، وعندما يتذكر ما مضى من سنوات عمره.

فى مطار «ألما. آتا» عاصمة جمهورية «قازاقستان» السوفييتية قابلنى الشيخ محمد حسين بن عثمان نائب المفتى ونائب رئيس الادارة الدينية لقازاقستان، ببشرى طيبة، وهى اعتناق ٦٠ روسيا للاسلام مؤخرا على أيدى دعاة متطوعين.

ثم قال لى: ان المفاجاة ليست فى اعتناق هذا العدد الكبير للاسلام رغم ضعف الامكانات الدعوية فى تلك الجمهورية التى لايصل اليها دعاة من خارجها مع انها محتاجة الى ذلك، ولكن المفاجاة ان على رأس هؤلاء الجنرال «أناتولى أندريوتش» القائد الروسى السابق فى جبهة «جلال آباد» بافغانستان!



لم أدع الوقت يمضى دون أن أحاول مقابلة هذا القائد أو «الجنرال» ولكن الشيخ عثمان فاجانى مرة ثانية، بأن ذلك أمر سهل لا يحتاج سوى الانتظار الى فجر الغد، فالجنرال خلع «قبعة» الميدان وتحول بعد اسلامه الى «مؤذن» للمسجد!!

وقبل ان ياتى الغد، كنت قد عرفت من الشيخ محمد حسين عثمان ملخصا لقصة اسلام هذا العدد الكبير من من الروس، فمنذ عامين اجتمع العلماء القلائل فى قازاقستان الباقون على قيد الحياة بعد ان ذهب الكثيرون منهم ضحايا للبطش، وقرروا الانفصال عن الادارة الدينية لآسيا الوسطى، وتشكيل ادارة مستقلة للنهوض بشؤون المسلمين فى تلك الجمهورية التى تعتبر اكبر الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفييتى من حيث المساحة، وثانى اكبر جمهورية فى الاتحاد السوفييتى بعد روسيا الاتحادية.

وقد ركز الشيوعيون على قازاقستان بالذات، فقاموا بعمليات اغتيال جماعية لعلمائها، وهدموا جميع المساجد، وحولوا بعضها الى أندية للعربدة او مستودعات للخمور، وبعضها الآخر تحول الى متاحف للشيوعية. لم يكتفوا بذلك فقط، بل ظلوا ينقلون اعدادا كبيرة من الروس والاوكرانيين ليستوطنوا تلك البلاد. وطردوا أهلها الاصليين من مزارعهم الخصبة، وطاردوهم الى الجبال، وكان نتيجة ذلك ان تعرضوا لمجاعات أودت بحياة الذين افلتوا من البطش الشيوعى أما القلة التى استطاعت الهرب الى تركستان الشرقية الواقعة تحت الاحتلال الصينى، فاما ماتت قبل ان تصل، وإما واجهت هناك نفس المصير الذى كانت ستواجهه لو بقيت فى قازاقستان.

ولجأ الروس كذلك الى سياسة نقل القازاق الى مناطق أخرى لاذابة المسلمين، كما نقلوا عدة قوميات أخرى الى بلادهم، وصلت الى اكثر من ٢٣ قومية، معظمها غير مسلمة.

بلاد نووية

وقازاقستان لمن لا يعرف، غنية بالمعادن الطبيعية وأهمها «اليورانيوم»، ومن ثم اصبحت أهم المراكز الرئيسية للقوة النووية السوفييتية، ومركزا للتجارب النووية التى أودت بحياة مسلمين كثيرين، وتسببت فى القضاء على خصوبة البعض الآخر، ومن هنا اصبح نسل المسلمين فى هذه الجمهورية قليلا جدا بالمقارنة مع غيرهم فى المناطق الاسلامية الأخرى بالاتحاد السوفييتى.

لقد أدت تلك السياسة لان يصبح المسلمون أقلية فى وطنهم لا تتعدى نسبة ٣٠٪ من عدد السكان البالغ ١٥ مليونا تقريبا. وحتى هذه الاقلية لم يعد يربطها بالاسلام شىء، بعد ان قتل العلماء، وأغلقت المدارس الاسلامية، واكتفت الادارة الاسلامية بآسيا الوسطى ومركزها «طشقند» بالاراضى القريبة منها!

لذلك وبعد ان أعلن جورباتشوف سياسة «البيروسترويكا» تذكر المسلمون فى قازاقستان انهم نسوا دينهم بعد ان استأصل الشيوعيون جذورهم، ولم يبق من يستطيع ان يعلم الدين سوى علماء يعدون على أصابع اليد الواحدة، وهؤلاء العلماء ظلوا مختفين عن عيون الشيوعيين حتى لا يلحقوا بمن سبقهم!

أحدهم كان هو الشيخ محمد حسين بن عثمان، وقد تعلم الفقه واللغة العربية خفية على يد جده لأمه الذى كان فى الماضى مفتيا لجنوب قازاقستان، وكان منهم ايضا الرئيس الحالى للادارة الدينية لمسلمى قازاقستان، الشيخ راتبيك بن نيسانباى. لقد قاد الاثنان الصحوة الدينية فى بلاد القازاق بعد «البيروسترويكا» وأول شىء فعلاه، هو الاجتماع بالائمة والعلماء واعلان استقلالهم عن الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى.

وبدأت ادارتهم الدينية الوليدة التى اتخذت مقرا مؤقتا لها مسجد «المآ. آتا» تقوم بنشاطات دعوية كبيرة بامكانات قليلة، ففتحت المدارس فى الولايات المختلفة، واستطاعت ان تعيد عددا من المساجد المغلقة، وان تستعيد أرضا واسعة من الدولة كانت مكانا لجامع كبير استولى عليه الشيوعيون وهدموه. وعلى هذه الأرض تم وضع حجر الأساس لأول جامعة اسلامية فى الاتحاد السوفييتى.

ثم فوجئوا بأن الساحة فتحت أيضا امام المنصرين كما فتحت امامهم بعد «البيروسترويكا»، ولكن المنصرين يملكون امكانات أكبر. أناجيل ذات طباعة فاخرة توزع مجانا. أموال كثيرة يحاولون ان يستعيدوا بها ما أغلقته الشيوعية من كنائس، وأن يقضوا على البقية الباقية من مسلمى قازاقستان.

ولأن عدد الدعاة المسلمين ليس كافيا، ولا يصلهم دعاة من خارج جمهوريتهم حتى تاريخ مغادرتى لها، فان مهمة التصدى لأمواج المنصرين لم تكن سهلة.

فعدد المنصرين أكثر بكثير من عدد دعاتهم، ووسائل المنصرين أحدث بكثير من وسائلهم.. فماذا يفعلون؟!

أربع كلمات

توصلوا الى الحل ويتلخص فى اربع كلمات «انقاذ ما يمكن انقاذه»! وقرروا فتح مدرستين بصورة عاجلة فى مسجد «المآ. آتا» واحدة لتعليم النساء، والثانية لتعليم الرجال. وفوجئوا بالاقبال الكبير على المدرستين. مئات جاءوا من كل مكان فى قازاقستان للالتحاق بها. ولكن عدد المدرسين لا يكفى. انهما اثنان فقط ذبيح الله بن أمين امام وخطيب مسجد «المآ. آتا» وهو المسجد الوحيد فى العاصمة، والشيخ محمد حسين بن عثمان الذى تطوع ليدرس بنفسه بالاضافة الى مسؤولياته كنائب لرئيس الادارة الدينية.

وكان الحل هو اختيار عدد قليل من المتقدمين الى ان تسمح الامكانات بقبول عدد اكبر. وبذلك اصبحت هاتان المدرستان باكورة التعليم الاسلامى بعد ٧٠ عاما من المنع الاجبارى لتدريس الدين. لم يمض وقت طويل إلا وكانت قوافل الدعاة تتصدى للمنصرين، وتقوم

بالـدعـوة بين غير المسلمين جميعهـم خرجـوا متطوعين، فقـد كان يكفيهـم ان يدوقوا حلاوة الدعوة الى الله بعد الحرمان الذى عاشوا فيه.

كـان أول ما تصـدوا لـه هو محاولـة المنصرين استعادة كنيسـة «الما. آتا» التى اغلقها الشيـوعيون وهى كنيسـة ضخمة عظيمة البنـاء تتوسـط حدائق واسعـة فى قلب العـاصمـة، وقـد كـان المنصرون يريدون الاستيلاء عليها لتتحول الى قاعدة للتنصير. ولم يكـن رفـض المسلمين لعودتها تجنيـا على المسيحيين، أو رفضا لعـودة حقوقهـم اليهـم. ولكن وراء هـذا الرفض قصة يرويها الشيخ محمد حسين بـن عثمان فيقول: ان كنيسـة «الما. آتـا» والحدائق المحيطـة بها، كانت فى الماضـى عبـارة عـن جـامـع للمسلمين ومـدارس لتعليـم الـديـن، وأراض موقـوفـة، تتـم زراعتها والانفـاق منها على تلك المدارس. ولكن الروس ايام الحكم القيصرى اتبعوا سياسـة متعنتة ضد المسلمين لاجبـارهم على الارتداد واعتناق النصرانية، واستولوا على بعض المساجد وحـولوها الى كنائس، ومـن بينها ذلـك الجامع الـذى تحول الى كنيسـة «الما. آتـا». وعنـدمـا بـدأ العهد الشيوعـى عام ١٩١٧ باستيـلاء الروس البلاشفـة الحمر على الحكم، أغلقت هذه الكنيسة مثل غيرها من المساجد والكنائس والمعابد اليهـودية. ولكنهم حافظـوا عليها فلم يهدموها أو يحولوها الى غرض آخر. مـن هنـا ثـارت مشـاعـر المسلمين فى قازاقستان عندمـا علموا بخطط المنصرين لاستعـادتها، وأخـذوا يطـالبـون بحقهـم القديم المغتصب

نجحنا والبقية تأتى

● قلـت للشيخ ابـن عثمان: وهـل استجابت الحكومة لمطالبكم؟

قـال نجحنـا فى ان نجعـل الحكـومـة ترفض اعادة افتتاح الكنيسة، ونحاول فى المرحلة القـادمة ان شـاء الله ان نحصـل عليهـا وعلى الاراضى المحيطـة بها، فهـى حق ثـابت لنا ولديـا الأوراق والمستندات التى تثبت ذلك.

وفى أعقـاب محاولـة الانقـلاب على جورباتشوف فى اغسطس الماضى، ومـا تـلاها مـن تغيرات سريعـة: ابـرزها حـل الحزب الشيوعى فى موسكو والتحرك نحو اللحاق بالنظم الديمقراطية الغربية، تحرك الدعاة الجدد فى قازاقستان حتى لا تتخلف بلادهـم عن المسيرة، فاستغلوا عـلاقاتهم الجيـدة مع رئيـس الدولـة نور سلطـان نزاربـاييف، وهو شيـوعى قديـم، وبدأوا معه سياسة «العودة الى الجذور» ومعناها تذكير الـرجل بـأنه مسلـم وينتمى لآبـاء وأجداد مسلمين. ونجحـت هذه السيـاسة معه كما نجحت مع غيره من اركان الحكم فى «ألما. آتـا» ومجرد ان يكسبـوا نـور سلطان نزار باييف هو نجاح ساحق لهم، لان الرجل يتمتع بشخصيـة قوية وبعمق سيـاسـى وبعـد نظـر فى التعـامـل مـع المعـارضة الاسـلامية. وقـد شاء اللـه ان يتحول فى الوقت الراهـن الى الرجل الثالث فى الاتحاد السوفييتـى فى صنع الأحـداث بعـد جـورباتشـوف وبـوريـس يلتسين. وسمعنا عنـه مؤخرا يصـاحب يلتسين فى جولـة الوسـاطة بين اذربيجـان وارمينيا لحل مشكلة اقليـم كارابـاخ المتنازع عليـه بين الجمهـوريتين، كما استضـاف فى عاصمة بلاده مؤتمر التكامل الاقتصادى بين الجمهوريات السوفييتيـة الذى سعى اليه الـرجل القوى يلتسين رئيـس روسيا الاتحاديـة، ليوقـع معـه معاهـدة احترام الحدود القائمة حاليـا، وعدم السعى نحو تغييرها مستقبلا.

وقد كـان باييـف الوحيـد بين رؤسـاء الجمهوريات فى الاتحاد السـوفييتى الذى سارع بـانتقاد التصريحات التـى أدلى بها يلتسين فى نشـوة انتصـاره عقب فشـل الانقلاب ضـد جورباتشوف، وقـال فيها انه يحتفظ بحقه فى تعـديل حدود روسيا مع الجمهوريات التى تعلن استقلالها.

واترك الحديث للشيخ محمد حسين بن عثمان فيقـول. لقـد كسبنـا بـأسلـوبنـا الهادىء الرئيس نـزار. وكان أكبر مكسب هو مفاجاته لنـا بزيارة مسجد «ألما. آتا». هتف المصلون عندما رأوه، ورددوا هتاف «الله أكبر»

وخـلال هذه الـزيـارة أعلى عـن تخلى الدولة عن الأرض الواسعة التى اغتصبها الشيوعيون فيما مضى، وتحيط بالمسجد وكانـت منذ سنوات طـويلة جـامعا كبيرا ومدارس دينية، لاتزال بقايا احجارها الى اليوم شـاهـدة على مـدى الجرم الـذى ارتكبتـه الشيـوعيـة، وعلى هـذه الارض سيتـم انشـاء أول جامعـة اسـلاميـة فى الاتحاد السوفييتى.

طلبنا منه «قصره»!

ويضيف: ان ذلك شجعنا على أن نقدم طلبات أخرى لاستعادة حقوقنا المغتصبة، ثم تقـدمنا بطلب جرىء، وهـو الحصول على أحد القصرين الجمهوريين ليكون مقرا لادارتنا الدينية، والحمد لله فان الحكومة تبحـث حاليـا امكانيـة الاستجابـة لذلـك الطلب. أو اعطاءنا مبنى المتحف الشيوعى ليصبح مقرا للادارة ولمسجد يلحق بها.

وعندما شكـونا له من بعثـة تنصيرية المانيـة ينتشر أفـرادهـا فى مستشفيـات ومـدارس العـاصمة ويقـومـون بتنصير الاطفال، أصـدر قرارا بطـرد هذه البعثـة فـورا. ثم اصـدر قـرارا شجـاعا بـوقـف التجارب النـووية فى قازاقستان ومطـالبة الحكـومة المركـزيـة فى مـوسكو بـدفـع تعويضات للمسلمين الذين تضرروا منها.

وفى الفترة الأخيرة بدأ الـدعاة يعملـون بحـرية كبيرة لنشر الـدعوة، ووصلـوا الى المناطق التى يقطنها الروس والاوكرانيون، ولم يمـض وقت طـويـل حتى كـان ٦٠ شخصـا يعلنون اسلامهم من بينهم جنرال كبير، وفتاة فى الثـامنة عشرة من عمـرها فقط ■

«وول ستريت جورنال»

الصحوة الاسلامية في الاتحاد السوفياتي

فيما تضعف قبضة موسكو على الجمهوريات، تسعى التيارات الاسلامية في آسيا الوسطى السوفياتية الى تحقيق استقلالها على حد ما يقول كريغ فورمان في «وول ستريت جورنال»:

ان سمرقند لا تشبه الاتحاد السوفياتي في شيء والقلاقل الحالية التي يشهدها الاتحاد السوفياتي تهز مسلمي آسيا الوسطى مما يعني متاعب لا حصر لها.. وحيث ان المسلمين يمثلون ٢٠ في المئة من سكان الاتحاد السوفياتي، فإن اية صحوة أصولية هي أسوأ ما ظل يخشاه الاتحاد السوفياتي من كوابيس، حيث انها تعني الحرب الأهلية دون ريب.

وجمهورية روسيا هي التي تواجه الخطر الأكبر، حيث انها مهددة بأن تكون جاراتها جنوباً من الدول المعادية.. اما بقية العالم والغرب على وجه الخصوص، فان الهم الأكبر له يتمثل في انه بدلا من ان يكسب اصدقاء جدداً فانه يجد نفسه مع «ايرانات» جديدة.

لقد بدأت المصهرة السوفياتية تغلي في العديد من الجمهوريات، إلا أن الانفجار الاكبر قد يكون من نصيب آسيا الوسطى الاسلامية: فالاشتباكات قد بدأت بالفعل في اوزبكستان وطاجكستان اللتين تشهدان نزاعات بين دعاة الديمقراطية والاسلاميين - من جهة - والشيوعيين الذين ما زالوا يسيطرون على مقاليد الأمور - بعد ان غيروا اسمهم.

هناك - بلغت البليون دولار، وفقاً لتقارير الأسوشيتدبرس.

وعلى حد ما قاله خبير الدراسات السوفياتية في جامعة نيو ميكسيكو، «غريغوري غليسون»، فإن آسيا الوسطى «بمثابة مسمار العجلة السوفياتية بكاملها وكل ما يحدث هناك يرتدي اهمية حاسمة بالنسبة لغورباتشوف».

وسمرقند بسوقها المكتظ ومساجدها المطلية باللون الازرق اللازوردي تنتمي الى عالم الف ليلة وليلة اكثر من انتمائها الى عالم «دكتور زيفاكو».. فأهل اوزبكستان وأهل طاجكستان الذين يتكلمون الفارسية يتدافعون بالمناكب بين الأفغان المعممين والروس المرتدين الملابس الرياضية الصيفية.. فيما تظل رائحة الكمون وحب الهال القوية معلقة في الهواء.

تلك الاصوات والروائح ما تغيرت طيلة الف عام وعام.. وقد يكون «كوبلاي خان» قد اختار ان يبني قبة البهجة الخاصة به في اكسنادو.. أما جده جنكيز خان وبقية العشيرة، فقد فضلوا البقاء هنا.. وسمرقند التي كانت يوما ما عاصمة لحضارة آسيا الوسطى

ففي عاصمة طاجكستان تحدى المتظاهرون حالة الطوارئ، وتدفقوا على شوارع «دوشانبي» لاثني عشر يوماً متتالياً في احتجاج على تسلط غلاة الشيوعيين على الحكم.. ذلك التسلط الذي ارغم الرئيس «قدر الدين اصلانوف» على الاستقالة.

وبعد وساطة من عمدة لينينغراد، «اناتولي سوبشاك» بنهاية الأسبوع الماضي، تم رفع حالة الطوارئ، كما استقال رئيس الجمهورية الشيوعي، رحمان نابييف بالاثنين. وهناك سكون قد يسبق العاصفة. فالتوتر يزداد ليبلغ مرحلة الغليان.

ولقد تعالت الدعوات لاعادة رسم الحدود بين الجمهوريات الآسيوية مما ينذر بالتناحرات بين عشرات الجماعات العرقية وهناك من الدعاة من ينادون بتأسيس اتحاد فيدرالي اسلامي يحمل علم «تركيستان» (بعد نفض غباره).

أما الدول المجاورة امثال باكستان، فهي تسعى لفتح سفارات لها وتأسيس «هلال أحمر» وذلك يرمز الى هيئة سياسية واقتصادية شبيهة بالمجموعة الأوروبية تمتد من الشرق الاوسط الى المحيط الهندي. وقد نتج عن الجولة التي قامت بها اخيراً بعثة ايران التجارية تحقيق مبيعات من المنتجات الإيرانية.

أصبحت مرتعاً للاسكندر الاكبر وتامرلين وجنكيز خان نفسه، الذي استباح المدينة في عام ١٢٢٠. وبحلول القرن الرابع عشر، كانت الامبراطورية التي تدار دفتها من سمرقند تمتد من بغداد الى دلهي.. وحينما وهنت قبضة الامبراطورية ازدهرت التجارة فأصبحت سمرقند ملتقى لطريق الحرير المؤدي الى الصين ولطريق التوابل المؤدي الى الهند ولطريق الذهب المؤدي الى سيبيريا.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٨ أكتوبر ١٩٩١

الا انه بعد ان حلت السفن الشراعية السريعة محل القوافل، بدات سمرقند رحلة التدهور السريع. وقد بقيت العمارة على حالها فيما اختفى المسافرون. وقبل قرن مضى سمى الشاعر الانكليزي «كيبلينغ» هذا الجزء من العالم «ظهر المنتهى»، فلقد حافظ الناس على عقيدتهم الاسلامية، الا ان الثورة البلشفية الحقت بهم الاضطهاد.

ان الزلزال الذي وقع بالاتحاد السوفياتي، يدفع «بسمرقند» الآن الى أعتاب زمن غير عادي. فعلى الرغم من ان حلم انشاء دولة اسلامية قد لا يرى النور قط، فإن الانقلاب العسكري الفاشل وما عقبه من زلزال ابان للديمقراطيين والاسلاميين ان كل شيء ممكن في الاتحاد السوفياتي.

و«الصحوة الاسلامية» في اسيا الوسطى يمكن قياسها بالزيادة الكبيرة في اعداد مرتادي المساجد والمصلين في سمرقند، وكذلك في كثافة النشاطات الدينية. فاوزبكستان الآن بها سبع مدارس لتخريج ائمة المساجد مقارنة بمدرستين قبل عقد من الزمان.

وفي احدى تلك المدارس التي جرى انشاؤها هذا العام، جلس ستون طالباً بينهم «توكمير خاميدوف» - ٣٠ عاماً - وهو يقول انه يريد لسمرقند ان تعود الى أيام مجدها كاكسفورد اسلامية. وهو بين اخرين يسعى للحصول على معونات من دول الخليج لاعادة بناء معالم سمرقند القديمة: «نريد فتح المزيد من المدارس وبما اننا جمهورية مستقلة الآن فكل شيء يمكن ان يتغير».

بهذه الخلفية، فإن خطر الانتفاضات المسلحة يتزايد كل يوم ففي منطقة «ناغورنو كاراباخ» المتنازع عليها في «اذربيجان» قتل اكثر من ١٢ شخصاً على اثر اشتباكات عرقية بين الارمن والاوزيكيين - اخيراً.. وخلال الاسابيع الاخيرة سادت الفوضى والاشتباكات «تبيليسي» عاصمة جورجيا، حيث استولى الاهالي على اسلحة الجيش الاحمر وتولوا أمرة القوات العسكرية هناك لتصفية المعارضين السياسيين. اما «تتار القرم» المسلمون فقد اعلنوا الحكم الذاتي وشرعوا في المطالبة باسترداد اراضي يقولون أن ستالين كان قد صادرها.

على ان اوزبكستان - ثالث الجمهوريات تعداداً للسكان - هي التي تشهد أعمق شرخ عرقي. وحيث أن تلك الجمهورية هي موطن لاكبر عدد من المسلمين السوفيات، فان ما يقع فيها يعكس ما يحدث في الجمهوريات الاسلامية الاخرى، حيث توشك التوترات الاقتصادية والعرقية والدينية على الانفجار والاعتبارات الاقتصادية تصلح جزئياً لتفسير تلك التوترات. فاسيا الوسطى هي افقر اجزاء الاتحاد السوفياتي واقلها تطوراً .. واقتصادها يعتمد اعتماداً يكاد يكون كاملاً على القطن. فاوزبكستان تنتج ٧٠ في المئة من حاجة الاتحاد السوفياتي من القطن، واراضيها التي كانت يوما ما مزارع للخضر والفواكه تحولت الى مزارع جماعية لا تنتج سوى القطن.

وقد تكون اوزبكستان قد اعلنت استقلالها، الا ان اهلها ليسوا احراراً. فقد أيد زعماؤها الشيوعيون الانقلاب وما هنأوا غورباتشوف على عودته للحكم إلا بعد عناء قبل ان يسارعوا بالنأي بأنفسهم وبلاده عن موسكو.. ويبطلوا سريان مفعول القوانين السوفياتية على بلادهم.

اما الآن، فان المسؤولين في الجمهورية يتولون تضييق الخناق على دعاة الديمقراطية بحظرهم للاجتماعات السياسية المناوئة، ولقد فرقت السلطات هذا الشهر تظاهرة قامت بها المعارضة بعد اعتقال المئات من المتظاهرين.

وحكام اوزبكستان اليوم يعتقدون ان هناك من الحريات في البلاد ما هو اكثر مما ينبغي. ويقول «ناصر ياكوبوف» زعيم مجلس السوفيات الاعلى في سمرقند - وهو جالس تحت صورة لينين - «ان الحزب لم يمت.. وان اختفاءه سيدفع بالأمور الى ما هو أسوأ».

واوزبكستان هي صورة مصغرة للمصهرة السوفياتية، فسكانها يتحدرون من نحو مئة قومية وفيهم الارمن والروس والتتار.

والروس يتاهبون لمغادرة الجمهورية.

وفي الطريق استوقفتني فتاة تشبه «غريتا غاربو» ايام شبابها وقالت لي: «انت اميركي؟.. هل يمكن أن تتزوجني؟».

وكانت عائلتها قد جاءت الى اوزبكستان قبل جيلين في اطار حملات ستالين الكبيرة لتوزيع الروس على الجمهوريات وهي تقول «ان جميع الروس يتحدثون الآن عن الرحيل.. فهذا المكان لم يعد لنا»، ووفقاً لاحصائيات «تاس» فان من غادر الجمهورية من الروس خلال العام الماضي بلغ عددهم اكثر من ١٧٧ الفاً.

ويقول احد الصحافيين الاوزبيك في هذا الصدد: «انصح أصدقائي الروس بمغادرة البلاد الآن قبل ان يتركوها محفورين على أحسن الفروض».



القنبلة النووية الاسلامية
تقلق اسرائيل

مؤسكو – الفرسان

تنشأ في جمهوريات آسيا الوسطى (الاسلامية) قوات مسلحة خاصة بها. وتشارك هذه الجيوش في بعض المناطق في العمليات القتالية الجارية هناك. وفي الوقت الراهن يشكل ابناء الجمهوريات الاسلامية السوفياتية اكثر من ثلث افراد الجيش السوفياتي.

واستناداً الى تقديرات المراقبين المحليين، فان نواة القوات المسلحة المقبلة في جمهوريات آسيا الوسطى ستتكون من الجنود والضباط الذين خاضوا الحرب في افغانستان، وحيث ان جمهوريات آسيا الوسطى واذربيجان فرضت سيطرتها على الصناعات العسكرية هناك، فان التقديرات تشير الى احتمال خروجها قريباً الى سوق الأسلحة في الشرق الاوسط.

واذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان مليوني طاجيكي واوزبكي يعيشون في افغانستان. فبامكان الاخيرة ان تلعب ورقة آسيا الوسطى السوفياتية. ومن المتوقع ان تنتقل كميات الاسلحة الفائضة في افغانستان الى هذه الجمهوريات بفعل العوامل القومية والعرقية.



نزارباييف: لن نسمح لموسكو باحتكار الأسلحة النووية

ويثير تعاظم نشاط الحركات الاصولية في هذه المناطق، فزع وقلق القيادات الحزبية والتكنوقراطية، ففي اوزبكستان مثلاً يزداد وزن وشعبية الاحزاب الاسلامية، الامر الذي يدفع بقيادة الجمهورية الى التقارب مع الهند يقابله الجانب الهندي بالمثل اذ لا تروق للهند امكانية ان تستلم السلطة في هذه الجمهورية الحركة الاسلامية القريبة الصلة مع

باكستان. كما تنظر الصين بقلق الي احتمال ظهور دول اسلامية قوية قرب حدودها مما يهدد بتفجير الهدوء في محافظاتها الغربية التي يسكنها ما بين ٦-٩ ملايين من الايغور المسلمين.

واذا ما انضمت جمهوريات اسيا الوسطى الى اسرة الدول الاسلامية فان اكثر من مليوني شاب مسلح سيقفون حتماً الى جانب اشقائهم في الدين، الامر الذي يثير قلق اسرائيل. خاصة بعد ان اعلن نازارباييف رئيس كازاخستان انه لن يسمح باحتكار روسيا للاسلحة النووية وان الجمهورية ستحتفظ باسلحتها النووية بعد انهيار الاتحاد. أما برلمان قرغيزيا فقد اعلن نوابه عن وجوب امتلاك دولتهم المستقلة لهذه الاسلحة.



أوكرانيا واذربيجان لم تشاركا في جلسة مجلس السوفيات الاعلى

غورباتشوف : لا إكراه في الانضمام الى الاتحاد وعلى الجمهوريات تحمل عواقب الانفصال

□ موسكو –
من فلاديمير كوليستيكوف:

■ حذر الرئيس ميخائيل غورباتشوف الجمهوريات من عواقب الخروج من الاتحاد السوفياتي الذي تفاقمت أزمته بعدما رفضت أوكرانيا توقيع المعاهدة الاقتصادية الجديدة.

لكنه أضاف في مجلس السوفيات الاعلى الذي افتتح جلسته امس الاثنين في موسكو ونقل التلفزيون السوفياتي وقائعه، ان احداً لن يحاول الابقاء على اي جمهورية داخل الاتحاد بالقوة، «لكن الناس يجب ان يعرفوا ما هي العواقب المحتملة لما يختارونه».

وشدد على ان الانضمام الى الاتحاد الجديد ينطوي على منفعة كبيرة ولا يشكل عبئاً على الجمهوريات. وقال ان الاتحاد «سيضمن سيادة الجمهوريات ويحافظ على سوق اقتصادي موحد ويعتمد بنى اتحادية فاعلة جديدة تضمن تماماً حقوق كل شعب وحرياته وأمنه وسيادة القانون والنظام».

ودعا مجلس السوفيات الاعلى الى العمل البنّاء من اجل وضع المعاهدة الاتحادية الجديدة التي قال ان مجلس الدولة الذي يضم رؤساء الجمهوريات ينظر فيها حالياً. واوصى الرئيس السوفياتي ايضا بان يعير اعضاء مجلس السوفيات اهتمامهم بالمشاكل الملحّة كمصير المسرحين من القوات العسكرية وتصفية الاجهزة القمعية واعتماد ضمانات اجتماعية.

ويذكر ان مجلس السوفيات الاعلى اعيد تشكيله في المؤتمر الطارئ لنواب الشعب الذي عقد في ايلول (سبتمبر) الماضي اثر فشل انقلاب آب (اغسطس)، وأصبح يتألف من مجالس السوفيات للجمهوريات ومجلس سوفيات الاتحاد. ويشارك في الجلسة الحالية ممثلون عن سبع جمهوريات فقط هي بيلوروسيا (روسيا البيضاء) وروسيا وكازاخستان وطاجكستان وازبكستان وقيرغيزستان وتركمانستان. اما جمهوريتا أذربيجان ومولدوفا فارسلتا «مراقبين»، كما اعلن رئيس الجلسة الافتتاحية. بينما اعلنت أوكرانيا انها قد تشكل وفداً برلمانياً في وقت لاحق والارجح بعد اجراء الانتخابات الرئاسية فيها المقرر اجراؤها في الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وحضّ غورباتشوف اوكرانيا التي تلعب دوراً حيوياً في الاقتصاد السوفياتي على التغلب على شكوكها حيال التعاون الاقتصادي والسياسي في اطار الاتحاد الجديد. واشار الى ارسال مسودة لمعاهدة الاتحاد السياسي الى قيادة هذه الجمهورية. وعبّر عن أمله في «تلقي اشارة ايجابية من اخواننا الاوكرانيين».

وقالت مصادر اوكرانية مطلعة لـ «الحياة» ان قيادتها تدرس بعناية العواقب المحتملة، خصوصا الاقتصادية، لانفصالها الكامل عن الاتحاد السوفياتي. وتتعامل الاوساط الاقتصادية الاوكرانية بجدية تامة مع التحذير الذي وجهه غريغوري يافلينسكي نائب رئيس اللجنة المكلفة ادارة الاقتصاد السوفياتي وقال فيه ان اوكرانيا لا تملك حتى عشرة ملايين دولار لكي تصدّر عملة خاصة بها.

من جهته لعب وزير الخارجية الالماني هانس ديتريش غينشر الذي زار كييف قبل اسبوع دوره ايضاً في احباط آمال دعاة الاستقلال باشارته الواضحة الى عدم رغبة بلاده في الاعتراف باستقلال الجمهورية وتمويلها.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩١

«أزفيستيا»

هل يمكن تصدير المد الاسلامي الى الاتحاد السوفياتي

حول التطورات الإخيرة في الاتحاد السوفياتي الذي بدا انهياره وشيكا مع سعي معظم الجمهوريات للاستقلال بما فيها الجمهوريات ذات الأغلبية الاسلامية وتأثرها بالمد الاسلامي المحيط بها.. كتب سكويروف في صحيفة ازفيستيا السوفياتية:

ليس «الدين افيون الشعوب» على اية حال ان انبعاث الدين في بلادنا من السمات التي تبعث على السرور في أيامنا. ذلك لأن الناس حين يتعرفون على تعاليم الاسلام والمسيحية والأديان الأخرى، فان الكثيرين منهم لا يكتسبون الايمان فحسب، بل وانهم يتخلصون ايضا من عبء غياب السمو الروحي وعبء الوقاحة الذي ساد الدولة على مدى سنوات طويلة.

لكن اذا ما اصبح الايمان تزمتاً مفرطاً، وتحول الى تعصب ديني ازاء الملحدين او ابناء الاديان الاخرى، فانه قد لا يخدم الوفاق بل الانقسام في المجتمع. فما اكثر ما يرتكب في الارض من آثام باسم العلي القدير!! فالبروتستانت والكاثوليك يقتل بعضهم البعض، والمسلمون واليهود يتقاتلون في القدس. وابتلع صدام حسين الكويت على مدى نصف عام بالتستر خلف شعارات «الجهاد»!! وكاد الهندوس في العام الماضي يستولون بالقوة على مسجد تاريخي قديم فأثاروا موجة من الطائفية لم تشهدها الهند منذ أيام الاستعمار البريطاني.

وكيف هي حال الأمور عندنا؟ يبدو ان المتعصبين في الدين لم يفلحوا بعد في كسب التأييد الجماهيري. لكن تتوفر مسوغات كثيرة لابداء القلق. ولنأخذ مثلاً اسيا الوسطى. ففي الآونة الاخيرة وفي التلفزيون والصحافة وبمناسبة الاحداث في طاجكستان واوزبكستان غالباً ما تتردد الفكرة التالية: ربما ستمضي جمهوريات اسيا الوسطى في طريق ايران، وليس من العسير تذكر ما كان عليه هذا الطريق. ففي البداية جرت هزات وارهاصات الثورة الاسلامية، ثم سادت سلطة الشيخ الناسك (الخميني) بلا منازع، والذي كان يبدي احتقاره للغرب ويفرض حديدية الشرائع والاحكام التي كانت سائدة في القرن السابع الميلادي في ايام الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. بعبارة أخرى ان ايران في عهد اية الله الخميني وحتى اليوم تعتبر مثالاً للدولة التي يحكمها الأصوليون المتشددون.

ويمكن القول طبعاً، ان معلقينا قد اطلقوا الى خيالهم العنان. لكنهم ليسوا اول من يورد مثل هذه النبوءة. ولنتذكر على سبيل المثال ل ايرون الباحث الكبير المختص في الشؤون السوفياتية من مؤسسة (صندوق التراث) الاميركية التي تتولى اعداد استراتيجيا السياسة الخارجية من اجل الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة. يقول ايرون لدى الحديث عن أسيا الوسطى السوفياتية: «يتولد انطباع راسخ بأن الاحداث اللاحقة ستكرر تجربة ايران، ظهور حركة اصولية جماهيرية واستبدال المثقفين الموالين للغرب برجال الدين المسلمين باعتبارهم منبع القيادة والالهام.. وبعد النصر المحتوم على موسكو تتأسس عدة دول اسلامية اصولية، لربما باستثناء طازاكستان السنية».

ويعتقد ايرون ان هناك عدة عوامل تدفع الى تاسيس دول ثيوقراطية في اسيا الوسطى منها: غياب التقاليد الديمقراطية في المنطقة التي انتقل قسم كبير منها من الاقطاعية الى الشمولية الشيوعية مباشرة، والوضع الاقتصادي الكارثي، وعدم الاستقرار السياسي بسبب الفقر والبطالة والانفجار السكاني وثمة عوامل خارجية ايضا فان عدداً من الدول بينها افغانستان وايران ستتبارى في فرض نفوذها على اسيا الوسطى، باستثارتها النزاعات القومية، وتقديمها السلاح، لخوض الحرب هناك بواسطة اعوانها

حقاً، انه لسيناريو قاتم هذا الذي وضعه الباحث الاميركي. لكن، هل توجد فعلاً صيغة اخرى للتطور؟ وهل ان الاقدار حكمت على شعوب المنطقة بأن تلقى مثل هذا المصير؟ بادىء ذي بدء لا أريد التملص من مثل هذه النبوءة ولو انطلاقاً من ان الوسط الاجتماعي الذي يغذي الحركة الاصولية المتشددة في دول الشرق الاجنبي موجود عندنا في آسيا الوسطى ايضاً. فان التيارات الراديكالية الاسلامية تنبثق كرد فعل يبديه الناس الذين يشعرون بأنهم من المحرومين ولا يتقبلون الافكار الآتية من المراجع العليا. ان جميع هذه العوامل - الفقر وخيبة الأمل بالقيم المفروضة من الخارج (في هذه الحالة - الماركسية اللينينية) موجودة فعلاً في آسيا الوسطى.

لكن توجد مع هذا هنات في التحليل الذي يقدمه ايرون وبعض الباحثين الآخرين المختصين في الشؤون السوفياتية. وقبل كل شيء لم يعد يمارس دوره بعد فشل انقلاب، أغسطس (اب) في موسكو المركز الامبراطوري الذي كان يبقي الاطراف غير المطيعة عنوة ضمن أطر الاتحاد. اذن ليس من الصائب الحديث عن «الانتصار الحتمي» الذي سيحققه ابناء اسيا الوسطى على موسكو. ويزول تدريجياً الحافز الذي كان يدفع المسلمين الى احضان المتطرفين.

وثانياً، ثمة امور قلائل تدل على وجود مطامع عدوانية لدى الدول الاسلامية حيال جمهورياتنا الجنوبية. حقاً ان المجاهدين الافغان بثوا الالغام في المناطق الحدودية وتسللوا الى الأراضي السوفياتية مراراً. لكنني اظن ان هذا من رواسب تدخلنا العسكري في افغانستان. وبما ان موسكو صارت تتخلص الآن خطوة فخطوة من تعهداتها



بشان الوقوف حتى النهاية الى جانب نظام نجيب الله، فإن نزاعنا مع الجماهير لا بد وان يفقد حدته. على اي حال هذا ما امله. وليس من قبيل الصدف ان اعلن غالب الدين حكمتيار زعيم الحزب الأصولي بين المجاهدين عن نيته في اقامة علاقات طبيعية مع الجار الشمالي بعد انتهاء الحرب.

اما في ما يتعلق بايران، فإن قيادتها كانت تسعى في أيام الخميني الى اقامة علاقات حسن جوار طيبة معنا. طبعاً، ان اية الله لم يخف رغبته في دعوتنا الى الاسلام وحتى بعث في عام ١٩٨٩ نداء الى ميخائيل غورباتشوف يدعوه الى ان يرسل اليه خيرة العلماء السوفيات لكي يدركوا حكمة القران الكريم بغية الأستفادة مما يتلقونه من معارف في تحسين واقعنا الشيوعي البائس.

انا لا اعلم ما هو الانطباع الذي تركته هذه الرسالة لدى رئيسنا. لكنني حين زرت طهران وتحدثت مع المسؤولين وجدت انهم لا يعتزمون التخلي عن وصايا اية الله، ويضمن ذلك عن تصدير الثورة الاسلامية. لكن علي أكبر ولايتي وزير الخارجية أبلغني بأن المقصود بتصدير الثورة هو تصدير الثقافة والافكار لا أكثر.

وانا اميل الى تصديق هذه الاقوال؛ وعلى اقل تقدير في ما يتعلق بدولتنا، لان ايران التي عاشت في حرب دامت ثمانية أعوام مع العراق، لم تبرأ حتى الآن من عواقبها. ففي الاقتصاد - الركود، رغم انه ليس مدمراً، كما هي الحال عندنا. علاوة على ذلك فأن ايران ما برحت حتى اليوم تتعرض الى العزل من جانب الغرب، ولا سيما الولايات المتحدة.

ويعتبر الحضور العسكري الاميركي في الخليج العربي، بمثابة خطر مباشر على ايران. فهل من المعقول ان يقدم الرئيس هاشمي رفسنجاني البراغماتي عن قصد على خلخلة الوضع على حدوده الشمالية؟

الأمر بالعكس، انني وجدت لدى المسؤولين الايرانيين الحذر الصريح بشأن تقييم النزاعات الانفصالية في وطننا.

وأخذاً بنظر الاعتبار التقارب الأثني بين ابناء الجمهوريات الجنوبية للاتحاد السوفياتي وايران، فإنهم يخشون ان تتحول الاضطرابات هناك الى أعمال تمرد تمتد الى الأراضي الايرانية نفسها.

اذن تبقى المملكة العربية السعودية التي تمارس دوراً خاصاً في الشرق باعتبارها حامية الحرمين الشريفين. وكانت تقاوم حتى وقت قريب النفوذ السوفياتي في العالم أجمع. ويجهز المجاهدون الافغان بالاموال السعودية لكن نظراً لاننا سحبنا القوات من افغانستان، وعلاوة على ذلك نوقف اعتباراً من اول يناير (كانون الثاني) ارساليات السلاح الى نجيب الله فلا بد وأن تزول أخر العقبات في طريق تحسين العلاقات بين الرياض وموسكو.

وثمة أمر أخر، ربما يعد اهم الامور.. ان النزعة الاصولية المتشددة - لا تمثل البتة التيار السائد في الاسلام. وعلى الرغم من ازدياد عدد الفئات المتطرفة، فلم يتمكن الاصوليون من تولي زمام الحكم في أي بلد في الشرق الأوسط وشمال افريقيا، باستثناء ايران ويقف امامهم الاسلام المعتدل الذي يبدي تسامحاً ازاء الحريات السياسية والاجتماعية.

واذا ما تسنى للديمقراطية التعاون مع رجال الدين واقناع المؤمنين بأن الدين سيحتل مكانة لائقة في المجتمع، فإن الجمهوريات ذات السيادة الجديدة ستحافظ على طابعها العلماني، أي ستمضي في طريق تركيا. وترى مجلة «ايكونوميست» البريطانية، ان هذا بالذات يشكل البديل.

فماذا بوسعنا قوله عن هذا البديل؟ فالواضح ان تركيا ليست أوروبا، فالمؤسسات الديمقراطية لم تترسخ بعد، وتشعر الأقليات القومية بالضيم، لكن الدين لا يفرض مع هذا احكامه على الدولة. ويزدهر الاقتصاد بفضل التعددية في السياسة وادخال اليات السوق فيه. صفوة القول ان الصيغة التركية تبدو مقبولة.

طبعاً ان المستقبل سيتوقف على موسكو، وعن مدى ما سيبديه «المركز» المتجدد من لباقة حيال الجمهوريات الاسلامية. ويجب وضع حد لمواقف الدولة العظمى السابقة. وفي هذه الحالة فقط يمكن ان يتصلب عود البادرات الديمقراطية التي نبتت في أرض اسيا الوسطى الصخرية.



المصدر : الشرق الأوسط (لندن)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ اكتوبر ١٩٩١

رئيس جمهورية كازاخستان في حديث خاص لـ الشرق الأوسط

نخطط لربط حديدي بين كازاخستان والشرق الاوسط والسيطرة على عائد صادراتنا وانشاء احتياط ذهبي

- قلت لغورباتشوف لقد خسرنا كثيرا باهمالنا روابطنا التاريخية بالعالم العربي
- تلقينا طلبات فتح فروع من مصارف امريكية والمانية وتركية وكورية

لندن: «الشرق الاوسط»
من رشيد حسن

في اول حديث يدلي به الى صحيفة عربية قال رئيس جمهورية كازاخستان السوفياتية نورسلطان نازارباييف لـ «الشرق الاوسط» ان بلده يعتزم تحقيق ربط بواسطة السكك الحديدية مع الشرق الاوسط بما في ذلك ايران ودول الخليج وذلك «في اطار العودة بكازاخستان الى محيطها الطبيعي السابق من ناحيتي الثقافة والتاريخ والعلاقات التجارية». واضاف «لقد قلت لغورباتشوف دائما وما زلت على رأيي من اننا في كازاخستان قد خسرنا كثيرا باهمال علاقاتنا التاريخية بالمنطقة العربية».

وكشف نازارباييف عن انه تلقى دعوة لزيارة المملكة السعودية ودعوة مماثلة لزيارة ايران، وقال ان هذا الزيارات «ستمثل بداية زاخرة بالاحتمالات في ما يخص افاق تطور العلاقات بين كازاخستان ودول الشرق الاوسط والخليج».

وكشف الرئيس الكازخستاني ان بلاده تلقت طلبات من عدد من المصارف الدولية لفتح فروع عاملة في العاصمة الماتا. واوضح قائلا« لقد تلقينا اتصالات بهذا الشأن من مصارف امريكية والمانية وتركية، كما اننا نجري مباحثات مع مصارف تجارية من كوريا الجنوبية، واضاف انه سيعقد في لندن اجتماعا خاصا مع ممثلي المصارف البريطانية اليوم في اطار زيارته الرسمية لبريطانيا.

وقال الرئيس الكازاخستاني ان زيارته لمقر بنك البركة تعبر عن «اهتمامه الشديد بنجاح هذا المشروع المشترك الذي يعتبر اول مصرف اجنبي يتأسس في بلادنا».

وكان رئيس مجموعة البركة صالح عبد الله كامل قد اكد لـ «الشرق الاوسط» ان المصرف سيقام على اساس المناصفة بين البركة وبين كازاخستان وانه سيكون بنكا استثماريا يحق له تلقي الودائع من السوق المحلية.

وكان رئيس ثالث اكبر واقوى جمهوريات الاتحاد السوفياتي، بعد روسيا واوكرانيا يتحدث الى «الشرق الاوسط» بعد قليل من زيارة خاصة قام بها الى مقر بنك البركة الدولي في لندن الذي يتوقع ان يفتتح فرعا مصرفيا تابعا له في عاصمة كازاخستان في مطلع العام المقبل، وقد استقبل الرئيس الكازاخستاني رئيس مجموعة دلة البركة صالح عبد الله كامل ونائب رئيس المجموعة الدكتور حسن كامل ومدير عام البركة في لندن هاني الحسامي، وعقد اركان المجموعة والرئيس نازاربابيف جولة محادثات تناولت آفاق التعاون وخطة عمل البنك الذي يعتبر اول بنك اجنبي يرخص له في الجمهورية السوفياتية ذات الاكثرية المسلمة.

واكد الرئيس نازارباييف في حديثه الخاص لـ «الشرق الاوسط» ان حرص جمهورية كازاخستان على عدم انتهاج خط الاستقلال التام عن الاتحاد السوفياتي لا يشكل بالضرورة معوقا امام تطورها الذاتي وتوفيرها لمناخ ملائم للاستثمارات الاجنبية.

وقال « نظرا للصعوبات التي تواجه الجمهوريات فان رأينا كان ان علينا ان نواجه الازمة معا، ولهذا فقد وقعنا على معاهدة اقتصادية نصت على برنامج للاصلاحات يدفع بالجميع في اتجاه اقتصاد السوق. وهناك برامج بدأ تنفيذها من قبل الجمهوريات في اطار ذلك التوجه العام».

وسألت «الشرق الاوسط» اذا كان ربط التحولات في كازخستان بما يجري في باقي الاتحاد السوفياتي لا يعني احتمال تأخر الاصلاحات بسبب ارتباط تحقيقها بظروف لا سيطرة لكازخستان او للسلطة السوفياتية عليها، فاجاب نازارباييف «ان عملية التحول سائرة في طريقها رغم الصعوبات».

وطرحت «الشرق الاوسط» موضوع النظام النقدي واثر استمرار الارتباط بالروبل وبالمؤسسات المالية والمصرفية المركزية على توفير مناخ ملائم للاستثمار وارفقت ذلك بالسؤال التالي: ما الذي يمكنكم ان تقدموه بانفسكم للمستثمرين في المدى القصير او المنظور ومن دون انتظار ما سيحصل على صعيد الاتحاد السوفياتي؟

اجاب نازاربابيف: « المعاهدة الاقتصادية بين الجمهوريات السوفياتية الـ ١٢التي وقعت عليها تنص على انشاء نظام نقدي موحد وانجاز عملية حرية التحويل وجعل الروبل قابلا للتحويل الى عملات بصورة منسقة. الا انه من الصعب الادلاء بتوقعات دقيقة عن المدى الزمني الذي سيأخذه ذلك التحول. لهذا ان المعاهدة الاقتصادية اجازت للجمهوريات ايجاد وحدة نقدية وطنية لكن على ان يتم استخدامها بنسبة معينة من الكتلة النقدية.

واردف نازارباييف قائلا: « اننا نقوم بخطوات لتعزيز اقتصادنا الخاص وفصل روابط المركزية التي كانت تشده الى النظام السوفياتي» واوضح بالقول ان بلادنا صدرت الى الخارج ما تزيد قيمته على مليار دولار في الاشهر التسعة الاولى من هذا العام. لكن رغم ذلك فان هذه الصادرات تمت كلها عن طريق بنك التجارة الخارجية السوفياتي وبقيت عائداتها خارج الجمهورية وخارج سيطرتنا. ولهذا فاننا نسعى بقوة مع موسكو لانشاء صندوق خاص في كازخستان تودع فيه عائدات التصدير او ربما انشاء بنك كازخستاني للتجارة الخارجية يتولى تمويل مبادلاتنا التجارية مع الخارج من دون المرور بالسلطة المركزية في موسكو.

واوضح الرئيس نازارباييف ان بلاده الغنية جدا بالذهب والماس والفضة والنفط تعتزم «انشاء احتياط ذهبي يوفر الاساس لقوتنا النقدية». واضاف ان بلاده تنتج نحو ٧٠٪ من الفضة المستخرجة في الاتحاد السوفياتي كما انها من اكبر منتجي الذهب والماس فضلا عن امتلاكها لاحتياطات ضخمة من النفط والغاز والفحم الحجري.



المصدر : المجلس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ اكتوبر ١٩٩١

الشيوعيون مارسوا سياسة فرّق تسد

المسلمون في الاتحاد السوفييتي : شجرة تروى بـ «مياه» الحرية الشيوعية

منذ محاول الانقلاب الفاشلة التي حدثت في اغسطس (اب) ١٩٩١ وما ترتب عليها من تصاعد النزعات القومية، اثيرت في الاتحاد السوفييتي بعض المخاوف من تنامي المشاعر الدينية وعلى الاخص بين المسلمين فالشعوب الاسلامية في الجمهوريات الوسطى من الاتحاد السوفييتي لا يعنيها من الذي يمسك بزمام السلطة في موسكو البعيدة، سواء أكان يمثل النظام الشيوعي القديم أم النظام الجديد، اذ انها تنظر بعين الريبة دائما الى سلطة موسكو المركزية ايا كان شكلها.

والشيوعيون مثل غيرهم من الحكام المتسلطين مارسوا سياسة «فرق تسد» في هذه المنطقة، حيث عمدوا الى تقسيم تركستان الى اربع دويلات منفصلة هي اوزبكستان وطاجكستان وقيرغيزيا وتركمنستان وهذا ادى الى تفجر الكثير من نزاعات الحدود الداخلية وقد اغلقت المساجد والقي برجال الدين في السجون، ولا سيما في عهد ستالين سنة ١٩٣٧ فمن بين ٢٦٠٠٠ مسجد كانت للمسلمين لم يبق سوى ٥٠٠ بعد ثورة عام ١٩١٧ ولم تخمد روح المعاداة للاسلام ويعاد فتح المساجد الا بعد مجيء جورباتشوف وسياسته التحررية الداعية الى التسامح تجاه الاديان، ويقول الامام الحاج رجب علي في سمرقند: «اننا نعاني من نقص خطير في عدد الائمة. وليس في مقدورنا الآن مواكبة هذا الاحياء الجديد للروح الدينية واعادة فتح المساجد وتدفق الناس عليها». وهو يقول ان ١٠٪ من المصلين في مسجده هم من الشيوعيين اسميا.

والسلطة المركزية الروسية تقابل بالامتعاض من جانب سكان الجمهوريات الاسلامية. فهم يعتبرون الروس بمثابة مستعمرين نظرا لعدة اعتبارات تثير التذمر والشعور بالضيم كفرض اللغة الروسية واستغلال الموارد المعدنية (اذ تتمتع موسكو بمعظم ثروات هذه المنطقة ولا تعيد اليها الا القليل) والاضرار بالارض نتيجة لوضع المخططات الاقتصادية بعيدا عنها، ودون مراعاة لظروف المنطقة (ومن ذلك مثلا ان بحيرة الاورال وهي اكبر بحيرات العالم جففت تماما من اجل زيادة انتاج القطن). وتضاف الى هذه المظالم مسألة التجنيد الالزامي فشباب هذه المنطقة يجندون في ادنى صفوف القوات المسلحة السوفييتية لاداء اشق الاعمال ويتعرضون للتمييز العنصري وسوء المعاملة وهذا التمييز لم ينجح الا في ايقاظ روح الوعي بهويتهم الخاصة، وهكذا حقق الجيش عكس قصده، اذ انه بدلا من انشاء جيش جمهوري موحد كبير، زاد من حدة المشاعر القومية المختلفة. ونظام تجنيد قوات من اهالي الاقاليم او الولايات التي تهيمن عليها الدولة سبق ان طبقته قوى استعمارية اخرى (كما فعل البريطانيون في الهند مثلا). وعلاوة على ذلك فان هنالك ٩.٥ مليون من ابناء الجيلين الثاني والثالث من «المستوطنين» الروس بين ٥٠ مليون نسمة يشكلون مجموع سكان هذه المنطقة (التي تشمل جمهوريات كازاخستان واوزبكستان وطاجكستان وتركمنستان وقيرغيزيا). ويحتكر هؤلاء



الروس اعلى درجات الفئات المهنية (مثل مناصب القادة العسكريين والمدرسين والمهندسين والاطباء والعلماء والاداريين)

وثغرة الخلافات بين هذه المنطقة وبين موسكو آخذة في الاتساع مع نمو الاتجاهات القومية فحزب بيرليك (اي حزب «الوحدة») في اوزبكستان يزداد شعبية وقد اعلن اسلام كريموف رئيس جمهورية اوزبكستان ان جمهوريته ستكون لها وزارة دفاع وقوات حرس وطني خاصة بها وسوف تتوقف عن دفع الضرائب لموسكو كما ستحتفظ بكل دخلها من انتاج الذهب والنفط والغاز والقطن

والوضع اكثر تعقيدا في كازاخستان حيث توجد اعلى نسبة من المستوطنين الروس (الذين يشكلون ٢٨٪ من مجموع عدد السكان البالغ ٧ ملايين نسمة) ولذا فان الحركة القومية هناك ابطأ نسبيا ولكن الروس اضطروا الان الى القبول

بالعودة الى استعمال لغة القازاق الوطنية.

ومن الناحية الاقتصادية صارت كافة الجمهوريات تتجاهل موسكو وتسعى الى اقامة علاقات مباشرة مع الخارج. فالشعار السائد الان هو انه «لا داعي للمرور عن طريق موسكو» !

وقد ثارت المخاوف من امكانية اتجاه شعوب الجمهوريات الاسلامية الى انشاء روابط اوثق مع بلدان اخرى ربما يعتبرونها اقرب اليهم من النواحي الدينية والاجتماعية والعرقية (كالدول الاسلامية الاخرى مثلا) فالحدود القديمة التي تفصلها عن الصين وايران وافغانستان وتركيا ربما تزول في النهاية وتم الان بالفعل فتح نقطتين من نقاط الحدود مع ايران وابناء طاجكستان يزمعون اقامة علاقات امتن مع الطاجيك المقيمين في افغانستان، مما ينذر بخطر انحيازهم في الصراعات الاقليمية الممكنة الحدوث مستقبلا (بين باكستان والهند مثلا او بين ايران والعراق) ومن المحتمل ان تتعارض المصالح الخارجية لهذه الجمهوريات مع مقتضيات السياسة الخارجية المركزية للحكومة السوفييتية. وفي نفس الوقت فان المشاعر الداخلية ربما تصل الى درجة الغليان والمواجهة فشكل التغير الجاري في هذه المنطقة يتكشف بجلاء يوما بعد يوم. فبتاريخ ٩١/١٠/٧ مثلا خرجت في مدينة دوشانب (عاصمة طاجكستان) مظاهرة ضمت عشرة الاف شخص يلوحون بالاعلام الصفراء (شعار الحزب الوطني الطاجيكي) ويطالبون علنا باستقالة رئيس فرع الحزب الشيوعي المحلي وتسليم السلطة لحزب الانبعاث الاسلامي وفي نفس الاثناء كانت خطب أئمة المساجد تبث عبر اذاعة «اوزودي» بلغة الطاجيك

وثمة نظرية تشبّه الشيوعية بالنازية. فكلتاهما عقيدتان ظهرتا في العصر الحديث. وهما معا تزعمان محتوى فكريا وسياسيا في آن واحد. وقد حسبت كل منهما انها سوف تعمر طويلا، فيما خلعت على الغرب صفة «التفسخ». والفارق الرئيسي هو ان المانيا خسرت الحرب العالمية الثانية، بينما كانت روسيا في عداد المنتصرين. ومعلوم ان زخم الحماس القوي في وقت الثورة لا ينتقل دائما عبر الاجيال التالية. فالارادة تفتر بمرور الزمن ويقل التعصب للنوايا والاهداف. وكما يقول تريفور هيوز الكاتب في صحيفة «الديلي تلغراف»: «ان الفساد يحل في النهاية.. ولا يعود المذهب الثوري قوة دافعة»، وتنأى الاجيال الشابة شيئا فشيئا عن المتغيرات التي حدثت قبل مولدها اذ يصعب عليها ان تجد اية روابط بينها وبين تلك التحولات. والفرصة الوحيدة لاستمرار مثل هذه التغيرات في المدى البعيد هي ان تكون قادرة على التكيف مع مستجدات الظروف

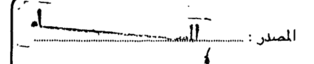
وهنالك نماذج في التاريخ من «مجتمعات مغلقة» لم تسمح بالتغيير لاصلاح الايديولوجية، ومنها مثلا دولة اسبرطة في بلاد الاغريق القديمة ومجتمع المحاربين في اليابان. فالاسبرطيون كانوا يماطلون تعطش الناس الى الاصلاح بتحويل اهتمامهم نحو الحرب، ولكن الحروب مهما طالت لا يمكن ان تدوم الى الابد.

وسوف تضطر روسيا الى الاستجابة لمطالب الجمهوريات الاسلامية.

والشيوعيون لم يقدروا ظروف نفوذ الاسلام في هذه المنطقة حق قدره فتأثيره على حياة القبيلة والعشيرة والاسرة بصفة خاصة كان عاملا قويا منذ القرن السابع الميلادي. والاتحاد السوفييتي يضم رابع اكبر تجمع سكاني من المسلمين في العالم بعد اندونيسيا وباكستان وبنجلاديش. والاسلام هناك عاش حتى الان في سلام نسبي جنبا الى جنب مع الشيوعية كتعبير عن الهوية القومية للبلاد. وهو في الوقت الحاضر لم يتحد جهاز الحكم المركزي على نحو مباشر. ولكن الخطر ماثل ■

لندن. سهام مختار

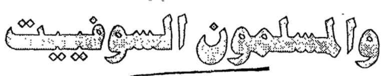




المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : 1991





جورباتشوف والمسلمون السوفييت

بقلم : فضيلة الشيخ
محمد الغزالى

استحوذ «ميخائيل جورباتشوف على اعجاب العالم ، للطريقة التى اجهز بها على الشيوعية، واخرج مئات الملايين من سجنها الكبير دون خسائر تذكر .

وقد فكرت طويلا فى شخصية الرجل اهو عقلانى يؤمن بالله على نحو خاص كبعض الفلاسفة الالهيين ؟لم يبد فى اقواله مايشهد بذلك ! أهو ينتمى فى سريرته الى احد الايان السماوية ؟ كلا مالدعى ذلك ولا لوحظ عليه !!

ظاهر ان الرجل صاحب طبيعة حرة، ولعله احد المؤمنين بحقوق الانسان على ظهر الارض وحسب ! لكن صاحب هذه الطبيعة قد ترسب فى نفسه مشاعر خاصة ضد بعض الناس فلا ينجو من سيئاتها .

فعندما رجعت حرية التدين الى المجتمع الروسى طالبت الكنيسة الارثوذكسية باملاكها المصادرة ولم ير جورباتشوف حرجا فى ردها الى اصحابها لكن المسلمين لم يعاملوا بالمثل وبقيت الاف المساجد والمعاهد والمؤسسات الاسلامية مخازن

واصطبلات ومرافق اخرى لاحق للمسلمين فى استعادتها ومعروف ان دول البلطيق عندما طالبت باستقلالها عوملت بلطف ومراوغة ريثما تتاح الفرصة لتنال حرياتها اما مسلمو اذربيجان فقد تولى الجيش الرد على مطالبهم ، وخرست اصوات الحرية تحت هدير الدبابات التى ارسلها جورباتشوف لحل الازمة !!

وهناك امر يحتاج قبل عرضه الى شرح ان السلطة فى بلد ما قد تعاقب موظفا مسيئا بنقله الى بلد بعيد عقوبة له ، حتى جاء ستالين فقرر تطبيق هذه العقوبة على شعوب باسرها فنقل ثلاثة ملايين مسلم من القرم الى سيبيريا وبقاع اخرى وطبقت العقوبة نفسها على مسلمين من اقطار شتى قطع الجبار اوصالهم ، ورمى بهم فى فياف لاعلاقة لهم بها !!

لقد امسوا اقليات حيث ذهبوا ، واخذت منهم أرضهم التى ورثتها طوائف اخرى اسعد ! وعومل المسلمون الروس على انهم شعوب من درجة ثانية ساقطة المكانة المادية والادبية .

والغريب ان جورباتشوف عندما نظر فى شكواهم لم يقض فيها بشىء وتركهم تحت المعاناة التى رزئوا بها، وهذه المعاناة يذوقها ايضا مسلمو جورجيا الذين يقعون تحت حكم مسيحى طائفى متعنت يحسون فيه الوحشة والضياع !

ان المسلمين فى روسيا يبلغون ثمانين مليونا او يزيد ، اى انهم اكثر من ثلث السكان ! وقد وصفت احوالهم فى كتابى «الاسلام فى وجه الزحف الاحمر» الصادر من ربع قرن !!

والجمهوريات التى استوطنوها من قرون من اغنى اقطار الارض ، ولكن السيادة والقيادة للجنس الروسى الحاكم

الذى ابتلى به هؤلاء التعساء ، ايام القياصرة البيض والحمر على سواء . والمخزى ان المسلمين العرب يجهلون

كل شىء عن اخوانهم المنكوبين، ولاعجب فقد وجد من العرب انفسهم من نبذ الولاء الاسلامى ، وقطع

اواصره باخوان العقيدة ، وجعل البعث العربى او القومية العربية محور نشاطه وعلاقاته !!

ان هناك ارتدادا انكى من الارتداد الذى قام به مسيلمة ، وقع فى شراكه كثيرون فنسوا امتهم الكبيرة وتاريخهم

الجامع ، وقبعوا وراء حدود موهومة، يحسبون انهم سوف يظفرون وراءها بالحرية .

وهيهات فقد جاء بنو اسرائيل بعقيدتهم التى آخت بين يهود اليمن ويهود روسيا ، ليقولوا للعرب المفتونين : ان

زهدتم فى عقيدتكم فلن نزهد فى عقائدنا !! ان يهود روسيا اولى بارضكم منكم !!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩١

نور سلطان نازارابيف رئيس جمهورية كازاخستان لـ «صوت الكويت»:

المعاهدة الاتحادية بابنا الى السوق العالمي

لندن - بارعة علم الدين:

«نسعى الى علاقات اكثر شمولا، واكثر تركيزا وتفاعلا مع العالمين العربي والاسلامي انطلاقاً من انتمائنا الاسلامي وسيرنا على هدي القرآن الكريم في كل مسالك حياتنا. وسأزور المملكة العربية السعودية في الشهر المقبل في بداية مرحلة الاتصال المباشر والبناء مع الدول العربية والاسلامية».

بهذه الكلمات لخص رئيس جمهورية كازاخستان «نور سلطان نازارابيف» تطلعات بلاده الى مستقبل مشرق للعلاقات مع المنطقة العربية والدول الاسلامية في حديث خاص لـ «صوت الكويت» خلال زيارته التي قام بها الى لندن بدعوة من رئيس الوزراء جون ميجور.

ويقود الرئيس نور سلطان او «السلطان المحظوظ» حسب الترجمة العربية لاسمه، دولة تحتل المرتبة الثالثة في سلم الجمهوريات السوفياتية من حيث الاتساع والامكانات والثروات الطبيعية. بعد جمهوريتي روسيا واوكرانيا.

وتعد جمهورية كازاخستان من بين قلة من الدول التي تمتلك مصادر لانواع مختلفة من المعادن كالذهب والماس والفضة والكروم والزنك والنحاس والنفط الى جانب الانتاج الزراعي وتجارة المواشي ومشتقات الحليب.

والرئيس نور سلطان الذي يرأس دولة تعداد سكانها ١٧ مليون نسمة تم انتخابه رئيسا للجمهورية في عام ١٩٩٠. وسيخوض معركة الانتخابات الرئاسية للمرة الثانية خلال الاشهر القليلة المقبلة.

وتبلغ مساحة جمهورية كازاخستان مليونين و٧٠٠ الف متر مربع. ويتكون سكانها من جنسيات واعراق متنوعة من بينهم ٣٩,٧ بالمائة من القوقازيين و٣٧,٨ بالمئة من الروس و٥,٨ بالمئة من الالمان. ويعيش الجميع فيها في اطار متناغم يقوم على التعاون والتفاهم.

وفيما يلي نص الحديث الذي خص به الرئيس الكازاخستاني «صوت الكويت» في اليوم الاول لزيارته لندن.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩١

بدأ الرئيس سلطان حديثه مؤكدا على انه سيقوم بزيارة الى المملكة العربية السعودية الشهر المقبل للبحث في توسيع نطاق التعاون الاقتصادي بين بلاده والمؤسسات السعودية. سألته:

□ **كيف تنظرون الى علاقاتكم مع العالم العربي وهل ستشاركون في عضوية منظمة الدول الاسلامية؟**

- نحن بلد اسيوي لنا هويتنا الخاصة التي لم تكن معروفة تماما من قبل. وهذا خطأ كبير نتحمل مسؤوليته، خصوصا عندما قصرنا في اقامة علاقات تعاون وثيقة مع الدول العربية، وقد قلت هذا الرأي للرئيس غورباتشوف وأكدت له رغبتنا في طي صفحة الماضي بكل اخطائه وفتح صفحة جديدة مثمرة مع الدول الصديقة.

وسأقوم قريبا بسلسلة زيارات لتحقيق هذا الهدف. تبدأ بزيارة المملكة العربية السعودية ثم ايران وافغانستان تلبية لدعوات تلقيتها

وهناك مشروع لمد خط حديدي مباشر بين بلادنا وكل من ايران وتركيا لتعزيز وسائل اتصالاتنا بمنطقة الخليج ونحن لا ننسى اننا شعب مسلم واؤمن بأن علاقاتنا مع الدول العربية ستنمو وتتحسن باستمرار وانها ستطوي فترة طويلة من البعد والانقطاع عن عالمنا الاسلامي.

□ **وما هو مضمون برنامجكم للقيام بزيارة اخرى الى الدول العربية؟**

- لم يتحدد او يتقرر شيء على هذا الصعيد الى اليوم. وأمل بأن تتاح لي فرص القيام بسلسلة من الزيارات في المستقبل.

الترسانة النووية

□ **لديكم ترسانة نووية مهمة. فما هو مصيرها وهل ستبقى بين ايديكم؟**

- هذا صحيح. فلدينا في قلب كازاخستان قاعدة عسكرية كبيرة لاطلاق الصواريخ بعيدة المدى والاقمار الصناعية. ونملك اسلحة نووية كثيرة. ولدينا منطقة تجارب تعتبر الثانية في العالم بعد صحراء نيفادا الاميركية وستبقى هذه الاسلحة لدينا ولن نستخدمها بالتأكيد ضد الغير. واعترفنا بتوقيعنا على الاتفاقية بسلطة الاتحاد السوفياتي على هذا النوع من الاسلحة.

□ **هل تنوون استخدام نفوذكم داخل القيادة السوفياتية لحمل الرئيس غورباتشوف على ممارسة الضغوط على النظام العراقي لارغامه على اطلاق سراح الاسرى الكويتيين؟**

- نحن كدولة مسلمة وديمقراطية نقف ضد الغزو العراقي للكويت وأنا أشارك الرئيس غورباتشوف موقفه من هذه الازمة ونؤمن بأن تعاليم ديننا الاسلامي ترفض اخذ الاسرى وتدعو الى المحبة والسلام.

□ **هل تعاني بلادكم من مشكلة التطرف الديني؟**

- كلنا مسلمون وليس لدينا مشاكل من النوع الذي تشيرين اليه

□ **ما هي نظرتكم الى مؤتمر السلام في مدريد؟**

- انا مع موقف الرئيس غورباتشوف من هذا الموضوع. ونحن نأمل في ان يكون هذا النوع مدخلا لحل مشاكل الشرق الأوسط وفق مبادئ الشرعية الدولية. لكي يعم العدل والسلام والمساواة في الحقوق والواجبات والامن العالم كله. كما نأمل في ايجاد حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية

العلاقات مع الجمهوريات

□ **وكيف تنظر الى مستقبل التعاون بينكم وبين الجمهوريات السوفياتية الاخرى؟**

- لشعوبنا تاريخ طويل من العيش المشترك والصداقة وعلينا ان نفعل كل ما في وسعنا للعيش الحر في اطار الكرامة والاحترام. ذلك ان الرؤساء يزولون والشعوب والارض تبقى. علينا ان نبتعد عن الخلافات والصراعات. وأن نتخلص من كل ما هو خاطئ وقبيح وأن نتعايش مع بعضنا البعض في اطار الاحترام وتبادل الخدمات والمصالح المشتركة

ونحن نهتم اليوم بتطبيق بنود المعاهدة الاتحادية التي تقوم على اعطاء الجمهوريات حق التمتع بالاستقلال الحقيقي والسلطات المركزية

ويجب ان يكون معروفا من الجميع باننا لن نتمكن من ان نكون جزءا من السوق العالمي دون الاتحاد. وان من واجبنا اذا كنا نريد الخير لبلادنا. ان ننبذ الخلافات والصراعات السياسية. وان ننصرف بصورة كلية الى العمل والانتاج

المصدر : صوت الكويت
التاريخ : ٧ نوفمبر ١٩٩١

● يعد الرئيس سلطان الرجل الثالث في الاتحاد السوفياتي وبعد الرئيسين غورباتشوف ويلتسين. وكان ولا يزال صلة الوصل بين الرئيسين والساعي الى تسوية الخلافات التي تنشأ بينهما بالاضافة الى انه من المؤيدين والداعمين للمعاهدة الاقتصادية بين الجمهوريات السوفياتية.

● ولد الرئيس نازارابيف في عام ١٩٤٠ وبدأ حياته العملية عام ١٩٦٠ بعد ان درس العلوم الاقتصادية. كعامل دون حرفة في مصنع للحديد والصلب. ثم تدرج في الحزب الشيوعي السوفياتي وهو واحد من المؤيدين الكبار للبريسترويكا وقد تم انتخابه في عام ١٩٩٠ من قبل مجلس السوفيات الأعلى لرئاسة جمهورية «كازاخستان».

المصدر : الأهــــرام
التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩١

قطـع الغـاز عن أرمينيا !

موسكو ـ مكتب الاهرام ـ فى تطور مفاجىء ومثير اوقفت جمهورية اذربيجان السوفيتية امدادات الغاز الطبيعى من اراضيها الى جمهورية ارمينيا المجاورة بسبب العداوات بينهما مما ادى الى تدهور الاوضاع المعيشية فى ارمينيا على نحو عاجل . حث ايفان شيلايف القائم باعمال رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى حسن حسنوف رئيس وزراء اذربيجان على التراجع عن هذا العمل فورا حرصا على حياة وأرواح سكان ارمينيا ، خاصة ان الشتاء بدا وقطع الغاز يصيب المفاصل بالتجمد !



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٩١

انفجار الموقف فى المناطق البترولية بشمال القوقاز

«يلتسين» يرفض استقلال جمهورية تشيشنيا المسلمة ويعلن حالة الطوارىء وحظر التجول

القوات الخاصة تقتحم مبانى العاصمة

ورئيس تشيشنيا يهدد بتدمير المحطات النووية

موسكو ـ واشنطون ـ وكالات الانباء اصدر امس الرئيس الروسى بوريس يلتسين مرسوما باعلان حالة الطوارىء وفرض حظر التجول فى جمهورية تشيشينيا المسلمة الواقعة شمال القوقاز لمنع استقلال الجمهورية الصغيرة عن جمهورية روسيا .

كان من المقرر تنصيب الجنرال جوهر دودابيف رئيسا للجمهورية امس بعد انتخابات جرت منذ اسبوعين نظمها البرلمان التشيشينى واعتبرها الرئيس الروسى غير شرعية . ياتى مرسوم «يلتسين» فى اعقاب فشل الجهود الرامية الى التوصل الى حل وسط مع المسلمين من سكان الجمهورية الغنية بالبترول وكان انصار «دودابيف» قد سيطروا على المبانى الحكومية والعامة فى جرر وزنى عاصمة الجمهورية وشكلوا المؤتمر الوطنى للشعب التشيشينى . امر «يلتسين» بسريان حالة الطوارىء اعتبارا من امس «السبت» وان تستمر شهرا كاملا كما عين حاكما مؤقتا لادارة الجمهورية واقتحمت امس القوات الخاصة التابعة لجهاز امن الدولة السوفييتى «كى جى بى» مبنى الاتصالات فى جدروزنى عاصمة تشيشنيا .

وكان احمد ارسانوف ممثل يلتسين قد اجرى محادثات لنزع فتيل التوتر فى الجمهورية ولكن مباحثاته باءت بالفشل . واعلن الجنرال جوهر دودابيف انه يعتزم دعوة التشيشنيين الى القيام باعمال ارهابية . تستهدف المحطات النووية فى روسيا اوضح الجنرال ان البرلمان التشيشينى منحه سلطات استثنائية . واعلن حالة الحرب على كل اراضى تشيشنيا ردا على قرار الرئيس الروس بوريس يلتسين وقال دودابيف : «إننا نعلن موسكو منطقة منكوبة ردا على ارهاب الدولة الذى تمارسه روسيا . واشار الى انه اصدر مرسوما بتعيين نائبه يوسف سوسلامبيجوف على راس وزارة عسكرية وقال «إن القوقاز باسره سيقوم ضد روسيا لان الحرب اعلنت ضد القوقاز» . واكد دودابيف وصول ٨ طائرات نقل عسكرية روسية إلى جدروزنى واشار الى ان ثكنات المدينة امتلات بالوحدات الخاصة الروسية التابعة للجيش وجهاز امن الدولة «كى . جى . بى» ووزارة الداخلية الروسية . وكان «دودابيف» جنرالا سابقا فى سلاح الطيران السوفييتى حتى تقاعد مبكرا مطلع العام الماضى ليتفرغ لقيادة جمهوريته الصغيرة

من ناحية اخرى . دعت امس وزارة الخارجية الامريكية المواطنين الامريكيين الى تاجيل رحلاتهم الى جمهورية تشيشنيا الى اجل لاحق وحذرت المواطنين المتواجدين هناك من التعرض لمناطق الاضطرابات كما طالبت الامريكيين المتواجدين فى جمهورية جورجيا بالتزام الحذر وتجنب التواجد فى مناطق المظاهرات والتجمعات الشعبية . كانت جمهورية تشيشينيا قد انشئت عام ١٩٢٢ وهى تقع فى القوقاز وتحيط بها مناطق ستافر وبول واوستيبا وداغستان وقرقيزيا . كما حصلت على وضع الجمهورية المستقلة عام ١٩٣٤ ثم حلها الديكتاتور ستالين بعد الحرب العالمية الثانية . وامر بترحيل سكانها باعداد كبيرة بتهمة التعاون مع النازيين وفى عام ١٩٥٧ ، تم رد اعتبار سكان الجمهورية ، وقامت جمهوريتهم المستقلة مرة اخرى . تبلغ مساحة الجمهورية الغنية بالبترول ١٩ الف و ٣٠٠ كيلو متر مربع ويبلغ عدد سكانها مليونا و ٧٧ الف نسمة ٥٣٪ منهم من التشيشيين المسلمين .



لأول مرة وكمراقب

الجمهوريات الإسلامية السوفييتية تشترك فى قمة السنغال

كتب ـ ياسر فرحات:

□ علمت «المسلمون» ان الجمهوريات الاسلامية السوفييتية سوف تشارك بصفة مراقب فى القمة الإسلامية القادمة بالعاصمة السنغالية «داكار» التى ستعقد فى ديسمبر القادم. ياتى ذلك كخطوة اولى نحو انضمام تلك الجمهوريات الى منظمة المؤتمر الاسلامي.

وقالت مصادر «المسلمون» فى القاهرة ان رؤساء تلك الجمهوريات قد ابلغوا الدكتور حامد الغابد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ان قرار انضمامهم لعضوية المنظمة سيتم اتخاذه عقب تحديد وضعهم الدستورى فى اطار اتفاق الجمهوريات السوفييتية. واضافت هذه المصادر ان رؤساء الجمهوريات الإسلامية السوفييتية سوف يشاركون بانفسهم فى اجتماعات قمة «داكار» الإسلامية لاجراء مباحثات على هامشها مع قادة الدول الأسلامية تتناول بحث العلاقات الدبلوماسية واتفاقيات تنظيم التعاون المشترك، وموقف الجمهوريات ازاء الاتفاقيات والمواثيق الخاصة بمنظمة المؤتمر الاسلامى ■



مجلس الدولة يقرر إلغاء الدستور

سبع جمهوريات سوفياتية تتفق على الكونفدرالية

موسكو ـ فاروق رضوان:

اتفق قادة سبع جمهوريات سوفياتية شاركوا امس الاول في نوفو اوغاريبفو في موسكو في نقاشات مجلس الدولة على تشكيل كونفدرالية بين دولهم.وقال الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع القادة السبعة ان الاتحاد السوفياتي سيصبح «دولة كونفدرالية ديمقراطية وان كل شيء سيتقرر بموجب ذلك، اي الاراضي والمواطنية والاقتصاد والدفاع».

وكان رئيس جمهورية روسيا الاتحادية بوريس يلتسين اول من اكد في تصريح تلفزيوني انه «إذا كان من الصعب تحديد عدد الجمهوريات التي سيضمها الاتحاد الا إنه من الممكن القول بعد الاجتماع الأخير ان الاتحاد سيكون موجودا».

واضاف يلتسين ان النقاشات تناولت مسألة معرفة «كيف سيكون هذا الاتحاد، هل سيكون اتحاد دول تتمتع بالسيادة من دون ان يكون لها بنى الدولة او سيكون اتحادا لديه سلطة دولة مركزية وما هي هذه الدولة».

وتساءل مجلس الدولة ما اذا كان الاتحاد سيكون «فيدرالية او كونفدرالية او دولة ستنهض ببعض مهام الدولة من دون ان تسمى دولة» وبدورهم رؤساء كازاخستان وروسيا البيضاء وقرغيزيا وتركمانستان وطاجكستان ادلوا بتصريحات اكدوا فيها ان «الاتحاد سيكون موجودا».

واكد رئيس كازخستان نور سلطان نزار باييف مجددا دعمه لقيام «اتحاد جمهوريات تتمتع بالسيادة ومستقلة ومتساوية في الحقوق». واضاف «ندرك تماما ان الاتفاق الاقتصادي عائق بسبب المشاكل السياسية».

واجمع المشاركون في لقاء مجلس الدولة امس على ان تتم لقاءاتهم بصورة دائمة في نوفو اوغاريبفو بدلا من الكرملين. ولم يعلن عن موعد الانعقاد المقبل لمجلس الدولة. ويجمع المراقبون في موسكو على اهمية الاتفاق على توقيع المعاهدة السياسية باعتبار انها بداية النهاية في حالة التمزق التي شهدها الاتحاد السوفياتي في الفترة الاخيرة خصوصا بعد فشل انقلاب اغسطس (آب)، وان اهم ما تم التوصل اليه في الاجتماع الابقاء على وحدة الجيش ممثلة في الابقاء على وزارة الدفاع الاتحادية لضمان السيطرة الكاملة على السلاح.

ورأى المراقبون بانه يتم الآن «توحيد» الدول المستقلة بعد حالة التشرذم الاخيرة واصبح من الواضح ان قادة «الدول المستقلة» لم يكن امامهم مفر من الموافقة على التوقيع على المعاهدة الاتحادية الاقتصادية ثم السياسية، خصوصاً وانهم وجدوا انفسهم بين فكي المقص فالازمة الاقتصادية المتصاعدة تهدد كل الكيانات السياسية في الاتحاد السوفياتي من ناحية، ومن ناحية اخرى امتناع الاسرة الدولية وبالذات الغرب على تقديم المساعدات الاقتصادية الى جمهوريات منفردة حيث تختفي اية ضمانات لسداد ديونها، كما يظهر خطر «التسيب النووي» في اكبر دولة نووية في التاريخ المعاصر.

من جهة ثانية قرر مجلس الدولة، اعلى هيئة في الاتحاد السوفياتي، امس الاول، الغاء الدستور السوفياتي وفق ما اعلن مسؤول سوفياتي رفض الكشف عن اسمه.

وقال هذا المسؤول «سيكون هناك دساتير للجمهوريات ولكن لا دستور فدراليا ونص معاهدة الاتحاد وبيان حقوق الانسان هما بديلان كافيان للدستور»

وكان تم اقرار بيان حقوق الانسان خلال المؤتمر الاستثنائي للنواب السوفيات في بداية سبتمبر (ايلول) الماضي.



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ / يونيو / ١٩٩١

واجب المسلمين تجاه اخوانهم في جمهوريات الاتحاد السوفياتي

بقلم : الدكتور
محمد عبد العليم مرسي

تشهد هذه الايام احداثا تصنع التاريخ واذا كنا تعودنا ان ننادي بالاستفادة من التاريخ، ونأخذ العبر من احداثه، فانه حري بنا ان نعتبر مما يجري امام اعيننا، حتى وان كنا في كثير من الاحيان نقف مشدوهين امامه لا نصدق انفسنا، اذ هو اغرب من الخيال فعلا.

ولكن اذا كان هذا هو حال الافراد، شعورا، وانبهارا، وذهولا، فانه لا ينبغي ان يكون هذا هو حال الدول التي تحكمها مؤسسات، ويعمل فيها مستشارون وخبراء، ولديها اجهزة تمدها بالمعلومات وبالافعال وردودها، وتقوم عنها بالحسابات الدقيقة التي تتخذ على اساسها القرارات من قمة قياداتها السياسية التي يفترض انها ترى ابعاد قراراتها واثار تلك القرارات على شعوبها واوضاعها الداخلية من جانب، وعلى علاقاتها بدول العالم الخارجي من جانب اخر.

وبطبيعة الحال فان هذا القول ينطبق، كما علمنا اساتذتنا في الجغرافيا السياسية - على الدول التي تحترم ذواتها، والتي يحترم فيها رأي العلماء، والخبراء، واللجان الاستشارية، وهو بطبيعة الحال يغيب تماما عن الدول التي يحكمها من لا يقيمون وزنا لرأي، ولا يأخذون بمشورة، ولا يستمعون لناصح.

ان ما يجري في الجمهوريات السوفياتية التي كانت الى شهور قليلة جدا ثاني اقوى دولة في العالم، يكاد يصيب العديد من المحللين السياسيين بالدوار، وان كانوا في الغرب، وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية، قد بدأوا في الدراسة والحسابات، منذ العام قبل الماضي، حين ثارت اوروبا الشرقية بالثورة ضد الشيوعية، وضد الوجود الروسي على اراضيها، والمتمثل في مئات الآلاف من افراد القوات السوفياتية التي تملك اسلحة لا حصر لها، ابتداء من الدبابات والمدافع الثقيلة والبعيدة المدى، وانتهاء بالطائرات القاذفة والمقاتلة والصواريخ المحملة بالرؤوس النووية الثابت منها والمتنقل.

حينما بدأت هذه الثورة في اوروبا الشرقية، ووصلت قمتها بتحطيم سور برلين واندفاع الالمان الشرقيين والغربيين ليلتقوا في عناق حار، وصراخ هستيري، وحينما فاضت الدموع من الملايين، علم الصحافيون ان هذه المشاعر الوطنية الغلابة والفياضة قد غسلت - والى الابد - مرحلة من الاستعمار وفرض السيطرة التي ما عادت الشعوب تقبلها او ترضى بها.

وما جرى بعد ذلك في رومانيا، والتغيرات الجديدة والعميقة الجذور التي وقعت في بولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا، وما تشهده هذه الايام من تفكك وصل الى حد الحرب والاقتتال في يوغوسلافيا، كله معبر عن الرفض الكامل الذي كان حبيسا في الصدور والقلوب منذ الحرب العالمية الثانية حين فرض الروس سيطرتهم على اوروبا الشرقية، وحكموا عليها بقوة السلاح تارة ومن خلال حكومات واحزاب عميلة لهم تارة اخرى.

والذين قد لا يتذكرون التاريخ القريب، نقول لهم انه كانت هناك انتفاضات كبرى ضد ذلك الوجود الروسي في اعقاب الحرب العالمية الثانية، فلم تمض عشر سنوات على انتهاء تلك الحرب الا وخرجت ثورة عارمة في المجر، وبالتحديد في نهاية شهر اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٥٦ بقيادة «امري ناجي»، والذين عاشوا تلك الفترة لا يزالون يذكرون الصور التي وزعتها وكالات الانباء للجواسيس الذين كانوا يعملون مع الروس ضد ابناء جلدتهم، وقد اوقفهم الوطنيون الثائرون في طوابير طويلة، ثم حصدوهم بالرصاص.

ولكن هذه الثورة قضي عليها بقسوة معروفة عن الشيوعيين، وهي من صميم خصائص انظمتهم، حيث اجتاحت العاصمة المجرية خمسة الاف دبابة روسية ارهقت الثورة والثوار، وقضت على الاف من البشر في ايام معدودات، وحمل «امري ناجي» زعيم الثورة الى داخل الاتحاد السوفياتي ومعه كثيرون لم يعرف مصيرهم منذ ذلك الحين.

ولقد تكررت نفس القصة بحذافيرها مرة ثانية، ولكن في عام ١٩٦٨، وكانت بزعامة «دوبتشك»، وقضي على الثورة بالاسلوب الشيوعي المتبع ذاته، والغريب الذي قد لا يتذكره البعض ان العالم قد شغل عن اوروبا الشرقية في الحادثين بقضية الشرق الاوسط، ففي المرة الاولى غطت احداث العدوان الثلاثي (البريطاني - الفرنسي - الاسرائيلي) على مصر على احداث الثورة في المجر ١٩٥٦، كما ان الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٦٧ واثارها التي دخلت في حرب الاستنزاف عبر قناة السويس طغت على ثورة دوبتشك بعد ذلك.

اما ما يجري على ارض الجمهوريات السوفياتية داخليا، وداخل اراضيها من تفكك لانظمتها وقضاء على الحزب الشيوعي، وسعي كثير من تلك الجمهوريات للانفصال عن ذلك الكيان الكبير الذي ضمهم جميعا لقرابة ثلاثة ارباع القرن، هذا الذي يجري بالفعل من اعلان استقلال بعض تلك الجمهوريات ومحاولات الاستقلال من جانب البعض الآخر هو الذي يعنينا الآن نحن المسلمين، وبشكل مباشر، وذلك للاسباب الآتية:

اولا: لقد كان العالم يعيش فترة من التوازنات في القوى جعلت من الصعب على قوة وحيدة منفردة ان تتحكم في مصائر الشعوب الاخرى، ولقد كتب احد شيوخنا - الدكتور احمد زكي مدير جامعة القاهرة، ورئيس تحرير «العربي» - رحمه الله - يقول بانه من فضل الله ان يوجد في الارض شيطانان نوويان بدل شيطان واحد" وكان ذلك في قمة الحرب الباردة بين العملاقين في نهاية الخمسينات.

ثانيا: كان الاتحاد السوفياتي يمثل كتلة سياسية واحدة ذات وزن في المحافل الدولية بحيث ان مواقفه كانت معروفة ومحسوبة في مجلس الامن وفي الجمعية العامة للامم المتحدة، وكانت مصالحه في عالمنا العربي والاسلامي معروفة ومحسوبة كذلك، وكان هو يتصرف على هذا الاساس، وكذلك كنا. اما اليوم فلقد تقدمت جمهوريات البلطيق الثلاث بطلبات انضمام للامم المتحدة وقبل ذلك فما كان اعتراف امريكا واوروبا بها دولا مستقلة ضربا من العبث. وسوف تتبعها جمهوريات اخرى، وعلى دولنا ان تسعى حثيثة لمعرفة توجهات كل دولة والتعامل مع نظم الحكم فيها.

ثالثا: ليس معنى ما اقول ان نحلس [illegible] على الاتحاد السوفياتي لانه لم يكن [illegible] بقدر ما كان نظاما

يسعى لفرض سيطرته علينا، ولمد تأثيره الشيوعي في بلادنا. وانظروا الى البلدان العربية التي كان من سوء حظ شعوبها ان سيطرت عليها ورا استيراد الفلسفة السياسية الفاسدة وطبقت ها في مجتمعاتها، ولعلنا لم ننس حمامات الدم التي جرت فيها، ومآسي اقتصادياتها التي كسرت عودها ديونها الباهظة

رابعا اذا كان البعض يهاجم الغرب - وخاصة امريكا - وعندهم الحق، فيما يتعلق بقضية العرب الاولى (فلسطين) فلعلهم يراجعون انفسهم في موقف الاتحاد السوفياتي من تلك القضية، حيث لم يحصدوا من صداقتهم معه سوى الوعود

الكاذبة والمواقف الاعلامية في الجمعية العامة والمحافل الدولية، اما حقيقة مواقفه العملية فكانت على طول الخط مع اسرائيل - حتى وان قطع علاقاته الدبلوماسية معها، ابتداء من الاعتراف بها باسرع ما يمكن، ومددها بالقوى البشرية وهي اخطر من السلاح، واذكروا الوجود السوفياتي المكثف على ارض مصر ايام حرب الاستنزاف، ورغم ذلك لم ينفعنا، وكان على انور السادات ان يتخلص من ذلك الوجود حتى يحقق النصر على اسرائيل

خامسا ما فعله الاتحاد السوفياتي في افغانستان، خلال حقبة الثمانينات كان كافيا للعرب والمسلمين، باستثناء الشيوعيين منهم طبعا(!!) كي يفهموا عمليا ماذا يمثل الاتحاد السوفياتي بالنسبة لهم

لقد كان قوة استعمارية فاشية باغية تخلفت عن عصور الاستعمار البغيضة، وارادت ان تعيش القرن العشرين بعقلية مستعمري القرن التاسع عشر

المهم الآن اننا نعيش مرحلة تفكك هذا الكيان بكل ما تعنيه كلمة تفكك من معنى، وبكل ما سوف يترتب عليها من آثار، ولن يغير في واقع الامر ان يجلس عدد من مثقفينا ليبينوا لنا هل من المصلحة ان تبقى الجمهوريات الاسلامية ضمن اطار الدولة التي تحاول ان تتماسك، او انه من الافضل ان تنفصل عنها لتصبح جمهوريات مستقلة ذات سيادة

ان هذه الجمهوريات كانت ذات وزن كبير ضمن ذلك الكيان الضخم، من الناحية السكانية، وكذا من الناحية الاقتصادية ولسنا من الذين يحبون تضخيم الامور مثل من قفز بهم الحماس ليقولوا بان المسلمين قد بلغ تعدادهم ١٢٠ مليونا داخل الاتحاد السوفياتي، وهذه مبالغات لا تفيد عند التحليل العلمي السليم، ولا عند وزن تأثير هذه الملايين في السياسات الدولية

ففي احدث الاحصاءات لعام ١٩٩٠ والتي وردت في The World Almanac Book of Facts صفحة ٧٦١ نجد ان الجمهوريات الاسلامية مقدرة من حيث عدد السكان كالآتي

اوزبكستان ٠٠٠، ٥٦٩، ١٩ وقازاخستان ٠٠٠، ٤١٠، ١٦ واذربيجان ٠٠٠، ٩٢١، ٦ وطاجيكستان ٠٠٠، ٩٦٩، ٤ وقرغيزيا ٠٠٠، ٢٣٨، ٤ وتركمانستان ٠٠٠، ٤٥٥، ٣. فيكون المجموع كله هو ٠٠٠، ٥٦٢، ٥٥ نسمة من بين سكان الاتحاد السوفياتي جميعهم، والذين يبلغون ٠٠٠، ٢٨٧، ٠١٥، وذلك حسب الاحصاءات التقديرية لعام ١٩٨٩

وحتى لا يندفع احد المتحمسين ليقول بان اصحاب المصادر الغربية لهم هدف في انقاص اعداد المسلمين ولو في الاحصاءات

فاننا نحيلهم الى مرجع صادر عن مؤسسة علمية اسلامية كبرى هي جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، والمصدر هو كتاب ضخم عن احوال «البلدان الاسلامية والاقليات المسلمة في العالم المعاصر» تأليف الدكتور محمد السيد غلاب واخرون (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) وقد اجريت تعديلات في اعداد السكان التي جاءت في هذا الكتاب عن الجمهوريات الاسلامية، بناء على نسب الزيادة المتوقعة، بحيث تكون اقرب ما يمكن الى الواقع في عام ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩م، وهو العام الذي كتبت فيه كتابي «افغانستان المجاهدة امانة في اعناق المسلمين» والذي صدر عن نفس الجامعة، وقد جاءت اعداد السكان ٠٠٠، ٠٠٠، ٥٩ نسمة ص ٥٥

ما يهمنا الآن هو التعامل مع هذه الجمهوريات الاسلامية، ومحاولة كسبها الى جوارنا وهي توشك ان تستقل وان تمتلك اراداتها، وان يكون لها رايها في مشكلات عالمنا المعاصر، واتصور انه ينبغي ان تحكمنا الاعتبارات الآتية حتى ننجح في مساعينا

أولا: نحن نريد ان نتعامل مع موقف دولي جديد علينا وعلى العالم، و«نحن» هذه تعود على دول المسلمين جميعا، خاصة التي تهتم منها بأمور المسلمين، وسوف يكون تعاملنا مع «دول اسلامية» تدخل الميدان الدولي باحاسيس ونظرات جديدة تماما والتعامل مع الدول يختلف تماما ونهائيا عن التعامل مع الافراد، ومن هنا فان المبادرات الفردية الطيبة من بعض الدول قد لا تكون كافية، وانما يجب ان تسندها ارادات «دولية» اسلامية اخرى والمبادرات الطيبة من «الافراد» كذلك طيبة ومشكورة، ولكنها ينبغي ان تتجمع لتصب معا مثلها مثل مسيلات الماء الهابطة من فوق الجبال والمرتفعات لا يكون لها اثر الا اذا اتحدت في مجرى واحد مكونة نهرا ضخما يكتسح امامه كل الصعاب ويروي الارض ويسقي العباد بعد ذلك

ثانيا عبارة «ان عددنا يزيد عن الف مليون من البشر» التي يحلو لكثير منا ان يرددوها لا وزن لها في السياسة الدولية ولا اثر، وينبغي ان نتحول منها الى الحديث عن مؤسساتنا التي ينبغي ان يكون لها «فعل حاضر» في عيون المجتمع الدولي

ان لدينا «منظمة المؤتمر الاسلامي» ولدينا «رابطة العالم الاسلامي» كما ان لدينا «رابطة الجامعات الاسلامية» و«اتحاد الجامعات العربية» و«اتحاد الاذاعات الاسلامية» وبطبيعة الحال لدينا «جامعة الدول العربية» وغيرها

ان هذه المؤسسات والجهات هي التي ينبغي علينا ان نقف خلفها، وان ندعمها، ونعطيها من القوة والصلاحيات ما يجعلها تتحرك تحركا واعيا مدروسا في اتجاه الجمهوريات الاسلامية التي نكثر الحديث عنها هذه الايام

ان اوروبا لا تتحدث للعالم الآن - كدول منفردة، ولكن ككيان متحد، وبطبيعة الحال فان قرارا يصدر عن «البرلمان الاوروبي» او عن «السوق الاوروبية المشتركة» هو اقوى من اي قرار يصدر عن اية دولة من دول اوروبا الغربية

ولسنا في حاجة الى التذكير على ان «الولايات المتحدة» ما كانت لتحتل مكانتها الدولية التي يعرفها الجميع لو كانت كل «ولاية» منها قائمة بأمور ذاتها بعيدا عن شقيقاتها الاخريات، اذ ما هو وزن «اوكلاهوما» او «داكوتا» او «الاسكا» الخ في السياسة الدولية ؟

ولكن وزن «الولايات» مجتمعة يعرفه الجميع ويحسبونه سواء كرهوه ام احبوه

ثالثا من المنطلق السابق اتصور ان يجتمع المسؤولون عن «رابطة الجامعات الاسلامية»، وان يعهدوا لفريق عمل نشيط من اساتذة تلك الجامعات باعداد دراسة علمية، عملية عن احتياجات الجمهوريات الاسلامية في مجال التعليم الجامعي (خطط وبرامج وكتب ومنح دراسية واساتذة وتبادل للزيارات العلمية وندوات علمية او محاضرات الخ)، وان يدرس هذا الفريق كيفية تنفيذ ذلك في فترات زمنية محددة بعيدا عن البيروقراطية واضاعة الوقت التي هي سمة من سمات عمل «اللجان» في مجتمعاتنا

رابعا الكلام السابق ذاته ينطبق على «اتحاد الاذاعات الاسلامي» والذي ينبغي ان يدرس فورا احتياجات تلك الجمهوريات الاسلامية، وما نريد ان نقدم لها من برامج موجهة، ومن معلومات مسجلة عن عالمنا الاسلامي الذي هو ظهير المسلمين هناك، وماذا نريد ان نعرف ايضا نحن عنهم وان نعرف مجتمعاتنا بهم، من حيث تاريخهم وجهادهم ضد الشيوعيين، ومن حيث احوالهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لتعرف مجتمعاتنا اسباب التوجه الجديد نحوهم

خامسا وهذا موضوع سبق ان تحدثت فيه كثيرا عقب زيارتي لحدود افغانستان

ودراستي لاحتياجات ابناء الافغان التعليمية، بتكليف من الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، وعقب تأليفي لكتاب خرج من الجامعة عن الجهاد الافغاني ورجاله، دعوت الى ان يعكف اساتذة المناهج في عالمنا الاسلامي على



كتب التاريخ لعرفة ما بها ومعرفة ما نعدم لابنائنا عن مسلمي الاتحاد السوفياتي، وما ينبغي ان نقدم لهم الآن في ظل الوضع الجديد

اما وبمنتهى الامانة والصراحة العلمية.. لا نكاد نقدم لهم شيئا، ولذا لا ينبغي علينا ان نتعجب اذا كان كثير من مثقفينا لا يعرفون شيئا عنهم، بل ان مجرد اسماء جمهورياتهم تبدو غريبة على عيون واسماع كثيرين منهم، لان تعليمنا لم يقدم لهم شيئا يذكر، ولا عن جهادهم سنين طويلة ضد الاتحاد السوفياتي في مطلع هذا القرن سنين وصلت الى عشرين، وراح فيها منهم شهداء بالملايين - دون مبالغة - واستطاع الروس ان يهضموهم في معدة الدب الكبير، وساعدنا نحن على ذلك بالنسيان والاهمال

سادسا اذا كانت اسرائيل قد سبقتنا الى الميدان - بالفعل - فاقامت خط طيران مباشر بينها وبين هذه الجمهوريات، وبدأ سياحهم يصلون اليها، واذا كان وزير سياحتهم يدعو المسؤولين في بعض تلك الجمهوريات لزيارة الكيان الاسرائيلي، واذا كان بعض اليهود قد بدأوا يشترون الاراضي والبيوت في تلك الجمهوريات، فهل يحفزنا هذا الى التفكير الفعال، والعمل البناء، والكف عن كثر الكلام، مجرد الكلام، والانتقال الى الفعل الحضاري المنظم المبني على الدراسة والتحليل وعلى حساب النتائج؟

ان الفرصة مازالت مواتية، والناس هناك متعطشون للاتصال باخوانهم المسلمين فلا ينبغي ان يسبقنا احد اليهم، ولا ينبغي ان ننتظر حتى ياتوا هم الينا، لان ضوء الحرية الجديد الذي بهرهم قد لا يجعلهم يستبينون الطريق، ولنعلم ان هناك قوى اخرى كثيرة تريد ان تستقطبهم، وان تجعلهم يسيرون في ملكها

ويبقى في النهاية ان نجعل عملنا خالصا لوجهه - سبحانه - وان يكون صالح المسلمين والاهتمام باحوالهم هو الدافع لما نعمل، والحافز لكل ما نقوم به، وعلينا ان نسعى ونحن متيقنون دوما «ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا» وصدق الله العظيم

المراجع

١ - محمد السيد غلاب واخرون: البلدان الاسلامية والاقليات المسلمة فى العالم المعاصر، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢ - محمد عبد العليم مرسي: افغانستان المجاهدة امانة فى اعناق المسلمين، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

٣ - The World Almanac Book of Facts, Pharos Books - Howard Company, New York, 1990



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩١

من قريب

مسلمون في الاتحاد السوفيتي

في الاسبوع الماضي اعلنت احدى المناطق التي تتمتع بالحكم الذاتي داخل جمهورية روسيا استقلالها . ولم يلتفت الكثيرون إلى ان هذا الاقليم « تشيتشيني ـ انجوشيتي » يمثل واحدة من المناطق والجمهوريات الاسلامية التي تنتشر في انحاء الاتحاد السوفيتي ، والتي يعتقد الكثيرون انها تمثل الرقم المجهول او العامل المجهول في معادلة بقاء الاتحاد السوفيتي او تاكله .

ولم تكن هذه الجمهورية الصغيرة التي لا يزيد عدد سكانها على ١,٥ مليون نسمة هي اول الاقاليم والجمهوريات الاسلامية التي اعلنت استقلالها ، فقد سبقتها كل من كازاخستان واذربيجان واوزبيكستان وغيرها .. كما اعلنت معظم الجمهوريات الاخرى غير الاسلامية استقلالها . ولا يعرف احد على وجه التحديد الآن ، ماذا بقي من السلطة المركزية في يد جورباتشوف او حكومته في موسكو ؟ ولا ما هي حدود السلطات التي يتمتع بها بوريس يلتسين رئيس جمهورية روسيا الاتحادية ؟

وحين اعلنت جمهورية تشيتشيني ـ انجوشيتي استقلالها ، حاول يلتسين ان يلجا إلى القوة لقمع الحركة الانفصالية التي قادها الجنرال جوهر دودايف وهو طيار سابق ، فارسل بعض الوحدات العسكرية الروسية التي وجدت نفسها محاصرة بقوات وطنية من الميليشيا والحرس الوطني . وفي نفس الوقت اصدر البرلمان الروسي قرارا بإلغاء حالة الطوارىء التي اعلنها يلتسين في الجمهورية الصغيرة . وواجه يلتسين نفس الموقف المهين الذي واجهه جورباتشوف حين اعلنت جمهوريات البلطيق الثلاث استقلالها ، فاضطر الى سحب قواته

والمهم في ذلك كله هو ان اليقظة الاسلامية داخل الاتحاد السوفيتي وإن جاءت متاخرة ، إلا انها لا تحظى بالمتابعة والمراقبة والتاييد من جانب العالم الاسلامي .. وذلك على عكس ما تلقاه الجمهوريات غير الاسلامية ، وما تجده العناصر اليهودية من دعم وتاييد من خارج الاتحاد السوفيتي .

ولقد يبدو ـ بحق ـ ان المسلمين في الاتحاد السوفيتي ـ الذين يصل تعدادهم الى نحو ٦٠ مليون نسمة ـ كانوا ومازالوا من اكثر الاقليات التي عوملت اسوا معاملة في ظل الحكم الشيوعي ، واهدرت حقوقها الدينية والقومية والثقافية اهدارا تاما .. وتكاد المناطق الاسلامية داخل الاتحاد السوفيتي تكون الاكثر تخلفا وانحطاطا في مستواها الاقتصادي والثقافي .. حيث يصل مستوى دخل الفرد فيها إلى ادنى درجاته بين القوميات الاخرى .

ومن هنا ، فليس غريبا ان تتحرك الشعوب والاقليات الاسلامية في محاولة للحصول على بعض حقوقها . وهي جديرة بان تحصل على جانب من هذه الحقوق التي سبق اليهود بالحصول عليها ـ لو ان الدول العربية البترولية التي قدمت قروضا ضخمة للاتحاد السوفيتي اهتمت بذلك .

سلامة أحمد سلامة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩١

يلتسين كان مرناً... وجورباتشوف باق رئيساً

الجمهوريات الإسلامية تقرر المصير النهائي للدولة والكونفدرالية السوفياتية تهدد استمرار الفدرالية الروسية

سامي عمارة يحلل من موسكو التأثيرات المحتملة لتغيير اسم وبنية ما كان يعرف بـ «الاتحاد السوفياتي» من قبل.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩١

ليس ثمة شك في ان الأحداث التي شهدتها روسيا أخيراً تمثلت في «تمرد» أحد كياناتها القومية التي سارت في ركابها ما يزيد عن مائتي عام كانت الحاضر الغائب في مباحثات نوفو اجاريفو التي تناولت بحق الشكل الجديد «للاتحاد السوفياتي» سابقاً.

وليس هناك شك أيضاً في أن احداث الانقلاب الفاشل في اغسطس (اب) الماضي كانت عاملاً أساسياً من عوامل اصرار المجتمعين في نفس المكان على الخروج بنتيجة تكفل وضع حد للانهيار الذي أطاح ما بقي من وقار للدولة السوفياتية السابقة في ما صار يهدد بشكل جدي الجمهوريات المستقلة التي كانت في اطار هذه الدولة.

وكان اجتماع «نوفو اجاريفو» هذه المرة مختلفاً عن الاجتماعات التي جرت في نفس المكان بنفس القدر الذي اختلفت به مواقع ومواقف اطراف هذا الاجتماع. ولذا فقد جاءت النتيجة متوافقة تماماً مع المتغيرات الجديدة.

بداية تقلص عدد المجتمعين الى سبعة بعد أن كانوا في الربيع تسعة، وقالوا آنذاك انهم قد يزيدون الى ١٢ وربما ١٥ نسبة الى كل الجمهوريات التي كانت تشكل الاتحاد السوفياتي - ولو على الصعيد الشكلي آنذاك.

ولعل الأنظار كانت متعلقة بالدرجة الاولى باثنين من الزعماء المجتمعين في نوفو أجاريفو، اولهما وبطبيعة الحال بوريس يلتسين رئيس روسيا الاتحادية، والثاني ميخائيل جورباتشوف الذي كان قد هدد بالاستقالة اذا لم يتفق الرؤساء حول المعاهدة الاتحادية الجديدة.

وإذا كان جورباتشوف قد لوّح في السابق باحتمالات استقالته حين كان الأمر يعني بالفعل خطراً قد يتهدد الدولة في حالة تنفيذه لتهديده، فإن الأمر لم يعد كذلك اليوم وهو ما علق عليه عسكر عكايف رئيس جمهورية قيرغيزستان رداً على تساؤل طرحته عليه في معرض لقاء معه في بيشكيك (عاصمة قيرغيزستان) بقوله: «ذلك أمر طبيعي. ان الرئيس جورباتشوف يربط بين تهديده بالاستقالة وعدم توقيع المعاهدة الاتحادية. فإذا لم توقع المعاهدة لن يكون هناك اتحاد. فأي رئيس اذن سيكون الرئيس جورباتشوف؟».

ومع ذلك ينبغي القول ان الرئيس جورباتشوف لايزال صمام الأمن وحلقة الوصل الأساسية بين الجمهوريات الآسيوية التي تشكل الركن الأساسي للاتحاد الجديد، وروسيا التي كانت الى وقت قريب الأساس الأول للاتحاد ولم تعد كذلك بعد ان استشرى في أوصالها «داء الانفصال» الذي طالما هددت به الآخرين في السابق.

وقبل التحول الى الحديث عن موقف بوريس يلتسين من هذه القضية نشير الى ان اجتماع نوفو أجاريفو توصل الى اتفاق في الرأي حول اتخاذ «الكونفدرالية» شكلاً أساسياً للاتحاد بين الجمهوريات التي كانت تجتمع في السابق تحت راية «الفيدرالية». وتقول المصادر ان جورباتشوف كان يتزعم الاتجاه المؤيد لبقاء مبدأ «الفيدرالية» شكلاً وأساساً للاتحاد الجديد، لكن الغالبية انحازت الى الكونفدرالية ومن هؤلاء كان بوريس يلتسين رئيس روسيا الاتحادية «الفيدرالية».

ولعل ذلك تحديداً يفضي بنا الى التساؤل حول المنطق الذي يحكم تفكير يلتسين حين يريد لنفسه ما لا يرتضيه للآخرين. كيف يرفض بوريس يلتسين فكرة استقلال الجمهوريات والكيانات القومية ذات الحكم الذاتي التي تشكل جمهورية روسيا الاتحادية في وقت ينادي فيه بذلك لنفسه وللآخرين الذين لا يخضعون للسيطرة الروسية، وأن كان ثمة من يريد اخضاعها ان لم يكن للسيطرة، فللهيمنة على اقل تقدير.

ورغماً عن كل ذلك فإن الدلائل تشير الى ان بوريس يلتسين دخل اجتماع نوفو اجاريفو في نهاية الأسبوع الماضي وهو في موقف أقل ما يقال عنه إنه كان أضعف مواقفه بعد أن رفض البرلمان الروسي اقرار مرسومه حول فرض الطوارئ وحظر التجول في



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جمهورية الشيشان التي أعلنت استقلالها. وكان يلتسين قد حاول على نحو يتسم بالوجل تبرير قبوله لقرار البرلمان بشأن رفض مرسومه، بقوله - عن طريق المتحدث الصحافي باسمه - ان المرسوم استند الى معلومات خاطئة بعث بها ممثل يلتسين في جمهورية الشيشان والانجوش!

ويزيد من حدة الموقف الذي يواجهه بوريس يلتسين اليوم ضعف «المركز الروسي» أمام تنامي حدة رغبات الكيانات القومية التابعة الآن الى جمهورية روسيا الاتحادية في الاستقلال، في وقت لا أحد يستطيع فيه التشكيك في قوة مواقف الجمهوريات الآسيوية السوفياتية التي يسمونها بالجمهوريات الاسلامية. ولعل ذلك تحديداً يمكن ان يكون عامل دعم غير مباشر للشعوب الاسلامية التي تحاول فرض استقلالها على روسيا الاتحادية على النحو الذي حدث ويحدث في جمهورية الشيشان، وفي ما سبق في جمهورية تاتارستان وفي بشكيرستان. ونشير هنا الى ان استقلال الشيشان حظي بدعم ممثلي القوميات الاسلامية في منطقة القوقاز وفي اذربيجان وكذلك في جورجيا المسيحية، وغيرها من الجمهوريات التي كانت تابعة سابقاً للاتحاد «السوفياتي».

ونعود الى الاتحاد الذي لن يكون سوفياتياً لنقول ان الاسم الجديد المقترح يثير المشاعر المتضاربة حيث صار من حيث المبدأ «اتحاد الدول ذات السيادة» - وكأنما هناك دولة تستحق وصف الدولة، يمكن ان تكون بغير سيادة. أما «الاختصار» اللاتيني للاسم فقد تحول من «USSR» الى «USS» على نحو يبدو معه وكأنه على غرار «USA». ويقولون في موسكو: «ولم لا؟» ألم تغيّر موسكو من أشكال كثير من اجهزتها، بل سياساتها على نحو يتفق مع النظم الامريكية؟ وبهذه المناسبة ذكر بوريس يلتسين ان التسمية الجديدة وان كانت غريبة الشكل فإن الناس سيتعودون عليها. ربما أراد يلتسين ان يقول أيضاً.. كما يتعودون اليوم على نسيان الكثير.

لكن الذي لا يستطيع يلتسين ان يقوله هو ان «الكيانات» القومية التي أخضعتها روسيا لسيطرتها منذ قرابة مائتي عام ستنسى واقعها، وهو ما انعكس على موقفه في نوفو أجاريفو الذي اتسم بالمرونة تحسباً، على حد اعتقادنا، لمغبة تطورات الموقف في ظل وجود الجمهوريات الاسلامية المستقلة التي لا يستطيع يلتسين فرض الهيمنة الروسية عليها.

وتقول مصادر سوفياتية إن «أحداً لا يدري ماذا جرى وراء الأبواب المغلقة في نوفو أجاريفو، وما هي التنازلات السياسية والاقتصادية التي قدمها بوريس يلتسين مقابل الحصول على حزام أمني من الدول الصديقة على حدوده الجنوبية؟».

وبغض النظر عن كل التحفظات وكل العقبات التي تتناثر على طريق المعاهدة الاتحادية الجديدة فإن الدلائل تشير الى ان هذه المعاهدة مكتوب لها الحياة وان توقيعها مسألة تكاد تكون مفروغاً منها. لكن الذي لايزال في حاجة الى تعليق هو شخصية رئيس الدولة التي ستقوم استناداً الى هذه المعاهدة وان كان ميخائيل جورباتشوف لايزال المرشح الأوفر حظاً للفوز بمنصب رئيس هذه الدولة.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩١

توقع إعلان أذربيجان الحرب على ارمينيا

أول انتخابات شعبية مباشرة فى كازاخستان

موسكو ـ ا ش ا ـ اعرب ليفون تير بتروسيان رئيس جمهورية ارمينيا السوفيتية عن اعتقاده بان جمهورية اذربيجان المجاورة ستعلن حالة الحرب على ارمينيا خلال الجلسة التى يعقدها برلمان اذربيجان غدا الثلاثاء .

وذكرت المصادر المطلعة ان الجمهوريتين تعيشان فى حالة حرب غير معلنة منذ عدة سنوات نتيجة للصراع بينهما حول اقليم ناجورنوكاراباخ الذى يعد جزءا من اذربيجان فى حين تعتبره ارمينيا جزءا من اراضيها حيث يسكنه غالبية من الارمن .

وكانت العلاقات بين الجمهوريتين قد تدهورت بصفة خاصة خلال الايام القليلة الماضية نتيجة لمصرع اثنين وعشرين شخصا فى حادث طائرة فوق ناجورنوكاراباخ .

وكانت التقارير الاولية تشير الى ان الحادث وقع نتيجة للضباب الكثيف الا ان سلطات اذربيجان اعلنت بعد ذلك ان المقاتلات الارمينية قد فتحت نيرانها على الطائرة

ومن ناحية اخرى توجه الناخبون فى جمهورية كازاخستان السوفيتية امس الى صناديق الاقتراع لاختيار رئيس جديد للجمهورية بواسطة اقتراع شعبى مباشر يجرى للمرة الاولى ومن أبرز المرشحين للرئاسة الرئيس رحمن مافياد الذى سطع نجمه فى قيادة الحزب الشيوعى وتراس برلمان هذه الجمهورية عام ١٩٨٢ قبل ان تطيح به البروسترويكا عام ١٩٨٥ ويعود الى السلطة فى انقلاب ابيض منذ شهرين

كما يتنافس على منصب الرئاسة كودونا جاروف الذى يحظى بدعم الحزبيين الديمقراطى والاسلامى وحركة النهضة .

ومما يذكر ان جمهورية كازاخستان جمهورية ذات غالبية اسلامية سبق وان اعلنت استقلالها عن الاتحاد السوفيتى .



المصدر : المجلة

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩١

سباق تركي - ايراني لاستقطاب الجمهوريات الاسلامية

٢.٥ بليون دولار حجم التبادل التجاري بين تركيا والاتحاد السوفييتي



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩١

على الرغم من ان الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفييتي التي تنحدر من اعراق تركية خالصة او مختلطة في اسيا الوسطى، كانت ابطأ غيرها في التخلص من انظمتها الشيوعية، الا ان تفكك الاتحاد السوفييتي وتقلص سيطرة الكرملين وانتعاش المشاعر القومية والدينية في شتى الجمهوريات قوى توجهات سكانها نحو «تركيا الام» سواء في اطار قومي او كونفدرالي، في الوقت الذي تقف فيه تركيا امام بوابات المجموعة الاقتصادية الاوروبية الموصدة امامها

ولكن مثل هذا الحلم بدأ بالفعل يسبب احتكاكات مع الاتحاد السوفييتي وارمينيا، وايران التي ترادوها مطامع مماثلة

كيف ستتطور الاوضاع في الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفييتي من نواح تاريخية ودينية وسكانية؟

للوصول الى «تركيا الكبرى» ذات المائتي مليون نسمة لا بد من المرور عبر محاور عدة، اسيا الوسطى واحدة منها ولعلها اهمها، وهي المنطقة الممتدة من جبال تيان شان وبحيرة بالكماش شرقا الى بحر القزوين غربا، ومن غابات سيبريا شمالا الى جبال الهندوكوش وهضبة البامير جنوبا.

فهذه المنطقة اولا تركية الاصل، تشكل الشطر الغربي من تركستان، اقدم موطن للاتراك في التاريخ حتى ان كلمة تركستان نفسها تعني بلاد الاتراك، وقد سكنت هذه المنطقة شعوب وقبائل تركية الاصل، سواء كانت شعوب الاوزبك، او القازاق الذين يعتبرون نتاج تزاوج بين الشعوب التركية والقبائل المغولية حيث سكنوا في عهدهم الاول السهوب الواقعة الى الشمال من نهر سيحون وبحر ارال، او شعوب القرغيز الذين لهم قرابة وثقة بالقازاق وكذلك التتار الذين استقروا في السهوب الروسية وحتى غرب تركستان، بالاضافة الى الطاجيك الذين يعتبرهم البعض خليطا من عناصر تركية وايرانية.

ان هذه المنطقة اسلمت مبكرا. وعقب موقعة نهاوند (١٩ هـ / ٦٤٠ م) والتي سميت بفتح الفتوح قضى المسلمون فيها على اخر الجيوش الفارسية وانتهت بذلك الدولة الساسانية، واسلمت قبائل هذه المنطقة بكاملها. وكان من مشاهير القادة عبد الله بن زياد الذي كان اول من اجتاز نهر الجيحون واحتل بخارى عام (٥٤ هـ / ٦٧٤م) كما كان هناك سلم بن زيادة، وعبد الرحمن بن مسلم، كما وصلت جيوش حذيفة بن اليمان الى اذربيجان ودخل المسلمون بخارى وسمرقند وطشقند واستكملوا سيطرتهم على هذه المنطقة عام ٧٠٥ عندما اصبح قتيبة بن مسلم حاكم مدينة خراسان، الى ان كانت معركة (طرس) عام (١٣٤هـ / ٧٥١م) وهي آخر معارك يخوضها المسلمون في اسيا الوسطى، عندما تقدم جيش صيني عبر حوض سيحون الاعلى في محاولة لاحتلال ما وراء نهر جيحون فقابله جيش المسلمين بقيادة زياد بن صالح وهو من قادة ابي مسلم وانتصر عليه. وكانت معركة فاصلة فلم يحاول الصينيون بعدها التقدم في المنطقة وتابع المسلمون فتوحاتهم. وبحلول منتصف القرن العاشر كان الاسلام هو الدين الذي يعتنقه معظم سكان اسيا الوسطى الذين دفعوا الى العالم الاسلامي بعد ذلك، بمجموعة من خيرة العلماء امثال البخاري والترمذي والنسائي، والزمخشري والنسفي والفارابي وابن سينا.

كما ان هناك - ثالثا - سابقة تاريخية ناشد فيها مسلمو هذه المنطقة - او اتراكها بمعنى اخر - السلطات التركية ان تنجدهم من الغول الروسي، لكنها لم تستجب وفي ذلك يقول الدكتور (محمد ساراي) الاستاذ بجامعة اسطنبول في دراسة خاصة عن (نتائج حملة روسيا الحضارية في اراضي المسلمين التركستان) : ان الاحتلال الروسي لاستراخان ادى الى انهاء العلاقات المباشرة بين مسلمي السهول واسطنبول ورحلات الحج الى مكة. وقد اثار هذا التوسع المفاجئ وغير المتوقع من جانب روسيا مخاوف شعوب السهول المسلمة. ولذلك بدأوا بارسال المبعوثين والرسائل الى اسطنبول يطلبون المساعدة. وادى ذلك الى تدخل الدولة العثمانية، والذي كان في حقيقة الامر التدخل الجاد الوحيد في تاريخ التوسع الروسي في اسيا المسلمة قبل التوسع البريطاني في القرن التاسع عشر. فقد خططت السلطات التركية لمنع توسع روسيا ليس في السهول المسلمة فحسب بل في القوقاز والقرم ايضا، وذلك بشق قناة بين نهري الفولجا والدون، وصدرت الاوامر لتحقيق هذا الهدف لحاكم كييف وخان القرن للقيام بالتجهيزات

اللازمة ولكن سرعان ما ادت الظروف الصعبة في المنطقة بين النهرين والاحداث الداخلية في الامبراطورية الى تغيير السلطات التركية تفكيرها حول مشروع القناة، وتم التخلي عن الفكرة مؤقتا ولم يقم العثمانيون باية محاولة اخرى، كما لم يبدوا اهتماماً بتوسيع روسيا في آسيا ومن ناحية اخرى واصل الروس تحركهم في اتجاه آسيا الوسطى بعد أن رأوا تخلي جيرانهم الاقوياء عن مشروع القناة

■ . . . الجمهوريات الاسلامية

ورغم ذلك فقد عبر سكان هذه المنطقة الآن عن رغبتهم ـ خاصة بعد المتغيرات الاخيرة ـ في التواصل مع تركيا عبر مواقف ومناسبات متعددة، وسنكتفي هنا بالاشارة الى تصريحات بعض قيادات آسيا الوسطى والتي أوردها محمد نورالدين استاذ التاريخ العثماني بالجامعة اللبنانية في دراسة قيمة له عن اليقظة القومية بين الاتراك، فقد انعقد في اسطنبول في الفترة من ٢ ـ ٥ ديسمبر (كانون الاول) العام الماضي (المجلس الدولي الثاني لتركستان) صرح فيه (عيسى يوسف ألب تكين) ان صيغة الاوزبك والايغور والقرغيز والقازاق تأتي في المرتبة الثانية فنحن اولا اتراك، وأضاف : في العالم اليوم ١٦٠ مليون تركي بينهم ستون مليونا فقط احرار اما الباقون فهم تحت العبودية

واستطرد: سيكون مفيدا للغاية تأسيس وزارة خاصة في تركيا تعنى بأتراك الخارج وتتابع قضاياهم وكذلك بث برامج تلفزيونية خاصة وأصدار صحيفة.

اما شكرالله ابراهيم عضو مجلس رئاسة الدولة في اوزبكستان فقد قال انني اعيش فرح اللقاء من جديد مع اخوتي في تركيا بعد فراق سبعين سنة..

ان نهاية الاكاذيب والخدع قد حانت وان الحقائق سوف تظهر في كل مكان وان زمن الحق قد حان. كما أعلن نعمة الله بكيش رئيس جمعية ابناء تركستان في امريكا عن عزم الجمعية الدعوة لمؤتمر عالمي للاتراك، في اطار الجهود المبذولة في هذا الشأن، كما قال منصور تاريجي رئيس وقف الاتراك القازاق «ليس عندنا أي احساس باننا غرباء او نختلف عن الشعب التركي. كما اورد الباحث تصريح علي يوليجشييف احد قادة المنظمة الموحدة حيث يقول «منذ سبعين سنة وهم ينسون وجودنا.. المسألة الرئيسية الآن هي ان نعي وندرك اننا اتراك.

كما شهدت الما اتا عاصمة كازاخستان مؤتمرا للجمهوريات السوفييتية الاسلامية في الفترة من ٢١ ـ ٢٢ يونيو (حزيران) في العام الماضي وضمت رؤساء كازاخستان واوزبكستان وقيرغيزستان وتركمانستان وطاجيكستان وقد اعلن فيها تكوين الجماعة التركية على غرار الجماعة الاوروبية وان كانت الصيغة الاقتصادية هي التي تهيمن على طبيعة عملها.

ومن ناحية اخرى فقد كان اول ما فعله نور سلطان نزار باييف رئيس كازاخستان عقب اعلان استقلالها ان قام بزيارة رسمية الى انقرة وصفتها مصادر تركية بأن لها اهمية اقليمية من نوع خاص. وقد وقعت عدة اتفاقيات قيل انها ستكون نموذجا تعتمده تركيا في علاقاتها المستقبلية مع الجمهوريات الاسلامية التركية في الاتحاد السوفييتي.

وقد ازعجت هذه الزيارة الرئيس السوفييتي جورباتشوف الى حد انه ارسل مبعوثه الشخصي المتخصص في شؤون الشرق الاوسط يفجيني بريماكوف الى انقرة قبل ان يصل اليها الرئيس الكازاخستاني طالبا من انقرة ان تتعهد بألا تفسد على نزار باييف ولاءه خاصة بعد ان برز هذا الزعيم كواحد من اهم شخصيات الاتحاد السوفييتي بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في اغسطس (اب) الماضي.

كما شارك لأول مرة وفد من هذه الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى في اجتماع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي الذي انعقد في اسطنبول في اغسطس (آب) الماضي.

ان اتراك تركيا ليسوا اقل حماسا من اتراك آسيا الوسطى لمشروع تركيا الكبرى وان كانت القيادات السياسية لتركيا التي ابدت قناعتها بهذا المشروع لا تمتلك تفاصيل محددة يستحيل بها المشروع واقعا حيا خلال فترة زمنية معلومة. وفي هذا المضمار قال صفاء جيراي وزير الخارجية التركي : لدينا علاقات



تاريخية وثقافية ولغوية مع بعض تلك الجمهوريات، وتستعد تركيا لتطوير تلك العلاقات

وأضاف ان وفدا تركيا سيزور الجمهوريات السوفييتية ذات القومية التركية لاجراء اتصالات معها بعد ان استقبلت تركيا وفدا يمثل جمهوريات قيرغيزيا واوزبكستان واذربيجان وكازاخستان كما يخطط وزير الثقافة التركي لارسال وفود ثقافية وكتب مدرسية مكتوبة بالحروف اللاتينية التي يستخدمها الاتراك منذ عام ١٩٢٨ بعد ان الغوا استخدام الابجدية العربية وتروج تركيا لاستخدام هذه الابجدية في هذه الجمهوريات الاسلامية. كما تقرر انشاء مراكز ثقافية ملحقة بالقنصليات التركية في هذه الجمهوريات وبدات الحكومة التركية برنامج تبادل دراسي معها واغرقتها بسيل من البرامج التلفزيونية التركية التي لها شعبية ورواج بالاضافة الى الكتب والمجلات.

وعلى سبيل الخطوات العلمية كذلك فقد تم ربط عاصمتي تركيا واذربيجان بخط هاتفي مباشر اذ ستنتج شركة (نتاس) التركية بالاشتراك مع المهندسين الاذربيجانيين الات هاتف رقمية كما ستشترك نفس الشركة في اقامة شبكة اتصالات هاتفية عالمية ستكون الاولى من نوعها في عاصمة كازاخستان (الما اتا).

وافتتح مقر لقنصلية تركية عامة في باكو عاصمة اذربيجان وبدات شركات تركية اتصالات حثيثة للحصول على عقود انشائية، وضاعف التلفزيون والاذاعة التركيان قوة بثهما وبدات الصحف التركية تبيع اعدادها في باكو. وقال دبلوماسي تركي بارز ان تركيا ربما اصبحت مركز نشاط تجاري وثقافي للجمهوريات ذات القومية التركية ولو اختارت هذه الانضمام الى نظام كونفيدرالي او اتحادي يربطها مع موسكو.

كما انشأت وزارة الثقافة التركية كرسي جامعي باسم (كرسي اللهجات التركية واللغة الروسية) حيث ستدرس لهجات الآذرية والاوزبكية والقازاقية والتتارية والقرغيزية والتركمانية وذلك بهدف تقوية الروابط الثقافية والاقتصادية والسياسية المتنامية مع اتراك الاتحاد السوفييتي.

وصرح وزير الدولة التركي السابق البروفسور ارجمند كونوكمان ان الراي العام التركي بدأ يعي الوجود التركي في الخارج واخذ يفهم بسرعة اهميته ولهذا السبب خصصت الحكومة التركية موازنة كبيرة من اجل تقوية الروابط مع هذا التواجد الخارجي.

الا ان هناك ثمة محاذير يصطدم بها المتحمسون لاقامة علاقات مميزة بين تركيا والجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفييتي، فالعلاقات بين موسكو وانقرة جيدة وتعريضها للخطر في هذه المرحلة التي لم تستقر بعدها الامور في الاتحاد السوفييتي قد تكون له آثاره السلبية على الطرفين، وقد صرح سفير الاتحاد السوفييتي في انقرة البرت تشيرنشوف بان على تركيا الا تتصرف كأخ كبير او أب للجمهوريات ذات القومية التركية، كما حضها على عدم اذكاء النزعات القومية المتطرفة..

وأضاف ان امام البلدين الاتحاد السوفييتي وتركيا مستقبلا تجاريا كبيرا، حيث يصل حجم التجارة بينهما الى ٥ ٢ بليون دولار.

كذلك تعي انقرة جيدا ان الجمهوريات الاخرى غير الاسلامية في الاتحاد السوفييتي والمجاورة لتركيا وخاصة ارمينيا تتابع تنامي العلاقات بين تركيا والجمهوريات التركية في اسيا الوسطى بقلق شديد. وترصد بقلق اشد موقف الاتراك في نزاع ارمينيا مع اذربيجان حول منطقة كاراباخ. وغني عن الحديث قوة العداوة التاريخية بين الاتراك والارمن ليس في جمهوريتهم فقط ولكن في كل العالم.

وفي الانتخابات الرئاسية الاخيرة في ارمينيا صرح الممثل المعروف سوس سركيسيان احد زعماء حزب الطاشناق والمرشح للرئاسة : «انني اطالب بالابقاء على الروابط مع روسيا والاتحاد السوفييتي لمواجهة الخطر التركي التاريخي الذي يهدد ارمينيا المستقلة».



المصدر : المجلة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩١

كما تصطدم هذه الاحلام بالمساعي الايرانية الحثيثة لتوثيق علاقاتها مع الجمهوريات الاسلامية هناك، وقد اعلنت طهران عن نيتها في فتح بعثات دبلوماسية في الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفييتي وكشف وزير الخارجية الايراني، علي اكبر ولايتي عن هذا القرار فيما كان يرحب برئيس جمهورية تركمانستان حيث عبر الطرفان عن رغبتهما في توسيع العلاقات بين بلديهما. وقال الرئيس الايراني رفسنجاني للرئيس التركمانستاني «ان ايران تحرص على تطوير علاقات حسن الجوار مع جميع الجمهوريات السوفييتية التي نالت استقلالها وخاصة الاسلامية منها مثل تركمانستان التي تشاطرها ايران ليس الحدود فحسب بل ايضا الارث الثقافي».

وقد علقت بعض المصادر الدبلوماسية على قرار فتح ايران بعثات دبلوماسية في هذه الجمهوريات بانها بذلك «تتحدى انقرة»، وان احلام طهران في توسيع نفوذها شمالا يجدد المخاوف من الصراع بين احفاد الامبراطوريتين العثمانية والفارسية

وتبقى نقطة اخرى ربما لا تقل خطرا عن سابقتها، وهي ان الاحوال الداخلية لهذه الجمهوريات الاسلامية التركية لم تستقر بعد، ولا ينتظر لها ان تستقر في المستقبل القريب وذلك لسببين هامين ومؤلمين ايضا. فالانظمة الشيوعية الحاكمة التي سقطت في سائر الجمهوريات الاخرى لم تسقط بعد في هذه الجمهوريات مما اوجد نوعا من الصراع الداخلي بين القوى الدميقراطية - بما فيها الاسلامية - والنظم الشيوعية الحاكمة، ولعل خير مثال على ذلك اذربيجان وطاجيكستان. وقد شهدت الاخيرة تصاعدا حادا بين قواها الشيوعية والديمقراطية، وصرح رئيس الحزب الديمقراطي هناك بان الهدف الاساسي للانقلابيين - يقصد الشيوعيين - هو جعل طاجيكستان واحة شيوعية في الاتحاد السوفييتي بعد انتهاء الحكم الشيوعي في سائر الجمهوريات ومنع التحولات الديمقراطية والحفاظ على السلطة العشائرية. كما قال قدر الدين اصلانوف الذي اجبر على الاستقالة من منصبه كرئيس بالوكالة لهويته الغير شيوعية ان القوى المعادية للديمقراطية تحاول الآن ان تجعل من طاجيكستان آخر ديكتاتورية شيوعية في المنطقة

اما السبب الآخر للاضطرابات الداخلية التي يتخوف من اثارتها في هذه الجمهوريات فهو الصراع القومي الذي قامت الشيوعية بتغذيته رغم الاصول التركية الواحدة للشعوب هناك فرسخت النزعات القومية بين التتار والاوزبك والقرغيز، ولعل الصدامات التي حدثت منذ فترة بين الاوزبك والقرغيز خير دليل على ذلك.

بين العرق والعقيدة

الا ان هناك عاملا لا يمكن تجاهله ابدا في الحديث عن العلاقات التي تربط بين تركيا والجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفييتي. فالطرفان يشهدان صحوة اسلامية متنامية بشدة، وعلى سبيل المثال فان الانتخابات التركية الاخيرة، والتي جرت يوم الاحد ٢٠ اكتوبر (تشرين الاول) الماضي حيث حقق حزب الرفاه بزعامة نجم الدين اربكان نجاحا فاق كل التوقعات يعتبر ترجمة عملية لتصاعد نفوذ الاسلاميين هناك.

اما في حالة جمهوريات الاتحاد السوفييتي الاسلامية فان الصحوة الاسلامية هناك «انفجرت» بشدة بمجرد ان خفت القيود المفروضة على حرية الاعتقاد. وكانت الصورة مثيرة للغاية فان السياسات المتطرفة الحادة التي اتبعها القادة الشيوعيون لاجتثاث الاسلام من هذه المنطقة على مدى سبعين عاما لم تفلح، بل اتت بنتائج عكسية.

وكتبت «الوول ستريت جورنال» تحت عنوان «الصحوة الاسلامية في الجمهوريات الجنوبية تزيد من حدة الفوضى السوفييتية» ان الوضع يشبه القنبلة الموقوتة وهو قابل للانفجار في أي وقت. فالفعاليات السياسية الاسلامية تزداد قوة. وقد جاء في احد الصحف المحلية : انه بالأمس كان الناس يتجمعون من اجل صلاة سلمية أما اليوم فقد حولت الجماهير المساجد الى مراكز للتجمع السياسي. فماذا سيفعلون غداً؟ وهذا هو محك القضية الآن: ماذا سيفعلون غداً؟ ■

فرانكفورت - اسعد طه



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٦ نوفمبر ١٩٩١

«الشعب» في الجمهوريات الإسلامية السوفيتية

في طاجيكستان

قصة الثورة الشعبية التي انتهت بالاستجابة لكل مطالب المسلمين

رسالة الاتحاد السوفيتي

رأفت يحيى

الجماهير المسلمة هدمت تمثال لينين واعتصمت في ميدان الحرية لحين تنفيذ مطالبها

لماذا رفض القاضي الشرعي دخول انتخابات رئاسة الجمهورية التي تجرى اليوم؟

العلماء الذين هربوا إلى الجبال ٤٠ سنة ثم عادوا ليقودوا الصحوة



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩١

إن الذيــن يتحدثـون عن التطـورات الدوليـة الراهنـة بتشاؤم شديد، ينسون أو يتجاهلون الجوانب المشرقة فى هـذه التطورات وعلى رأس هـذه الجوانب مـايجرى داخل الجناح الأسيوى فى الأمة الاسلامية، ونقصد هنا تحديداً ــ نهضة الجمهوريـات السوفيتية الأسيـوية الستة واستعادتها هويتها الاسـلامية ـ إن عودة هذه الجمهوريات الى معسكر المسلمين نصر من الله ماكان يدور فى خيال بشر حتى وقت قريب!

ومايجرى فى هذه الجمهوريات، ينبغـى أن يحتل مكانا متقدما فى اهتمامـاتنا الاستراتيجية والسياسيـة، ولذا أوفدت «الشعب» الزميل رأفت يحيى مراسلها فى وسط أسيا حيـث قضى قـرابة شهـر كامـل فى طاجيكستـان وكـازاخستان واوزبكستـان، والتقـى خـلال جولتـه بمسئولين حكـوميين ورؤساء احـزاب وقادة منظمات شعبية ورؤساء جمعيـات إسلامية واساتـذة وطلاب فى الجامعات .. كما رصد اتجاهات الصحـوة الإسلامية وفى مقـابلهـا النشـاط الصهيونـى والعلمانـى الـذى يحاول جاهدا عرقلة الصحوة.

وتبـدأ «الشعب» هـذا الاسبـوع نشر الحلقةالأولى مـن رسائل الاتحاد السوفيتى.

بعد ٧٠ عامـا من العمل تحت الارض، خرجت القـوى الاسلامية مـن جحـورهـا واتخذت نفس المقـاعـد التـى كـان يجلس عليهـا الشيوعيـون حتى أشهـر قليلة مضـت.. إن الشيء الـذى يدعـو إلى السخرية حقـا أن هذه القاعة التى تمتلىء باعضـاء الحزب الاسلامى اليوم. كـانت منبراً لمهاجمة الاسـلام طيلة ٧٠ سنة... محمـد شريف رئيس حـزب النهضة الاسـلامى يقـول من المنصـة الرئيسيـة: «ان الشيوعية قد انتهت وان فجر الاسلام قد بزغ من جديد ليعيد الى هذه البلدان مجدها وعزها».

هـذا ماقـاله لى الصحفـى الطاجيكـى الشيوعـى أو حيد بمـرارة شديدة وهو يجلس الى جوارى اثناء وقائع المؤتمر التأسيسى لحزب النهضة الاسلامى بمدينة دوشيبنه عاصمة جمهورية طاجيكستان، فما قصة هـذا الحزب الذى صـار يثير الرعـب فى الاوساط الغـربية، وكيف نجح فى إرغام برلمان طاجيكستان على تعديل القانون الخاص بتشكيل أحزاب والتصديق على السماح بتكوين احـزاب على اساس دينى مثلما حدث فى جمهورية روسيا الفيـدرالية التى اجازت تكوين احزاب مسيحية واسلامية كذلك؟



انقلاب آخر فى طاجيكستان واعتراف بحزب النهضة الاسلامى

فى صيف عام ١٩٩٠ ، عقدت القيادة المركزية لحزب النهضة الاسلامى مؤتمرها الاول بمدينة استراخان بجمهورية روسيا الفيدرالية، وقد حضر المؤتمر ٢٠٠ وفد يمثلون افرع الحزب فى ٩ جمهوريات هى اوكرانيا وجورجيا وروسيا الى جانب جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية الست، وفى اعقاب اعلان مختلف جمهوريات الاتحاد السوفيتى عن استقلالها، حرصت القيادات الفرعية للحزب أن تعقد هى الاخرى مؤتمرات تاسيسية للحزب فى الجمهوريات التى يوجد بها. إلا أن حكومات هذه الجمهوريات اتخذت موقفا متشدداً من الحزب الاسلامى واصدرت برلماناتها قوانين لاتجيز تشكيل احزاب على أساس دينى، وعندما حاول الحزب الاسلامى عقد مؤتمره فى مدينة طشقند اعتقل البوليس جميع اعضاء الحزب وزج بهم فى السجون. وحينما وقع انقلاب اغسطس الفاشل بموسكو قالت الحكومة الشيوعية فى جمهورية طاجيكستان أن بلادهم مستقلة وان ماحدث فى موسكو ليس له صلة بطاجيكستان، وأن حزبهم الشيوعى حزب مستقل ولا يتحمل اخطاء الحزب الشيوعى فى موسكو، ورفضوا تنفيذ القانون الذى أصدره البرلمان السوفياتى و الذى يقضى بحل الحزب الشيوعى، إلا انهم غيروا اسم الحزب الى الاشتراكى واعتبروا انفسهم الورثة الشرعيين لممتلكات الحزب الشيوعى. وهنا قامت مظاهرات عارمة قادتها القوى الاسلامية والديمقراطية والتى كان فى مقدمتها الحزب الاسلامى وقاضى طاجيستان، واعتصمت بميدان الحرية – لينين سابقاً – المواجه للبرلمان لمدة ثلاثة ايام. وقد طالب المتظاهرون الذين نصبوا خياماً أمام البرلمان للنوم بها.. بحل الحزب الشيوعى ومنع الحزب الاشتراكى الذى تشكل على انقاضه ان يكون وريثا للحزب الشيوعى، وعزل كبار المسئولين فى الدولة الذين أيدوا انقلاب اغسطس ،والغاء القانون الخاص بمنع قيام احزاب على أساس دينى.

ومع تأزم الموقف وتمسك المتظاهرين بمطالبهم أصدر كل من رئيس البرلمان ورئيس بلدية دوشيينه عاصمة طاجيستان بيانا جاء فيه أنه تقرر: «رفع تمثال لينين من ميدان الحرية وحل الحزب الشيوعى وعدم تمكين الحزب الاشتراكى من ان يكون وريثاً لممتلكات الحزب الشيوعى والسماح بتشكيل احزاب على أساس دينى.

لكن المتظاهرين لم يتركوا الميدان رغم ذلك، وطالبوا باذاعة هذا البيان عبر الراديو التليفزيونى وعندما تم لهم ذلك انصرفوا من الميدان. ولكن القوى الشيوعية حاولت الرد فدبرت مظاهرة مضادة فى صباح اليوم التالى حيث جمعت الحكومة الشيوعى مايقرب من ٢٠٠٠ عامل من المصانع والشركات الحكومية ونقلتهم بسيارات الحكومة الى نفس الميدان الذى شهد مظاهرات معادية للنظام الشيوعية فى البلاد. وقد طالبت المظاهرة الشيوعية بالغاء كافة القرارات التى اتخذت بشأن حل الحزب الشيوعى أو السماح بتشكيل أحزاب على اساس دينى، بل طالبوا بمحاكمة رؤساء الاحزاب السياسية وفى مقدمتهم محمد شريف زعيم الحزب الاسلامى والقاضى طورجان زاده رئيس الادارة الدينية بطاجيكستان وعمدت الحكومة الشيوعية الى اذاعة مظاهراتها عبر الراديو والتليفزيون أيضا.. وقد كان لهذا التصرف الاخير مردوده السلبى على الحكومة. حيث احتشد الآلاف من المسلمين من المدن القريبة من العاصمة وتجمهروا فى ميدان الحرية وقد قاد هذه المظاهرات الحزب الاسلامى والقاضى طورجان بالاضافة الى القوى الديمقراطية الاخرى .

ثورة شعبية

وظلت المظاهرات ١٥ يوما حيث قامت باغلاق كافة الطرق المؤدية للبرلمان واقامت المئات من الخيام بميدان الحرية، وكان اول اجراء قامت به هو هدم تمثال لينين المواجه لمبنى البرلمان واتخذت من مقر البلدية غرفة للعمليات وهددت بتدمير مبنى البرلمان مالم تجب مطالبها السابقة، وامام تدهور الموقف اضطر جورباتشوف الى ارسال ممثل خاص للاجتماع بقادة الاحزاب السياسية واعضاء الحكومة، وبعد سلسلة من الاجتماعات اضطرت الحكومة – الشيوعية – الى الرضوخ للمطالب السابقة والتى كان ابرزها السماح بتكوين احزاب على اساس دينى وانتخاب رئيس جديد للبلاد اليوم ٢٦ نوفمبر. وقد صدق برلمان طاجيكستان الذى يسيطر عليه الشيوعيون بنسبة ٩٤٪ كما



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩١

هو الحال في مختلف جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية على جميع مطالب المتظاهرين وقد عد ذلك انتصاراً كبيرا للحزب الاسلامي والقوى الديمقراطية الاخرى في البلاد.

المؤتمر التأسيسي لحزب النهضة

المكان: قاعة المؤتمرات التابعة للحزب الشيوعي السوفياتي بطاجيكستان.
الزمان: الساعة السابعة صباح الاول من نوفمبر ١٩٩١
المشهد الاول: لافتة كبيرة تتصدر مدخل قاعة المؤتمرات وقد كتب عليها الآية «إن الدين عند الله الاسلام» المؤتمر التأسيسي لحزب النهضة الاسلامي جمهورية طاجيكستان الاسلامية

– المئات من الشباب و علماء الدين يتجهون نحو مدخل القاعة لتسجيل اسمائهم عند لجنة النظام التى تسلم كل شخص شارة مكتوباً عليها «الله» ليضعها على صدره وعلى بعد ١٠٠ متر وقفت ثلاث سيارات صغيرة بها عدد من رجال البوليس لايتجاوز اصابع اليد الواحدة.

المشهد الثاني:– علم حزب النهضة الاسلامي ذو اللون الاخضر يتوسطه «لااله الا الله» يتصدر المنصة الرئيسية داخل قاعة المؤتمرات.

القاعة ذات الطابقين امتلأت بممثلي الحزب وقد بدا في الطابق العلوي عدد كبير من السيدات المحجبات.

بدأت وقائع الجلسات بآيات من القرآن الكريم اختتمها القارىء بقوله تعالى «اذاجاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا» ثم توجه الاستاذ محمد شريف رئيس حزب النهضة الاسلامي الى المنصة الرئيسية ليلقى كلمته التى استهلها بقوله «إن الشيوعية التى حكمتنا سبعين عاما فشلت فشلا ذريعا، وان فجر الاسلام قد بزغ من جديد ليحكم هذه البلدان التى كانت على مدار التاريخ منارات علم وهدى».

وهنا تعالت صيحات «الله اكبر ولله الحمد» التى دوت في اركان القاعة ولأول مرة منذ انشائها، فقد كانت دائما ملتقى للسخرية بالاديان والاسلام على وجه الخصوص.

ومضى الاستاذ شريف يقول: «ان حزب النهضة الاسلامي يهدف الى بعث الاسلام من جديد في هذه البلاد واحياء تراثها وحضارتها وتقاليدها الاسلامية.

وقال: ان حزبنا يدعو الى التخلص من النظام الشمولي الذى عانت منه البلاد طيلة سبعين سنة والذى كانت نهايته الخراب التام الذى ترزح فيه البلاد اليوم. واكد شريف ضرورة اعادة الملكية الخاصة للشعب. وأن تعمل مختلف الاحزاب الديمقراطية على الخروج بالبلاد من الازمة الاقتصادية المخيفة التى تمر بها البلاد.

وفي مجال التعليم قال رئيس حزب النهضة الاسلامي إنه يجب أن يعاد النظر في نظام التعليم من أساسه وأن تصبح اللغة الطاجيكية بحروفها العربية هي اللغة الرسمية في البلاد. وأن يكون الاسلام هو محور الارتكاز في سياسة التعليم في المرحلة القادمة ويمكن الاستعانة بخبرات الدول العربية والاسلامية في هذا المجال.

واكد شريف سرعة تعديل نظام الاجازات والعطلات في البلاد بحيث تصبح الجمعة وليس الاحد هي العطلة الرسمية. وأن تعطل المصالح الحكومية في الأعياد الاسلامية وان يراعى في الذبائح أن تكون طبقا للشريعة الاسلامية. وأن يسمح باقامة الصلوات في اماكن العمل للمسلمين.

وركز الاستاذ شريف رئيس الحزب الاسلامي في حديثه على تهيئة البلاد نحو الاستقلال التام وأن تبذل الجهود لتوحيد المسلمين في آسيا الوسطى على أساس اسلامي وليس قومياً. إلا أنه اشار الى أن السياسة الاقتصادية الخبيثة التى مارسها الشيوعيون خلال ٧٠ سنة قد ربطت مختلف الجمهوريات بعضها ببعض اقتصادياً. فالمواد الخام تذهب الى موسكو لتصنع هناك ثم تعود الينا وهكذا مع بقية الجمهوريات الاخرى ولذلك فالامر يتطلب التريث بعض الوقت في مسألة الاستقلال على الاقل في المرحلة الحالية.

ثم توالت بعد ذلك كلمات ممثلي الحزب في مختلف مدن طاجيكستان والجمهوريات الاسلامية الاخرى. وقد اكدت رئيسة الجناح النسائي بالحزب على أن الاسلام قد أعز المرأة وكرمها على عكس كل الدعاوى الباطلة التى رددتها الشيوعية من قبل وترددها بعض القوى العلمانية اليوم.

وقال رئيس الجناح الطلابي بالحزب إن الحزب يشهد اقبالا متزايداً من قبل طلاب الجامعات في هذه المرحلة خاصة بعد تصديق البرلمان على تأسيس الحزب.

وعقب انتهاء المؤتمر التقيت برئيس الحزب الاسلامي محمد شريف في مكتبه البسيط جداً. وسألته عن اسلوب حزبه في تنشئة اعضائه فقال: لقد امضينا وقتا طويلاً في البحث عن الاسلوب الامثل لتنشئة اعضاء الحزب وتربيتهم فكريا وعقديا وسياسيا وقد رأينا من خلال ما كان يقع في ايدينا من كتب ودوريات وغيرها أن كتب الاستاذ البنا وخاصة رسائل الدعوة وكتب الاساتذة المودودى وسيد قطب ومصطفى مشهور وسعيد حوى والقرضاوى وكذلك مؤلفات الخوميني وشريعتي ومطهري يمكن أن تكون اساساً جيداً لتربية شباب الحزب على افكار هؤلاء.



● قلت لرئيس الحزب الاسلامي: وهل لكم اتصالات مع الاحزاب الاسلامية فى الخارج؟ قال: لم يحدث من قبل فالاتحاد السوفياتى كان محاطا باسوار عالية لايمكن اجتيازها. لكننا كما قلت لك أخذنا منهجنا من الكتب وليس من اشخاص.

● سألت الاستاذ شريف عن شعبية الحزب فقال اليوم فقط تلقيت برقية من احدى المدن القريبة من دوشنبية تفيد بان ٢٠٠٠ شخص يريدون الانضمام الى حزب النهضة واعتقد أن هذا يوضح حجم شعبية حزبنا فى طاجيكستان.

● قلت له ما علاقاتكم بالادارة الدينية والقوى الاسلامية الاخرى؟ قال «لقد كانت مظاهرات سبتمبر واكتوبر الماضيين مصدر خير كبير فقد تكاتفت جميع القوى الاسلامية فى مواجهة الشيوعية، وقد خرجنا من هذه التجربة أكثر ترابطا وتعاونا وتنسيقا وهذا فضل من الله كبير.

● سألته عن انتخابات رئيس الجمهورية وهل سيكون للحزب الاسلامى دور فى ذلك؟ قال «ان الموافقه على تكوين حزبنا جاءت قبل قليل من الاعلان عن انتخابات رئيس الجمهورية لكننا على اية حال كنا قد دعونا القوى الاسلامية ان ترشح القاضى خورجان زاده قاضى طاجيكستان وقد رحب الجميع بالفكرة خاصة وأن القاعدة الشعبية التى نتمتع بها الآن قد شجعتنا على ذلك. وقد أثار ذلك حمله شديدة من قبل الشيوعيين والعلمانيين تتهم القوى الاسلامية بتحويل البلاد الى ايران جديدة! وهنا أبدى القاضى اعتذاره قائلا ان الظروف الاقتصادية فى البلاد سيئة للغاية وبالتالى فإن عدم نجاحنا فى حل هذه الازمة خاصة وأن جميع القوى العلمانية ستقف ضدنا، وسيحاصرنا العالم الخارجى، كل ذلك سوف يعطى مصداقية للقوى الاخرى، والافضل ان نرجىء هذا الامر الى مرحلة أخرى قادمة.

الجهاد الأفغانى وراء الصحوة الاسلامية

● سألت القاضى طورجان زاده عن الصحوة الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى فقال ان الصحوة فى المنطقة مرتبطة الى حد كبير بالجهاد الافغانى فطاجيكستان كما ترى متاخمة لافغانستان والشعب الافغانى نسبة كبيرة منه من الطاجيك فنحن لغتنا واحده وديننا واحد وهناك علاقات مصاهرة بين الشعبين.

وفى معهد الامام الترمذى بمدينة دوشنبيه قابلت العديد من الشباب الذين اعربوا عن اعجابهم الشديد بالدكتور عبد الله عزام ودوره فى الجهاد الافغانى، وعندما قلت لهم وكيف عرفتموه؟ قالوا: ومن منا لايعرف الشهيد الفلسطينى الذى علمنا الكثير والكثير.

سبب أخر وراء هذه الصحوة الاسلامية فى طاجيكستان خصوصا يرجع الى العديد من العلماء الذين هربوا الى الجبال ابان بداية الحكم الشيوعى وظلوا فى الجبال حتى الستينات من اوائل هذا القرن حيث عادوا الى البلاد وبدأوا فى فتح المدارس السرية التى تعلم ابناء المسلمين قبل الفجر وبعد العشاء، وظل هؤلاء العلماء يعملون فى سرية تامة منذ الستينات الى الآن وكانت النتيجة أن الغالبية العظمى من حزب النهضة الاسلامى من أبناء هذه المدارس التى لاتقل فى مستواها عن أى جامعة اسلامية فى العالم الاسلامى.

هكذا كان الحال فى طاجيكستان اما فى جمهورية اوزبكستان فالوضع مختلف على الرغم من الشعبية الكبيرة التى يتمتع بها حزب النهضة الاسلامى فى اوزبكستان خاصة فى المناطق الجنوبية (اندى جان – نمنجن – فرغانه) الا أن الحزب ممنوع قانونا من ممارسة نشاطه بعد أن اصدر البرلمان الاوزبكى قانونا يمنع تكوين احزاب على أساس دينى. وعندما حاولت قيادة الحزب فى طشقند عاصمة اوزبكستان عقد مؤتمر تأسيسى للحزب عقب مؤتمر الحزب فى استراخان بجمهورية روسيا الفيدرالية، ألقت سلطات الامن القبض على ٥٠٠ من افراد الحزب ودفعت بهم فى السجون وخلال لقائى بالاستاذ عبد الله تلا ممثل الحزب فى مدينة طشقند سألته عن خطة الحزب فى المرحلة القادمة، قال «أن شعبية حزبنا فى اوزبكستان لا تقل عن شعبية الحزب فى طاجيكستان الآن القيادة السياسية برئاسة اسلام كريموف أشد تعنتا تجاه الاسلام، ومازالت على موقفها المؤيد للشيوعية وقد حاولنا اقناع المسئولين مراراً أن يجيزوا لنا تاسيس الحزب مثلما حدث فى روسيا وطاجيكستان، الا أنهم رفضوا بشدة. وامام كل ذلك فربما نجد انفسنا مضطرين. لانتهاج نفس الأسلوب الذى مارسه حزبنا فى طاجيكستان والذى أجبر الحكومه فى النهاية على الاعتراف بالحزب. وقد دعانى الاستاذ عبدالله تلا..أن احضر أحد الاجتماعات التحضيريه للمؤتمر التأسيسى للحزب وكان ذلك بمدينه نمنجن،فاعتذرت له لاننى كنت قد قررت السفر فى نفس يوم الاجتماع.



قيام الحزب الاسلامي فى موسكو

قلت للاستاذ حيدر جمال ممثل الدكتور القاضى رئيس حزب النهضة الاسلامى في الاتحاد الاسلامى السوفياتى: ما هى الاهداف التى يسعى الحزب لتحقيقها فى هذه المرحلة؟ قال: إن هدفنا الاساسى فى هذه المرحلة هو ايقاظ الوعى الاسلامى بين المسلمين والدفاع عن حقوقهم.

سالته عن التحديات التى تواجه الحزب فى هذه المرحلة، فأجاب بقوله. إن الحزب يتعرض لحملة دعائية شديدة سواء فى الداخل أو من الخارج.

أما تحديات الداخل فتتمثل فى موقف بعض رجال الدين وبعض المسئولين بالادارات الدينية و الطرق الصوفيه المعارض لتشكيل أحزاب دينيه. وكما يبدو لنا فإن الانظمه الحاكمه تلعب دوراً فى إثارة هذه الجهات ضدنا.. والاخطر من ذلك أن هناك بعض الاحزاب التى ترفع شعارات اسلاميه وهى فى الحقيقة بعيدة كل البعد عن الاسلام. وتبدو هذه الظاهرة بوضوح أكثر فى المناطق الاسلاميه التابعة لجمهوريه روسيا الفيدرالية مثل بشكريا وتتارستان والانجدش وداغستان.

أما على المستوى الخارجي فوسائل الاعلام الغربيه بدأت تشن حمله عدائية ضدنا وتحرض الانظمه الحاكمه لضرب الحزب الاسلامى.

مستقبل الحزب الاسلامى

على اية حال – فان الحزب الاسلامى يتمتع بشعبية كبيرة فقط فى جمهوريتى طاجيكستان واوزبكستان وبعض المناطق فى روسيا الفيدراليه ولكن تظل شعبية الحزب محدودة جداً بل ليس لها اثر فى جمهورية كازاخستان، وان كانت هناك بعض الجماعات الصغيره التى تتحرك بصوره فرديه. لكن يبقى تاثيرها على المجتمع ضئيلا للغايه، ويرجع ذلك الى عوامل عديدة ابرزها الجهل التام بامور الدين والغياب او التغييب المتعمد للعلماء ورجال الدين وتفشى الخرافات والبدع بصورة مخيفة، خاصة فى كازاخستان وفى المناطق الاسلاميه بجمهوريه روسيا، وهى امور سوف نناقشها تفصيلا فى التحديات التى تواجه الصحوه الاسلاميه فى الحلقة القادمة:

